



عائلات تحكم ماسبيرو

«التكفير والهجرة» فى شوارع الكويت

الأنظمة ملك قضية «إيدج - سينسبرى»

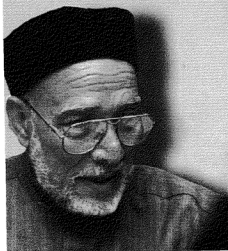
استنزاف الخليج بالصواريخ الأمريكية

الصالح المسمى: لن أعود إلى السودان الآن

اللغة العربية ممنوعة فى مؤتمر «الأكاديمية الساسى»

البرى يهدد شاهين بسبب «آدم»

سأطاردك حتى الموت



أونيس:
المثقف العربى
خائن



«صالحى» تعفى إقامته فى 67 مريضاً

المصريون ينتظرون الموت فى العراق

صراخ الأحراب فى الشبكات المغلقة

صافى وفريدة وفتحية

مشفات «رد سجون»



A far look into the 7th millennium

SENPRO was founded in 1995 to secure a cleaner environment. In less than five years, ASENPRO has managed to reduce the dust emission of four cement plants to the internationally accepted legal limits. More projects are presently realized. Over 100 specialists guarantee outstanding results. State-of-the-art technology for the new millennium.

تأسست أسنبرو عام ١٩٩٥ لتأمين بيئة نظيفة. ففي أقل من خمس سنوات نجح أسنبرو في تخفيض انبعاثات أكثر من مصانع أسمنت للحدود المقبولة قانونياً بالإضافة إلى العديد من المشروعات الأخرى وذلك باستخدام ما يزيد عن ١٠٠ متخصص لضمان أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا للألفية الجديدة.

السيك ASENPRO

**ENVIRONMENTAL
PROTECTION**

5, Street 260 - New Maadi - Cairo - Egypt
P.O. Box: 22 New Maadi - Cairo - Egypt
Tel.: (202) 5163991
Fax: (202) 5163989



الصادق المهدي لا يتعجل العودة إلى الخرطوم

احتلال همشكوريب حماقة سياسية

كتب: محمد حمدي



■ الصادق المهدي

نفى الصادق المهدي - رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم حزب الأمة المعارض - إمكانية عودته إلى الخرطوم في الوقت الحالي، وقال لـ «الأهرام العربي» إن عودته مشروكة لحزبه، يقررها في ضوء مشاوراته وأوضاع السودان، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن حزبه دفع ثمنا كبيرا لتفعيل العمل والمشاركة مع القوى السياسية الأخرى داخل السودان، إضافة إلى أن هناك مشاورات مع مصر وليبيا ودول الجوار يجريها الآن.

ودافع المهدي عن عودة قيادات حزبه إلى الخرطوم الأسبوع الماضي، وقال إنها طبيعياً في ضوء اتساع هامش الحريات والمشاركة السياسية في الداخل، مقابل تراجعها في الخارج، مؤكداً أن المعارضة الخارجية الموجودة في دول جوار السودان، تتحدث بنفس اللغة التي كانت سائدة في الفترة من 95 إلى 97 الأمر الذي سيؤدي إلى طردها بعد أن تم التطبيع بين الخرطوم وجيرانها.

ونفى المهدي مجدداً وجود صفقة مع الحكومة السودانية مقابل عودة «الأمة»، مؤكداً أن حزبه سيواصل العمل داخل الخرطوم وفقاً لأجندة وطنية تدور حول التحول الديمقراطي والسلام العادل عبر المبادرة المصرية - الليبية المشتركة، مؤكداً في الوقت ذاته أن حزبه لن يقبل أي حل ثنائي مع الحكومة، لأنه رفض مثل هذه الحلول من قبل.

وهاجم المهدي شركاءه السابقين في المعارضة، وقال: إن الدكتور جون جارانج - زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان - يستفيد من الحرب التي تدور عليه العطف والدعم والتمويل وتمنحه امتيازات تساعد في تنفيذ أجندته الهادفة إلى تقويض الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في السودان، لتنفيذ برنامجه الاستثنائي غير الديمقراطي.

واعتبر المهدي أن الهجوم الأخير الذي شنته قوات المعارضة شرق السودان واستولت بموجبه على مدينة همشكوريب حماقة سياسية، لأنه هجوم عشوائي، «من أراد حرب إيطاليا عليه أن يضرب روما وليس الفاتكان»، مشيراً إلى أن همشكوريب مدينة لحملة القرآن ولا يمكن الدفاع عنها عسكرياً، لكن جارانج تصرف بشكل منفرد، ولم يستشر أحداً حتى محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع.

وأوضح المهدي أنه انسحب بقواته من التجمع المعارض بعد تطبيع العلاقات بين السودان وإثيوبيا وإريتريا، وهو الأمر الذي جعل من غير الممكن استمرار العمل العسكري في الشرق، واقترح وفقاً لإطلاق النار للحفاظ على أرواح السودانيين في المنطقة، حتى يتم التفاوض. لكن أعضاء التجمع رفضوا هذا الاقتراح الذي كان سبباً في زيادة الخلافات بين «الأمة» وفصائل المعارضة الأخرى.



■ عثمان الميرغني



■ جارانج

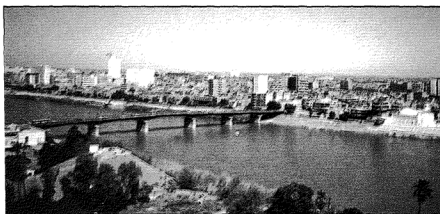
مستقبل غامض للجنوب اللبناني

لاتزال الساحة اللبنانية مليئة بالتناقضات التي تشغل بال إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط بأسرها.. ومازال مستقبل الجنوب اللبناني غامضاً تماماً.. لا يدري أحد هل ستسحب إسرائيل منه ولو تدريجياً أم سينفذ وزير الخارجية الإسرائيلي دافيد ليفي تهديداته بحرق لبنان في حالة استمرار المقاومة اللبنانية؟

الآهرام العربي، تابعت أزمة الجنوب اللبناني ومعوقات انسحاب الإسرائيليين منه.

شهادة للتاريخ عن الحبيب

ورحل المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي السابق، الذي كان له دور كبير في التاريخ التونسي المعاصر كبطل استقلال أعطى لإبلاده بإخلاص طوال حياته.. وفي تونس التقى **كمال بن يونس** باثنين من أبرز السياسيين الذين كانوا مقربين للرئيس الراحل هما الهادي الكوش رئيس الوزراء التونسي الأسبق، ومحمد المصمودي وزير الخارجية الأسبق.. فقدموا شهادتهما عن الحبيب بورقيبة للتاريخ.



جثث المصريين تفننت!

نعم بعث كليتي حتى أوفر ثمن الطعام، لا تقل لي إن هذا التصرف ليس من حق، فأننا سقطت في البحر، ولا أجيد السباحة، وليس أمامي إلا «التضبيب» حتى تهدأ أنفاسي إلى الأبد. هذا هو لسان حال المصريين في العراق الذين يفشلون ثلاث وجبات ساخنة في سجون بغداد عن العودة إلى بلادهم، لأنهم يتجنبون نظرات الشفقة والاثام في عيون ذوبهم.

عاطف حمزين ذهب إليهم واستمع إلى حكاياتهم الكريمة، وشرقت عيناه الدمع حين علم أن جثثهم تتمفن في التلاجات حتى تائن وزارة الخارجية بدفنها.

أفام التجارة الداخلية

منذ إحالة شركة «إيدج» للمجمعات الاستهلاكية إلى النيابة العامة الشهر الماضي والساحة الاقتصادية لا هم لها إلا هذه القضية التي حققها **جابر القربوطي** ليكشف عن «أفام» أخرى في ملف التجارة الداخلية القابلة للانفجار بين لحظة وأخرى.



تصميم الفلاحة: أس الدبيب

في هذا العدد

- أسامة سيرايا يكتب
رمان الخطيئة ص 13
- د. عادل صادق يقف في المنطقة
الملتزمة بين امرأة عجوز
وشباب صغير ص 46
- كيف استأنزت «روز اليوسف» من
الموت نصف ساعة ص 48
- سعاد بلا ثمن ص 62
- أسرار مؤتمر «الكاويوي السياحي»
للمصريين ص 68
- نبيل عبدالفتاح يروض وحش الفساد
في الجهاز المصري ص 71
- الرقيباء يرفعون أسعار
«معا ضد الرقابة» ص 76
- هكذا وقع أسامة أنور عكاشة
في غرام تشيكوف ص 84
- كيف ستحدّي تونس أولمبياد
سبيلني ص 86



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرا التحرير

محمد جويشة **خيري رمضان**

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الاعلام - الجلاء - القاهرة -

ت: 5786 100/200/300 فاكس: 5797867

e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5796132 جنة - البغدادية - عمارة مصر

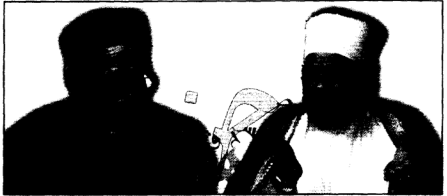
للبريد. طريق المدينة ت: 6430473-6436621

■ نصحكم ان لا تقرأوا هذا العدد من غير ان
تدركوا اننا نكتب ونناقش ونحاور ونحسب ونحسب

الأسعار

□ السعودية 8 ريال □ مالطا 600 ليرة □ الكويت 600 ليرة □ البحرين 700 فلس □ قطر 8 ريال □ الإمارات 8 درهم □ عمان 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية 80 ريال □ سوريا 90 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار واحد □ غزة / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية الليبية 100 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 6 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy LIT 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRS 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ LIT 650000 □ Australia A \$ 5 □ US \$

الطبعة: مليونان للعدد الأول والثاني



معركة تكسير العظام

غدا الأحد تفرق طبول الحرب مجددا بين الداعية الإسلامي الدكتور عبدالصبور شاهين وبين الشيخ يوسف البدرى حيث ستنتظر المحكمة غدا الدعوى التى أقامها ضد الدكتور بسبب كتابه «ابى آدم.. قصة الخليفة».

محمد عبدالخالق حاورهما فاكتشف أن اختلافهما ليس رحمة ماداما مصريين على تحطيم أحدهما الآخر حتى آخر نفس.

54

لا يا طبيب الصدر

الشيخ **خالد الجنيدى** يقول فى رده على د. مصطفى محمود: «بيدو.. والله أعلم - إن طبيب الصدر ضاق صدره! فقد انهار الاتزان الذى نعرفه عنه وراح يشتم يميناً ويساراً كل من اختلف معه فى الراى، ونظراً لأنه هذه المرة خرج عن أدب الحوار، ولإيقاع الحديث لدرجة أنه وصف علماء الدين المختلفين معه بأنهم (بهائم) ووصف بعض الأطباء بأنهم (حمير).

66

«عزبة» ماسبيرو

إذا كانت عجائب الدنيا سبعة، ففي مبنى ماسبيرو المائل على نيل القاهرة العجيبة الثامنة، بعد أن تحول إلى «عزبة» تتنافس على ملكيتها عائلات الإثريين وشلبى ويسسيونى وقطب.

بشير حسن اقتحم عالم العائلات فى ماسبيرو.

80



3 قمم عربية في القاهرة

■ كتيب، سوزي الجنيدي

كما تستقبل مصر خلال شهر ماير المقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس، وسوف تركز المباحثات في «القمم» الثلاث على تطورات الأوضاع في عملية السلام على جميع المسارات وبمبل دعمها، خاصة أن عدداً من المسؤولين الإسرائيليين من المنتظر أن يزوروا القاهرة بعد قمة كليتون. باراك الأخيرة.

من ناحية أخرى يلتقي الرئيس مبارك كلاً من رئيس وزراء باكستان بوزيوش مشرف والرئيس الصيني في مباحثات ثنائية خلال هذا الأسبوع

تشهد القاهرة خلال الأيام القادمة عدة اجتماعات قمة ثنائية بهدف دعم الموقف العربي في القضايا المختلفة، يلتقي الرئيس المصري حسني مبارك الرئيس السوري حافظ الأسد، ثم الرئيس اللبناني إميل لحود الذي سيزور القاهرة يوم 20 أبريل الجاري

حتى لا ننسى دير ياسين .. حملة دواية لتوعية اليهود بالمذبحة

■ نلن، عامر سلطان

راج ضحيتها كثير من الفلسطينيين وشردوا من ديارهم امام هجمات وترويع القوات الصهيونية، وأكد إيزان - وهو يهودي تخلى عن الصهيونية منذ سنوات - في مقابلة مع «الأهرام العربي» أن الشعب اليهودي خاصة في إسرائيل تعرض إلى تضليل من جانب غلاة الصهيونية وأغرب عن اعتقاده بأن الإسرائيليين لن ينعموا بالسلام ما لم ينعم الفلسطينيون بالاستقرار. وأشار إلى تزايد الدعم الذي تلقاه المنظمة - التي تأسست في الولايات المتحدة من جانب بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي ومجلس العموم البريطاني والباحثين عن الحقيقة في مختلف الدول ووجه إيزان نداء إلى المنظمات العربية وقدم طلباً بالحصول على مساعدة الجامعة العربية لإنشاء النصب التذكاري لمذبحة دير ياسين.

دعت منظمة «تذكروا دير ياسين» العالمية الحكومة البريطانية إلى المساعدة في إحياء ذكرى مذبحة دير ياسين التي ارتكبتها القوات الصهيونية في حق الفلسطينيين في التاسع من إبريل عام 48، ويمتأسية الذكرى الثانية والخمسين للمذبحة أشارت المنظمة عبر فروعها في لندن في رسالة موجهة إلى رئيس الوزراء توني بليز - إلى ضرورة إقامة نصب تذكاري في مكان المذبحة بالقدس الغربية حتى لا تنسى دير ياسين وضحاياها، وقال بول إيزان مدير المنظمة في لندن إن السلام لن يجل إلا إذا ظهرت وترسخت حقيقة أن دير ياسين كانت بالفعل مجزرة



■ الملكة رانيا ملكة الأردن
زوجة العاهل الأردني الملك
عبدالله بن الحسين.
تصاحبها الملكة سونيا
ملكة الدروج تحملان
داقات الورد وإقسامه
البراعة علي وجهيهما ردا
على تحية الأطفال
الزوجهين الذين
استقبلوهما في زيارتهما
لإحدى المستشفيات في
العاصمة النرويجية
أوسلو

أخيراً.. العمرة طوال العام!

■ جدة، أمال رقيب

اعتباراً من غرة ربيع الأول القادم، يبدأ العمل بقرار وزارة الحج السعودية الذي يسمح بزيارة السعودية في أي وقت من أيام السنة لأداء العمرة، وعدم التقيد بفترات محددة كما كان متبعاً في قوانين الحج والعمرة السابقة.

وتضمن القرار تعديلات أساسية في نظام العمرة، بحيث يمنح المعتمر تأشيرة مدتها شهر يسمح بتدبيرها لشهر آخر، فضلاً عن السماح بالتنقل بين مدن المملكة المختلفة بخطاب تعريف للمرور عبر المنافذ البرية أو الجوية.

وأكدت وزارة الحج أن هناك ضوابط مشددة سوف تحكم عمل المؤسسات والشركات قبل منحها تراخيص مزاولة أعمال خدمات المعتمرين، منها ألا يقل رأس مال المؤسسة المرخص لها عن خمسمائة ألف ريال سعودي، وأن تقدم ضماناً بتكثافها وغير مشروط بمبلغ مائتي ألف ريال لصالح الوزارة، وتوفر أجهزة الكمبيوتر والبرامج وفقاً لمتطلبات الوزارة مع الالتزام الكامل بآئنة مستويات الخدمة وأنواعها ودرجاتها ومواصفاتها.

وبالنسبة للمعتمرين تمنح لهم التأشيرة بعد استيفاء الاشتراطات الصحية، بالإضافة إلى تذكرة ذهاب وعودة، مؤكدة الحجز، وتقديم شيك مصرفي من أحد البنوك المعتمدة من مؤسسة النقد العربي السعودي لكل معتمر بكامل مستحقات المرخص له، بما فيها أجرة السكن والتنقلات وجميع الخدمات الأخرى.

رغدة في المحكمة الأسبوع المقبل

■ كتيب، محمد عبد الحميد

حددت محكمة جنح عابدين جلسة 26 أبريل الجاري للنظر بالحكم في دعوى السب والذف التي أقامتها الفنانة رغدة محمود قضاة وشهرتها رغدة ضد الكاتب الكويتي فؤاد الهاشم ومحمد عبد القادر رئيس تحرير جريدة (الوطن) الكويتية.

وكانت الفنانة قد تقدمت بالدعوى إثر تعرض الصحيفة لها في مقال نشر بعنوان «ميشيل علق لم يشبع بعد من حلييك»، واحتوى على عبارات هجومية ضد الفنانة رغدة بعد قيامها بزيارة العراق ومعهما شحنة من اللبن والدواء للأطفال العراقيين مما دفع الهاشم وعبد القادر إلى نشر مقال يتضمن عبارات وصفتها بالدعوى بأنها لو صحت في حقها لأجبت احتقارها من أفراد المجتمع وقد رفضت الفنانة رغدة كل محاولات الصلح التي سعى إليها بعض الوسطاء.



فليك (ريلاكس)

■ كتيب، بشير حسن

انتهى محمد هندي من تسجيل أغنية فليك ريلاكس، كلمات مدحت العدل ولحن عصام كاريكا وتوزيع حميد الشاعري الأغنية سوف يضمها هندي لأحدث فيلم «الواد بيلة» الذي يجري تصويره حالياً، ويشارك بطولته سعيد صالح وهالة فاخر وغادة عادل التي تقدم دويتو غنائي مع هندي في الفيلم.

تدور الأحداث حول الواد «بيلة» صبي الليكانيين القهولي والذي يطمح في أن يكون شخصاً ذا قيمة في المجتمع، لذلك فهو دائم التطلع للاختراعات وينجح في إضافة مميزات لبعض السيارات عند إصلاحها ويبدأ رحلة أخرى تتمثل في اختراع سيارة يكملها الفيلم قصة وسيناريو وحوار د. مدحت العدل وإخراج نادر جلال.

تكررت صحيفة

يبيعون أحرؤوت أن
رئيس اللجنة الأولمبية
الدولية، دحوان أنطونيو
سمارانش، سيقوم خلال
زيارته لإسرائيل ومناطق
السلطة الفلسطينية في
يونيو المقبل ببحث
المشكلة المثارة من قبل
اللجنة الأولمبية الدولية
التي تطالب بتخصيص
تكرير سنوية لتأبين
الرياضيين الإسرائيليين
ممن قتلوا في دورة
ميوخ عام ٧٢ على يد
عدد من رجال منظمة
التحرير الفلسطينية.

التقى عبدالعزيز بن
محمد الرواس وزير الإعلام
العُماني بوفد من اللجنة
الوطنية الكويتية لشئون
الأسرى والمفقودين الذي زار
السلطة والتقى أيضاً ببوسف
بن علوي بن عبدالله الوزير
المسؤول عن الخارجية وتم
خلال المقابلة استعراض
العلاقات الأخوية بين البلدين
وشرح الوفد الكويتي للوزيرين
آخر المستجدات وما توصلت
إليه اللجنة حول الأسرى
والمفقودين الكويتيين والجهود
المبذولة بشأنهم.



الفلسطينيون يرفضون استخدام ورقة التوطين

■ غزة، محمد أمين المصري



■ السيد عبد الرحيم

والإسرائيليون. قال عبد الرحيم إن هذه الجولة ستوضح النيات الإسرائيلية تجاه المسار الفلسطيني ومدى التزام إيهود باراك بتنفيذ الاتفاقات الموقعة ووعوده خلال قمة شرم الشيخ الأخيرة، وأشار إلى قلق القيادة الفلسطينية من أن إسرائيل تسعى للمماطلة حتى تصل إلى مرحلة التخلي عن تنفيذ المرحلة التالية من إعادة الانتشار في يونيو القادم، وقال إنه بهذا الانسحاب يتسلم الفلسطينيون حوالي 90 ٪ من أراضي الضفة وغزة وتُجمل النسيبة الباقية إلى مفاوضات الوضع الدائم.

وكشف عبد الرحيم أن تمسك باراك بضرورة التوصل إلى اتفاق إطار قبل اتفاق السلام النهائي مرتبط برغبة رئيس الوزراء الإسرائيلي كي تهدئة المسار الفلسطيني كي يتفرغ تماماً للمسار السوري، واتهم أمين عام الرئاسة الفلسطينية إسرائيل باللعب على المسارات، وعدم تنفيذ ما تم الاتفاق بشأنه.

استثارت قضية اللاجئين باهتمام المسؤولين الفلسطينيين خلال الأيام الماضية على خلفية مطالبة الرئيس اللبناني إميل لحود للأمم المتحدة بضرورة إزالة أسلحة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات القائمة في جنوب لبنان. واشتعل الموقف عندما خرجت إحدى وكالات الأنباء، نبأ لها مصدره جنوب لبنان يقول إن اتفاقاً بين الفلسطينيين والإسرائيليين يقضي بإعادة (3) آلاف نازح من لبنان إلى أراضي الضفة الغربية، وتصدى السيد عبد الرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية لهذه الأنباء، التي وصفها بأنها تشويه للموقف الفلسطيني من قضية اللاجئين.

وحذر عبد الرحيم جهات وأطرافاً لم يسماها من العبث بهذه القضية في الوقت الراهن، وقال إن هذا عمل غير قويم ولا يحقق المطالب الفلسطينية الوطنية ولا المطالب القومية العربية.

وطالب عبد الرحيم هذه الأطراف بأن ترفع يديها عن هذا الموضوع ولا يسخره لأهدافهم الضيقة، وأشار المسؤول الفلسطيني إلى أن القيادة الفلسطينية ترفض توطين اللاجئين سواء في لبنان أم العراق، أم أي مكان آخر، مؤكداً تمسك الفلسطينيين بحق العودة والتعريف الوارد في القرار 194.

وحول الجولة الثانية من المفاوضات التي تجري في واشنطن بين الفلسطينيين



■ عروض الآزياء تظهر الجديد والغريب كل يوم، وأخيراً شهدت العاصمة الصينية عرضاً لآزياء الإنترنت ب عنوان «الإنترنت.. آزياء واسلوب للحياة»، وفي الصورة تظه ر إحدى عارضات الآزياء ترتدي عدسة رقمية للإنترنت.

■ تونس، الأهرام العربية

يبدأ خلال شهر يوليو المقبل تصوير مشهد الجزء الثاني من الفيلم الأمريكي الشهير «حرب النجوم» في الصحراء التونسية، حيث انتهى المخرج العالمي جورج لوكاتش من تحديد أماكن التصوير في المنطقة الجنوبية في تونس.

الفيلم سيعرض في بداية عام ٢٠٠٢، وقد حظي باهتمام كبير من الشركات والمؤسسات الأمريكية الكبرى، ونظمت ثلاث مؤسسات مسابقة تلفزيونية بين المشاهدين جوائزها عبارة عن حلات عائلية إلى مكان تصوير الجزء الثاني من الفيلم، والحياة وسط مناظر الديكور والأماكن الطبيعية في جنوب تونس.

■ الشاعر محمود درويش كان المضيف الغالب في المناسبات الفلسطينية حيث أشاد كورال الأطفال الفلسطينية بصحة (ونحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلاً).

■ استقطب معرض جيتكس القاهرة ٢٠٠٠ نية من الشركات الدولية من أكثر من ١٧ دولة بما في ذلك شركات جديدة من أمريكا الشمالية تسعى لدخول السوق المصرية التي تعد وفقاً لخبراء تكنولوجيا المعلومات واحدة من أسرع أسواق تكنولوجيا المعلومات نمواً في العالم، وقد أكدت شركة بيلكن كوربنترس الأمريكية والتي تملك مكاتب توزيع ومبيعات في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ومكاتب مبيعات في هولندا على مشاركتها في معرض جيتكس القاهرة 2000 الذي يقام من 23-26 إبريل الحالي في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

دفن يهودي في مقابر المسلمين!

■ كتب: عادل شهبون

بعد ساعتين من دفنه في داخل مقابر المسلمين وطبقاً للتقاليد الإسلامية تبين أن المرحوم يهودي الديانة تسلمت جسده بطريق الخطأ إحدى الأسر المسلمة القبية بقرية تورعنان شمال إسرائيل.

وكانت إحدى الأسر المسلمة من قرية تورعنان الشمالية قد توجهت صباح الإثنين الماضي إلى غرفة حفظ الموتى بالمستشفى الإيطالي للإشراف على نقل جثة رب الأسرة حيث قاموا بالتوقيع على استلامها، وبعد ظهر نفس اليوم شارك مئات المسلمين من أبناء القرية في تدفين الجثة في مقبرة المسلمين.

وبعد فترة قصيرة توجه إلى نفس المستشفى أفراد أسرة رجل يهودي مسن توفي داخل المستشفى لإتمام إجراءات تسليم جسده لدفنها، وعند المعاينة تبين لهم أن الجثة لشخص آخر وعلى الفور تم تشكيل وفد يهودي بصحبة أحد المشايخ المسلمين وقاموا بإخراج جثة الرجل اليهودي من مقابر المسلمين ونقلها لتدفن بالمقابر اليهودية، وقد قامت السلطات المسلمة بإجراء تحقيق شامل للوقوف على أسباب هذا الخطأ.

العرافة في إسرائيل يطالبون بدخول الكنيسة!

■ كتب: معتز أحمد



■ باراك

تطالب جماعة «العرافة» في إسرائيل بإباحة الحياة العارفة لكل الناس والسماح لأي شخص عار بالذهاب إلى عمله في أي شركة أو مؤسسة أو مصلحة حكومية أو حتى الدخول للكنيسة دون ملاحظة الشرطة له أو المصاحبة من أحد.

وأوضح العديد من أتباع الجماعة أنهم لا يدعون لبدأ مثل أو للجنس وإنما يطالبون بالعودة إلى طبيعة كل البشر قبل الميلاد.

وقال بنحاس بارال، المتحدث الرسمي باسم الجماعة إن جماعته تضم العديد من كبار الموظفين والشعراء والمسنولين والذين يريرون الحياة بشكل طبيعي، والاستمتاع بالشمس والهواء إلا أن مطاردة الشرطة لهم جعلتهم يهربون ليلات أو لصحراء النقب.

وطالب باراك بضرورة فتح المناطق الصحراوية داخل إسرائيل أمامهم حتى يكون لهم حظ في الحياة مثل أي شخص آخر.

مايكروسوفت: التعاون مع مصر لن يتأثر بقضية الاحتكار

■ كتب: محمد عز الدين

أعلنت شركة مايكروسوفت مصر أن الاتفاقات التي أبرمتها في شهر يناير الماضي مع الحكومة المصرية والتي تشمل تخفيضات على أسعار البرامج التي تنتجها الشركة العالمية تعتبر سارية حتى في حال خسارة شركة مايكروسوفت استئنافها في القضية التي رفعها ضدها وزارة العدل الأمريكية و 19 ولاية أمريكية قبل سنوات وحكم فيها يوم 29 مارس الماضي بإدانة مايكروسوفت واعتبارها محكماً لسوق البرمجيات في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال علي فرماوي رئيس شركة مايكروسوفت العالمية في مصر إن الاتفاقات الجديدة بعد ٢٩ مارس الماضي قد تجد صعوبة في تطبيقها حتى خارج الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار أن مايكروسوفت خاضعة للقانون الأمريكي ونفي الفرماوي حدوث تأثير على نشاط الشركة في مصر رغم الهبوط الحاد في أسعار أسهمها التي تجاوزت 80 مليار دولار قبل أن تحسن وضعها قليلاً في أسواق المال الأمريكية والعالمية، فيما تدفعها أسهم شركات التقنية الأمريكية في الحصص بارتفاع أسعار أسهمها بتأثير أسهم مايكروسوفت عليها.

وتلقى قضية إدانة مايكروسوفت بظلال الشك حول إمكانية استمرار تعاونها بشكل مكثف مع الجانب المصري في عدة مشروعات تم التباحث فيها بين مسؤولي الشركة وعلى رأسهم ستيف بولر خليفة بيل جيتس في رئاسة مايكروسوفت وبين رجال الأعمال المصريين الأعضاء في المجلس الرئاسي المصري - الأمريكي وأعضاء غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة. وكان ١٠ من رجال الأعمال المصريين الكبار يتقدمهم إبراهيم كامل وأحمد عز وهاني رزق ومعتز الألفي ومحمد أبو العينين وآخرون قد وافقوا على تمويل إنشاء أكاديمية للتدريب المتقدم على تطوير برامج الكمبيوتر تقام في مصر لتفريخ مهندسين على مستوى تقني عالٍ، كما وافقت مايكروسوفت على دعم الشركات المحلية المصنعة والجمعة لأجهزة الكمبيوتر ببرامج الويندوز وأوفيس بسعر مخفضة للغاية نحو 250 ألف جهاز يجمع محلياً في مصر وذلك حتى يدخل الكمبيوتر كل بيت مصري.

الحكومة اليابانية الجديدة أمام تحديات صعبة

■ طوكيو، محمد إبراهيم السوقي

بواسطة كبار المسؤولين في مكتب رئيس الوزراء، على كل فإن رئيس وزراء اليابان الجديد ليس أمامه شهر عسل في السلطة للاستمتاع به، فعليه أن يبدأ العمل فوراً لأن المشاكل الراهنة عديدة وتتطلب حلولاً عاجلة، فالاقتصاد يحتاج إلى رعاية قصوى للأخذ بيده لير الأمان والعافية، وأيضاً عليه أن يبقى على الائتلاف الثلاثي بين الحزب الحاكم ونيو كومينوتو والحزب المحافظ الذي حل مكان الحزب الليبرالي المنسحب من الحكومة الائتلافية قبل ساعات من دخول أوبوتشي المستشفى بعد جلسة مقاضاة طويلة جداً مع زعيمه ايتشيرو أوزاوا شعر بعدها - رئيس الوزراء السابق - بالتعب وطلب نقله إلى المستشفى في الساعات الأولى من الصباح. ولعل موري الذي بدأ حياته العملية كصحفي بحكم انخراطه في العمل السياسي لمدة 33 عاماً، يملك أدوات تتيج له التصرف وإلى حد ما فيما يخص شق المشاكل الداخلية غير أنه يفتقر للخبرة في مجال السياسة الخارجية، وتلك جزئية نطن أنها مهمة جداً عن أي وقت مضى فتتابع الداخل لها طولها الجاهرة الممكن تعديلها لجعلها مناسبة إلا أن ملف العلاقات الخارجية ملف صعب ومعقد فاليابان هذه الأيام مطالبة بمجموعة مهام شائكة تبدأ باستكمال استعداداتها لقمة الدول الصناعية السبع الكبرى، بالإضافة إلى روسيا التي سوف تستضيفها في جزيرة أوكيناوا في يوليو المقبل وتوحيد كوريا الشمالية، وكسب جانبها لأنها تعد المصدر الأول للمهد للأمن القومي، وكذلك مواصلة جهود تحسين العلاقات مع الصين وروسيا، وأخيراً تحديد مواقف واضحة محددة - تتباعد عن النطقة الرمادية والغموض - من عدة قضايا وموضوعات ترتبط بأمن جنوب شرق آسيا بالألفية الثالثة.

يقولون إن النصر مفتاح الفرج، وهذا بالضبط ما حدث مع يوشيرو موري - رئيس وزراء اليابان الجديد - الذي ظل قابعاً لسنوات طويلة في كواليس الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم في انتظار اللحظة السانحة لشغل المنصب، وكان يعد نفسه لخوض انتخابات رئاسة الحزب القادمة المرتبطة برئاسة الوزراء، وإذا كانت الظروف المأجحة المتمثلة في إصابة رئيس الوزراء السابق كيزو أوبوتشي بسكتة دماغية قبل أكثر من أسبوع قد خدمته وأوصلته إلى غايته المنشودة، إلا أنه في الحقيقة حصل على مكافأته المستحقة على صبره وامتناعه في آخر جولتين لانتخابات رئاسة الحزب عن ترشيح نفسه أمام المرشح الذي نال القبول والإجماع من حكما، وقادة الحزب «أوبوتشي»، ومن ثم أثبت الولاء والطاعة للقواعد المعمول بها في الحزب والمعتمدة على التوفيق في طابور طويل لحين مجيء الدور قبل شغل المناصب المهمة وبصفة خاصة رئاسة الوزراء. وإذا كان الحظ قد خدم موري، فإنه من الناحية العملية يعتبر نسخة كرونية من أوبوتشي من حيث الأتماء، إلى المدرسة المحافظة الحريصة على ترسيخ ما هو قائم وعدم تعديله أو تغييره، وعدم وضوح الرؤية وصياغة الأفكار الخاصة - الاثنان تربطهما صداقة تعود إلى 40 عاماً عندما كانا يدرسان في جامعة واسيدا - ولهذا نلاحظ أنه في أول مؤتمر صحفي عقده موري - 62 عاماً - عقب إقرار البرلمان لتعيينه، فإنه كان يجيب عن الأسئلة الموجهة إليه من الأوراق المعدة له سلفاً



■ النورضة عليها حلق
ومتعة للغة، ومن ثم لم
يستطع أحد المتحفظين بها
في بورصة هونغ كونغ
حالا للتعليق على الإخفاق
سوى النمو لدقائق قليلة
تخلفا وراء أجهزة
الكمبيوتر التي سجلت
انخفاضاً كبيراً بلغ 371
نقطة بنسبة تصل إلى 2.2

مصر: لحظة الأمل لمجموعة «الكتاب»

حصلت شركة مصر للطيران على امتياز الناقل الرسمي لأول مؤتمر تعقده مجموعة الكتاب خارج أمريكا اللاتينية. أعلن ذلك في مؤتمر صحفي خلال بورصة براين للسباحة حضره الدكتور ممنوح البتاجي وزير السياحة المصري والأسباني ومجلس إدارة الكتابات وفد مصر للطيران الذي شارك في فعاليات البورصة وهدف المؤتمر إلى تنشيط السياحة بين مصر ودول أمريكا اللاتينية. ويعد المؤتمر في مصر وفي المرة الأولى التي يتم عقده خارج دول أمريكا اللاتينية. ويؤكد اختيار مصر ثقة المجتمع الدولي في إمكاناتها وقدرتها التنظيمية والسياحية. وسوف تشارك مصر الطيراني في المؤتمر الذي يستمر في الفترة من 10 إلى 14 مايو القادم من خلال تقديم جميع التسهيلات لنقل المشاركين من مختلف دول العالم.

■ حقوق تقاطير أمنية

في بيروت من لحظة
إسراء الملكية اعتدوا
للمخبرات «الوقاسمة»
بالقانون مع خلاية هذه
الجهاز في مخيمات
اللاجئين في لبنان لضرب
المصالح الفلسطينية
المعارضة والوالية لسيوديا
في لبنان عشية الانسحاب
من الجنوب كإجراء وقائي
لعدم تمكن هذه المصالح
من شن هجمات مسلحة
ضد إسرائيل.

■ يشهد مركز عمان

للمعارض خلال الفترة من 17
إلى 20 أبريل إقامة العرض
التعليمي الثالث ويشارك فيه
العديد من الهيئات والمنظمات
التعليمية منها جامعة السلطان
قابوس بوزارة الشؤون
الاقتصادية والعمل والعديد من
الوكالات الخاصة والمعاهد
ومعاهد التدريب إضافة إلى
مشاركة جامعات خليجية
وعربية وأجنبية.
ويهدف العرض إلى عرض
فرص التعليم للخلفاء من
خلال عرض هذه المؤسسات
لنشاطها وتسهيل عملية
الاتصال بالجامعات .

صورة قلمية

بورقيبة.. سي الحبيب

اشتهر باسم «الجاهد الأكبر». وقاد بلاده إلى الاستقلال بعد ثلاثين عاما من «الجهاد». وعندما تولى الرئاسة عام 1957 أصبح أول حاكم لتونس المستقلة منذ أيام هانيبال «قاهر جيوش الإمبراطورية الرومانية». وفي عام 1975 أقر البرلمان اختياره رئيسا مدى الحياة. ويوصفه النواب بأنه «معجزة من معجزات الطبيعة التي نادرا ما تتكرر على مدى التاريخ». وأصبحوا يتأولونه بصيغة الاحترام «سي الحبيب». وحدث في سنة 1984 أن ثار الشعب احتجاجا على رفع أسعار مواد الطعام - فجأة - بنسبة 25 في المائة. وأصطدمت الشرطة بالشعب الثائر وسقط حوالي مائة قتيل. وعندئذ قرر سي الحبيب إعادة الأسعار إلى ما كانت عليه وأقال وزير الداخلية ووجه اللوم إلى رئيس الوزراء على هذا التصرف «الأرعن». وبعد ثلاثة سنوات فقط دخل في صراع مع رئيس وزرائه الجديد زين



العابدين بن علي الذي كان قد عينه قبل شهر واحد فقط. ولجا بن علي إلى إرسال فريق من الأطباء إلى قصر الرئاسة لفحص القدرات العقلية للرئيس الذي كان قد بلغ من العمر 84 عاما. وقال الأطباء إن الحالة الصحية والعقلية لبورقيبة لم تعد تمكنه من الاستمرار في الرئاسة. وهكذا جرى إعاقته في هدوء وتولى بن علي الرئاسة الأولى حسب الدستور. اسمه بالكامل: الحبيب بن علي بورقيبة. وهو الابن السابع لضابط في جيش الباي «ملك تونس» الذي كانت تدعمه سلطات الاستعمار الفرنسي. تلقى تعليمه الجامعي في باريس. وهناك وجد أنه من المحظور عليه الجلوس في مقاهي الشانزليزيه لا لسبب إلا لكونه تونسيا. ورغم أنه تعرف في تلك الوقت على امرأة فرنسية، وتزوجها.. فإن معاملة الفرنسيين له لم تتغير. وبعد أن حصل على ليسانس الحقوق وديبلوم العلوم السياسية.. عاد إلى بلاده لكي يبدأ الجهاد.. فأنضم إلى حزب

الذي يجمع بين العناصر الوطنية، ولكنه لم يلبث أن انشق وأسس حزبا جديدا باسم «الدستور الجديد». واشتهر بخطبه النارية ومقالاته المتهمة في الصحافة اليومية التي كان يصدرها باللغة الفرنسية. واتهمه الفرنسيون بإثارة الشعب فاعتقلوه وحلوا حيزه. ثم نقلوه إلى سجن آخر في مدينة مارسيليا. وعندما احتلت قوات ألمانيا النازية فرنسا.. أطلقت سراحه عام 1942 إلا أنه رفض التعاون مع النازيين. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جاء إلى القاهرة ملتصقا بدعم من جامعة الدول العربية وفي عام 1955 وافقت فرنسا على عودته. وتولى رئاسة الحكومة. وعندئذ أعلن إلغاء الملكية ونصب نفسه أول رئيس للجمهورية. وفي سنة 1961 طلق زوجته الفرنسية بعد أن أنجب له ابنا واحدا سماه الحبيب بورقيبة الصغير. وتردد في نفس العام من الملاجدة وسيلة عمار. وبعد حوالي ربع قرن.. طلقها وحررها من لقب «الملاجدة» بسبب نزاعها مع الحبيب الصغير. ومات قبله ودفنت في العام الماضي في مقبرة منفصلة. أما «سي الحبيب» فقد أوصى بأن يدفن في ضريح بنائه أخيرا بالرخام المستورد من إيطاليا، بجوار مقبرة زوجته السابقة الفرنسية أم ابنه الوحيد.

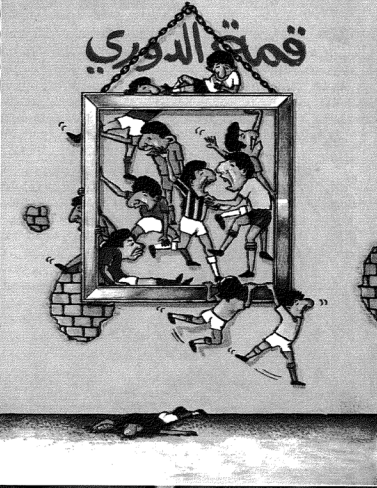
■ حسن فؤاد



المؤلف المغمور يعترف بازدراء الدين الإسلامي

تفجرت مفاجات مثيرة في قضية المؤلف المغمور صلاح الدين محسن، الذي أصدر المستشار هشام سرايا، المحامي العام الأول لنيابات أمن الدولة العليا، قراراً بحبس 15 يوماً لاتهامه بمهاجمة الدين الإسلامي في عدد من الكتب التي أصدرها، واستغلال الدين للترويج عن طريق الكتابة لأفكار متطرفة بقصد تحقير وأرذراء الدين الإسلامي وتوصلت «الأهرام العربي» إلى معلومات تؤكد أن صلاح الدين محسن حصل على عضوية اتحاد الكتاب المصري، ولا يحمل سوى بيلوم تجارة، ويعمل في تجارة البويات، ومن أرباحه التجارية يقوم بطباعة مؤلفاته على نفقته الخاصة، بينما توزعها بعض المؤسسات الصحفية، والطريف أن هذا المؤلف المغمور صاحب قائمة من المؤلفات تزيد على 16 كتاباً مختلفاً ما بين الإبداع الروائي والشعري والمسرحة، وكتب أخرى في مجال الفكر السياسي، وأشهر هذه الكتب وأكثرها رواجاً حسب رواية ابنه علاء، (20 سنة، كتاب عنوانه «أحب البيعة»، صدر عام 1999 وقصص عنوانها «زمن البيب والزيب»، وهو غالباً ما يقوم بإعادها، ومؤلفاته إلى الشخصيات العامة.

وقد فجر قضية المؤلف المغمور كتابه «ارتعاشات تنويرية». وبعد العهد تنويري جديد، حيث يحمل الكتاب إساءات واضحة للدين الإسلامي والقرآن الكريم، فضلاً عن اتهامات شديدة البذاءة للامة العربية، والمثير أن اعترافات المتهم جاءت مفاجئة، حيث أكد تمسكه بالأفكار التي ورثت في الكتاب، وأنه يقصد كل إساءة جاءت فيه للدين الإسلامي والقرآن الكريم والامة العربية، وفي المقاهي التي كان يتردد المؤلف عليها، التقينا بعدد من المثقفين الذين يعرفونه عن قرب، فأكد معظمهم أنهم ينظرون إليه بتعاطف نفسي كبير أكثر منه فكراً، بل إن بعضهم قطع بك مصاب باضطراب عقلي، وأنه اقرب في حالته إلى حالة علاء، «مسافة في عقل رجل»، ويرى البعض أنه لا ينبغي النظر إلى كتابات صلاح الدين محسن بنظرة جديفة، لأنه أحد الساعين إلى الشهرة، وفي تطور جديد قامت جهات التحقيق المختصة باستدعاء الشاعر فاروق شوشة، رئيس اتحاد الكتاب، لسؤاله في التحقيقات نظراً لأن المتهم عضو بالاتحاد، وقام الاتحاد - من جهته، بتفويض فاروق عبدالله المحامي لحضور التحقيقات مع المتهم ضماناً لحجية التحقيقات، رغم أن الاتحاد نفسه أصدر بياناً مرتبكاً أعلن فيه أنه فور انتهاء التحقيقات، سوف تعرض نتائج التحقيق على مجلس الاتحاد للنظر في محاكمة الكاتب تائبياً، إذا ما ثبتت إساءة وتجاوز له على المقدسات، وشجب اتحاد الكتاب أية محاولة للمساس بالعقيدة، وأكد احترامه لحرية الاعتقاد. وحسب رأي سمير الباجوري المحامي في جمعية المساعدة القانونية، فإن المتهم إذا ثبت إدانته سوف يعاقب حسب الفقرة «أ» من المادة 98 من قانون العقوبات بالحبس لمدة لا تقل عن ٥ أشهر ولا تزيد على ٥ سنوات، وبغرامة لا تقل عن 500 جنيه، ولا تزيد على 1000 جنيه.



آمن الديك

سافر إلى الفضاء بـ ٣٠ مليون دولار!

■ كيت، ميسة جابر

إذا كنت ترغب في قضاء فصل الصيف في الفضاء، بادر بحجز رحلتك من الآن فبعد نجاح إنزال اثنين من رواد الفضاء الروس على محطة مير الفضائية الأسبوع الماضي، قررت شركة «مير كورب» وهي الشركة التي أسهمت في تمويل رحلة الرائدتين تنظيم رحلات سياحية إلى «مير» ابتداء من شهر سبتمبر القادم. ويبلغ سعر الرحلة للمسافر الواحد 30 مليون دولار، وقد أبدى أربعة من الأثرياء حتى الآن رغبتهم في السفر.

رهان الخطيئة

أصبحتا نخطو نحو الفرصة الأخيرة في السلام، الذي أنشأه باراك منذ انتخابه، واعتلائه كرسي رئاسة وزراء إسرائيل في السادس من يونيو في العام الماضي، وبعد مرور عشرة أشهر.. أدخل باراك كل المسارات في النفق المظلم. بعد أن استطاع جزئياً إشاعة إحساس بالأمل في التغيير القادم معه، بعد سقوط نيتنياهو، والمتطرفين من الليكود، وإذا كان العرب والعالم الخارجي والولايات المتحدة إضافة إلى جزء من الشارع الإسرائيلي الراجح في السلام قد ساندوا باراك، الذي استفاد من الجميع، وانقلب عليهم، وألف حزباً خاصاً يعرفه للمتطرفين الحقيقيين، وأغنى هذا المتطرفين بالقول: فالفرق بين رئيس الوزراء باراك وسلفه نيتنياهو هو، أن الرئيس الحالي يظهر غير ما يبطن.. تسفحه فتشعر بأنه قادر على التحمل واتخاذ القرارات الصعبة، وتحمل تبعات السلام.. ثم تجده يسير في عكس الاتجاهات التي يعلنها.

أما الرئيس السابق.. فهو عنيف شكلاً ومضموناً.. فاستطاع الجميع كشفه وتغيرته وإسقاطه مبكراً، رغم طموحات وإمالة التي كانت تعبر عن جيل جديد يأمل في حكم إسرائيل. باراك.. ذلك الوجه الاستثنائي.. كما أسماه الرئيس عرفات.. في لقاء أخير جمعتهم مع ومع الزملاء.. الصحفيين الصريخ.. حيث صنفه من واقع خبرته في التعامل معه، بأنه يخضع للمتطرفين، بل يعتبر نفسه رئيساً لهم، ولعل رسالة للمتطرفين تكشف عن أنها لا تصدر من شخص عاقل يدرك عواقب الأمور، فكل أفعال باراك تكشف عن عدم قدرته على اتخاذ القرارات الصعبة.

باراك دخل السبيلين الذين وصفوه بأنه الرجل القوي والصريح بعد أن أصبحوا قرب النقطة الأخيرة من الاتفاق، فقد توصّلوا إلى 85% من النقاط وحصلوا على كل ما كانوا يتطلعون إليه من سلام وتنازل ونقاط أمنية، فإذا بالإسرائيليين يلعنون في المخطئ والحساسات والاستراتيجية.. أو النقاط التي لا تستوعب سوريا تجاوزها، وهي اللعب في الجغرافيا السياسية الحاكمة لكثافة سوريا الإقليمية، في محاولة فاشلة لرسم حدود جديدة حول بحيرة طبرية.. ترمز من بعيد لانتصار إسرائيلي في الحرب.. رغم أننا في موضع تفاوض.. ونسعى لسلام وتعاون.. وتخفيف لواقع مؤلم في المنطقة، لكن ماذا نفعل أمام غرور وعطسة العسكرية الإسرائيلية. باراك حتى في السباح المربك من جنوب لبنان يريد أن يعقد المواقف عربياً، فهو في ذلك لا يبحث عن السلام الإقليمي كل ذلك يتكرّر بتاريخ باراك السياسي.. فهو نفسه الشخص الذي اعترض على اتفاق «أوسلو» بين راين وعرفات في سبتمبر 1993، وهو نفسه الوزير السابق الذي اعترض على استأنه وريثه راين، ورفض مساندته عند التصويت لوصول أوسلو الثانية، وصرخ في أحد الاجتماعات قائلاً: إن إسرائيل تعطي التنازلات بسرعة دون أن تحصل على ضمانات في مقابلها، ولكنني إن نال على أن باراك كان آخر الذين فجروا بركان غضب رئيسه الأرحل إسحاق راين في مجلس الوزراء الأخير، حيث صافح فيه في حالة غضب شديد قائلاً: على الذين لا يرمونني أن يقدموا استقالتهم فوراً.

وكانت الأزمة بين راين وباراك مرشحة للتعاقل، ولم يؤد إلى فك الاشتباك بين الرجلين إلا رحيل راين الدامي في الرابع من نوفمبر 1995.

وكنك كان باراك أول المستفيدين من الرحيل، وكان في الخارج فعاد يطلب بسحق المتطرفين اليهود. وهكذا نرى الصورة الآن قاتمة.. فالفلسطينيون الذين انتعشت آمالهم بهزيمة نيتنياهو، وانسحاب باراك من 6.1% من أراضي الضفة يعانون الآن خيبة الأمل الكبرى بمصاهرة الأراضي الفلسطينية وتدمير البيوت، وقسوة الحياة، وزيادة مساحة المستوطنات في الضفة الغربية، بل إن باراك قام بتسريع وتيرة الاستيطان عما كانت عليه.

إن انفجار الغضب الفلسطيني أصبح وشيكاً، فعناصر التطرف الفلسطيني تستشعر الآن خطورة الموقف، فهم الأكثر إدراكاً لحالة الانتعاش والرياس التي تنتاب الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية.. فالرئيس عرفات ومنظمته وسلطته لا يستطيعون أن يسيطروا على الموقف في حالة فشل التفاوض واستمراره بدون جدوى.. بل إنهم سيصبحون أول المطالبين بأن يكونوا جزءاً من فورة الشعب الفلسطيني في حالة فشل السلام المأمول.. والعرب يتساقون الآن عن الرهان الإسرائيلي.. هل يراهن باراك على أن العرب يتخلوا عن القضية الفلسطينية أو حتى.. تجاهوا.. الجولان وجنوب لبنان؟ هل يراهن باراك على أن قطار السلام لا يستطيع أحد أن يوقفه.. حتى في حال تفتت وعدم استكمال مفاوضات الحل النهائي على كل المسارات؟

هل يراهن باراك على الخلافات العربية وعدم قدرة القادة العرب على الاجتماع في قمة لبحث أحوالهم المستقبلية؟ هل يراهن باراك على أن قطار التعاون والسلام ينطلق من موريتانيا ويسير مع عدد من السائحين في اليمن؟ أم أنه يراهن على كسب الوقت باللعب على المسارات ومخاطبة الرأي العام العالمي على أنه صانع السلام، بينما هو في الحقيقة ينتظر قلائق عربية أو ظهور تيارات عربية حاكمة جديدة في سوريا وفلسطين، لا تستطيع أن تكون قادرة على صنع السلام أو حتى التفاوض.. فيعيد صناعة الوجوه القبيحة التي تمكنه من ممارسة هواياته بالمؤسسة العسكرية وإعادة الدائرة الجهنمية من سقوط المنطقة فريسة للحروب الجديدة.

كل هذه الرهانات تكشف عن برميل البارود.. أو الصواريخ.. الذي تعيش فوقه منطقة الشرق الأوسط. ولأنك أنهم في الولايات المتحدة وأوروبا والمجتمع الدولي يتركون كبرى عندما يتركون باراك والإسرائيليين يلعنون في المنطقة واستقرارها، تلك اللعبة الخطرة التي لاشك أنهم لا يتركون عواقبها الخطيرة فالثقل على الشعوب وكثافتها أخطر من اللعب بالجيش والحروب النظامية.. فالمنطقة الآن لم تصبح ملكاً للجيش النظامية والحروب التقليدية كما كانت في السابق.. بل هي ملك للشارع وللشعوب، وانتبهوا جيداً للخطورة فالشارع العربي الآن يقلل هذا الوضع بعد أن قدم الغالي والشمين، وقبل السلام والتفاوض، ثم وقع فريسة للمساومات الإسرائيلية التي لا تنتهي.. فإسرائيل لا تستطيع أن تحيا في ظل حالة اللاسلم واللاحرب، بل ستقع فريسة للوؤس والإرهاب، وليست هي جمعاً، بل المنطقة كلها وذلك يعني سقوط رهانات باراك.

أول الكلام



أسامة سرايا





خريطة مرتبكة في انتخابات المحامين القادمة

قائمة محدودة للإخوان في مواجهة الجهاد والجماعة الإسلامية

أن أيًا منهم ليس شخصية إجماع وطني مثل مصطفى البرادعي أو على قدر كبير من العلاقات والقدرة على اللعب على التوازنات السياسية المختلفة مثل النقيب السابق أحمد الخواجة. لذلك فإن كل الحظوظ تكاد تكون متساوية ويأتي على رأس المرشحين رجائي عطية الذي أعلن أنه مرشح الحزب الوطني الحاكم ويلقي دعماً من جماعة الإخوان المسلمين وهما تكتلان مهمان ومؤثران داخل النقابة، لكنه لا يحظى بشعبية بين جيل الوسط داخل النقابة ويؤخذ عليه أنه لم يكن له أي ظهور سابق داخل النقابة أو في قضاياها، كما أن ترشيحه عن الحزب الوطني سيبعد عنه تلقائياً المحامين المنتمين لأحزاب المعارضة. ومن نفس التوجه «الحزب الوطني» يأتي المرشح الثاني بدر الطهطاوي وإن كانت حظوظه تبدو نظرياً أقل من عطية الذي أعلن حزبه تأييده.

ومن داخل الكتلة الوفدية يتنافس على منصب النقيب ثلاثة محامين وهو أمر يضعف هذا التيارات خاصة أن نقابة المحامين كانت تاريخياً أحد العالق الوفدي لكن ثلاثة مرشحين من التيار الواحد يضعف بلا شك غير أنه يبقى أن لكل مرشح حظوظه مثل أحمد ناصر الذي

رغم أن باب الترشيح لم يفتح حتى الآن فإن كل التوقعات تشير إلى أن نقابة المحامين المصريين ستشهد انتخابات ساخنة جداً لتنتهي ثمانى سنوات قضتها النقابة في المشاكل والخلافات الحادة بسبب سيطرة الإخوان المسلمين عليها من ناحية وقانون النقابات الموحد من ناحية ثانية والحراسة القضائية بسبب الخلافات المالية لمجلس الإخوان من ناحية ثالثة.. بينما كان التنافس الحزبي داخل هذه النقابة العريقة هو المحرك الرئيسي لجميع الأحداث والتداعيات.

■ أعد الملف: محمد حمدي - نبيل شرف الدين

سيادة التيار السياسي الواحد وما يجره من سلبيات ومشاكل.

صراع النقيب

في نقابة المحامين معركتان الأولى على منصب النقيب والثانية على العضوية ورغم التشاك بين المعركتين إلى أنه يمكن قياس كل واحدة على حدة وعلى كرسى النقيب أعلن ستة محامين حتى الآن عن ترشيح أنفسهم وهم يعبرون عن ثلاثة تيارات رئيسية داخل النقابة، ولكل منهم حظوظه ونقاط قوته. الأمر الذي يجعل من الصعب التكهّن بمن سيفوز في النهاية خاصة

كل التوقعات تشير إلى أن باب الترشح سيفتح خلال شهر إبريل الحالي لتنتقل الحملة الانتخابية بشكل رسمي وعنيف بعيد الحياة لأكبر نقابات مصر والتي يبلغ عدد أعضائها أكثر من 250 ألف محام ينتظرون بفارغ الصبر الانتخابات التي ستقول الكثير عن مستقبل العمل النقابي وعلاقته بالحياة السياسية والاقتصادية في مصر. لكن السؤال كيف تبدو خريطة القوى السياسية داخل النقابة وما طبيعة التحالفات التي تتشكل استعداداً للانتخابات القادمة.. وهل سيعود الإخوان للسيطرة على النقابة كما حدث في مجلس 1992 أم أن المحامين استوعبوا درس

يعتمد على تاريخ نقابي طويل ومواقف وطنية مثل موقفه من كامب ديفيد وحل النقابة وفرض الحراسة عليها، إضافة إلى وجوده الدائم بين المحامين والتدخل لحل مشاكلهم.

أما عبدالعزيز محمد فهو يعتمد على الفترة التي أمضاها نقابيا لحامى القاهرة ومعروف أنها تمثل وحدها نصف عدد المحامين إضافة إلى مشاركته في العمل النقابي منذ منتصف السبعينيات، وأخيرا يأتي من تيار الوفد عثمان ظا وهو نقيب قديم سبق أن كان سكرتيرا عاما للنقابة وترشح في الانتخابات الماضية أمام أحمد الخواجة لكن تصويت الإخوان للخواجة رجح كلفته.

ثالث التيارات هو التيار القومي الناصري ومنه يأتي سامح عاشور - عضو مجلس الشعب عن الحزب الناصري - وكان عضواً في المجلسين السابقين للنقابة ويحظى بتأييد واسع من جيل الوسط الذي يمثل ومن المحامين الصاعدة نظراً لاصوله الصعيدية.. ورغم حدة المنافسة فإن المفاجآت لاتزال واردة حين يفترض باب الترشيح خاصة أن هناك محاولات تبذل مع كل من الدكتور محمد عصفور والدكتور يحيى الجمل وفي حالة ترشيح أى منهما فإن المعادلة ستختلف بالتأكيد.

معركة العضوية

معركة العضوية هي في حقيقة الأمر صراع تيارات سياسية ورغم وجود عدد غير قليل من المحامين المستقلين غير المنضيين للأحزاب أو ما يطلق عليه الأغلبية الصامتة فإن النجاح غالباً ما يكون لصالح المحامين المنسوبين على التيارات السياسية وحتى انتخابات 1992 كان الصراع يدور غالباً بين الوفديين في مواجهة القوى التقدمية الأخرى مثل الناصريين والماركسيين لكن الأمر اختلف في عام 1992 عندما نجحت قائمة الإخوان واكتسحت التيارات الأخرى وبات السؤال المطروح الآن هل يعيد الإخوان الكرة قبل القبض على مختار نوح - أمين الصندوق السابق - أحد رموز الإخوان ومحاكمته عسكرياً.

كان الإخوان يسببون على نفس النهج السابق لكن القبض على نوح جعلهم يعيدون التفكير وأصبحوا أمام خيارين إما المقاطعة أو المشاركة. وهو ما يفسر التصريحات الدائمة لقادة الإخوان حول عدم حسم الموقف حتى الآن، لكن مصادر من داخل الجماعة قالت لـ «الأمم العربية» إن الاتجاه السائد هو المشاركة بأربعة مرشحين فقط من بينهم أحمد سيف الإسلام البنا - الأمين العام السابق - من خلال قائمة موسعة يجري التشاور بشأنها لتشمل محامين من جميع الاتجاهات السياسية الأخرى لحد الانطباع السائد بأن الجماعة تريد السيطرة على النقابات المهنية

«ترموتر الطبقة الوسطى» في مصر.

لكن المثير أن تحالف الإخوان القادم لن يشمل المحامين الإسلاميين من تيارات أخرى خاصة التيارات الجهادية يقول مدوح إسماعيل - وكيل مؤسسي حزب الشريعة والمحسوب على الجهاد - ستشارك في الانتخابات القادمة بالتنسيق مع جميع القوى الوطنية المشهود لها بالنزاهة ومراعاة مصالح المحامين لكنه رفض الكشف عن هذه القوى الآن مكتفياً بالقول إنه لن يكون هناك تنسيق بينه وبين الإخوان المسلمين لأن الخلافات التاريخية تحول دون ذلك إضافة إلى أن الإخوان يرفضون ذلك حفاظاً على علاقتهم بالحكومة.



■ أحمد الخواجة



■ مصطفى البرادسي



■ محمد عصفور



■ أحمد ناصر



■ يحيى الجمل



■ مدوح إسماعيل

ويضيف «الإخوان كانوا دائماً ضدنا وقد أعطوا أصواتهم في انتخابات سابقة لحاميين غير إسلاميين ورفضوا التنسيق معنا».

ولماذا لا تدخلون بقائمة مستقلة؟

لسنا مثل جماعة الإخوان أو التيارات الأخرى التي تمتلك أموالاً ضخمة لتغطية حملة انتخابية شاملة على مستوى الجمهورية.

الوحد خارج التريبطات

المحامون الوفديون حتى الآن خارج التريبطات الانتخابية.

ويرى عثمان ظا أن المحامين في حاجة ماسة للخدمات وليس لشعارات سياسية مشبهاً إلى أن أسر المحامين المتوفين يبحثون عن لقمة العيش في وقت يبلغ فيه الماش لبض الأسر ثلاثة جنيهات في الشهر بينما 60٪ من المحامين هم من الشباب الذين يبحثون عن فرص عمل وعلى دخل كاف من أجل مواجهة الحياة الصعبة وأعباء المهنة الكبيرة.

انقسامات اليسار

اليسار وكالعادة لا يبدو متفقاً في حين يحاول سامح عاشور التوصل لقائمة قومية موحدة يعارضه بعض المحامين القوميون والناصرين مثل عصام الإسلامبولي في الوقت الذي يتجه فيه التجمع لتأييد مرشح الحزب الوطني وهو الأمر الذي دفع عدد من المحامين الماركسيين والتقدميين لرفض هذا التوجه والانقلاب على رغبة الحزب.. ورغم الصراخ الحزبي الساخن فإن الأغلبية الصامتة وحتى المحامين المنسوبين على تيارات سياسية يجمعون على أنه أن الأولان لتخليص النقابة من الصراعات الحزبية والتفرغ للمستقبل.. مستقبل النقابة والمهنة في وقت تتزايد فيه أعداد العاطلين بين المحامين مع توقف جميع الخدمات بسبب الحراك ويستعد المحامون الأجانب لغزو مصر وفقاً للاتفاقيات الترسى التي سيبدأ تطبيقها قريباً ليجد المحامي المصري نفسه في دوامة شرسة مع المحامين الأجانب.. فهل يستوعب المحامون درس الماضي وينظرون إلى مستقبل نقابى حقيقى لا تديره الأحزاب والتيارات السياسية المختلفة على حساب مصالح الأغلبية الصامتة دائماً.. وهل تتخلى هذه الأغلبية عن صمتها لتقول الكلمة الفصل؟

يرى مدوح إسماعيل أن الحل في قائمة وطنية تضم كل الاتجاهات، مضيفاً: هناك تحركات الآن من أجل قائمة الإجماع وأعتقد أنها ستخطى بقبول المحامين. ويؤكد عثمان ظا أن تكون الكلمة الأخيرة في الانتخابات القادمة لن تكون للأحزاب ولا من يمثلها صراحة، وإنما لن يعبر عن مشاكل وهموم المحامين والحاماة ■

سامح عاشور لا يراهن على الناصريين :

لا أغازل الحكومة.. ولن أعاديها

فى ظل إعلان ثلاثة مرشحين لمنصب النقيب ينتمون إلى حزب الوفد، صعدت أسهم سامح عاشور الذى يمثل التيار القومى الناصرى داخل النقابة لكن المعركة لن تكون سهلة فى ظل حالة السيوالة العامة التى يمر بها المحامون، وحرب الشائعات والإدعاءات والتحالفات المرئية وغير المرئية.. ومن هنا كان الحوار مع سامح عاشور مهما لإزاحة النقاب عن الكثير مما يجرى تحت السطح فى بيت المحامين.

■ الأحزاب اضعف من أن تؤثر فى الانتخابات القادمة

عونتهم؟

الممارسة الحقيقية هي الضمانة الوحيدة ومن حقنا أن نمارس العمل النقابى بحرية ونختار من نشاء حتى لو أخطأنا، فلأبد من تصحيح الخطأ لكننى أرفض رفضاً قاطعاً أن يكون هناك قوم على النقابة، أو أن يفرض علينا أحد شيئاً لا نريده، حتى الإخوان أنفسهم أدركوا خطورة المنهج الذى مارسوه عام 1992، ولن يعيدوا إليه فى الانتخابات القادمة ورغم كل الظروف والمؤثرات التى يستدعيها البعض لإحباطنا فإن رهائى الحقيقى على وعلى المحامين، ورغبتهم فى عدم تكرار التجربة الماضية.

بعض المحامين يأخذون عليك مشاركتك مع أحمد الخواجة فى كتابة دعوى الحراسة على النقابة للتخلص من الإخوان؟
الخواجة لم يكتب دعوى الحراسة ولم يكن راضياً عنها، أما أنا فلم أشارك فيها، وموافقى تجاه الحراسة واضحة وأدعى أنني صاحب أكبر مواجهة عدائية ضد الحراسة فى الجمعية العمومية التى انعقدت فى مارس 99 وكانت آخر مسماة يتم دفعه فى نعيش الحراسة.

وكيف ترى الخريطة السياسية فى النقابة، بعد جمود امتد عشر سنوات؟

لأول مرة ألتج ضعف التيارات الحزبية، وأنا أدعى أن الأحزاب السياسية اضعف من أن تؤثر فى النقابة الآن، وقد أثبتت الظروف التى مررنا بها أننا فى حاجة إلى تيار قومى كبير ألحه بتشكيل الآن عبر أغلبية كبيرة.

لكن هذه الأغلبية غير منطمة؟
ليس مهما أن تكون منظمة الآن فسوف تنظم نفسها فى اتجاه قومى لاختيار مجلس مناسب وخصيصية ملائمة لإدارة النقابة.

البعض يأخذ عليك أنك تغازل الحكومة للفوز بمنصب النقيب؟
أنا عضو فى مجلس الشعب وأداني على الهواء، فإذا وجدت منى غارات الحكومة جاسوسية، لكن أنا فى الوقت نفسه لست ضد العلاقات الحسنة مع أجهزة الدولة، بل العكس أنا ضد افتغال أى خصوصيات معها، ولا يصح أن تتحول نقابة المحامين إلى حزب معارض يفترق خصوصيات مع الدولة ويستدعيها دون مبرر، وفى الوقت نفسه لست مع أن تتحول النقابة إلى شعبة تابعة للحزب الوطنى وإنما مع علاقات متوازنة مع الدولة تقوم على الاحترام المتبادل.

أخيراً من سيعطيك صوته.. الصاعديين مثلاً؟
لا أراهن على الإلزامية ولا على الائتلاء، المعمرى أو السياسى وإنما على الائتلاء القومى للتيار العريض جداً فى النقابة الذى أدعى أنني أمثله ■

لماذا رشحتم نفسك نقيباً للمحامين؟

قرار ترشيحى تعبير عن مسئولية جيل، لأن النقابة مرت بفترة عصيبة، ولأبد من جيل كامل يتحمل المسئولية، وأعتقد أنه جاء دور الجيل الذى انتهى إليه إعادة صياغة ومنا نقابة المحامين دون استبعاد أية أجيال أخرى.

وما الذى يجب إعادة بناؤه فى داخل النقابة؟

هناك جوانب متعددة فى حاجة إلى إعادة بناء.. أولاً التشكيل النقابى، فالتقابة بتشكيلاتها الحالية، والتى كانت تخدم عدة آلاف، لم تعد صالحة للتعامل مع أكثر من 250 ألفاً الآن، ونحن فى حاجة إلى نقابات فرعية فى كل مدن مصر التى بها محاكم ومحامون، ومع كل نقابة فرعية مقر وسلطة وإمكانات وصلات لمتابعة وحل المشاكل اليومية دون الحاجة إلى النقابة العامة التى تصبح بمثابة فيدرالية لإدارة المنظمة الجديدة.

ونحن فى حاجة إلى مفهوم مغاير لعمل النقابة بمعنى أن النقابة يجب أن تكون مشاركة فى السياسة التعليمية وفى أعداد المقبولين فى كليات الحقوق وفى أعداد المقبولين فى النقابة من خريجي الجامعة أو الشرطة أو القضاء العسكرى وغيرهم لإيجاد توازن عددي وكيفي، ولدينا قضية أخرى يجب أن نستعد لها وهى عمل المحامين الأجانب فى مصر وفقاً لاتفاقيات الجات، ويجب على النقابة الاستعداد لتعامل المحامين علمياً وتكنولوجيا واللغات حتى تكون قادرين على المنافسة، مع وضع الضوابط لحماية المحامين الناصريين

هنا أنت مرشح الحزب الناصرى؟

لا طبعاً.. أنا ضد أى مرشح لحزب، كما حدث فى السنوات العشر الماضية حين فاز الإخوان وحكموا بمنطق الأغلبية السياسية مما أدى إلى استبعاد القوى السياسية الأخرى بما فيها الحكومة واستخدام أدوات غير مشروعة مثل الحراسة.

هل موقفك الحاد من الإخوان راجع إلى أسباب عقائدية؟
الحدة ليست عقائدية وإنما حرصاً على النقابة، وأنا ضد أى هيمنة حزبية حتى ولو كانت من الحزب الناصرى.

كنت عضواً فى مجلس النقابة الذى سيطر عليه الإخوان ما ملاحظت على أدايهم؟

للملاحظة الأساسية أنهم أداروا النقابة بمنطق الاستيلاء الحزبى بمعنى أن حزباً حصل على الأغلبية فمن حقه أن يحكم منفرداً، وهو أمر خطير قاتنا إلى ما نحن فيه الآن.

لكن هناك مخاوف من عودة الإخوان مرة أخرى.. ما ضمانات عدم



رجائي عطية لا يؤمن بالخبرة النقابية:

أنا مرشح كل التيارات

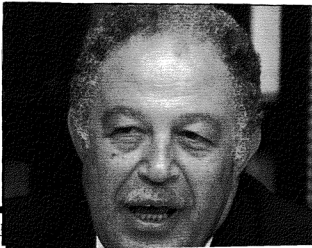
خلال سنوات قليلة لمع اسم رجائي عطية، خاصة بعد تعيينه عضواً في مجلس الشورى واختياره عضواً في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية لوكيربي، وأخيراً دفاعه عن المتهمين في قضية الإخوان المسلمين المنظورة حالياً رغم أنه من المحسوبين على الحزب الوطني، ثم جاء قرار ترشيحه لمنصب نقيب المحامين ليثير جدلاً كبيراً في أوساط المحامين المصريين.

هناك تحفظات كثيرة من جانب بعض المحامين على ترشيح لمنصب النقيب، والسؤال المطروح أين أنت من النقابة والمهنة ومشاكل المحامين؟ أنا لست بعيداً عن المحاماة فقد عملت بها منذ تخرجي عام 1959، حتى 1962، حين التحقت بالقضاء العسكري حتى استقلت عام 1976، وعدت إلى ممارسة المحاماة مرة أخرى، وأنا من أسرة تعمل بهذه المهنة فابني كان نقيباً للمحامين في اللوفية، وكذلك عمي وأخي وابن عمي، أي أنني من أسرة تتوارث هذه المهنة أبا عن جد، وهو ما يجعلني على دراية كاملة بمهوم المحاماة والعمل النقابي. لكن لم تسبق لك المشاركة في أي عمل نقابي من قبل؟ لا يوجد شيء، يسمى بالخبرة النقابية، والعمل النقابي ليس سراً، ولا هو كهانة، وإنما عمل عام، ويكفي المحامي أن يكون عاملاً بالمحاماة وممارساً لها وعارفاً بمشاكلها وهوموها، وبالتالي الحلول الواجبة لمعالجة هذه المشاكل.

ولماذا لم تترشح أولاً للنضوية؟ حينما تكون بخمخ النقيب لا يمكن أن تقدم لغير موقع النقيب، وأنا لم أترشح لهذا المنصب من قبل لأن شغلته كان الأستاذ أحمد الخرواجة ومنأجسته غير موضوعية، لأنه رجل يمتلك إمكانيات ومكانة أهله لتشغل موقع نقيب المحامين، الأمر الثاني أن النقابة تعاني مشاكل وأمراساً مزمنة تمتد لسنوات سابقة، وتروثت المهنة وأصبح على من يشغل الموقع عبء ضخم لإصلاح أحوال النقابة. شباب المحامين يقولون إنك بعيد عن مشاكلهم وتعامل معهم باستعلاء؟ أنا لا أستعلى على أحد ولا أنرى من أين جاءت هذه الفلولة؟ ما حقيقتي ما يتردد عن وجود صفقة بينك وبين الإخوان المسلمين؟ هذا الكلام غير صحيح فانا لا أملك ما أقدمه للإخوان حتى يعطوني أصواتهم. لكن الإخوان أعلنوا عن تأييدهم لك؟

نعم أنا أحظى بتأييد بعض المحامين من الإخوان المسلمين، وكذلك من محامبي حزب التجمع، وعدد كبير من المحامين من مختلف التيارات، وليس معنى أن محامبي الإخوان يؤيدوني أن هناك صفقة في هذا الأمر.

وهل أنت مرشح الحكومة؟ كيف أكون مرشح الإخوان والحكومة في نفس الوقت، ما تقول الآن يكشفت عن حجم التناقض فيما يتردد وأنا أرى أن عضو مجلس نقابة المحامين يمكن أن يكون حزبياً، لكن النقيب يجب أن يكون مستقلاً، ومنفتحاً على جميع الاتجاهات والتيارات. لذلك فانا لست مرشح أحد، وإنما أطرح نفسي بصفتي أبا يفتح قلبه وفكره لجميع الآراء والتيارات. وإن كنت سعيداً بتأييد الإخوان والتجمع لي مثلاً أنا سعيد بكل من يؤيدني من جميع الاتجاهات. نشرت إحدى الصحف الحزبية أنك كنت السبب في القبض على الإخوان المسلمين في القضية المنظورة حالياً؟ هذا كذب مفضوح لأن الزملاء المحامين الذين قبض عليهم يوم 14 أكتوبر لم يقلوا بيده التحقيق معهم إلا في حضورى، وهنا أعود مرة أخرى إلى ما يتردد عن صفقة مع الإخوان فكيف أكون السبب في القبض عليهم ثم أدخل معهم في صفقة هذا كلام لا يقبله عاقل، ولا ينبغي أن يكون التنافس في.



■ رجائي عطية

الانتخابات وأ غيرها قائماً على الصغار. هل كنت محامياً خالد الإسلامبولي قاتل الرئيس السادات؟

هناك فارق بين المحاماة واتجاهك الشخصى أنا لم أكن فقط محامى خالد الإسلامبولي بل فى سنة 1977 ترافعت عن 14 منهم فى جماعة التكفير والهجرة على رأسهم شكرى مصطفى أمير جماعة التكفير وماهر عبدالعزيز، وفى 77 - 78 ترافعت فى قضايا على التفتيش ترافعت عن زميلين نسب إليهما اتهمهما شاركا فى تعذيب الإخوان المسلمين وقضى ببراءة الاثنين، فانا ضد التعذيب، فى سنة 81 ترافعت عن خالد، وبعد أقل من سنة ترافعت عن عصمت السادات وأولاده وهو شقيق أنور السادات، وترافعت عن قضية البتوك وعن قضية الكنيسة المصرية وترافعت عن المرشد العام للإخوان المسلمين وعن شيخ الأزهر وعن وزير الأوقاف وعن أحمد بهاء الدين وعن محمد حسنين هيكل وعن محافظ اللوفية هذه هى المحاماة فعندما تمك أدوارك فى المحاماة وتكون مهنيًا جيدًا فمن الطبيعي أن تضطلع بالقضايا الكبرى وأن تقوم بالواجب.

لكن لماذا ألقى خالد الإسلامبولي توكيله لك؟

هذه اكثوية من الاكثاريه لم يحدث ذلك وإنما فى جلسته فى البداية حدث خلاف بيني وبين أحد الزملاء بعد أن ترافعت خمس ساعات ونصف الساعة فى الدفاع بعدم دستورية أحكام معددة فى القصاص، ثم ألتنى لسمت أن هناك من يروج بأن رجائي عطية يجب أن يقدم الصفوف فترجعت باقى سرافعتى إلى أن يترافع جميع الزملاء، إثباتاً لأن فيتمك لا تستدعها من كونك ترافعت فى الأول أم فى الآخر ولكن القيمة هى فى مضمون ما تقول ولكن فى آخر الجلسات حدث اشتباك بين أحد الزملاء والحكمة وجانى خطاب من خالد الإسلامبولي ومن عبدالحكيم عبدالعال نشيد بما قمت به من دفاع عنها بأمانة وإخلاص ويعبر عن التقدير.

أخيراً ماذا ستفعل فى حالة فوزك لحل مشاكل المحامين المتراكمة؟

يجب أن نعرف لماذا تدهور العمل النقابي، فى رأيي أن لعبة الانتخابات كانت العامل المسيطر على النقابة، فمن يتجعد قد لا يمارس المحاماة، وإنما يفرغ نفسه لجذب الأصوات وإقامة الترتيبات تحت ياتى عضواً كل مرة، ونحن نحتاج يكون لازمه للكرسى وإعادة انتخابه وينصرف عن اتخاذ قرارات إصلاحية ولكنى يتم إصلاح الخلل يجب أن نبدا بإعادة المهابة والكرامة والقيمة لنقابة المحامين، عبر اختيار مجلس موضوعى يقوم على الصالح العامة بعيداً عن المعايير الشخصية، وعليها علاج أمراض مهنة المحاماة المتراكمة، وإعادة التقاليد العريقة، وتوفير الرعاية الثقافية والاجتماعية والرياضية والطبية للمحامي وأسرتة، وتوفير معاش لائق فى حالة الوفاة ■

عبدالعزیز محمد یراهن علی نقابة القاهرة:

لست مرشح الوفد وفرصتی كبيرة



■ عبدالعزیز محمد

عبدالعزیز محمد أحد الوجوه التي تطرح نفسها بقوة للفوز بمنصب نقيب المحامين، مستندا إلى ثراث كبير من محامى القاهرة، فقد كان نقيباً لهم قبل فرض الحراسة، وهو في نفس الوقت ينتمى إلى الوفد صاحب الوجود المميز داخل النقابة الأم، ومع ذلك فهو ينفي الترشيح باسم الوفد ويعتبر مساندة الحكومة لمرشح معين سقطة كبيرة.

هل أنت المرشح الرسمي لحزب الوفد فى الانتخابات القادمة؟

لا طبعاً.. والسبب أن الوفد لا يتدخل فى انتخابات النقابات، كما أننى ضد السماح لأى حزب بتسمية مرشحين له فى الانتخابات النقابية، ولهذا السبب أعترض على ترشيح الحزب الوطنى لأحد المحامين، فنحن أمام انتخابات نقابية، لا معركة حزبية وعلى من يرغب فى الترشيح أن يقدم تاريخه وإنجازاته النقابية وليس الحزبية.

وما تاريخك النقابى؟

أنا مشارك فى العمل النقابى منذ السبعينيات وكنت أميناً عاماً لنقابة المحامين فى القاهرة عام 1975 ثم نقياً لها فى آخر دوراتها.

إذن أنت تعتمد على نقابة القاهرة؟

طبعاً ويشكل رئيسى نقابة القاهرة تمثل نصف عدد المحامين إضافة إلى تاريخى فى العمل النقابى.

لكن الأحزاب موجودة بقوة داخل الحملات الترويجية للمرشحين فماذا تقول؟

أتوقع ألا يكون لمرشحي الأحزاب مكان فى المجلس القادم، وسيأتى النقيب من بين المحامين وليس من حزب ما، لأن المرشح الحزبى سيكون أولاً لحزبه وليس لنقابته.

وهناك نقطة مهمة وهى أن 70٪ من المحامين غير حزبيين.

فى ظل هذا العدد الكبير غير المنتمى حزبياً، يمكن للإخوان تكرار تجربة 92 والسيطرة على المجلس القادم خاصة أنهم منظمون جداً؟

هذه التجربة غير قابلة للتكرار، فقد دفعنا ثمناً كبيراً لسيطرة التيار الواحد على النقابة، والاتجاه العام بين المحامين الآن هو عدم التصويت

لصالح تيار حزبى أيا كان.

وجود ثلاثة مرشحين لمنصب النقيب من حزب الوفد إلا يؤثر ذلك على فرص أى منكم فى النجاح؟

هذا لو كنا مرشحين من الحزب لكننا مرشحون من بين المحامين وهو ما يؤكد أيضاً أن الوفد لا يتدخل فى الانتخابات النقابية.

هناك اتهام من شباب المحامين لك بانك تغازل الحكومة للحصول على تأييدها؟

اتهام غير صحيح، فانا أناهض التدخل الحزبى فى العملية النقابية وأرفض مساعدة الحكومة لى أو لأى مرشح آخر، واعتقد أن إعلان الحزب الوطنى تأييد أحد المرشحين سقطة تؤدى إلى إفساد الحياة النقابية.

رغم سخونة الحملة الانتخابية فإن الباب لم يفتح بعد بماذا تبرر هذا التناقض؟

الحقيقة أننا نستعد، لكن كل المؤشرات تشير إلى عدم جدية الحكومة فى تصديق موعد الانتخابات، وكل ما يقال فى هذا الصدد ليس أكثر من مواروات.

ما توقعاتك للانتخابات القادمة فى حالة إجرائها؟

أتوقع وصول مجلس متجانس يعبر عن المحامين، وعن المهنة ومتاعبها، ولن يكون هناك مكان لكل من يقدم حزبه على نقابته.

وما فرصك فى الفوز؟

كبيرة.

وفرص المرشحين الآخرين؟

المعركة مفتوحة والمحامون يعرفون من يختارون. ولن يصوتون. ويعرفون من كان معهم دائماً، ومن يتاجر بهومهم ومن يحاول إدخال النقابة فى

بوابة التناقص الحزبى! ■





أسعار تبدأ من ٣٥٠٠٠ جنية
قسط شهري ١٢٠ جنية
بالتقسيط على ٧ سنوات بدون فوائد
التسليم خلال عامين

بنوعك ... بشقة تسعدك
إسكندرية الجديدة

ALEXANDRONA

أبو قتلات أول الساحل الشمالي ك ٢٢

- ٢١ حمام سباحة • اسواق تجارية على مساحة ٢٥٠٠٠
- مجمع مدارس على مساحة ١٣٠٠٠ • مستشفى على مساحة ٢٠٠٠
- حدائق وملاعب ومناطق ترفيهية وخدمات
- على مساحة ١٥% من اجمالي مساحة المدينة
- ثلاث مساجد • مجمع ملاعب • سنترال • تشطيبات فاخرة

شماره	اجمالي البيع	البيع	التخصيص	التسليم	البيع	البيع	البيع
٤٥	٣٥٠٠٠	٢٠٠٠	٣٥٠٠	٥٠٠٠	١٢٠	٦٢٥	٥٤٩٠
٥٨	٣٨٥٧٠	٢٠٠٠	٣٨٦٠	٥٧١٥	١٤٠	٦٨٥	٥٦٤٥
٦١	٤٢٧٠٠	٢٠٠٠	٤٢٧٠	٦٥٤٠	١٥٥	٧٦٠	٦٢٣٠
٨٦	٦٤٥٠٠	٢٠٠٠	٦٤٥٠	١٠٩٠٠	٢٣٠	١١٥٠	٩٧٣٠
١١٩	٨٣٢٢٥	٢٠٠٠	٨٣٢٠	١٤٦٤٥	٣٠٠	١٤٩٠	١٢٢٠٠

عاليا للاستثمار والتنمية العقارية ش.م.م

معماري : شريف احمد كنيلي وشركاه

القاهرة : اتحاد نقابات الهند الطبية - جاردن سيتي ٦ ش الحديقة ت ٢٣٢٢٩٢١

شركة عاليا للاستثمار والتنمية العقارية جامعة الدول العربية ١٠ ش طيبة ت ٢٣٢٢٤١٧

الاسكندرية : نقابة اطباء الاسكندرية ٢ ميدان مصطفى كامل سموحة ت ٥٨٧٨٤٧٥ / ٥٨٧٨٤٧٤

نقابة اطباء الاسنان - ش مصطفى كامل سموحة رقم ٢٠ خلفي ت : ٠١٢٢٨١٤٦٦٥ / ٠٤٥٢٩٢٣١ / ٥٤٦٧١١١

طنطا : شركة عاليا للاستثمار والتنمية العقارية ٤٧ ش الجيش ت ٢٣٤٤٤٦

الشرقية : اتحاد نقابات الهند الطبية - الرقازيق بجوز كوبري العبور ١٠ ت ٠١٢٢٨١٤٧٠ / ٢٣٢٢٤١٧

المنيا : نقابة اطباء المنيا ش الجمهورية ت : ٠١٢٢٨١٤٦٢ / ٢٣٤٠٣٣

اسيوط : نقابة اطباء اسيوط - ش الصصال ت : ٠١٢٢٨١٤٦٢ / ٢٣٢٢٤١٧

قنا : نقابة اطباء قنا ش المستشفيات ت : ٠١٢٢٨١٤٦٢ / ٢٣٢٢٤١٧

الاسكندرية : دسوس - بنان للتجارة العامة ش صلاح الدين امام توكيل عمان ناشيونال ت : ٠٨٩٠٠٢٨٠٠ / ٢٨٠٠٠٢٨٠٠

استنزاف موارد الخليج بالصواريخ الأمريكية!

لعلها المرة الرابعة التي يتحدث فيها وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين عما تسميه الولايات المتحدة بمبادرة التعاون الدفاعي «سي. دي. أس» والتي تشمل تطوير نظام صاروخي دفاعي تحاول واشنطن إقناع دول الخليج بتمويله تحسباً لمواجهة مخاطر محتملة تقول واشنطن إنها من العراق وإن كانت لا تستبعد أنها في الوقت نفسه من جانب إيران. وكما تؤكد مصادر خليجية فإن العرض الأمريكي الذي تم بحثه منذ أكثر من عام دون الوصول إلى نتيجة حتى الآن ودون أن يباين كوهين من إعادة طرحه في زيارته للمنطقة التي بائت بتكرار كل ثلاثة أو أربعة أشهر تقريبا، يأتي في إطار الحرص الأمريكي على إبقاء مبررات الخوف مشتعلة في الخليج وعدم السماح بتهديم الأوضاع في المنطقة، واستمرار الوجود الأمريكي فيها.

■ المأمة - سامي كمال - الدوحة - العزف الطيب الطاهر

وقلقتا تجاه بعض الأمور في الساحة الإيرانية؛ وكما يؤكد مراقب خليجي لـ «الأهرام العربي» فإن واشنطن لا تريد أن تظلت الأمور من يديها في أكثر مناطق العالم سخونة وتوترا، وأنها تسعى في تعاملها مع إيران في خطين متوازنين للترهيب والترغيب، وأنها ستكون على استعداد للتعامل القوي مع إيران إذا سلمت الأخيرة بمراعاة المصالح الأمريكية في المنطقة وهو ما قد يحدث مع العراق نفسه في مرحلة لاحقة، وقد يكون هذا أمرا مستبعدا في ظل التشدد الأمريكي الحالي تجاه بغداد لكن موارد كثيرة تؤكد أن التغيير وارد في أية لحظة. ويستند المراقب في تقييمه للتوجه الأمريكي إلى المبدأ الذي تسعى واشنطن لإقراره حاليا وهو ألا تكون لها سياسة ثابتة من المصالح والمنافع في المنطقة دون الاعتراف بالقوى الإقليمية ووضع مصالحها في الاعتبار بل إنه لا يستبعد أن تصل العلاقة بين واشنطن وطهران في المستقبل القريب، ووفقا لتلميحات أولبرايت إلى نوع من التحالف لحماية مصالحهما المشتركة ونهية المنطقة باكلفة مرحلة ما بعد السلام في الشرق الأوسط.

ولكن، وكما تؤكد مصادر خليجية، فإن التوجهات البراجماتية في التعامل بين واشنطن والقوى الإقليمية في الخليج، والتغيير السريع في سياسات تبادل المنافع والمصالح تشير قلق ومخاوف الكثيرين من أن يأتي ذلك كله على حساب العرب خصوصا دول الخليج، وأن يؤدي التقارب المحتمل بين واشنطن وإيران إلى تشدد إيران تجاه هذه الدول والتخاضع عن المطالب الخليجية بعلاقات متوازنة مع إيران والعراق على حد سواء، تقوم على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، بل إن هؤلاء، بمتابعتهم تخوف أشد من أن يكون المطالب الخاص بالجزر الإماراتية المحتلة أول ضحايا البراجماتية الجديدة في الخليج!

وقد أعاد كوهين على القيام بجولة خليجية كل عام ضمن جولته الموسعة بدول الشرق الأوسط وكانت الجولة التي أنجزها الأسبوع الماضي هي السادسة من نوعها ولعل كوهين، الأبرز من بين كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية الذي يقوم بمثل هذه الجولات الدورية والمؤكد أن تتم ارتباطات ومصالح الولايات المتحدة بدول الخليج تحتم القيام بمثل هذه الجولات للوزير المستنصر عن تنفيذ السياسة الدفاعية والعسكرية للولايات المتحدة.

غير أن جديد الجولة الأخيرة أخذ عدة منحى أولها حث دول الخليج وإن شئت البقية ممارسة الضغوط المتكثفة عليها للقبول ما يطلق عليه كوهين بممارسة التعاون الدفاعي وهي مبادرة ارتبطت باسمه هو شخصيا حيث يروج لها منذ حوالي

في مؤتمره الصحفي الذي عقده في مطار البحرين قبل مغادرته إلى الكويت لواصله جولته في المنطقة على حرص وليام كوهين الإشارة في رده على سؤال من أحد الصحفيين المرافقين له إلى أن المناقشات مستمرة بين واشنطن والدوحة حول إيجاد قاعدة عسكرية أمريكية في قطر تستخدم لمعدات القوات والطائرات الأمريكية عند حدوث مواجهة مع أي من الأطراف التي قد توجه تهديدات محتملة لدول الخليج ويقصد بها بالطبع العراق وإيران. وكان واضحا أن كوهين يرد من خلال هذا السؤال «الوجه» على ما طالب به صحيفة الوطن القطرية قبل ذلك بيومين من تخفيض حجم القوات الأمريكية في الخليج.

كما كان كوهين حريصا على تأكيد أن إيران لم تستوف بعد شروط «التعامل» لإقامة علاقات طبيعية مع واشنطن. ورغم إقراره بحق كل دولة في تحديد متطلباتها الأمنية وصياغة علاقاتها مع طهران، فإن كوهين قال إن إيران لم تستطع أن سياساتها المشجعة للإرهاب، وأنها مستمرة في تنفيذ برنامج امتلاك أسلحة الدمار الشامل وتقويض مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

بعض المراقبين علقوا على جولة كوهين الأخيرة: وما أثاره خلالها حول الأوضاع في المنطقة والموقف من العراق وإيران ورفض الدعوات لتخفيض القوات الأمريكية في الخليج بل والإبحار، بالتوجه نحو تكثيف هذا الوجود من خلال إقامة قواعد عسكرية جديدة في المنطقة فضلا عن تجديد طرح العرض الخاص بالنظام الدفاعي الصاروخي ضد المخاطر المحتملة والتي تزوج لها واشنطن باستمرار - بأن الإدارة الأمريكية مازالت تتعامل مع الأحداث في المنطقة بالرواية البراجماتية وأنها في سبيل تحقيق مصالحها، تتخطى حتى حدود علاقاتها مع «الأصدقاء»، وتسعى إلى إشاعة أجواء من التوتر يمكن أن تصل من خلالها إلى تحقيق أقصى ما يمكن من النتائج التي تصب في مصلحتها.

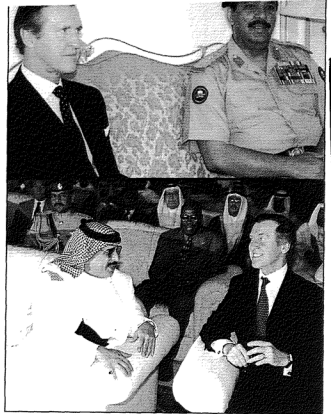
ولعل هذا يفسر أسلوب الشد والجذب الذي تتبعه واشنطن مع طهران هذه الأيام في محاولة للولول ظهور لمظهر إيران إلى الحائط وفرض ما تريده من مطالب عليها.

فكوهين لم ينكر وجود بوادر مشجعة حاليا في إيران ومن بينها نجاح الإصلاحيين في الانتخابات وسعهم إلى إقامة علاقات جديدة مع المجتمع الدولي، لكنه كان حريصا على التشكيك بهذا إذ لا يكفي. وهو ما فعلته من قبل وزيرة الخارجية الأمريكية ماديلين أولبرايت التي أنشأت بالتواصل الداخلية في طهران وظهور وريورز قوى التغيير والإصلاح السياسي والاجتماعي لكنها في الوقت نفسه أثبت تحفظها



■ وليام كوهين





■ وإيم كوهين ومباحثات شامة مع المسؤولين الخليجيين

عامين، والتي تجسد في نظام مشترك للإنذار المبكر بين دول الخليج ضد ما يسميه بخطر أسلحة الدمار الشامل.

وهذا الطرح من قبل كوهين. كما تؤكد مصادر «الأهرام العربي» ظل في السابق يقابل بصود خليجي ولكن يبدو أن ضغوط واشنطن المتواصلة نجحت في دفع دول الخليج للتعاون مع هذا النظام خاصة أنها بدأت. في العام الأخير. في إنشاء شبكة خاصة للإنذار المبكر. وإن كانت مخصصة للأسلحة التقليدية وليست لأسلحة الدمار الشامل.

وفي هذا السياق فإن وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني يؤكد أن الدوحة تؤمن بأهمية مثل هذا النظام للمنطقة خاصة أنه توجد في المنطقة قوات أمريكية وهو يرى أن هذا النظام لن يخدم هذه القوات فحسب وإنما سيكون عنصرا مهما من عناصر حماية المنطقة. ويقول إن قطر تناقش هذه المسألة مع حلفائها وبشكل خاص مع الولايات المتحدة. حول كيفية تطوير البات حماية المنطقة من أي هجوم محتمل وأنها لا أحد طرفا يعنيه يسعى لمهاجمتها ولكن الخطوات الاحترازية يجب أن تتخذ سواء في فترات السلم أم الحرب.

وخل كوهين على مدى أيام الجولة التي استغرقت نحو أسبوع بالعواصم الخليجية يدفع عن نظام الإنذار المبكر فهو مصمم لحماية منطقة الخليج من أي هجوم صاروخي محتمل مؤكداً أنه سيستعين دول المنطقة بالأمان وبأنها لن تكون هدفا لهجوم مفاجئ. مبيّنا أن هذا النظام سيساعد على التعرف على أي صاروخ يوجه لدول المنطقة سواء كان مصدره العراق أم إيران أم أي بلد آخر.

غير أن كوهين ظل على الرغم من الإحراج المكثف عليه في المؤتمرات واللقاءات الصحفية التي عقدها في منطقة الخليج رفضا الإشارة إلى التكلفة الحقيقية لنظامه المقترح مكتفيا بالقول إن غير مكلف خاصة أنه يتنقل بمسائل الاتصالات التي تتعلق بدوره بتطوير القدرات الإلكترونية وبرامج الكمبيوتر العاملة في هذا المجال.

وكانت غير دولة خليجية قد أبدت من قبل اعتراضا على هذا النظام باعتبار أن ه يضيف أعباء جديدة إلى الأعباء العسكرية والدفاعية التي تتركز الموازنات الخليجية خاصة في الفترة التي شهدت تراجعاً في أسعار النفط ولكن يبدو أن ارتفاع أسعار النفط في الماضي هو ما أدى إلى زيادة في إيرادات الموازنات الخليجية وأسهل في تغيير مواقف دول الخليج من هذا النظام الذي قوبل أيضا وحتي الإعلان الأمريكي عن قبل نحو عامين باعتراض فرنسي عبر عنه وقتها قائد القوات الفرنسية في المحيط الهندي واعتبره فضلا عن تكتله الباهظة بتقتر إلى الفعالية المطلوبة لمواجهة التهديدات الصاروخية المحتملة ضد منطقة الخليج.

ولا يبدو بعيدا عن هذا التطور ما كشف عنه مسئول عسكري أمريكي كان مرافقا لكوهين خلال زيارته إلى الدوحة لـ «الأهرام العربي» أن قطر وافقت على استخدام الولايات المتحدة لقاعدة «العديد» العسكرية الجوية التي انتقلت قطر من بنائها قبل فترة وجيزة وهي تبعد عن العاصمة الدوحة بمسافة 35 كيلو مترا جنوبا.

وترغب واشنطن في استخدام هذه القاعدة في توفير منطلق بالمنطقة للطائرات الأمريكية المقاطة خاصة أثناء الأزمات مما يوفر المسافة الجغرافية الطويلة بين المنطقة والولايات المتحدة. وتشكل هذه الخطوة إلى جانب بناء أكبر مستودع للأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية خارج الولايات المتحدة في قطر فضلا عن القواعد الأخرى في البحر وفي السعودية والتسهيلات المتوفرة في سلطة عمان للقوات الأمريكية عناصر مهمة في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج والتي بها أخذ الوجود العسكري الأمريكي يتزايد فيها في الآونة الأخيرة الأمر الذي باتت تصفه بعض الرموز الفكرية في المنطقة بأنه احتلال جديد للمنطقة ولكنه هذه المرة أمريكي، في إشارة إلى الاحتلال البريطاني الذي استمر مئات السنين للمنطقة.

ومازال الطرح الأمريكي فيما يتعلق بالخطأ التي تثير هذا الوجود المكثف بالرغم من المعارضة التي يقابل بها كوهين كلما زار المنطقة وتغير عنها الصحف الخليجية يتمثل في أن العراق وإيران مازال يشكلان تهديدا للمنطقة وقد بات هذا الطرح أشبه بالبنج السائدة والمكررة في الخطاب السياسي والعسكري الأمريكي تجاه منطقة الخليج.

وصدام الأمر يتعلق بالعراق وإيران. وهذا هو المنحى الثاني في الجولة «الكومينية». فإن المرشحين لسوا أن ثمة تغييرا ملحوظا في تعاطي وزير الدفاع الأمريكي. وهو الذي كان يضع في جوالته السابقة العراق وإيران في سلة واحدة تحت ما يسمى باستراتيجية الاحتواء، أو مع اللين العراقي والإيراني فيمينا أبدى كوهين في قاعة المناقشة أن في تصريحاته عبر المؤتمرات الصحفية تشددت تجاه العراق الذي بات موضوع تطبيق سياسة الاحتواء المزودج تعاطي مع إيران التي خرجت من دائرة الاحتواء، المزودج حينما صرح من قبل مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية «بوكري» لدى وزارة الدفاع في شهر فبراير بلغة مغايرة تمل إلى التهديد والليونة وإن لم تخل من بعض نبرات التشدد ربما محاولة لذر الرماد في العين.

فمن العراق أكد كوهين استمرار العقوبات مادام صدام حسين لا يقبل بدخول المفتشين الدوليين. وواصل بناء فترات العسكرية بينما الأمر مختلف مع إيران فتمة إشارات مشجعة داخلها أبدأها الجيل الجديد خاصة بعد فوز التيار الإسلامي الكاسح في البرلمان والذي يتطلع إلى الانفتاح إقامة علاقات مع العالم الخارجي وهو أمر يقابل بنوع من الإيجابية لعله تمثل كما يقول كوهين في المبادرة التي طرحتها مادلين أولبرايت. وزيرة الخارجية الأمريكية. قبل أيام لتخفيف القيود التجارية عن دخول السلع التكاليف الإيرانية للأسواق الأمريكية.

ويبدو أن واشنطن في مقابل التشدد الذي يبديه المناخ المحافظ في إيران تطرح من جهةتها تشددا موازيا يتمثل وفقا لما أكد عليه كوهين نفسه خلال جولته الخليجية على أن السياسة الأمريكية لن تشهد تغييرا جوهريا حقيقيا تجاه إيران إلا إذا تخلت طهران عن دعم الإرهاب. ومحاوله تقويض عملية السلام في الشرق الأوسط. والاستمرار في محاولات بناء أسلحة الدمار الشامل. غير أن التشدد والتشديد المقابل لا يعني أن الأول كما يؤكد مسئول خليجي. باتت مغلقة تماما بين واشنطن وطهران فتمة جهود خليجية وعلى رأسها جهود قطرية تدفع باتجاه تجاوز العقيل التي تعوق عودة العافية للعلاقات الإيرانية. الأمريكية وذلك باعتبار أن ذلك سيكون رافدا مهما من روافد تركز استقرار وأمن منطقة الخليج وهو العنصر الذي عبر عنه وزير خارجة قطر في محاضراته بالمنصب الأسبوع الماضي إننا نلظر بكل إيجابية للتطورات الأخيرة في العلاقات الإيرانية. الأمريكية وتربط بالتقارب بين الطرفين ذلك أن أي تهديد بين البلدين سيكون من شأنها ختم السلام في المنطقة وهو يرى أن إيران دولة مهمة في المنطقة يتوقع أن تلعب دورا مهما في تغيير جبرتنا لكن المطلوب هو إيجاد آلية أو نظام للتفاهم بين دول مجلس الخليج وإيران يركز على منع تدخل أي طرف في الشؤون الداخلية للطرف الآخر والمؤكد أن الزيارة المرتقبة لوزير الدفاع العراقي للرياض في 23 من الحالي أن تكون بعيدة عن هذه المقات سواء فيما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة أم بالعلاقات مع دول الخليج خاصة أنه ترد أنه سيعيد طرح المقترحات الإيرانية بعدد اتفاقية أمنية مشتركة بين الرياض وطهران قد تكون مدخلا لعقد اتفاقية عدم بين إيران ودول الخليج وهو مطلب إيراني قديم ■



هناك تساقطات عديدة مطروحة الآن بقوة حول مستقبل الجنوب اللبناني، مع اقتراب الموعد الذي حددته الحكومة الإسرائيلية للانسحاب، والقرار أن يتم في يوليو القادم، وأهم هذه التساقطات على الإطلاق: هل سيتم هذا الانسحاب بالفعل؟ وكيف سيكون وضع المقاومة اللبنانية؟

ثلاث أزمتات تعرقل الانسحاب

عندما قام وزير الخارجية الإسرائيلي دافيد ليفي بالتهديد بحرق لبنان، حال استمرار المقاومة اللبنانية، وقوات حزب الله في ضرب إسرائيل، ظهر بصورة واضحة مدى التعنت الإسرائيلي تجاه عملية السلام، وتأكد أن طريق السلام مازال طويلا، فبعد تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك بالانسحاب أحادي الجانب من جنوب لبنان، امتدأت الساحة الإسرائيلية بالعديد من الآراء الراضية لذلك، التي تؤيد أغلبها فكرة الانسحاب، لكن مع تأميم منطقة الجنوب اللبناني وحماية إسرائيل من أي اعتداء عليها من تلك المنطقة في المستقبل.

■ متزايدة

يشير العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية إلى أن التعاون السوري - اللبناني سيمتد كعقبة كبرى أمام إسرائيل، خاصة بعدما كشفت مصادر سياسية إسرائيلية عن أن السبب الأساسي في فشل المحادثات بين كلبنتين والأس هو إبلاغ الأول أن إسرائيل تصر على تعهد سوريا بانسحابها من الجنوب اللبناني في أقرب فرصة.

ويوضح تصفي بارئيل - المحلل السياسي في صحيفة «هاآرتس» - أن التعاون السوري - اللبناني سيظل حتى بعد إحلال السلام أمرا مقلقا للمصالح الاستراتيجية الإسرائيلية التي تستهدف إلى الاندماج مع لبنان والتقرب إليها في المستقبل، وهو ما اتضح عقب الزيارة التي قام بها وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس إلى لبنان، واجتمع خلالها مع قائد القوات السورية في لبنان إبراهيم مصطفى ورئيس هيئة الاستخبارات السورية في لبنان غازي كنعان، حيث أوضح العديد من المصادر الأمنية داخل إسرائيل عن تخوفها من نتائج هذا الاجتماع أو

غيره من بقية الاجتماعات الأخرى من هذا النوع، خاصة أن سوريا تقوم حاليا بتعميق أواصر التعاون الاقتصادي بقوة مع لبنان لضمان الارتباط بها بعد السلام.

إلا أن العديد من المحللين أكدوا أن هذا الترابط سيحتوي بالتأكيد على ترابط عسكري، وهو ما أوضحه وزير الدفاع اللبناني غازي زعيتر، الذي طالب بنشر قوات سورية بعد انسحاب إسرائيل من لبنان، الأمر الذي أثار بلبلة قوية في إسرائيل.

وكان وزير الاتصالات الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر قد أوضح في أول تعليق له على تصريحات زعيتر في حديث خاص مع إذاعة صوت إسرائيل، أن انتشار الجيش السوري في لبنان، هو مسألة غير مقبولة إطلاقا لأنه سيفتح جبهة جديدة للصراع.

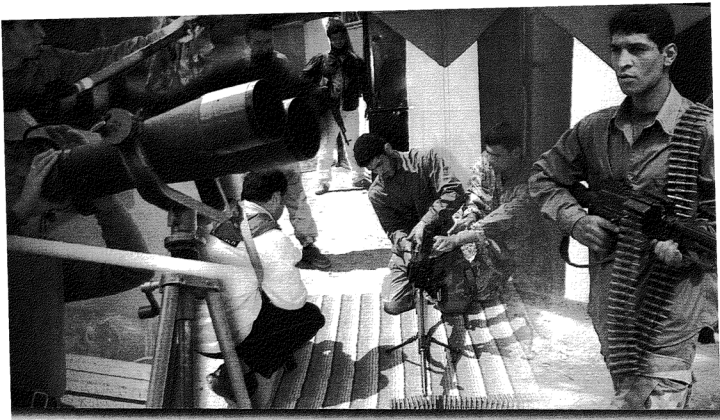
في حين توضح صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن هذا التقارب من شأنه أن يعرض تل أبيب نفسها للخطر، حيث إن أي اعتداء إسرائيلي على لبنان سيواجه بضربة لبنانية - سورية مشتركة، وهي ضربة لا يعرف أحد خطورة عواقبها.

وقد جاء اجتماع وزير الخارجية الإسرائيلي دافيد ليفي مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في جنيف أخيرا ليثير موجة من علامات الاستفهام حول هذا الاجتماع، خاصة أن ليفي يعتبر من أهم الشخصيات الراضية لانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان ورااه دائما تتسم بالتعنت تجاه تلك القضية.

فضلا عن أن تاريخ إسرائيل في التعامل مع الأمم المتحدة هو تاريخ سي، للغاية، حيث ترفض إسرائيل بصورة دائمة تطبيق قرارات الأمم المتحدة، بل للاعتداء، على منشاتها في لبنان مثلما فعلت إبان عملية «عناقيد الغضب» في أبريل 96 حيث ضرب الطيران الإسرائيلي مبنى الأمم المتحدة في قرية قانا الذي كان يحتمي فيه المدنيون، مما أسفر عن مقتل أكثر من 200 لبناني.

وتشير صحيفة «الجيرودايم بوست» إلى أهمية ذلك الاجتماع، خاصة أن إسرائيل طرحت فيه فكرة وضع قوات دولية تابعة للأمم المتحدة بعد انسحابها من جنوب لبنان، وهو ما يحدث الآن بالفعل، حيث أكد العديد من المصادر المسنودة على الجيش الإسرائيلي بدا في تقليص عدد الجنود في الوحدات العسكرية أكثر من 75٪ تمهيدا لسمجها كلها من جنوب لبنان.

إلا أن مسألة وضع قوات دولية أصبح أمرا صعبا للغاية، خاصة بعدما رفض



الدائم تجاه ما يمكن أن يتمخض عنه الموقف بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان بدون التوصل إلى حل لمشكلة اللاجئين، خاصة أن لبنان به نحو 350 ألف لاجئ، فلسطيني يمتلك أغلبهم أسلحة متطورة، ويسعون دائما إلى العودة إلى ديارهم بجميع الطرق، بالإضافة إلى إعلان مسؤولي تلك الخيما عن بدء حملة تطوعية للجهاد ضد إسرائيل، ينضم إليها كل الفلسطيني من داخل لبنان.

مدير القذح - مشرف خميم عن الحلوة - يؤكد أن السلاح الذي موجود وإعلان الجهاد قائم، ومن ثم يجب البدء في تحرير الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي يؤكد أن ورقة اللاجئين ستعبر عن عقد الأوراق على مائدة المفاوضات. وتعتبر قضية العملاء، والمتعاونين مع إسرائيل من أخطر القضايا المطروحة على الساحة السياسية، حيث أكد قائد جيش لبنان الجنوبي الموالي لإسرائيل، اللواء، أنطوان لحد في مؤتمر صحفي عقده أخيرا - ردا حول ما تردد عن احتمال تسكين جنود جيش لبنان الجنوبي في المستوطنات أو المناطق الإسرائيلية - أن جنوده لن يتحولوا إلى لاجئين يعيشون في إسرائيل لأنهم خدموا إسرائيل لمدة عشرين عاما كاملة، ومن الواجب ألا تتخلى عنهم وتضرب صحيفة «هاآرتس» - أن عبارة عدم التوازن بدأت تتسلل بالفعل إلى داخل جيش جنوب لبنان، خاصة بعد هروب عدد من العناصر من ميليشيا الجيش وتسليم أنفسهم لحزب الله، إلا أن أساس المشكلة كما يوضح العقيد نبيه أبو رافع، أحد كبار قادة جيش جنوب لبنان، أن كل سكان جنوب لبنان إن سيطعوا نسيان ما حدث للعديد منهم بعد انسحاب إسرائيل الجزئي من عدد من المناطق في الجنوب بعد عام 84 عندما تعرض رجال الميليشيا المسيحية الموالية لإسرائيل لمذابح جموية على يد تحالف من الدروز والسوريين والفلسطينيين، الأمر الذي يجعل مسؤولي هذا الجيش في حالة داء دائم على حياتهم حال الانسحاب.

ويؤكد صحيفة «بيديوت» أحروروت، أن تصريحات الجنرال لحد - خطيرة للغاية لعدة أسباب، أهمها أنه يتعلق بمستقبل منطقة جنوب لبنان كلها، وهي أحد أهم المناطق ذات البعد الاستراتيجي المهم لإسرائيل وثمة قضية شائكة لم ينظر إليها أحد، وهي وضع الأسلحة الثقيلة التي في حوزة جيش لبنان الجنوبي، التي بدأ الخلاف بين مسؤولي الجيش والقادة الإسرائيليين يشتعل حولها أخيرا حول إبقاء كل منهما في تلك الأسلحة، فبينما يرى الإسرائيليون أن تلك الأسلحة ملكهم، ويجب أن ترد إليهم، يؤكد مسؤولو جيش لبنان الجنوبي أن تلك الأسلحة حق مكتسب لهم، أنهم أول من استعملها، إلا أن الصحيفة تؤكد أنه من المستحيل عمليا أن تقدم إسرائيل على خطة الانسحاب بدون تأمين نفسها عسكريا من غية أي هجوم عليها وبالتالي سوف تظل السلطة اللبنانية ملزمة بالتنازلات المختلفة التي تشغل بال إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط، ولاشك تحتاج تسوية الوضع فيها إلى مشاركة جبهة من جميع الأطراف، حتى يحل السلام في المنطقة ■

عدد من الدول الأوروبية وأمريكا الاشتراك في هذه القوات، فقد أعلنت أن سوكريه - المتحدة الرسمية باسم وزارة الخارجية الفرنسية - رفض بلاها إرسال جنود من فرنسا وحدها للمشاركة في تلك القوات، مؤكدة أن كل ما يتردد في هذا النطاق عار من الصحة، حيث إن موقف فرنسا واضح، فمن الممكن أن تشارك بالفعل في حفظ السلام بشرط أن يشاركها العديد من الدول في هذا الأمر.

من ناحية أكد وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين إبان زيارته الأخيرة إلى إسرائيل أن بلاده لن تشارك في الأخرى في أي قوة دولية بصفة عامة، لأن الجيش الأمريكي غير مستعد لذلك في الوقت الحالي، ومشغول بأمر أخرى تقع في نطاق خطته الاستراتيجية.

ويتضح من خلال متابعة الوضع الأمني في إسرائيل أن حزب الله سيستمر صعدا رمزنا في رأس إسرائيل، سواء في السلم أم الحرب، فبعد تأكيد العديد من زعماء الحزب أنهم سيسعون إلى المشاركة في الحياة السياسية عقب إبرام السلام مع سوريا ولبنان، للوقوف في وجه أي تطبيع للعلاقات، أعرب العديد من المسؤولين الأمنيين في إسرائيل عن تخوفهم من قيام حزب الله بعمليات مسلحة داخل إسرائيل.

ويوضح عالمي إيلون - رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي - في خطبة له أمام الكنيست أخيرا أن لديه وثائق وإدلة رسمية تؤكد نية حزب الله في تنفيذ العديد من العمليات الانتحارية داخل إسرائيل، وهو ما يضع إسرائيل في موقف صعب للغاية، خاصة أنها ستكون محاصرة بنيران الإرهاب اللبناني من الخارج، والفلسطيني من الداخل، ورغم وجود تخوف إسرائيلي شديد من حزب الله، إلا أن هناك العديد من الأصوات التي تطلب بضرورة استقطاب الحركة والتفاوض معها.

ويشير آريه جرونك - المحلل في صحيفة «بيديوت» أحروروت - إلى أن حزب الله أثبت بالفعل أنه منظمة تعرف كيف تستخدم العمل العسكري لتحقيق أهدافها السياسية، ويجب التفاوض معها، مضيفا - إنه رغم أن كل وسائل حزب الله المتبعة في التعامل مع إسرائيل، هي وسائل إرهابية، إلا أن الواضح أن الحزب يعرف تماما ما يفعل، ونجح في إلحاق الضرر بمكانة إسرائيل الدولية بالاحتاق الهزائم المتتالية بها.

ويستدل جرونك بتفاوض إسرائيل قبل ذلك مع الرئيس ياسر عرفات بعد أن كانت تصف بالإرهابي، وبالتالي فالأمر يتطلب ضرورة إعادة النظر تجاه وضع حزب الله والتفاوض معه، حتى تستطيع إسرائيل الخروج من المأزق في الجنوب اللبناني. بالإضافة إلى أن قضية حزب الله تبرز قضية أخرى شديدة الصعوبة ستظهر تلقائيا بمجرد انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان، وهي قضية اللاجئين الفلسطينيين، حيث أبدت مصادر رسمية لبنانية وكذلك سورية قلقها



أهداف خديثة وراء قرار الانسحاب

عندما سألت السيد فاروق الشرع - وزير خارجية سوريا - عن أسباب سعي وطلب إسرائيل الآن للدور الدولي وتذكرها للقرار 425 ولدور الأمم المتحدة بعد أن ظلت ترفض هذا الدور على مدى السنوات الكثيرة الماضية أجاب بابتسامة وتسأول أن هذا فعلا غريب فكيف يمكن لأي عقل سليم أن يصدق أن إسرائيل تريد الآن تنفيذ أحد قرارات مجلس الأمن على الرغم من أن هناك مئات القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة التي لم يتم تنفيذ أي منها.

■ سوزي الجبيلي



■ إسرائيل الحقت دماراً بالجنوب اللبناني

بعد الانسحاب وعدم جلب قوات متعددة الجنسيات خوفاً من أن تتحول تلك القوات في المستقبل من قوات عابدة إلى قوات رادعة وتدفعها إسرائيل في حالة تعرضها لأي هجمات إلى حل النزاعات بالقوة بحجة حفظ الأمن والسلام الدوليين لتقود تلك القوات الدولية المعركة نيابة عن إسرائيل. كما تسعى الدول الأوروبية خاصة فرنسا إلى الإبقاء على لجنة تفاهم نيسمان التي تشكلت عام 1996 بعد مذبحة قانا. وتتخوف تل أبيب من نقل ساحة الحرب من لبنان إلى شمال إسرائيل في حالة انسحابها بدون غطاء دولي ولهذا يسعى باراك لتدخل عدد من زعماء الغرب وإعطاء غطاء دولي لانسحابها. كما أن إسرائيل في حاجة إلى رضا أوروبي عامة وفرنسي خاصة حتى

اتصالها مع كل القادة الأوروبيين لشرح الموقف الإسرائيلي والحصول على موافقة هؤلاء القادة بجانب الموافقة الأمريكية المضمونة على خطة الانسحاب الإسرائيلي. وهو أمر يزيد علامات الاستفهام. فإسرائيل رفضت دائماً أي دور أوروبي قوي في عملية السلام وسعت دائماً لتهميش هذا الدور حتى قبل مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 أما الآن فالوضع مختلف. فإسرائيل تحتاج لغطاء دولي لانسحابها بها كما تسعى للاتصال الأوروبي وأيضاً تريد أن تتورط القوات الدولية في مشاركتها معركتها مع لبنان وسوريا. وتسعى بعض الدول الأوروبية إلى توسيع نشاط قوات الطوارئ الدولية في لبنان وزيادة عددها ونشرها على الحدود الدولية ما بين لبنان وإسرائيل

الموقف السوري محدد جداً ولخصه فاروق الشرع بالقول: دمشق ستشارك لبنان فرحته وستكون مرآحة لانسحاب الإسرائيلي في حالة إذا ما نفذت تل أبيب القرار 425 وانسحبت انسحاباً كاملاً من الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية اللبنانية ووجدت حلاً لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. والواقع أن إسرائيل نجحت بخبيت شديد في تصدير مشكلتها من المقاومة اللبنانية إلى العالم بأسره وإلى نق أسفين بين الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين. كما أرادت الإيحاء للعالم بأن سوريا هي المعطلة للسلام والانسحاب وتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

ويؤكد مصدر دبلوماسي مطلع أنه من المتوقع أن تحدث تجاوزات إسرائيلية ومحاولات للالتفاف على القرار 425. وهو ما يؤكد باراك نفسه عندما يتعلل بأن هناك حوالي 6 معسكرات تقع داخل الحدود اللبنانية لا يمكن تفكيكها مادام لم يتم توقيع اتفاق سلام لأنه لا يوجد لها مكان بديل!

أي أن باراك سيترك مسمار جحاً داخل لبنان. وتلك المعسكرات تقع على مسافة 100 متر داخل الحدود... ولأن كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - دبلوماسي محك فقط طلب من ديفيد ليفي - وزير الخارجية الإسرائيلي - عندما التقاه أن ينقل الأفكار الإسرائيلية الخاصة بالانسحاب كتابة وليس شفاهة كما فعل ليفي حتى تكن تل أبيب ملزمة بما تقدمه في المستقبل.

واعتبر عنان أن انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان من دون اتفاق ليس وصفاً مثالياً ونحن لا نتعامل مع الأوضاع المالية في عالمنا اليوم. كما أكد تيري لارسن - المبعوث الخاص لعنان - أن الأمين العام للأمم المتحدة يرفض أي دور للمنظمة الدولية إذا كان الانسحاب الإسرائيلي متوقفاً ويعتبر المحيمات الفلسطينية خارج مسؤوليات الأمم المتحدة.

وكان قد رفض طلباً لبنانياً بتجريد الفلسطينيين من السلاح في الخيمصات في لبنان أو اتخاذ أي إجراءات ضد جيش لبنان الجنوبي. وأكد أن ذلك ليس ضمن مسؤوليات المنظمة الدولية. وتنشط الدبلوماسية الإسرائيلية حالياً في

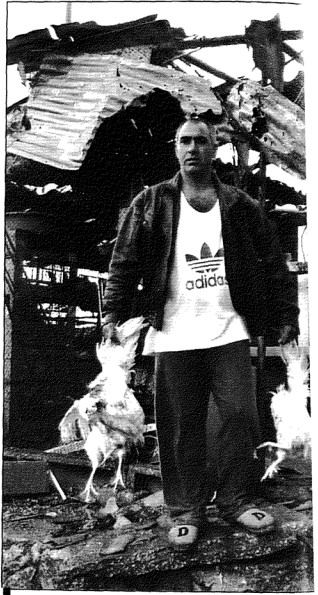


جيش الاحتلال بدأ في تفكيك ثكناته

■ جنوب لبنان - أشرف العشري

العديد نصر كمال من غرة عمليات الجيش اللبناني يقول: إن العرب لم يهينوا وجنوب لبنان يعيش يومياً تحت رحمة القصف الإسرائيلي، ويشكك في إمكانية حدوث هذا الانسحاب، حيث يستطرد قائلاً: هذه خديعة إسرائيلية وما يعلنه باراك ورفاقه كل يوم ليس إلا فرقعات في الهواء، فجنح الاحتلال لن ينسحب، وإذا حدث ذلك فسيفكون الانسحاب جزئياً، وسيبقى يحتفظ بطول وعق الشريط الحدودي على الأقل، لتضمن إسرائيل سيطرتها على حدود وأراضي جنوب لبنان، ولن تأمن شر المقاومة اللبنانية إلا بعد التهاكم الكامل مع الجانب السوري، لأن باراك يعلم جيداً أنه لا يمكن تحقيق السلام في شمال إسرائيل إلا بعد انتهاء المسارين السوري واللبناني بالسلام، لأنهما متلازمان ومترابطان، وواصل العميد نصر كمال قائلاً: على أية حال خراطم الانسحاب وتحركات الجيش الإسرائيلي التي يتحدثون عنها حالياً في تل أبيب ليست إلا خديعة وأسطوانات مشروخة، مل اللبنانيون سماعها لأكثر من 20 عاماً، منذ أيام بيجن وشامير وشارون ورايين ونيتهانياهو، وبالتالي فلن يكون باراك أقل خسة وضاعة ومذوية منهم، ولن ينسحب بالعني المتعارف عليه، ويترك كل أرض لبنانية، والأيام ببنا، ومن بعض ير، وهكذا انتهى كلام الضابط اللبناني بهذه الحكمة البقينية، وإذا كان معظم اللبنانيين يشككون في مصداقية القرار الإسرائيلي بالانسحاب، ويرون أنه مجرد خدعة كبرى، فقد تعد قادة إسرائيليين عديدين بالانسحاب عشرات المرات طيلة السنوات الماضية، بعد كل عملية ناجحة للقائمة، لكنهم لم يجرأوا على تنفيذ تعهداتهم، هكذا يرى اللبنانيون الأمر، لكن الوضع على شريط الحدود مختلف هذه المرة حسب رؤيتنا على الطبيعة ووفقاً لأقوال قادة القوات متعددة الجنسيات الذين التقيناهم، فهناك شواهد إسرائيلية عديدة هذه الأيام على السير في اتجاه الانسحاب من جنوب لبنان، ويقل على صحة هذا الاتجاه حالياً عمليات التفكيك والتبديل التي تقوم بها قوات جيش الاحتلال لواقعها، حيث خفضت قواتها خلال الأسابيع الماضية من 7 آلاف جندي إلى 700 جندي فقط، ومن ما يؤكد قيام جيش الاحتلال بتفكيك معظم ثكناته العسكرية ليلاً ونقلها إلى داخل إسرائيل، وكذلك تجري حالياً إعادة تخطيط لخطوط التماس مع الحدود اللبنانية استعداداً للانسحاب الذي ربما يأتي مبكراً، وربما في نهاية مايو القادم لإيفاج باراك السوري واللبنانيين هذه المرة بعد أن بلغت حمامات الدم في صفوف جيش الاحتلال ومستوطنات شمال إسرائيل حداً يعجز باراك ورفاقه عن استيعابه أو الصمود طويلاً في وجهه، خاصة أن كاتينوشا حزب الله جاهرة للانطلاق، الأمر الذي ينزل الربيع في ثلوث جنود جيش الاحتلال، ويطير النجوم من عيون مستوطني الشمال بالأسابيع والأشهر، لكن ماذا سيكون عليه الوضع في جنوب لبنان في حالة انسحاب الجيش الإسرائيلي؟

اللبنانيون أنفسهم وعلى رأسهم الرئيس إميل لحود لا يضمنون تأمين جهة وحدود شمال إسرائيل ويذكرون دوماً عمليات المقاومة الفلسطينية متماً كانت الحال في الثمانينيات قبل اجتياح إسرائيل عام 82، وبالتالي فالحل الأمثل في نظره هو الانسحاب الكامل دين قيد أو شرط من الجنوب، وفقاً لقرار الأمم المتحدة 425 مع الأخذ في الاعتبار وضع حل لمسألة 400 ألف لاجئ، فلسطيني في جنوب لبنان يشكلون قبلة موقوتة ربما تنفجر في أي وقت إذا لم توغر لهم إسرائيل حق العودة الكاملة طبقاً لقرار مجلس الأمن 194 وفي كل الأحوال فإن إسرائيل لن تنعم بالهدوء، دين الحل الشامل ■



■ وشريدت الكثير من اهله

عينا كبيرا عليها لا تستطيع تحمله، وتسعى لتل أبيب إلى إخراج سوريا والضغط عليها في المفاوضات، من خلال انسحابها من لبنان بشكل أحادي الجانب. لكن تفصل المسارين السوري واللبناني وتنفذ دمشق ورقة الضغط اللبنانية التي في ردها كما تسعى إسرائيل للإيفاج بين سوريا ولبنان وترسم صورة سوريا وكأنها ضد تحرير الأرض اللبنانية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل ستجيب إسرائيل من خلال استخدام الأمم المتحدة في تحقيق كل أهدافها؟ إجابة هذا السؤال تتوقف على رد الفعل العربي ووعيه ما تقوم به إسرائيل ووقوف مسارات تفاوض العربية المختلفة معاً وتجاوز الخلافات خاصة تلك التي بين سوريا والفلسطينيين لإشمال الخطط الإسرائيلية ■

للجامعة العربية - سيلتقي مع الرئيس اللبناني إميل لحود يوم 20 أبريل الحالي كما يجري مشاورات مستمرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأيضاً مع الجانب السوري، ولابد أن تتحرك الدول العربية المعنية بعملية السلام ولابد من التنسيق فيما بينها ويمكن أن يتم ذلك من خلال الجامعة العربية حتى لا يستمر سباق الماراثن الحالي بين المسارات التفاوضية وتستمر إسرائيل في محاولة فرض شروطها على الجميع.

ويعتقد السفير إسماعيل عبدالمعطي - مساعد وزير الخارجية السابق للشئون العربية - أن إسرائيل تسعى الآن إلى دور الأمم المتحدة بعد أن أصبحت تعاني نتيجة احتلالها لجنوب لبنان بسبب الخسائر البشرية والمادية التي تكبدتها، وأصبح هذا الاحتلال

تضمن الاندماج في الاتحاد الأوروبي ويؤكد المستشار طلعت حامد - مدير مكتب الأمين العام للجامعة العربية - أن السبب الرئيسي خلف سعي إسرائيل للضغط الدولي هو تأمين حدودها مع لبنان وفي نفس الوقت للتصلل من تنفيذ القرار 425 والذي نص على انسحاب فوري غير مشروط.

ويضيف أن تل أبيب تسعى لإيجاد خط فاصل من قوات الأمم المتحدة بينها وبين لبنان بحيث تكتسب شرعية دولية بدون تطبيق القرار أو اتفاق -نيسان- كما تهدف إسرائيل إلى تفجير الموقف العربي من الداخل خاصة بين الفلسطينيين وسوريا ولبنان والفصل بين المسارات التفاوضية بحيث تفرض ما تريد على كل مسار على حدة وأوضح أن د. عصمت عبدالمجيد - الأمين العام



■ قوات اليونيفيل تنتظر مهام جديدة



«اليونيفيل» أمام خيارات صعبة

■ بيروت - أحمد أسعد

مع بدء المفاوضات السورية، الإسرائيلية وتحريك المسار اللبناني باتجاه جلاء إسرائيل عن منطقة الشريط الحدودي في جنوب لبنان يطرح حالياً أكثر من سؤال حول المستقبل الذي تنتظره قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان. فهذه القوات ذات القبعات الزرقاء وضع مصيرها على قائمة الانتظار والتربح لما تحمله الأيام المقبلة والتي يمكن أن ينتهي دورها مع انتهاء الاحتلال الإسرائيلي للشريط الحدودي المحتل بحلول شهر يوليو في العام 2000 كما تردّد إسرائيل، لأنه بموجب القرار 425 الذي نص على تشكيلها في 18 مارس عام 1978م. ينتهي مبرر وجودها، كونها أنشئت للإشراف على تنفيذ هذا القرار. وحددت آلية عملها في القرار 426 وبمجرد تطبيق القرارين المذكورين تكون قد أتمت المهمة الموكلة إليها. ويصبح بإمكان مجلس الأمن شطبها من المعادلة الدولية، ما لم يقرر المجلس دوراً آخر لها بموجب قرار جديد.

القادة المركزية للطوارئ، في النافورة حتى اليوم وفي نهاية عام 1985 أخذت إيطاليا حذو فرنسا وسحبت قواتها المشاركة في قوات الطوارئ، الدولية في الجنوب وأيضاً من القوة متعددة الجنسيات في بيروت، وتراجع الأسطول السادس الأمريكي عندها إلى عمق البحر ثم غادر المنطقة. بعدما أصبح وحيداً في القوة متعددة الجنسيات. والواقع أن قوات الطوارئ، الدولية طوال فترة وجودها في الجنوب كانت مستهدفة في أمنها وفي مهامها إسرائيلياً. وجاء في آخر إحصاء، أصدرته قيادة قوات الطوارئ، الدولية في النافورة أن هذه القوات خسرت 220 قتيلًا من عناصرها طوال فترة وجودها في الجنوب خلال 21 عاماً فضلاً عن 600 جريح ونتيجة الاستهدافات المتكررة التي تعرضت لها الوحدة الأيرلندية العاملة في عداد «اليونيفيل» أقدمت أيرلندا في نهاية العام 1998 على سحب قواتها من لبنان. وعرضت عدة دول إفريقية وأجنبية الحلول مكان أيرلندا ومنها الهند التي فازت في الرهان بعد موافقة مجلس الأمن الدولي، وتمتحت بكتيبة ضمت 600 ضابط وجندي انتشرت مكان الوحدة الأيرلندية التي غادرت الجنوب على عجل. وقد أنشأت قوات الطوارئ، الدولية منذ وصولها إلى لبنان، مستشفى خاصاً بها لعلاج جنودها. وكان التعاضيل لفترات طويلة بين أهالي القرى الجنوبية وقوات الطوارئ، الدولية. قد أوجد حالات اجتماعية استثنائية حيث أقترن العديد من أفراد الوحدات ببنات من الجنوب.

والافتان أن أبناء الجنوب تلقوا مع واتهم في ظل وجود قوات يونيفيل، الدولية بينهم واستخدموا من هذا الوجود إصرارهم على الصمود في وجه العدوان الإسرائيلي المستمر، والتمسك بالشرعية اللبنانية. والتأكيد على حقوقهم في التحرير وعدم المقاومة اللبنانية التي تدافع عن هذا الحق وتدفع أثماناً غالية مقابل ذلك حتى قيل أن قوات الطوارئ، باتت الشريان الحيوي لصمود الجنوبيين ■

وأخرى مستقلة، وسيبرت دوريات راجلة. أما أسلحتها بواسطة شاحنات أو سيارات صغيرة، أما أسلحتها فاقتصر على البنادق الآلية الخفيفة، وبعض الآليات المصغرة ضد الرصاص، ولذلك أنشأت مواقع عسكرية غير حصينة في مناطق انتشارها، وزويت ششاني مروحيات عسكرية غير مقاتلة لنقل التسمين وضباط القادة.

غير أن مهمة هذه القوات الدولية ما لبثت أن تعقدت نتيجة الاجتياح الإسرائيلي للبنان في الخامس من يونيو عام 1982، وسيطر الجيش الإسرائيلي على الوضع بشكل كامل. وكاد يلغى نهائياً دور قوات الطوارئ، ومع بدء الانسحابات الإسرائيلية من العاصمة بيروت، ثم من جبل لبنان في العام 1985 وسعت فرنسا مشاركتها العسكرية واشتركت مع الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وغيرهما في القوة متعددة الجنسيات التي استخدمت إلى العاصمة بيروت. للإشراف على الانسحاب الإسرائيلي وترحيل المقاتلين الفلسطينيين من العاصمة اللبنانية وقد استهدفت هذه القوات (الفرنسية) والأمريكية) بهجمات انتحارية أدت إلى تدمير الماريزه في محيط مطار بيروت الدولي في الطرف الجنوبي لبيروت، وإلى تدمير مقر قيادة القوة الفرنسية في أن معا ويقارن عشر دقائق فقط حيث قتل وفق الإحصاءات الرسمية في حينه 350 جندياً أمريكياً و180 جندياً فرنسياً. واضطرت القوة متعددة الجنسيات على إثر ذلك إلى الجلاء عن بيروت والعسكرة في البحر بواسطة الأسطول الأمريكي والفرنسي.

ونتيجة تخافق الوضع واندلاع حرب الجبل بعد الانسحاب الإسرائيلي الثاني إلى مشارف صيدا على بعد 60 كم إلى الجنوب من بيروت ونظراً لما واجهته هذه القوات من استهدافات أمنية ومشاكل، قررت فرنسا سحب قواتها ليس من متعددة الجنسيات فقط إنما من قوات الطوارئ، الدولية العاملة في جنوب لبنان أيضاً. وبالعقل سحبت كتيبتها التي كانت تعمل في عداد قوات الطوارئ، وعدد أفرادها 800 ضابط وجندي وأبقى على وجود رمزي إداري فقط يعمل في مقر

المختد الرسمي باسم قوات الطوارئ، الدولية تيمور جوكسل أكد أن هذه القوات تنفذ ما يقرره مجلس الأمن الدولي رجحت مصادر سياسية مقترحة للانتشار على طول الحدود الدولية بعد الانسحاب الإسرائيلي. وتاعم صلاحيات إضافية لتصبح دور وع وتدخل صلاحية التدخل العسكري معالجة أي اشتباك يقع في هذه المنطقة.

وتوقع المصادر أن تخير هذه القوات بين البقاء أو الرحيل، وأن توضع القوات الراقية في الاستمرار تحت تصرف مجلس الأمن الدولي مباشرة. أو أن تخضع للجنة مراقبة، فتاهم أبريل، التي استقبلت إلى هيئة دولية للإشراف على المهمة الدولية الموقفة بين لبنان وإسرائيل بعد الانسحاب.

ومن المعروف أن هذه القوات لم تتمكن بعد مرور 21 عاماً على وجودها في جنوب لبنان من إثبات فاعلية حضورها على الساحة الأمنية. وتدخل دورها مع الأيام إلى قوة مشلولة، واقتصر نشاطها على إحصاء عدد الكائنات التي يطقها كل فريق ضد الآخر. فضلاً عن تقديم بعض الخدمات الاجتماعية لأسباب الصحة منها وقد تشككت هذه القوات المعروفة باسم «اليونيفيل» بناء على طلب مجلس الأمن الدولي عقب الاجتياح الإسرائيلي الأول للجنوب الذي حمل اسم «عملية الليطاني»، في 3/18/ 1978. ووصلت إلى لبنان في منتصف شهر أبريل من العام نفسه للقيام بمهمة مصددة في الإشراف على الانسحاب الإسرائيلي وتسليم الجيش اللبناني أمن المناطق التي سيجلو عنها قوات الاحتلال. وتفتت من 6000 جندي وضابط قدموا من دول. فيجيدي، أيرلندا، النيبال، غانا، فنلندا، فرنسا، إيطاليا، وكانت الوحدة الفرنسية تضم 800 ضابط وجندي، والإيطالية 500 عنصر، وتم اختيار بلدة النافورة على الساحل اللبناني باعتبارها وأرفع على الحدود الدولية في نقطة استراتيجيية تشرق على كامل منطقة الشريط الشائك الفصوري بين لبنان وإسرائيل. واقتصر مهامها في بادئ الأمر على الرقابة، والتفتيش عن الأسلحة، حيث أقامت حواجز ثابتة

سقوط سلطان البرين والبحرين!

عنوان هذا المقال ليس من عندي ولكنه من إبداع الأستاذ الدكتور يونان لبيب رزق الذي يمتعنا في أهرام الخيمس ما كل أسبوع بتحفته «ديوان الحياة المعاصرة» التي تتبع فيها جذور حياتنا الحالية من خلال إطلالة على صفحات الأهرام العريقة. وفي واحدة من حلقاته الأخيرة تتبع مؤرخنا المقتدر واحدة من المشاهد الأخيرة لتهاير الإمبراطورية العثمانية وما جرى لأخر سلاطينها محمد السادس، وأبائهما كان الحدث لا يقل دويما عما عاشه جيلنا من سقوط إمبراطوريات لا تغرب عن أراضيها الشمس كان آخرها ذلك التهاير الذي ألم بالإمبراطورية السوفيتية مؤرخة البداية الحقيقية للكيفية الثالثة حتى قبل قدومها بعدد كامل.

سقوط آخر حكام الدولة العثمانية والمعروف بخليفة الله ملك الملوك و«سلطان البرين والبحرين» كان كاشفا عن حالة آخر حلقات الخلافة الإسلامية كما عرفها التاريخ منذ تحولت إلى ملك عضوض مع الأمويين ومن بعدهم العباسيين ومن بعدهم تائثر شيعيا حتى استقرت بين أيادي آل عثمان في أستنبول على مدى ستة قرون كاملة. ولكن الحالة التي ينقلها إلينا أستاذ التاريخ في أسلوبيه السهل الممتنع تخفف كثيرا عما هو شائع في الأدب الشعبي الصحفي والسياسي هذه الأيام والتي تقول لنا إن العالم الإسلامي كان يعيش في سعادة بالغة يعمر فيها الإيمان القلوب، ويشيع فيها نور العدل بين الناس، حتى جاء غراب البين من الاستعمارين لكي ينشر الظلم ويقت الأمة، ويسلبها أعز ما تملك من الثروة والجاه والمجد والسؤدد.

ولكن الحال لم تكن كذلك على وجه الإطلاق فقد كانت دولة الخلافة قد تجللت من داخلها ضعفا وتخلقا وعجزا عن مسايرة العصر والتقدم حتى ولو أبقى على الرموز والرايش والأقاب، تماما كما حدث بعد ذلك بعقود في الدولة السوفيتية متراصة الأطراف والتي انهارت كبيت من ورق في زمن آخر قياضتها جورباتشوف الذي كانت حاله على أي الأحوال أفضل مما حدث لمحمد السادس حينما كان عليه الخروج بليل من الكرملين إلى شقة صغيرة في ضواحي موسكو بقي فيها ليخرج من وقت لأخر لواحدة من عواصم الغرب التي طالما صوب تجاهها آلاف الصواريخ التي تحمل الرؤس النووية. أما ما حدث لسلطان البرين والبحرين فقد كان لا يقل درامية فقد هرب الرجل بمساعدة بريطانية إلى مملكة بعد أن سحب مبلغا كبيرا من المال كان موضوعا باسمه في البنك العثماني، تاركا وراءه أربعة من الزوجات وثلاثمائة من الجواري، وبينما أبقى السلطان الكمية التركية الزوجات في أملاك السلطان الخصوصية فإنها أرسلت نصف جواري إلى بلادهن التي جئن منها، ويبحث عن أزواج للنصف الآخر، ويهدد الطريقة بتحريم من الرق والعوندية، وربما الانتظار الطويل أيضا!! وبالطبع فإننا لا نستطيع إعادة عرض ما جاء في المقال، ونصحني للقارئ الكريم أن يعود إلى أي أهرام السادس من أبريل للإطلاع على كثير من التفاصيل، ولا تقو بعد ذلك حلقة من حلقات ديوان الحياة المعاصرة فيها كثير من جذور افات حياتنا الفكرية الحالية التي يشيع فيها بعضنا أن الفساد أتى إلينا مع العلاقة بالغرب وما طرحه علينا من أفكار الحرية والليبرالية والديمقراطية والعلمانية. ولكن ما نقله لنا أستاذ التاريخ كان أمرا مختلفا تماما، فرميا كانت عقدة تاريخنا كله أننا لم ننجح أبدا في وضع صياغة للتداول السلمي للسلطة تكفل وصول الأكثر كفاءة ومقدرة إلى الحكم في أجل معلوم ومحدود بعدما يقي من كان أكثر قدرة على التعبير عن الزمن القادم وليس ذلك الذي ولّى ورأح.

فقد سقط سلطان البرين والبحرين معه إمبراطوريته لأنه لم يكن مؤهلا للحكم من الأصل، فحسب ما نقله لنا الدكتور يونان لبيب رزق أنه نتيجة غياب طريقة لورثة العرش، أو تداول السلطة بلفة أيا، فقد استخدم السلاطين وسائل وحشية ضد كل من كان محتعلا أن يناص على الحكم حيث كانت تحدث عملية إبادة جماعية بين أمراء البيت العثماني كلما تربع على العرش سلطان جديد مثل محمد الثالث والذي قام بيقن إخوته الثمانية عشر بريم وفاة والده ويغفهم معه في مقبرة واحدة، ونعمد الله أن مثل هذه الوحشية خلت وطلتها بعد ذلك، فمنذ القرن السادس عشر اكتفى الخلفاء غير القرآنيين بقني منافسيهم أو تحديق إقامتهم في مقصورة داخل القصر سميت بالقصر يحوطهم فيها الحصانيان والسيدات والجواري وغلان القصور ولا يخرجون منها بلا خيرة أو علم لا إلهاموا العرش والحكم وإدارة شئون المسلمين، وكانت خبرة الانقاص هذه هي التي قامت الإمبراطورية في النهاية إلى الضمير والتهيار.

قد يبدو كل ذلك بعيدا عن حالنا الآن، فقد انتهى عصر الجواري رغم كثرة احتجاج البعض منا وأسفهم على أيامه السعيدة، ولكن الشاهد أن معضلة تداول السلطة لاتزال باقية تضعف الأمة وتمتص من حيوياتها، وإمامنا أمعة ملكية أطاح فيها الابن بابي والأخ بأخيه وفي كل الأحوال كانت طوابع «البيعة» جاهرة، أما في المثال الجمهوري العراقي فقد حصل السيد عدي صدام حسين على أغلبية ساحقة بلغت 99,99٪ من الأصوات في الانتخابات النهائية العميلة في أولى خطواته الواثقة إلى عرش الخلافة العباسية الجديدة في بغداد، وبذلك حصل على المنصب السادس عشر من مناصبه الشعبية والرسمية، وألم أن ذلك حدث وسط تهليل أهل بغداد وتصفيق الأمة العربية كلها للصعود المراتي المجيد.

وإذا عدنا إلى سلطان البرين والبحرين، والتي لا تختلف قليلا عن القاب هذه الأيام مثل الزعيم المظم المنصور بالله، فإن سقوطه كان إعلانا عن إفلاس نظام باكمه لم تكن مشكلته تنقل الإمبراطورية وتكلمها من الخارج كما حدث بعد ذلك بعقود مع الإمبراطورية السوفيتية بعد سقوط حائط برلين، ولكن مشكلة هذه وتلك من الإمبراطوريات هي أنها تاكلت وتمتعت من الداخل نتيجة فساد وجود نظامها السياسي، وعلى سبيل المثال فإن الإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تغرب عنها الشمس انهارت تماما نتيجة حركة التحرر الوطني العالمية، ومع ذلك بقيت بريطانيا قائمة، بل إنها تكون الآن أسعد حالا وأقوى عزما وأشد منعة وربما كانت حتى أكثر نفوذا بامتداداتها الأطلنطية والأوروبية. الفرق بين هذا وذاك أن النظام الاستواري في الحالة البريطانية كان كليا بامتصاص صدمة التكتل الخارجي، وإعادة بحث بريطانيا من جديد متقانة مع زمنها وعصرها بالتقدم العلمي والصنوية الاقتصادية ولم يبق لها من مشكلات سوى عما إذا كان يجب على رئيس وزرائها توني بليز أن يحصل على إجازة من عمل

للغاية بمولوده القادم أم ١٩٧٤ م الحالة العثمانية التي لاتزال باقية آثارها معنا في القرن العشرين، والمعشرين، ولإيرال هناك من يحن إليها ويستعدي تاريخها وأفقاها ويفرضها على فكرنا وثقافتنا السياسية، فهي تحتاج إلى إعادة نظر، ولعل مقال مؤرخنا أولى الخطوات على الطريق.



د. عبد المنعم سعيد



بعض الأسر منعت بناتها من الذهاب إلى الجامعة والمعاهد

«تكفير وهجرة» جديدة تثير الذعر

في شوارع الكويت!

كشف اعتداء بعض الأشخاص على طالبة في المعهد التجاري بالكويت عن وجود مجموعة من المتشددین الكويتيين تمارس نشاطات جماعيات «التكفير والهجرة» وتعتمد في سلوكها على مجموعة من الفتاوى من مراجع دينية داخل وخارج الكويت. الأمر الذي أدى بولي عهد الكويت ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح إلى أن يعلن بنفسه عن القبض على هذه المجموعة بل نشر صورها في الصحف ووسائل الإعلام، بعدما ساد الشارع الكويتي من قلق ومناقشات وشائعات، ومنعت بعض الأسر بناتها من الذهاب إلى الجامعة والمعاهد.

■ الكويت، محمود حريبي

■ أماكن اللهو البريء عائلية جداً

الجماعة يتم تكليف بعض العناصر بتنفيذ العقاب وتتراوح العقوبة بين الجلد وقص الشعر والضرب البرح.

حوادث هذه المجموعة كانت تظهر منذ فترة طويلة ولكن في أنحاء متفرقة من البلاد وكان يتم حفظها لكن الاعترافات الأخيرة لهذه المجموعة أكدت وجود تنظيم يعمل ضمن إطار محدد ومن خلال فتاوى مكتوبة على اعتبار أن ذلك نصرة لخدمة الدين وأمر إلهي.

أحد المراقبين لتطورات الأحداث في الكويت وهو استاذ علوم سياسية يعمل في رصد تطور المجتمع المدني في الكويت أشار لـ «الأهرام العربي» إلى أن هذا التنظيم يضم مجموعات متفرقة تتجمع في بعض المساجد في الكويت ولها بعض العلاقات الخارجية، كما أنها استطاعت اختراق العديد من الجمعيات الخيرية التي تقوم بجمع التبرعات، وبالتالي فهي تملك أيضا مصادر تمويل، إضافة إلى اختراقها لبعض الأجهزة ذات الطبيعة الحيوية.

وكانت مجموعة من الحوادث التي تمت سابقا قد تم حفظها وعادت إلى الظهور مرة أخرى مع اعترافات الجماعة، ومن هذه الحوادث، اعتداء مجموعة مسلحة

الشاب لاذ بالفرار.

والبعض الآخر تحدث عن مؤامرة تقوم بها القوى الليبرالية في محاولة لإجهاض حركة التيار الإسلامي وإن هناك حملة مبيتة لحاصرة الإسلاميين في الكويت.

ويعد حالة الاستيلاء الشديدة التي ظهرت في الكويت قام وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح، وهو من العناصر المشهود لها بالكفاءة في المجال الأمني ونظم قبل ذلك حملات ناجحة ضد المخدرات وبعض الشقق الفروشة، مع أجهزة المباحث الكويتية حتى توصلت الخيوط إلى وجود مجموعة منظمة تمارس الإرهاب علنا ضد بعض قطاعات المجتمع، وحدثت سوابق قبل ذلك لكن تدخلات بعض أعضاء مجلس الأمة، كانت تؤدي إلى حفظ القضايا، خاصة أن البعض منهم من صغار السن.

مصادر أمنية رفيعة المستوى قالت لـ «الأهرام العربي» إن المجموعة التي تم إلقاء القبض عليها جزء من تنظيم مهمته «تنقية وتنصيف الصفوف» وتعتمد على التجسس على بعض الشخصيات ومراقبة تحركاتها وبعد تقرير العقاب في مجلس شوري

الحادثة التي فجرت الأوضاع في الكويت وقعت أمام المعهد التجاري في منطقة «حولي» والذي يبعد (300) متر عن مقر الشعب مقر ولي عهد الكويت، عندما تقدم ثلاثة من الشباب من الطالبة الكويتية، وقام أحدهم بتوجيه سؤال إليها «لم لا تتجيبين وتبينين إلى الله» وقالت الفتاة وفق ما روت: «لا شأن لكم وهنا نقدم أحدهم وقام بضربها بسلك كهربائي، والآخر قص شعرها، ثم قاما بسؤال الزعيم الذي كان يجلس في السيارة نصف النقل التي أقتنهم هل هذا يكفي يا شيخ فانتشار إليهم بالإيجاب... وهنا لاذ الثلاثة بالفرار بعد سرقة تلفونها المحمول.

الحادث كان في نهاية الأسبوع واشتعلت الكويت ما بين مؤيد ومعارض وبدأت دواوين الكويت تتناقل الأخبار وطالبت الصحف الحكومة بوقفة جادة تجاه هذا العبث الذي يحدث خاصة أنها ليست المرة الأولى، فالبعض قد تعرض لمضايقات قبل ذلك لكنه يؤثر السلامة حفاظا على السمعة في مجتمع محافظ.

ويادت الآلة الإعلامية للفرق المتشددة المرتبطة ببعض الشخصيات الإسلامية في بث الشائعات حول أن الفتاة كانت تسير مع شاب في وضع لاقت وأن

بساطة

■ أخشى أن أقول إن إسرائيل كسبت كثيراً من اللبنة العشوائية التي صاحبت قرارها بالانسحاب من جنوب لبنان، وما يحدث يبدو محيراً، فما يحكم المسألة قراران هما 425 الخاص بالانسحاب و426 الخاص بكيفية تنفيذ الانسحاب، غير أن الجدل الدائر الآن يظهر لبنان وكأنه غير راضٍ عن الانسحاب... أخشى أن أقول أيضاً إن هناك سوء إدارة إعلامية وسياسية، وأنتا عازلتا تتعامل مع القضايا الكبرى بنفس الخفة التي اعتادها الإعلام العربي.

■ لم تكن جولة كوهين وزير الدفاع الأمريكي في المنطقة إلا لجني ثمار الطفرة البترولية بتسويق السلاح الأمريكي ومحاولة إيهام الدول العربية بحاجتها لشبكة صواريخ... وهكذا أصبح التوتر في المنطقة هدفاً استراتيجياً واقتصادياً لأمريكا، وستعمل ما في وسعها لإطالة أمد التوتر ما أمكنها لكي تظل مصانعها تعمل.

■ ربح الله بوريقة... فقد اجتهد... أصاب أحياناً وأخطأ أحياناً أخرى، وبعض النظر عن الأخطاء... فقد كان أول من طالب الفلسطينيين عام 65 بقبول قرار التقسيم، والقبول بنصف فلسطين... وبعد عامين خسروا فلسطين كلها، والآن يفاوضون من أجل بضعة أشياء من فلسطين، ألا يستحق أن نقول إنه اجتهد وأصاب على الأقل في هذا الطرح المبكر.

■ سامح الله الفيلسوف عبد الرحمن بدوي، فلم يترك أحداً في مصر لم يسبه في مذكراته... إنها الغربة والتخوفاً وظلم بعض مذكري القربى.

■ مادام العالم قد فتح ملف الاعتراف، فسوف تظل إسرائيل مدينة بطلب السماح من كل مواطن عربي... قبل أي كلام عن السماح والتطبيق.

■ لا أصدق أن مضر ضمن أسوأ عشر دول في التعامل مع الصحافة، كما يزعم التقرير السنوي للجنة حماية الصحفيين عن عام 99... أتصور أن بعض الممارسات الرسمية الصغيرة، وبعض التفاهات هما السبب في تلك الصورة الروئية التي لا تغير عن الواقع.

■ حوار زميلنا أحمد خالد في العدد الماضي مع محمد ولعة يستحق جائزة أفضل عمل صحفي... فقد أشكنا وإبكانا وخللنا أمام أنفسنا.

سيد علي



■ المواطن الكويتي متدين بطبعه ولا يعرف التطرف

التطرف في بعض الدول العربية وكيفية تنامي عناصر الإرهاب، في فترات تراخت فيها الأجهزة الحكومية، وطلب بعض الكتاب بضرورة الاستفادة من التجارب الأخرى في معالجة التطرف والإرهاب في إشارة واضحة إلى التجربة المصرية في هذا المجال. وقد نشرت وسائل الإعلام صور وأسماء المقبوض عليهم وهم عائل الزامل جندي سابق في الداخلية، وحصاد العزى جندي في الحرس الوطني، وسعد العازمي، وعبد الله الشمري، ويادي كرويز العجمي جندي في الحرس الوطني، وخالد العجمي إمام مسجد، وعمدان السودي ومازال هارباً وكلهم من الكويتيين.

وعلى صعيد آخر وفي إطار حملة الدفاع عن هؤلاء المنشدين قال عضو مجلس الأمة وليد البطياني ومشهور عن المطالبة بتحريم تدخين التبغ، وكان مع إغلاق الخيام في رمضان الماضي في الغنائق، إن الكثير من القضايا يتم تليفها للإسلاميين.

والسؤال هنا هل تؤدي هذه الواقعة إلى تحجيم حركة الإسلاميين في الكويت... أم أن التطرف قد لا

تسمح إلا... ■

على مقر جريدة «أراب تايمز» وتهديد أحد رسامي الكاريكاتير بالسلاح بسبب أحد الرسومات والعتور على حاوية بها سلاح جديد وبعضها مسروق من الجيش الكويتي وبعد القبض على أصحاب الحاوية تم الإفراج عنهم بعد إفادة بأن هذه السلاح تم تجميعه لمساعدة المسلمين في كوسوفا، وكان أحد الشباب قد تعرض للجلد في منطقة صحراوية من هذه المجموعة أيضاً، وكان آخر نشاط لتلك المجموعة هو توزيع بعض المصقات أثناء مهرجان، «ألا فبراير» بدعوى أنه مهرجان للفسق والفجور حيث يسمح للمرأة بالغناء أمام الرجال.

وقد أصدر مجلس الوزراء الكويتي بياناً شديد اللهجة تعهد فيه صيانة حريات المواطنين والتصدى للتدخل عليها، وقرر تكليف جهاز الأمن القومي في الكويت بدراسة القضية من جميع جوانبها.

وأصدر وزير الداخلية بياناً جاء فيه أن الجناة السبعة قاموا بارتكاب سلوك غير سوى يتعارض تماماً مع سماحة الدين الإسلامي ويعد خروجاً على القانون وإساءة لكل أبناء المجتمع.

وتدور في الكويت هذه الأيام أحداث غير بدائية

بنك مصر الدولي

من خلال المركز الرئيسي

وفروعه المنتشرة بجميع أنحاء جمهورية مصر العربية

كافة الخدمات المصرفية

- إصدار الشيكات المصرفية والسياحية
- تنفيذ الحوالات الصادرة والواردة
- منح القروض والتسهيلات
- فتح الاعتمادات المستندية
- تصليب الشيكات والكهربائيات
- إصدار خطابات الاعتماد الخارجية
- الحسابات الجارية
- ودائع لأجل
- شهادات ادخار
- دفاتر التوفير
- زائن الأموال

المركز الرئيسي

فرع كورنيش النيل، (المعادي) برج جوهرة المعادي
ت: ٢٥٠٨٨٤٩ / ٢٥٠٨٤١١

فرع مصر الجديدة، ٧ شارع السيد الميرغني
ت: ٤١٧٥٣٧٢ / ٤١٧٥٣٧٥

فرع الميرغني، ٩٥ شارع الميرغني
ت: ٤١٨٨١٠٢ / ٤١٨٨١٠٢

فرع الحجاز، ٧ ميدان الحجاز - مصر الجديدة
ت: ٢٤٩٠٥٩٧ / ٢٤١٠٤٢١

فرع مدينة نصر، ٣ شارع عباس العقاد - برج الرياض
ت: ٤٠٤٤٥٣٦ / ٤٠٤٤٥٣٩

فرع النيل، ٦١ شارع وبصا واصف - برج الرياض
ت: ٥٧٢٢٠٩٥ / ٥٧٢٢٠٨٠

فرع الجيزة، ٦١ شارع محمد بهي الدين بركات
امام حديقة الأورمان ت: ٢٣٦٥٢٩٤ / ٢٣٦٥٢٩٤

القاهرة، ٥٤ شارع البطل أحمد عبد العزيز / المهندسين
ت: ٢٤٩٤٤٢٤ / ٢٤٩٧٠٩١

فرع الألفي، ١٤ شارع الألفي - القاهرة
ت: ٥٨٨٥٥٤٦ / ٥٨٩٦١٣٢

فرع المهندسين، ٥٤ شارع البطل أحمد عبد العزيز
ت: ٢٤٩٤٤٢٤ / ٢٤٩٧٠٩١

فرع الزمالك، ٣١ شارع أحمد حشمت
ت: ٢٤٠٤٨١١ / ٢٤٠٨٦٧٧

فرع المعادي، ناصية شارع ٧٩/٩ - المعادي
ت: ٢٥٠٠٨١٤ / ٢٥٠١٠٩٧

فرع قصر النيل، ٤٨ شارع قصر النيل
ت: ٢٩١٢١٨٧ / ٢٩١٨٢٠٤

فرع شرم الشيخ / ميني هتلق ماريوت
خليج نعمة - جنوب سيناء
ت: ٦٠١٦٦٨ / ٦٠١٦٦٨

الاسكندرية

فرع صفية زعلول، ٣٢ شارع صفية زعلول ت: ٤٨٢٨٢١٣ / ٤٨٢٥٧٢٠
فرع السلطان حسين، ٤٧ شارع السلطان حسين ت: ٤٨٣٩٧٠٥ / ٤٨٣٩٧٠٩
فرع جليهم، ٥٣٩ مكرز طريق الحرية ت: ٥٨٧٦٢٧٩ / ٥٨٧٦٢٧٨

المنصورة

فرع المنصورة، ٢١٣ شارع الجمهورية - المنصورة ت: ٣٢٤٠١٧ / ٣٢٢١١٠

MIBANK
MISR INTERNATIONAL BANK
S A E

فراغ المرجعية

منذ منتصف الأربعينيات ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتطوّر بواور انحصار السيطرة الاستعمارية الغربية، شعر العرب بأنهم أصبحوا في حاجة إلى مرجعية قومية بديلة للمرجعية الاستعمارية المهينة.

كان هناك شعور عام بوجود فراغ للقوة مع تحقيق أمل العرب في الاستقلال الوطني وانتهاء العهد الاستعماري. وكانت بريطانيا هي الأخرى وأعية بفراغ القوة الذي سوف ينشأ مستقبلا في المنطقة مع انسحابها وانسحاب فرنسا المتوهم، وكانت حريصة على إيجاد بديل يمكن التعامل معه، ويؤمن القدر الممكن من الاستقرار لدول وشعوب المنطقة دون إلحاق خسائر كبيرة في المصالح الغربية، وهكذا ولدت - جامعة الدول العربية - لتكون هي «المرجعية» للمكة والبديلة.

لم تنشأ الجامعة كجامعة عربية بل كجامعة للدول العربية والفرق واضح بين القوميين، فجامعة الدول هي مؤسسة أو منظمة تجمع بين دول أو اعتراف مسبقا بوجود دول عربية، بل يكون هدفها هو تأمين وجود ومستقبل وجود هذه الدول ككيانات مستقلة ذات سيادة. أما أن تكون جامعة عربية فإنها تتجاوز الدول إلى الشعوب، ولا تضع كيانات الدول حاجزا لمنع الانتماء الجماعي للشعب العربي لتحقيق هدف الوحدة بعد تحقيق الاستقلال.

هذه الخصوصات التي نشأت بها جامعة الدول العربية ساعدتها على توظيف واستثمار دعوة الاستقلال والتحرر الوطني العربية في ترسيخ الدعوة القطرية على حساب الدعوة الوحدة مع تصاعد استقلال الدول العربية. وتفقدت الجامعة دور المرجعية الذي غيب تماما عن اهتماماتها من ناحية وتقاوم بالاندلاع عصر طويل، ومميز من الحرب الباردة العربية التي لم تكن مجرد صدى للحرب الباردة العالمية بقدر ما كانت تعبر عن صراعات حقيقية بين النظم والحكومات محورها الحصول على مزيد من السيادة والشرعية للدولة القطرية على حساب الدعوة القومية.

وإذا كانت الزعامة الناصرية في عقدي الخمسينيات والستينيات قد نجحت في أن تملأ - إلى حد ما - فراغ المرجعية فإن عودة الانقسام العربي عقب توقيع مصر على اتفاقية كامب ديفيد واتفاق الدول العربية على مقاطعة مصر وعزلها عن جامعة الدول العربية ونقل الجامعة من مقرها الدائم في القاهرة إلى تونس أدى إلى تعميق الشعور بغياب المرجعية القومية، إذ لم تعد هناك قيادة للأمة يمكن الرجوع إليها كحكم موثوق به في قضايا الخلاف والنزاع.

كان فراغ المرجعية يتعمق مع تزايد العجز العربي المزدوج... وفي كل الأحوال لم يتوقف الطموح واليحث عن مرجعية قومية بديلة إلى أن تم تأسيس «المؤتمر القومي العربي» في مؤتمر شعبي حاشد عقد في تونس في أوائل شهر مارس عام 1990 في ظروف عربية مؤنّية مع عودة مصر إلى جامعة الدول العربية وتخلص العراق من عبء وضغوط الحرب مع إيران وتأسيس منظمتهن عربيتين: جيبيتين: الاتحاد المغاربي، والاتحاد العربي في شهر فبراير عام 1989.

كان غاية طموح الذين أطلقوا فكرة «المؤتمر القومي العربي» وسهروا على إخراجها إلى الوجود، هو توفير إطار مؤسسي نوعي جديد يمتصّحن كل أولئك الذين استوهموا وجمعهم الفكر القومي العربي من جميع المشارب الفكرية والسياسية العربية، ومن مواقعهم الجغرافية جميعا: داخل الوطن العربي، وفي المهجر، والهدف كان، ومازال حتى اليوم، التثمين الجماعي نحو بلورة لغة قومية مشتركة ووعي قومي مشترك يمكن التعامل بهما مع القضايا والمشكلات التي تواجه الأمة العربية وتوقع تحرورها وتقدمها واستعادتها لهورها الحضاري.

لما يزعّم المؤتمر القومي العربي منذ تأسيسه وحتى اليوم بعد قيادة قومية

بديلة، أو أنه متماهى للحكومات والنظم العربية الحاكمة، بل حرص على أن يصف نفسه بأنه «مرجعية قومية»، هدفها: النهوض بالوعي والإرادة القومية من أجل الإسهام في تقديم أجوبة فكرية، وسياسية، عن الأسئلة الضعيفة والضاغطة، ولقد كان الحرص شديدا، منذ لمحات التأسيس الأولى على أن يكون المؤتمر القومي العربي مرجعية من نوع جديد لجميع المرجعيات السابقة، وبالذات أن يكون «مرجعية شعبية غير نظامية» تستند إلى قوة المجتمع المدني لا إلى السلطة، ويشارك في صنعها، وبعضويتها، أولئك الذين يقفون على مسافة قطعية، مادية ومعنوية، من السلطة ومراكز القرار إذا كانت تطبقها، ولذلك لم يجرى «المؤتمر - المرجعية» كمحطة أو كنشرة أو كتمهيد من تيار سياسي أو فكري واحد بل جاء شرة لجهد سائر التيارات السياسية والفكرية التي يوافق بينها جامع العربية والقومية والحرص على مستقبل الأمة والعروبة.

ولم يطرح المؤتمر القومي العربي نفسه بديلا عن الأحزاب والانتخابات والحركات السياسية «الوطنية... العربية» أو أنه يختار دورها الوطني أو القومي لكنه اعتبر نفسه إسهاما ضمن الرصيد القومي العام مع فاعلية بلاه ليس نخبيا أو حركة سياسية مثله أو أنه جميع لأحزاب أو حركات بل إنه مرجعية فكرية وليست سياسية تنحصر دورها في دائنة الوعي والفكر وأيس في دائنة الحركة التي هي من اختصاص الحكومات والأحزاب والانتخابات والحركات السياسية.

على أمل أن يؤدي دوره في خلق المرجعية السياسية العربية المقرولة.

وقد استطاع المؤتمر القومي العربي، عبر عشر سنوات قدمت آخرها منذ أسبوع في الجزائر العاصمة، أن يثبت ذاته ويعبى وتميزه بكل ما أكده من تفاصيل لكونه مرجعية قومية فكرية، واستطاع على مدى السنوات العشر الماضية، أن يملأ جزءا كبيرا من فراغ المرجعية، فقد استطاع - على الأقل - أن يسد أربع فجوات، الأولى هي الفجوة التاريخية الاستثنائية، بين الفكرين والممارسين، بين أهل الرأي وأهل السياسة الذين باعد بينهم الفتح والرعية، وافتقاد الثقة عندما جمع في عضويتهم بين الفئتين والتي تجري تجزئة بجزئهما المشتركة، والثانية هي الفجوة بين الفكر والسياسة في الوعي العربي حيث أسهمت عضويتها المشتركة في المؤتمر في توثيق وتقريب كثير من الخلافات بينها، والثالثة هي الفجوة بين الأجيال، وبالذات بين ثلاثة أجيال عربية باعد بينها عامل السن، جيل ما قبل الاستقلال الذي قاد ثورة التحرير الوطني، وجيل ما بعد الاستقلال الذي قاد الدعوة للديمقراطية، وجيل الستينيات والسبعينيات الذي يحتمس الآن للدعوة للديمقراطية، فعضوية المؤتمر القومي ضمت هذه الأجيال الثلاثة وأذابت الكثير من خلافاتها وقررت بين بعضها، أما الفجوة الرابعة فهي فجوة التجزئة العربية حيث مارس الأعضاء من جميع الدول العربية مواطنة عربية مفتقة داخل المؤتمر، وتجاوزوا حواجزهم القومية.

وفي مؤتمر الجزائر الأخير كان على المؤتمر أن يواجه التسعين المصعب إلى متى سيبقى مجرد مرجعية فكرية إذا ظل الخطر قائما يخاطر بتهميه كيان ويقاوم بل كيان الأمة كلها إذا ما أصبحت الشرق الأوسط في اختیار الوحيد في زمن ما بعد التسوية؟، لقد واجه المؤتمر في هذه الدورة حماية الخطر، وخرج منها سليما، لكنه دون اعتماد قدر أعلى من الديمقراطية والتجديد الداخلي الأخفاري.

ريما أن يستطيع أن يصمد كمجود مرجعية فكرية، أمام التيارات القائمة الكاسم الذي يستهدف نحو القوة القومية العربية لإسباح المجال لإسرائيل كي تقرض هويتها المخترقة على حساب كل ما هو عربي في غياب المرجعية السياسية العربية.



د. محمد السعيد ادريس

مات حبيب تونس وبقي جدل العرب

شاهدان على زمن «المجاهد الأكبر»

مات الحبيب بورقيبة.. «المجاهد الأكبر» والرئيس المقتدر السياسي المضمحل الذي طالما أثير غبار الجدل حول شخصيته هل كان أتانوروك العرب هل أدمن الاتجاه غرباً أم كان واقعياً في زمن الشعارات العربية الرومانسية، ومهما كانت درجات الاتفاق والاختلاف فللرجل دور كبير في التاريخ التونسي المعاصر كبطل استقلال ومؤسس بتونس الحديثة «الأهرام العربي» التقت اثنين من أبرز السياسيين الذين كانوا مقربين من بورقيبة هما الهادي البكوش رئيس الوزراء التونسي الأسبق والذي تولى عدة حقائب وزارية في عهد بورقيبة ومحمد المصمودي وزير الخارجية الأسبق.

■ تونس، كمال بن يونس

يبدأ البكوش حديثه بإبداء حزنه على وفاة بورقيبة حيث وصفه بأنه صفحة ناصعة البياض في تاريخ تونس وبطل بارز في ملحمة شعبها.. كان وطنياً ومجاهداً وزعيماً رائداً ومصلحاً مقدماً.. وهو مصدر الوطن ومؤسس الدولة، وما من تونسي مهما كان اليوم موقعه ومهما تطورت توجهاته، وتغيرت آراؤه لم يتأثر به، ولم يساند موقفاً من مواقفه. ولم يسهم في نضال من نضالاته.

وفي حديثه عن تاريخ بورقيبة يقول البكوش: بدأ الزعيم الراحل نضاله بالكتابة فنشر بالفهرستية مقالاتاً ملتهبة جريئة على أعمدة جريدة «الواء التونسي» وصوت التونسي، قبل أن يصدر في أول نوفمبر سنة 1931 جريدة «العمل التونسي» وأثر بها في مجموعات مهمة من الشباب الذين أعجبوا بعمق تحليلاته وشجاعته ومواقفه، مما أدى بقليل من الزمن إلى تولي البكوش الحزب الدستوري المنعقد في ماي 1933 إلى المطالبة بالحاقه وصحبه بقيادة الحزب وانتخابه في لجنته التنفيذية دون أن يترشح لذلك.

ومن جملة نضالاته أنه اتخذ مواقف مناهضة لبعض من الفخية التونسية القاتلة بتقليد الفرنسيين في عاداتهم ورفع الحجاب عن المرأة ولم يكن ذلك لتعصب ديني أو لسلوك محافظ وإنما لحماية الشخصية التونسية المكعبة، وصيانة لأحد قومياتها الانسانية.

وعن أساليب بورقيبة في النضال خلال مرحلة المطالبة بالاستقلال يقول البكوش لم يقتصر بورقيبة في نضاله على الكتابة بل تحول إلى العمل السياسي الميداني والالتصاف المباشر بالجمهور فيحتضن حزبا شعبيا عسريا جدد به البرامج السياسية وأساليب

العمل التي كان يتبعها الحزب الحر الدستوري القديم وخاض به معارك التحرير واعتمده في بناء دولة حديثة، وجنده لإصلاح اجتماعي رائد، ويواصل البكوش كلامه قائلا: ويعتبر هذا الحزب من أحزاب الكفاح والتحرير الوطني القليلة في العالم الثالث التي حافظت على مكانتها بعد الانتصار، ولم تفقد فاعليتها بعد الاستقلال فلم ينلها التشتت والانقسام، وبضيف لقد اصطلح بورقيبة بالنظام الاستعماري ثلاث مرات وخاض ضده معارك حاسمة كادت تتؤدي إلى نهايته وتؤدي بحياته لو ينش.. وما أسير اليأس عند التعرض للعصف الاستعماري أو لو أعدم.. وكمن مرة أقرب من ذلك من جراء ملاحقة قضائية أو حكم سياسي، ويعود البكوش بالذاكرة إلى الوراء قائلا: انطلقت المعركة الأولى التي خاضها بورقيبة ضد السلطة الاستعمارية عندما ألقى عليه القبض يوم 3 سبتمبر 1934 ونفى إلى قبلي ثم برج لويوف حيث تحمل بصمود وصبر شتى أنواع الحرمان والعذاب والإهانة.

كان القيم العام الفرنسي يعتقد أن الشقاق الذي دب في صفوف الحزب الحر الدستوري والذي أسهم هو نفسه في إشعال نيرانه عملا بعيداً «فرق تسد» وأجعل كيدهم في تحوهم، سيخضع على الحركة الوطنية، ولكنه اكتشف بعد مدة أن بورقيبة أغنم فرصة الخلاف من زعماء الحزب القديم ليبنى قوة نضالية فاعلة يليغرس في الشعب إرادة النضال ويعيد للجهاه فقير إيقافه عن الشقاق ويعاوده العمل معتقداً أنه بذلك يحد من انتشار الحزب الحر الدستوري الجديد ويمطل نموه ويجمد مآلاته.

ورداً على سؤال بشأن موقف الشعب التونسي



من نضال بورقيبة في تلك المرحلة يقول البكوش لم ينف الشعب مكتوف الأيدي أمام حملة موجة الاعتقالات التي شملت عددا كبيرا من رفاقه وأتباعه فتصدى لها بنجاحه وثبات وشموه وتواصل لم يعرف الحزب مثيلا لها منذ نشأته.

وخلافاً لما كان الأمر عندما أوقفت السلطة الفرنسية على باش حانية والشيخ عبد العزيز الثعالبي، فإن الشعب تحرك هذه المرة، وتضامن مع بورقيبة ورفاقه وأتباعه فأحدث التشويش ونشر الشعب ونظم المظاهرات، وكان الحزب الجديد الذي أسسه بورقيبة العمود الفقري لهذه المقاومة.

ولم ترض عشرون شهرا على بداية هذه المحنة الأولى حتى غيرت فرنسا موقفها تجاه الحركة الوطنية فعينت في مارس 1936 مقيما عاما جديدا أكثر تحمدا واعادت الحرية للمعتقلين.. إنه نصر كبير للحركة الوطنية تمثل في عدة مكاسب.

الأول: خروج السجناء من الاعتقال سائلين مرفوعى الروس، مرتفعى العنويات وترحاب الشعب بهم وابتهاج بسراجهم.

الثاني: تنويع الحزب الذي كونه بورقيبة في قصر هلال، المكانة الأولى في الكفاح الوطني وأصبح بعد هذه المحنة العمود الفقري للمقاومة الوطنية وكلما وقع شعب أو تشويش أو تظاهر وجد فيه وتصدده مناضلون من رجاله وأنصاره.

الثالث: إثبات زعامة بورقيبة الشخصية، فقد أبدى عن اعتقاله جدلا وشيئا واستطاع أن يخرق القيود.

ورداً على سؤال بشأن سياسة بورقيبة الخارجية يقول البكوش: توخى بورقيبة تحالفات مع الدول على

■ النوايسة يودعون
قرناً من الجهاد
اسمه بورقيبة

عشرات: لا ننسى استقباله لنا ووقفته معنا

في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» امتدح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي شارك في تشييع بورقيبة إلى مثواه الأخير الفقيه قائلا:

«إن المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة علم بأبرز من أعلام التحرر الوطني والعربي والقومي والاستقلال والسيادة والوطنية على مدى سنوات القرن العشرين.. ووقف شامخاً بين رجالات الاستقلال ودعاة الحرية بإنجازاته التاريخية والوطنية بعد أن حقق لتونس الشقيقة الاستقلال الوطني وأرسى فيها دعائم نظام وطني راسخ البنين». وأضاف عرفات: «لم يبق دور المجاهد الأكبر عند القضية التونسية، بل إن دوره المشهود في انتظار الثورة الجزائرية سيظل على الدوام علامة مضيئة في تاريخ تونس الشقيقة، وليس العيب الكبير الذي تحملته تونس الشقيقة يوم أن استضافت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعد حصار بيروت عام 1982 إلا تعبيراً عن علاقه تاريخية برباط المجاهد الأكبر وقضية فلسطين والقادة الفلسطينيين منذ أربعينيات القرن العشرين. فالزعيم بورقيبة زار بلانزا فلسطين قبل نكبة عام 1948، وظل على علاقة وطيدة وقضية فلسطين طوال حياته وقدم رؤيته السياسية في الستينيات لحل القضية الفلسطينية خلا عادلاً وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية. وفي عام 1979 استضاف الجامعة العربية في تونس الشقيقة لحماية التضامن العربي حول القضية الفلسطينية».

ورداً على سؤال بشأن تقييمه لمرحلة استضافة تونس للمنظمة قال عرفات: «إن أنسى ولن ينسى الشعب الفلسطيني أن الزعيم بورقيبة كان على رأس جماعير الشعب التونسي في عام 1982 لدى وصول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس الشقيقة. وأصر على استضافة القيادة الفلسطينية في قصر الصفاة في المرسى. ولقد وفرت تونس الشقيقة كل الظروف اللازمة لعمل قيادة المنظمة في إطار مهمتها في النضال ضد الاحتلال ومن أجل إنجاز تحرير الوطني، والانتفاضة المباركة لشعبنا، والاستقلال. ولابد أن نتذكر وقفة تونس الأخوة معنا والدائمة لنا أمام الاعتداءات الإسرائيلية الجوية على مواقعنا في المدن التونسية وكذلك في أثناء اغتيال قيادتنا التاريخية التي جرت من قبل إسرائيل لهؤلاء القادة الأبطال».



مع إن هي لم تشدد سطوعها على فرنسا وتزيد في مساهمتها على تحرير الجزائر وبناء الدولة وحماية الاستقلال. ويخلص البكوش إلى القول: ركز بورقيبة بناء دولة على أسس ثلاثة: حكم وطني عصري واقتصاد تونسي مزدهر ومجتمع متضامن متفتح. ففى باب الحكم العصري أنهى إدارة بدائية متلاشية ورثاها من العهد العثماني غفلتها في عهد الحماية هياكل إدارة حديثة يتحكم فيها الفرنسيون وعوضها بأجهزة إدارة حديثة وحكومة وطنية مستقلة.

وإزال حكم البايات لما يعاب عليهم من خضوع واستسلام للاستعمار قبل الحماية واثنا، الحكم الفرنسي بل يؤاخذون عليه من جهل وعجز وسوء تصرف وفساد وبعث نظاماً جمهورياً عسوريا تكون السلطة فيه للشعب ولدى دستوراً حديثاً في توجهاته يوزع السلطات توزيعاً عسورياً.

وإن لم يعط حظاً كبيراً لقيم الاختلاف المحمود في الفكر والراي الآخر البناء، والتداول الديمقراطي، الخلاق، ولم يدخل في الحياة السياسية نظام الأغلبية والأقلية وتقاليد المعارضة للحكم.

لكنه في المقابل تمسك باحترام الدستور والخضوع إلى سلطته ولم يسمع إلى إقائه وكذا لمع الأمر أدخل عليه التقييدات الضرورية وأجرى بانتظام في الأجيال المحددة انتخابات تشريعية واضحة.

الشعب في تقرير مصيره باعتباره صاحب السلطة ومصدر السيادة.

أما المصداقية فبيدا حديثه بالقول: من الصعب على أي تونسي.. وبالأخص من على شخص مثلي

أساس حماية استقلال البلاد ودرء الأخطار التي تهدده وردع محاولات التدخل في شؤونه

ولم تكن هذه التحالفات تخضع لاعتبارات عاطفية أو لمصالح شخصية أو لانتفاعات أيديولوجية فقد كلف صلاته بالولايات المتحدة لأنه كان يعتقد أنها وحدها قادرة على الضغط على فرنسا لأنها المس به ولأنه يعلم أنه رغم ما يربط بين فرنسا والولايات المتحدة من مصالح استراتيجية وتحالفات عسكرية وما يوحد بينهما من إرث حضارى واحد فإن هناك بينهما تناقضات في بعض المصالح واختلافات في السياسات يتعين استغلالها.

اعتمد بورقيبة على أمريكا في مواجهته لفرنسا واعتمد على فرنسا وأمريكا والدول الغربية لصيانة استقلال تونس وبحرة اختياراتها. وفي إجابته عن سؤال بشأن الاتهامات التي وجهت لبورقيبة الذي عاش 97 عاماً بالعمالة للغرب والتبعية لفرنسا قال البكوش لم يكن بورقيبة في تحالفاته هذه عميلاً لأية دولة أو مديناً لها بشيء ولم يكن يحصل منها على أموال أو امتيازات أو ينتظر منها مساعدات في الحكم أو إعانتته على البقاء فيه أو ضمان أمنه الشخصي والجدير بالذكر أن بورقيبة لم يقيد تونس بأي حلف عسكري ولم يربطها بأي اتفاق سرى. أدرك بورقيبة أن الاتحاد السوفيتي قوة عالمية ذات وزن كبير وتقوم بدور فعال في سبيل حرية الشعوب المستعمرة وكان يعلم أن تونس ستستفيد ولو بصفة غير مباشرة من مواقفها.

وكم مرة هدد الولايات المتحدة بالانجاء إلى الاتحاد السوفيتي والارتقاء، في أحضانها والتحالف

عرف الزعيم الحبيب بورقيبة عن قرب أن يعلق على وفاة شخص مثله. لقد كان الحبيب بورقيبة بمثابة والدي.. بل والد الجميع.. وهو الذي رثى غالب مومالمت التونسيين الإسلاميين والسياسيين.. ومن بين ما يميز بورقيبة أنه فهم جيداً شخصية التونسي.. وتعلم الكثير من التاريخ والجغرافيا.. وتشبع فهمها لخصوصيات أرض تونس وعبقريته الإنسان التونسي وفهم تأثيرات التاريخ والجغرافيا في عالم السياسة.. وأمن بأن لأرض تونس عبقريته خاصة وأن للتونسيين جذوراً تاريخية عريقة.. تؤثر في عقل التونسي وسلوكه وحياته الخاصة..

ورداً على سؤال عن اتهام بورقيبة بالخيانة لطرحة الاعتراف بإسرائيل وقبول قرار تقسيم فلسطين لسنة 1947 يقول المصداقي: هذه القضية كتبت عنها الكثير.. وقد اتهم بعض العرب الزعيم بورقيبة وقتها ظلماً بالخيانة والعرب لم يفهموا بورقيبة وقتها رغم وضوح موقفه وعقلانيته.. وحتى لا تختلط الأوراق أؤكد أن الزعيم بورقيبة أكد في أرحابا ثم في لبنان على أن شعب فلسطين تعرض لظلمة كبرى.. وأن الحل العفلائي يتسمل في التمسك بالشرعية الدولية.. أي بقرار الأمم المتحدة 181 الصادر عام 1947. أي بالحدود السابقة تلك التي فرضتها إسرائيل بعد حرب 1948 وعودانها.. ولأسف فإن حدود 1948 نفسها تم تجاوزها بعد ذلك ورغم ذلك تعرضنا في لبنان (خلال مؤتمر صحافي عقد بتعريفا) إلى اتهامات خطيرة جداً.. فهل تعلمت اليوم من دروس الأمم.. هذه كانت آخر كلمات المصداقي والتاريخ وحده هو الذي على الخطأ، والمصيب! ■



■ خاتمي

على صفاء الدين والوطن والديمقراطية

مازق تأسيس ثقافة الإصلاح في إيران

رغم الأجواء الملتهبة التي تسود العلاقة بين التيارين الرئيسيين في البلاد على خلفية تداعيات محاولة اغتيال الزعيم الإصلاحى سعيد حجارىان يضى الرئيس محمد خاتمي في التأسيس لثقافة الإصلاح في إيران غير عابىء - على ما يبدو - بالمحاذير الخطيرة التي بدأت تغلو في الأفق بسبب طروحاته المتنامية في تحدى المحافظين في جوهر مقولاتهم.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

الحركة الاجتماعية السلمية وأن المحافظين يخطئون كثيراً عندما يصرون على جمعها ومحاربتها ويخطئون أكثر إذا ما تصوروا بأنها ظاهرة «مستورنة» من الخارج، في الأساس ويكنى التنبيه للأخطار التي تحملها محاكاة مثل هذه الظواهر متى ما تعود الأمور إلى محاربتها مجدداً! وذلك من خلال اتباع أسلوب الترهيب والترهيب مع المتأثرين بها في الجماعات أو الأفراد المغر بهم! من جهة أخرى فإنه مع كل يوم يمر على إيران العهد الجديد يتأكد التحليل القائل بأن البلاد اليوم في أمس الحاجة إلى وقت مضى لإجراء مصالحة تاريخية بين الدين والديمقراطية وتقديم نموذج خاص من الديمقراطية الإسلامية الراشدة وعلى الطريقة الإيرانية ذلك لأن مثل هذا الخيار هو الحل الأنجع لازمة الهوية التي يعيشها المجتمع الإيراني والنخب الإيرانية ما يشكل خاص منذ الثورة الدستورية في العام 1906 وما يطرحه الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي منذ توليه سدة الرئاسة ويجسد طرحه مع كل مناسبة لا يأتي في الواقع من عنديات كفلسوف أو مفكر ولا كريس أو مستأكل فقط بل إنه تعبير وتبلور طبيعي ومعقول عما تراكب على مدى عقود في بطن المجتمع الإيراني الديناميكي الحي من تحولات.

إن عدم اكتشاف المحافظين لهذه الحقيقة أو تخلفهم عن ركب هذا التحول لا يغير من الحقيقة في شيء، وكما يقول المناطقة فإن «عدم الوجود لا يدل على عدم الوجود». وحده الإمام الخميني الراحل على ما يبدو من المراجع الدينية المعاصرة استطاع أن يلتقط هذه الحقيقة مبكراً عندما أعلن عن رغبته في إجراء المصالحة التاريخية بين مقولتي الجمهورية والإسلامية في النظام السياسي وما هو الرئيس خاتمي يسعى إلى تطوير تلك المصالحة لتشكل الديمقراطية مع الدين أخذاً بعين الاعتبار المستجدات العلمية والتحول الاجتماعي والضرورات الحكم وهوسه اهتماماته في التاريخ المعاصر.

ومن يظن أنه يستطيع وقف هذه المحاولة بالرصاصة أو التهديد به فإنه مخطئ، مرتين، أولاً عندما لم يلتقط الحقيقة نفسها وثانياً عندما لم يتكشف اتجاه البوصلة في حركة الجارية التغييرية التي تعم البسيطة كلها، لأن التحول الجارى على سنة الله من عالم تقليدي يزول ويتهار إلى عالم صاعد وواعد ينهض لن يتحقق حلم البشرية إلا بمرز الدين المارقي على باعتباره البشارة الخفية التي يقوم عليها العالم الجديد والديمقراطية باعتبارها أضلع الخيمة التعددية المتقنة على كل ألوان الطيف البشرى ■

للعنف وعمليات الاغتيال السياسي بالقول «إن الدين الذي نؤمن به كما يرفض كل أشكال العنف والإرهاب فإنه يمكن أن يستخدم العنف المضاد لإسكات العنف المنمرد، مضيئاً في مكان آخر». بأن الروح الإيرانية الطيفية استطاعت أن تصدى الأوامر التي تعرضت لإيران بالقسوة والخشونة والعنف فقهرت بعضها فيما استوعبت أخرى.

وهذا الكلام بقدر ما فيه من التحذير والوعيد للإرصاد والجماعات والقوى التي تزج للإرهاب وعمليات الاغتيال السياسي والتي وقعت في وجه الإصلاح والإصلاحيين ومقولاتهم «سيوف»، فإنه يحمل دعوة صريحة وأ واضحة لاعتراز القوى بالروح الإيرانية التي هزمت المغول والتتار والإسكندر المقدوني وغيرهم من الغزاة واستوعبت في بطنها الدعوة الإسلامية القادمة إليها من الجزيرة العربية حتى كادت انزجها بالروح الإيرانية المشار إليها في بوتقة واحدة على حد فهم العارفين بالثقافة الإيرانية ومدىتها العريقة.

إن هذه القراءة التعددية الانتفاحية وربما «الليبرالية» في نظر العديد من دوائر اليمين المحافظ من جانب الرئيس خاتمي للإسلام وللدن بشكل عام وللوطنية الإيرانية تألياً وتأسيساً عليه للنظام السياسي هي التي تقف وراء كل ما تعاناه البلاد فيما بات يوصف من جانب المحافظين بأخطار «انحسار» الأصولية الدينية بل التدين والنظام القيمي من الدولة والمجتمع الإيراني عموماً.

شمة من يجادل في إيران بأن خاتمي ليس سوى إفران لازمة هوية كانت وأقعة في الأساس في مستويات مختلفة من المجتمع الإيراني تراكتت خلال العديدين الماضية بشكل متسارع ثم انفجرت في إطار حركة اجتماعية كان فيها للشعق والجامعي والحركة الطلابية عموماً دور رئيسي في إظهارها على السطح.

وعليه فإن محطتين سياسيتين من جماعة المجتمع المدني الجديد يمثلون للقول إن طروحات الرئيس خاتمي ما هي في الواقع سوى مطالبات الحد الأدنى لهذه

في الوقت الذي يسيل فيه منظور اليمين المحافظ «سيوفهم» في وجه مقولات الإصلاحيين الداعية إلى التحرر من القراءة التقليدية والنمطية للدين مشهمن قاندهم «بالفرط» في كل القيم الثورية والدينية وتعريض الأمن الوطني والقومي للخطر يبدو إصرار الرئيس خاتمي على إعادة طرح المقولات الخلفية بينه وبين قادة المحافظين لافتاً للغاية.

فقد أكد الرئيس الإيراني أثناء جولة تفقدية له في محافظة كهنسار التي تعاضب فيها المذاهب الإسلامية والوقوميات الإيرانية على شعار لب دوراً كبيراً في هزيمة المحافظين في معركة الانتخابات البرلمانية السادسة ألا وهو شعار إيران لكل الإيرانيين أياً كانت انتماءاتهم وعقائدهم أو ميولهم واتجاهاتهم.

ولم يكتف خاتمي بذلك بل عاد وفتح ملف المصالحة الضرورية في نظره بين الدين والديمقراطية عندما قال «يخطئ، كثيراً من يريد وضع الدين متصاناً مع الديمقراطية لأنه يضر بالدين كما يضر بالديمقراطية في الوقت الذي تصبح فيه الديمقراطية أكثر قبولاً وإسماوية مع الدين، كما أن الدين ينجم من أخطار الجسود والضعف والتعصب لدى مزجها بالديمقراطية، المعروف أن مثل هذه الفكرة وهذا الطرح كانا في الأساس وراء أمواج الاتهامات الخطيرة التي وجهت حتى الآن ضد الإصلاحيين وجعلتهم مصنفين في قاموس المحافظين في دوائر المارقين على الدين والخرس من صراطه إلى ما يشبه البرية والتفكير على الأقل من جانب الأقلية المتطرفة من تكتل المحافظين.

لكن الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي لم يكتف هذه المرة بالتاكيد على المقولات المسبقة المعروفة عنه في سياق التنظير لعهد الإصلاح الجديد، بل ذهب أبعد من ذلك عندما منحهما نكهة جديدة تحمل في طياتها وجهي التحدى والتعقوان «القومي» التاريخي معاً.

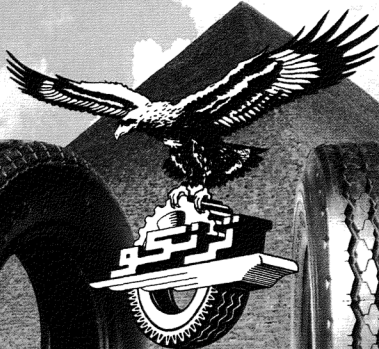
فقد صرح خاتمي في معرض استنكاره وإدانة

إطارات



قوة - جودة - أمان

لجميع أنواع السيارات.. الملاكى والنصف نقل والنقل الثقيل



على الوحدتين
بجميع المحافظات

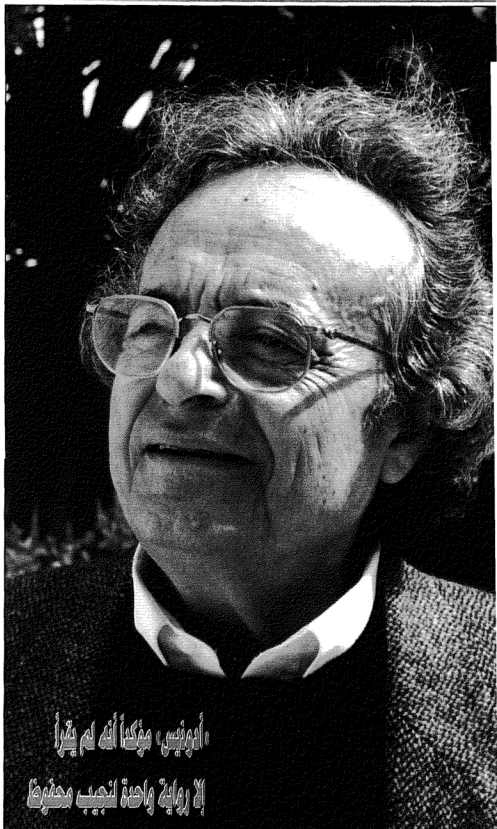
شركة الهندسة والمهندسين

إنتاج

المركز الرئيسى والمصانع : الإسكندرية / سموحة ت ٢٠٤٤٣٧٧ مركز البيع : القاهرة / شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٣٦

كانت لدينا قناعة تامة، قبل الإعداد لهذا الحوار، بأن يأتي بصورة غير نمطية، واعتقدنا أن ذلك يتحقق بطرح أسئلة، لم تستهلك في الحوارات التي أجريت مع الشاعر العربي الكبير «أدونيس» على كثرتها.. حاولنا ذلك.. فهل نجحنا؟ المهم أننا اكتشفنا أنه يؤمن بالمرأة مغنية فقط، لا صاحبة إنجاز ثقافي أو ريادة شعرية، كما اكتشفنا كلاسيكيته في سماع الموسيقى، وهو على النقيض تماماً من حداثة الإيقاع في شعره. تبقى الإشارة إلى أن الحوار الجانبي - قبل التسجيل - كشف لنا عن رايه في أخلاق نجيب محفوظ العالية، وأنه لم يقرأ له سوى رواية «ثرثرة على النيل»، وأنه هو الذي قدم السياب واختار له قصائد ديوانه «أنشودة المطر»، وأن الحركات الشعرية قبل ظهور مجلة «شعر» في بيروت لم تكن إلا إرهاباً صلات للتجديد الحقيقي. وحينما كنا نحاول ضبط شريط الكاسيت، داعيناً قائلًا: صوتي يشبه عبد الحليم حافظ، فرأيناها فرصة لنسأل:

■ حوار: عزمي عبد الوهاب
مهدى مصطفى
■ تصوير: مهتر عبد الحق



«أدونيس، مؤكداً أنه لم يقرأ
إلا رواية واحدة لنجيب محفوظ»

المثقف الد

هل تحب صوت عبد الحليم حافظ؟

في الحقيقة لا أحب ولا أسمع، أو بمعنى أصح لا أعرف الغناء العربي خارج بعض أغاني سيد درويش ومحمد عبدالوهاب وفيريز، وأم كلثوم التي أحبها كثيرا.

ومعاً عن مارسيل خليفة؟

مارسيل جيد كنوسيفي، أكثر مما هو مطرب، فلو قارنت صوته بالأصوات التي ذكرتها أظن يختلف، وهو لا يزعم بأنه مغن على هذا المستوى، لكن له طريقة خاصة في الغناء، ويبرز الصوت في العالم المعاصر تغير عنه في الماضي، ويمكن لأي شخص أن يغني بصوت لا يحمل بالضرورة المعنى القديم للصوت في الغناء، وتظل أم كلثوم وفيريز وما المخبثان العظيمتان، ولحسن الحظ أن المرأة تبرز في الغناء، ففي المجتمع العربي قلما ترى المرأة في الجانيب الثقافية المختلفة. أدونيس... إلا نحن إلى اسمك القديم على أحمد سعيد؟

هذا الاسم لم يفرقتني أبداً، ومن غريب المصادفات أن «أدونيس» يعني باللغة القديمة «سبيدي» والسيد هو «إيل»، ويمكن أن يكون هو الاسم الأصلي لـ «علي»، وبالبلابة والسورمية والكثبانة بها أصول من مفردات العربية. إذن أدونيس في معناه العميق «علي» وأنا غيرت اللفظ لكن الجوهر لم يتغير، ولذا لم يفرقتني لكي أحن إليه.

الآن نرجع إلى هذا الاسم كأنه مفزار إشكاليات صغيرة تؤدي إلى الطعن فيه بداية من الاسم؟

لا، ففي إطار ما يثار في الثقافة العربية لا شيء، يزعمني إطلاقاً، لأن دوافع هؤلاء الذين يثيرون مثل هذه القضايا ليست دوافع ثقافية، وإنما شخصية، ولذلك أنظر إلى مثل هذه الإثارات من زاوية نفسية لا ثقافية، فهناك حالة نفسية عامة عند بعض الكتاب أو الذين يسمون أنفسهم مثقفين، ويعكسونها أو يسطرونها على الآخر، ولذلك لا تثيرني، بل أشفق على مثل هؤلاء، أكثر مما أثار.

هل هذه الدوافع الشخصية هي سمة الثقافة العربية؟

أعتقد أنها سمة قائمة في الوقت الحاضر، وهي قائمة في جميع الثقافات، وكانت في ثقافتنا القديمة، لكن كأن هناك ما يقابل هذه الدوافع والمهازلات الشخصية إذ ترى أشخاصاً يحافظون على القيم الموسوعية ويدافعون عنها، فأنتم تعرفون أن أعظم شعرنا الذين أسسوا للشعرية العربية، وجدوا من يتهمونهم بالسرقة، بداية من أبي نواس وأبي تمام والنتني وصولاً إلى... هل سحن.

إذن هؤلاء العظام الذين صنعوا الحواس، وخلطوا القيم والدقائق، وأسسوا لشعرنا وفكرنا.

الشعراء الذين أسسوا لشعرنا

مهمون دائماً بالسرقة والإلحاد

كانوا يتهمون دائماً بالسرقة أو بالإلحاد والورق، وهذه سمة قائمة في الثقافة العربية، لكنها اليوم تكاد تكون غالباً لأسباب تستدعي تحليلاً.

لماذا اختسرت المتنبي ليكون محسوراً لـ «الكتاب» برغم اعتراضك على القضية الوطنية لأنها تستبدل القضية بالجمود، ومع اعتراضك بغضمة المتنبي إلا أنه كان صامحاً من الطراز الأول وأنت ضد العلاقة بين الملح والمودع؟

المتنبي كل ما يتجزأ، ونحن نقوم شخصاً، أيأ كان، فانت تقوم في اتجاهه الأخير، فلا تقوم كيف كان، بكل أو بتمام، أو يتصل بفلان دون فلان، إنما تقوم بالصور، الأخير الذي يتبقى منه، ولا فلان تستطيع أن ترى أي شاعر إذا قومت به علاقته بمموجيه، فلماذا لا تقوم بعلاقته بنفسه أيضاً، إن يظل هناك عدم إحاطة، والإحاطة الحقيقية في الإنسان في أن تلتقط جوهره الأخير وبهذا المعنى تماماً نظرت إلى المتنبي ككامل، عدا أن المتنبي يمثل أكثر من غيره من الشعراء العرب هذا التمثيل بين السياسي والثقافي، بين السلطوي والتمردى، ولا نجد أي شاعر على الإطلاق في التاريخ العربي، يمثل هذه النقطة من الصراع والتضاد، والتلاحم والتفكك كما يمثلها المتنبي، وقد اخترته لأرى عبره هذا التمثيل المتواصل بين ما هو ديني وما هو سياسي، بين ما هو سلطوي وما هو لغوي ثائر، عدا أن المتنبي كان ذروة وخاتمة رؤية شعرية، فيعده انهار التعبير كاملاً، إلا استثنياً أياً العلاء المروي، وهو - معترفاً بغضمة المتنبي - سمي كتابه الذي شرح فيه شعر المتنبي «معجز أحمد»، واعتقد أن المتنبي يضيء لنا التاريخ العربي أكثر مما يضيئه لنا الحدث التاريخي، والذي نفسره اليوم بشعر المتنبي ولا يمكن تفسير شعر المتنبي به، فهو حين هجا «كافور» أو محبة قال، «وما كان شعري مدحاً له، ولكنه كان هو الوري»، كان ينتقد هذا المجتمع وهؤلاء البشر، الذين يدفعون شخصاً عظيماً مثل الجور، إلى «كافور» أو غيره، كأنه كان يريد أن يضع الشعر في قلب قيادة المجتمع، لماذا لا يكون الشاعر قائداً؟

لماذا لا تصغي السياسة إلى الشاعر بدلاً من أن يكون تابعاً لها؟ وفي حياة المتنبي كلها، وفي كل ما

كتبه كان يضع الشعر كونه النارة الأولى للفكر والسياسة والإنسان، بهذا المعنى أخذت المتنبي.

تعرضت في حديثك للعلاقة بين الثقافي والسياسي هل يجب أن تكون هناك فجوة بين الموقف والسلطة بالرغم من أن هناك من يدعو إلى «تجسير» هذه الفجوة؟

أنا أدعو إلى إعادة النظر في العلاقة القائمة بين السلطة والثقافة، فلا يمكن أن تكون في أي مجتمع سياسية عظيمة، إذا لم تكن مؤسسة على ثقافة عظيمة وتبعاً لذلك فإن السياسة جزء من الثقافة، وليس العكس، فلا يمكن للثقافة بأي حال - في مجتمع حي - أن تكون وظيفة، كما هي اليوم في المجتمع العربي، فالثقافة رؤية نقدية تغييرية، ويجب أن تظل هكذا، وبهذا المعنى فإن السياسي يجب أن يكون تابعاً للثقافي ومن المؤسف أن السياسة لا تقيم أي وزن للثقافة الخلاقة في المجتمعات العربية، والمثقف العربي اليوم يخون ثقافته ورسالته بقدر ما يقبل بأن يتبع سياسياً.

تدعو دائماً لقراءة النص الأول، ألا توجد إضافات مضنية شارحة له، يمكننا الرجوع إليها؟

لنبدأ من النص الشعري الأول، والقرارات التي عرفناها عند النقاد العرب، هل يمكن أن نقول إن الأمدى أو ابن قتيبة أو الجرجاني قرأوا الشعر الجاهلي قراءة نهائية، أم أننا علينا أن نستفيد من قراءاتهم، ونقرأهم نحن قراءة أخرى مختلفة، بحسب المشكلات القائمة؟

أما بالنسبة للنص الديني فلنفسه فاشئ، يمكن أن نقوله، لماذا نقبل بأن تكون قراءات الشافعي

ومالك وأحمد من حبل، والفقهاء الآخرين هي القراءة النهائية والكاملة، وليس في النص الديني ذاته ما ينص على أن هذه القراءات يجب أن تكون نهائية وأخيرة، فالنص الديني يقول إن على المسلم أن يعمل حقه دائماً في كتاب الله، وهذا لا يحدث مع الشافعي، لأننا إذا لم نقرأ نصومنا الأولى من أفق المشكلات التي نجابهها اليوم ومن أفق علاقتنا بالآخر، والتطور الذي تم منذ ١٠٠ سنة إلى اليوم، لكننا نتخلى عن هذه النصوص، ولأن من قراءتها قراءة جديدة وبشكل مباشر مع احترام الكمال لكل القراءات وضرورة الإفادة منها. في هذا الإطار أشدت بقراءة «محمد أركون» الجزائري الذي شري أنه متعزل في قسم الدراسات الشرقية في الجامعة التي يعمل



ربى خائف!

قهبأ فف بارفسؑ

أن ففكن معزولا؁ فهذا شئ؁ وأن ففكن قد كتب أعفق ما ففكتب حول هذا الموضوع ففلك شئ؁ أفر؁ وأن ففحارب ونقل أفضف؁ ونطلق ففوله الفهم الكففر؁ فهذا أن فففر من ففقفف الأمر ففبنا؁ لأن هذا ففك من باب الففالة والففر والفسد والفلافاف الففبف؁ لكن فف ففقفرف أن ما ففكف؁ «أركفن» حول الفصوص الأولى هو أعفق ما ففكتب الآن

قرففسا من هذا لأفظنا أن الففاد العرب الفقفففن فف أمرفكا ففقفوا بعض الأفضافاف إلى الففافة الأنسانففة على عكس الففاد الفقفففن فف أوروبا؁

ماذا ففقد بالأضافةؑ «إفهاب ففسن» مثالا ففدم نظرففة ففقففة ففقففة؁ وففكل هذاك إسفاساماف «إلوارف سفففة» الفف ففكف ففجافلفها فف هذا الإفافؑ

«إفهاب ففسن» ففء من الففافة الأمرفكة كما أن «إلوارف سفففة» ففس ففء من الففافة العربفة؁ والففقففن العرب الففزانرففن والففارفة؁ فشاوا منذ الففبلة أن ففكن مشكلافهم عربفة؁ أما مشكلاف «إفهاب ففسن» فهف ففسف عربفة؁ وإففا «إلوارف سفففة»؁ فاسففاء ففكاففها الأخيرة؁ وهف ففساففة فف الأساس؁ وأقل أفضفة من ففكة الففقففة الففكف بالإنفلفف؁

أنف أافرفف ففصوصا لففمف رشففد رضا والفواكف فف ففمف فف عفبالوهاب؁ وففرهم؁ كما ففمف ففلهف الففصوص؁ ما الفف ففك فف أافرفاففؑ

كان ففء ففء من مشرفوف ففففة لـ الففاب والففحول؁ لأن هذا الففاب ففمف لفسرة الأولى فف الففء؁ وأشرف فف الففء؁ الأففر الففلف ففصر الفففضة؁ إلى أنفف ففسفكلفه ففء؁ من الففكر وفففره؁ فالفالف فاففب فف عصر الفففضة؁ أما الففرف فهو فافف بالففكر فف عصر الفففضة؁ وقد أافف ففافف ففقففة؁ وففقففة من هذا العصر؁ ففقففة ففقففة الففرف؁ وفلفف لأفء من الففلام فف ففمف فف عفبالوهاب لفف فف ففقف ففقرأ الإسلام؁ وهف ففراء فففرفة فف الففمف العربف كما ففلففن؁ ففففب أن ففهم ففس هفه ففراء؁ بالأضافة إلى أنفف أافف ففمف عفبالوهاب وأفرفن؁ وقد ففقففن الفففض الففقف ففكف أففب فف ففمف فف عفبالوهاب؁ فاسففرفف ففذا الففقف؁ ففك لا أففب ففه وهو ففالف؁ الففافة العربفة؁ وففصر بالفرفة الأولى؁ ففرففة للإسلام ففكف أافرف فففسا ففب أن أفهم؁ وأنا ففسف من الأففافف الفففن إذا عالفوا ففكر فففس ما ففمفلن؁ فف ففذهب إلى عفق أاففالف فف أفرف ففرففة لفهم وففها الففافف ففكف فف ففمف فف عفبالوهاب؁ إافففة إلى أنه أففر الففكرفن فففرفا فف الفاففن العربف والإسلامف؁

وهل ففلك فافف ففن ففولاؑ

الفافف هو ففرفف فف ففاففة فففف «الففاب والففول؁ فف الففرف العربف؁ وفلفف إلى أففر ففلف إلى الففاب هو ففوف فففس فف ففمف فف عفبالوهاب؁ أنفم الفففن ففولفن إلى الففكر والففمف فففر؁ ففولوا إلى؁ ففذا ففشا؁ إذا كان ففلك فففر ففمفل؁ فف ففولا؁ هذا ففرف من الففوفف فف إلى أنه الفففة الففقفة للففافة العربفة

إفهاب ففسن ففس ففء من الففافة العربفة؁ والأوارف سفففة ففكة الأخيرة أقل أفضفة



لم فففسفر؁ وففلف إلى ففقف ففكف فف هذا وفلك؁ لأفافف لا ففرفكنف ماذا ففقرافن؁ ففلف إففف إففف ففكف ففء؁ على ففلف؁ ففقف وهو ففمف من ففول السعوففة وففورفف من أفله؁ لأنفف ففراء ففرففة ففقففة

وهل عوفة ففوفف والفاروفف إلى ففكاففة ففافف ففكف فف العصر العباسف ففففف

أنفأ ففففف فف ففففف؁ أنفرف ففكف فففف؁ أنفرف عافصفة فافف فف فف الشرع الففرف؁ وهذا ففلام فففف؁ لا ففقال أففا؁ ففقف فففف ففوفف فف ففارة؁ فهو أفففل من أسففاء الفففة الكلافسفة؁ لففه لم ففقم فففا؁ فف هذا هفه الفرفة الموصوففة ففكن ففراففة لشرع ففصر؁

فف ففكف ففذا أنفرف ففها فففف؁ لأن ففهاك أشفافففا ففاففن أنفسفهم بالفلاف بالففة؁ ففذا لم ففففف ففهم ففكف أاففلة الأففة بفكافها؁

ففن ففالفف أنفك ففكف على عفافف الففطافف الففالففة من ففكف؁ ففطرفة ففرفة ففقففة؁ ففسفطف أن ففهم ففك ففما ففففه الفرافاف الففقففة؁ لكن أن ففحمل ففطافف ففوففك الففرففة عفوان «ففافة ففاففة؁ فهذا مالف ففهمف»

هو ففوف من الفففسفن؁ وففس فففرفا أساسففا؁

فهفلك أافف؁ أصففا؁ أو ففكرة أوفففا؁ وإذا أعفم ففراء ما ففسف فف «ففافة ففاففة؁ ففن ففجوا إاففاف؁ أنا لم أفف ففافة أف ففقففة؁ وإنفا أفف ففقفلا لا أففر؁

على أف أساسؑ

الفقففة لا فففف؁ ولو لم أفكن الفوفم مشفولا ففكاففة أشففا؁ ففقففة؁ لأففف ففافة ففافففا ففقففة؁ إلى؁ الفقففة عفل إلى فففف على الإفلاق؁ وففلف فففففا إلى أن ففمف ففاففا؁ وقد ففلف ففكف ففء أن ففمف؁

وأفن موفف ففرفف؁ فف هذا الفاففة؁ أنا ففسف وفففة؁ أنا أنففار ففرفف أاماك ففارف؁؁ أما إذا ففلف إلى ففف وأفف ففمف ففكف ففها الفقففة؁ وأفن؁ فهذا لا ففففف لا علفة له بالففر؁ هذا ففافف ففوففف؁ ففم فففس ففرفف الأفب؁ أنا أففم بالفوفف الفافف فف الفقففة؁

فما ففمف لا ففوف ففقففة ففكففة؁ فلفماذا العفف والففف الففافف ففول فففرؑ

العربف؁ ففارفنا وففاف؁ لا ففهم ففوففر ففرففة الفقففة فففف؁ ففهم ففما فففف؁ وأفرفا الففقف ففكف إلى؁ وففارف ما أرفف أسفففافاف ففقفة؁ ففلف أففارف؁ الفقففة وففرففف؁ ففماف الفففون ففاففن؁ أففارف؁؁ ففول الفاففر فففا؁ وهذا فففف وفك ففرف ففلف؁ هذا ففب الأففر؁ وفك لا ففب الأففر؁ فففف فف فف فف فففسف؁ وففرفف؁ لكن الففوف فف الفففة الففرففة؁ وففلفف ففففاففها وعلفاففها الففاففة ففلفا ففراه فف ففد الففر؁ إافففة إلى أن ففك ففقفف فففا وففافة عاففة وففما ففرففا؁ ففك ففقا لا فففرفن بفن الففوف والففوف؁ ففكف ففلفون لفة ففرففة؁

فلفف إلى ففهاك أسفففافؑ

فمال أبو ففب هو الفافف الفف ففول؁ وففس فاففا؁ ففلف فففف الفقففة؁ لأناسففها أو أفكارها؁ ففها إفففا فافب عصفور؁ وعفبالوهمف ففسفوف؁ الفف ففكف ففراء ففقففة ففقفة؁ لكن ففمفة من «الفاف» لا أفف ففففف ففها؁ هؤلاء هم الففاد المسففسفرون الففن فففففن عن الففر لا عن ففاسففة؁ وأنا أففف أنفف فف ففهاك ففراء ففففة من شعرفة الأففر؁ فف الشعر العربف ففوف؁ أكان ففلففففا لا ففرف ففلففف؁ أو شعرفة الففاس أو الففولة؁ لكن فف ففد ففلف فففف الففافف ولا فففف عفففا فف ففلف الففرففة؁

ولكن الففوفف الففلف والفففافف والفوافف الففن ففففف فف ففففاف؁ «أف ففب؁ هل هذا هو الففقف الأمفلؑ»

هذا ففوف فف فف ففففاف

الففس ففء من أرفة ففففافف العربفة؁ هذا فف ففوفف ولا أفل ففف

أنفم أسفم ففارف ففقف فف فف ففاففا إفففا؁ لا أرفف أن أفافف ففهم؁ إففما ففلف ففها الففارفف

والرسمف الفففففة ففوفف أففر؁ لو أرفم أن أشرفك فف ففمف الففمففة العربفة؁ فففسف ففارة؁ الففمف العربف فسفكن الفرف فف فاففا؁ وأففسا ما ففسفم لا بالفرفف أن ففكن ففففاف فففا من الففكر؁ ففذا ففرف فففا ففار فففف؁ ففكف الفرف فف الففمف العربف؁ فاففش ففرففف؁ ففم ففك ففقف الففمف وهذا هو الفرف؁ ففوفن الرسم فن فهم الففوفف الففرف؁

ما الففمفا الفف فافففاؑ

أحب السينما الإيطالية لدى «فيليني» و«باروليني» وأحب بعض الأفلام اليابانية، أما العربية فلا أعرفها جيدا.

تعدد أصوات وإقاعات داخل قاعاتنا فهل حدثنا عن الغناء والموسيقى؟
أعشق الموسيقى العربية القديمة، والتي العود والقانون خصوصاً، وأحبنا الناي، ولذلك أحب الموسيقى الإيرانية والتركية.

ما علاقتك بموجات الموسيقى الحديثة «الجاز» «الروك أند رول»
لا أحبها طبعاً، لكنني أحب الموسيقى الكلاسيكية الغربية.

كيف وانت تحاول تكسير أنماط موسيقية كالمسكية في الشعر؟
يمكن أن يكون هذا نوعاً أو أن أكون مخطئاً، لكنها لا تعني لي شيئاً، مع أنني أعلم تماماً أنه لو كان «بيتهوفن» موجوداً في القاهرة، وأيضاً «مايكال جاكسون» لحضر حفل جاكسون أضعاف أضعاف بيتهوفن، ومع ذلك سيكون بين الحضور الفلة الذين يصغون إلى «بيتهوفن».

لاحظ أنك في هذه السن ما زلت تكتب وتترجم جداً في حين أن هناك من توقفوا عن الكتابة منهم محمد الماغوط مثلاً.
لندع لهم بالحرية.

كيف ترى هذه المدن: بيروت، القاهرة، باريس؟
بيروت القديمة انتهت، وننتظر ولادة بيروت جديدة لكن ما يميز بيروت عن العواصم العربية الأخرى هو أن بيروت مفتوحة كالفضيدة، ويمكن أن تكتب باستمرار، بينما هناك منذ كدمشقي أو بغداد أو القاهرة أراها مكتملة وشبه مغلقة. أخشى أن أقول إن بقية العواصم العربية بشعرها بالاكتمال دور داخل إطار هذا الشعر.

وهل هذا عيب أم ميزة؟
كل اكتمال هو نقص!

وباريس؟
هي مدينة افتتاح على الآخر، قد لا يكون لها مثيل في العالم، أحياناً أقول لبعض الأصفياء الفرنسيين تصوروا لو أنكم جرتيم باريس من الآخرين، من الأجانب، ماذا يبقى فيها؟ باريس بمعنى ما يخلقها الآخر، والشعر الجميل أنهم يعونهم جزءاً حياً من ثقافتهم، ولا ينظرون إليه على أنه غريب، باريس مدينة حية، وأحياناً ما تكون أعلى من مستوى الباريسيين، وأنا أقول لهم إن باريس لا تليق بكم.

لماذا إذن لم يحتفلوا بسعدى يوسف؟
أنا لا أتحدث عن أشخاص.

حتى لو جاء اسمك في حوار نشر مع سعدى ونحسنت فيه عن لقاء مع أحد المفكرين في الداخلية الفرنسية لحاوله استمالته.

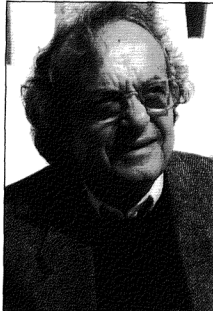
أنا لا أنجر إلى مثل هذا الكلام. قدمت سعدى في مجلة «شعر»، وأصدرت في ديوان «قصائد مريبة»، وأصبح منقطعاً عنه الآن لماذا هذه القطيعة بين الشعراء الكبار؟

ستحدثت عن نفسي، أنا لم أقم بصراع في حياتي مع أي شخص، وتاريخي معروف، حتى الذين يهاجمونني يومياً لا أزد عليهم، ليقيني الكامل أن ما يبقى هو الشعر في الأخير، وإذا كان شاعر ما له أهمية وعجم على، سيوجدنا ذات يوم الشعر، ولذلك لا أدخل في المهارات، والتهجمات، وهي كثيرة، وهناك شعراء ممتازون لا يدخلون في مثل هذه المهارات وأخيراً على سعيد التعامل، يصعب على إن أميز بين الشعر والأخلاق، أو تصور شاعراً حقيقياً يكتب أو ينهم شاعر آخر تهما باطلة وكاذبة، هذه أخلاقى.

ترجمت عددا كبيرا من المسرحيات لماذا لم تكتب المسرح الشعري؟

حاولت ولم أفلح، أعترف بذلك، لأنني لم أستطع أن أخلق لغة مسرحية خاصة بالشعر، وتوأك لغتي الشعرية، وأنا أشك وأتساءل حول اللغة المسرحية بشكل عام في العربية، لا أجد أي لغة مسرحية بالمعنى العميق للكلمة في الشعر، واعتقد أن اللغة المسرحية في الشعر تكثف عن أزمته في هذا الصراع بين العامة والفصحى.

ومسرح صلاح عبدالصور؟
لم أقرأ كمسرحي، لأنني أثق وأعرف أن ابتكار لغة مسرحية ليس أمراً سهلاً بالعربية ولذلك أقرأه



أنتشفت أقرسى على زعمائنا من السياسيين..

ويكتب تقارير ضدهم!!

من زاوية شعرية.

اليست هذه مصادرة قد يكون حقك ذلك في مسرحه؟

قرأت مسرحه أو ما سمي بـ «المسرح» وهو حوارات مركبة في ذلك، لكنها ليست مسرحاً كما أفهمه، والكتابة المسرحية موهبة، أيضاً لا يجوز لشخص لا موهبة له أن يكتبها، وأنا شخصياً أتمنى أن أكتب رواية، لكن لا موهبة لدى في كتابة الرواية. هناك إشكاليات خاصة بعلاقة بعض المثقفين بالغرب، وحركة الترجمة، كيف تفرز المثقف الحقيقي من الزائف عبر هذه الإشكاليات؟

المثقفون اتهامات وإشخاص أبديولوجيون وحزبيون وغير ملتزمين وفوضويون، ويحدثون عن الأفكار مجرد البحث عن الأفكار، لا يستطيع أن تصنع المثقفين طبقة متجانسة، فهم عناصر متفرقة ومتضاربة، ولذلك أحياناً يكون المثقف ضد مثقف آخر، وغالباً في المجتمع العربي كان المثقف أقسى على زميله من قسوة السياسيين أو العسكريين، المثقف إجمالا هو الذي يفسد السلطة وهو الذي يكتب تقارير ويهاجم فيها زملاءه والمثقفين وليس هناك رجل يولس بقراً كتاباً ليقرب منه، الذي قرأه وقرع منه كاتب ومثقف.

عندما أبيت الشورى الإيرانية فقولت بهجوم شديد خاصة من بعض اليسار، مسالة صانق جلال العظم على سبيل المثال، هل تتصور أن هذا الموقف كان عصابياً ضدك؟

لا أريد أن أهاجم أحداً، لكن أنا في حياتي كلها لم أؤمن بأن هناك فكري يساريو عربياً أبدأ، والطريف أن اثبت ذلك ولا نحتاج إلى دليل، قلت مرة وأكرهها إن ماركس يعيش في الثقافة العربية منذ العشرينيات، ولا تستطيع مع ذلك أن تقول إن هناك مفكر ماركسي عربي، كما تقول ماركسيا إيطاليا، بمعنى أنه أضاف أو فهم الماركسية في ضوء عربي، بحيث تكون هناك ماركسية عربية، يرجع إليها، كما يرجع إلى الماركسية الماوية واللينينية والجراشنية.

أطروحات مهدى عامل أو حسين مروة في النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية..

بدون استسثناء، علماً بأن هناك من تأثروا بالماركسية، لكنهم يقرأونها كتباً ونظريات في منزل عن الواقع الحي الذي نعيشه، وكتاب حسين مروة مجرد تبسيط ليست هناك فائدة فكرية أن تقول إن هناك نزعات مادية في التراث الإسلامي، المهم أن تنرس الية الفكر الإسلامي من داخل تفكير المسلمين، لا أن تستقصي ظواهر هنا وهناك، وتقول هذه ظواهر مادية، كذلك تستوعب هذا التراث، فأتستطيع اليوم أن أكتب مؤلفاً عنوانه «النزعات الروحانية في الماركسية» أو تجد نزعات مادية في الأناجيل، وفي القرآن أيضاً بعزلها عن سياقاتها، هذا قد يجدي سياسياً، بمعنى أننا كشعوبيين لسنا ضد التراث، ولكن نحاول أن نستوعبه، ونحن مع الإسلام وتحاوره، على هذا المستوى التكتيكي السياسي يمكن أن يفهم كتاب «حسين مروة» وغيره من الكتاب الماركسيين الذين يبحثون في التراث، أمّا على المستوى المعرفي فلا قيمة له في رأيي ■

التحقيقات فى قضيتى إيدج وسينسبرى مستمرة

ألغام فى ملف التجارة الداخلية

منذ إحالة شركة «إيدج» للمجمعات الاستهلاكية إلى النيابة العامة الشهر الماضى والساحة الاقتصادية لا هم لها إلا هذه القضية. من المتهم ومن المجنى عليه الشركة أم الحكومة، وصاحب هذا التطور ثورة حوالى 4500 تاجر أعضاء فى منظمات الأعمال المصرية محذرين من تدمير الصناعة وإغلاق مصانع وتبوير مشاريعهم إذا لم تتخذ الإجراءات ضد سوبر ماركت سينسبرى الذى افتتح الشهر قبل الماضى فى ضاحية الهرم واجتذب الآلاف المستهلكين وباع الآلاف السلع... واعتبر التجار أن ما قام به سينسبرى هو احتكار يجب وقفه حماية للاقتصاد القومى الذى ما لبث أن خرج من كبوته بعد سنوات عجاف. والمتهم - إن جاز التعبير - فى القضيتين هو رجل الأعمال عمرو النشترى فهو صاحب إيدج التى باعت 81 فى المائة منها إلى سينسبرى البريطانية وهذا ما فجر الأزمة وضرب الحابل بالنابل وسيظل هذا الوضع قائما إلى أن يقول القضاء كلمته.

■ تحقيق: جابر القرموطى

ذلك ضد تشجيع الاستثمار.
وحسب المعلومات أيضا فإن النشترى كان يمتلك سوبر ماركت تحت اسم «إيه. بي. سى» كان يملكه طارق نور سابقا وباع النشترى «إيه. بي. سى» واشترى إيدج فى صفقة قيمتها 225 مليون جنيه تضم 95 مجمعا مما يعنى أن له خبرة كبيرة فى المجال.
من جانب آخر فإن الشركة التى أعلن التجار عن تأسيسها باسم مصريتنا برأسمال 100 مليون جنيه لمواجهة الخطر القادم تصادفها العديد من العقبات.

أثار ظهور شركة سينسبرى البريطانية جدلا واسعا فى مصر فاق بمراحل كل ما أثير من قبل من مخاوف من احتكار الشركات الأجنبية للسوق المحلية، وفتح النار على مجموعة «إيدج» المصرية التى فازت بعقد مع وزارة التموين لتطوير مجمعاتها، وجاءت الثورة من التجار المحليين الذين هاجموا إيدج لبيعها معظم أسهمها لسينسبرى، الأمر الذى دعا إلى بدء تحقيقات النيابة حول الموضوع منذ بدايته لتقصى الحقائق. «الأهرام العربى» انفردت بحوار مع عمرو النشترى - الرئيس التنفيذى لإيدج - سينسبرى والرجل الأول فى القصة المثيرة - النشترى أشهر لاءاته فى وجوه منتقديه، ورد على جميع الاتهامات الموجهة إلى إيدج وسينسبرى، ووعد بكشف حقائق أخرى عقب انتهاء التحقيقات.. وإلى تفاصيل الحوار..

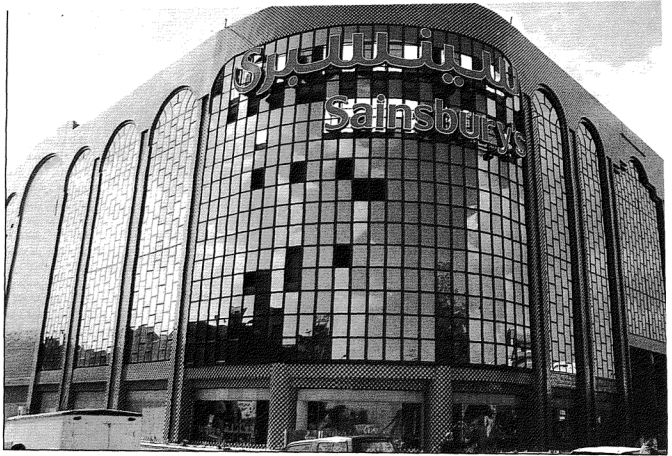
■ أجرى الحوار: محمد عز الدين

حسب المعلومات المتوافرة فإن النيابة العامة لم تستدع حتى الآن عمرو النشترى رغم أن القضية محالة للقضاء منذ أربعة أسابيع بل إن النشترى هو الذى ذهب إلى النيابة عقب عودته من الأراضى المقدسة فى 15 مارس الماضى لمعرفة ما يحدث ولم توجه النيابة اتهاما محددًا لى شخص بعينه، وذلك بطرح تساؤل ما هما ما التهمة ومن المتهم؟
ويرى البعض أن النشترى باع للحكومة «الترامى» عن طريق بيع حصة كبيرة من إيدج لسينسبرى ومن ثم قطع على الحكومة أى طريق لمناهضة سينسبرى لأن

عمرو النشترى زافضا وصف شركائه بالاحتكار:

الهجوم على المجموعة والشركة

زاد مبيعاتهما فى السوق



■ السوبر ماركت الذى اثار الأزمة

بحضور وكيلى سينسبرى فى مصر، وكل ما تم عمله هو زيادة طفيفة فى سعر بعض السلع دون زيادة فى الأخرى مما حدا ببعض التجار إلى اتهام سينسبرى بأنها تغزل بأكثر من رجل فى أكثر من مكان.

وخوف التجار من سينسبرى بات أقل من خوفهم من حيتان ستندخل السوق فى العديد من المجالات.. ففى السلع الغذائية ينتظر قدم مترو الألمانى وكارفور الفرنسية وشوبرايت الجنوب إفريقية وسبار الهولندية وكلها شركات عالمية، إضافة إلى شركتين لشراء مؤسسة السلع الاستهلاكية، عمر أفندى وبزايون.. هما

وإذا لم يتصل التجار من أغراضهم الخاصة ستنتهى عملية التأسيس رغم أن طرحها للاكتتاب سيكون الشهر المقبل لو نجحت المساعي.

علما بأن معظم منظمات الأعمال على وشك إصدار بيان يخص احتكار سينسبرى للسوق ورفعها للجهات المعنية التى فى إمكانها حسم القضية نهائيا عن طريق اتباع سينسبرى سياسة لا تزغ التجار مع التأكيد على أهمية الاستثمارات الأجنبية فى مصر كجزء أساسى من المنظومة الاقتصادية، لكن هل ستستجيب سينسبرى لهذا؟ خاصة أنها لم تلتزم بميثاق الشرف الذى أعلنه اتحاد الصناعات

بضاعة على سبيل الأمانة، وما يباع منها أحصل على مقابلته النقدى، فأتين التسامح! وما المعجزة؟ ومن قال إن العقد معجزة؟ وأنه شبيه بوعد بلفور وغيره من الكلام السياسى الكبير، هو أمر غير منطقي مع الأسف، ثم إن هناك منات ممن يوربون للجمعيات الحكومية وعقدنا مثل أى عقد آخر.

إلى أى مدى وصلت التحقيقات فى قضية إيدج؟

أنا لست بصدد الحديث عن هذا الموضوع حاليا، وأعكم بالتفاصيل بعد انتهاء النيابة من إجراءاتها.

بماذا تفسر حملة الاتهامات الموجهة إليكم بخصوص التلاعب فى العقد لتحقيق مصلحة مادية أكبر مما هو متوقع؟

هذا يتعلق بالسؤال الأول وإجابتي أنه لا تعليق حاليا.

وماذا عن سينسبرى؟

ماله، ماشى زى القل، ولا جبار عليه.

لكن هناك اتهامات بمحاولة احتكار



■ عمرو الشيربى

الخاصة بالجمعيات بدون حق؟

الاتهامات فى مصر مع الأسف من الممكن أن تحول الخائن إلى بطل والعكس فى لحظة.

وما تعليقك فى وصف عقد إيدج بأنه معجزة وبه تسهيلات ضخمة؟

عقد التوريد ليس مطلوباً فيه الصعوبة، أنا أعطيه

كيف حصلت إيدج على مجموعات وزارة التموين؟

نحن لم نحصل على المجمعات، وهى مازالت تابعة ومملوكة للدولة، وهناك فارق كبير بين أن أورد للمجمعات وأن أحصل عليها، ومع الأسف ترد أخيرا أننا أخذنا المجمعات، رغم أن الصحيح هو أننا نورد بضاعة إليها ووزارة التموين لديها مئات الموردين مثله مثلنا، والفارق الوحيد أننا أسهمنا فى تطوير المجمعات، وصرفنا أموالا، وكل ما قبل غير ذلك، كلام تهريج.

لكن يترد حاليا أنكم أخذتم المجمعات على «الجاهز» بعد أن صرفت الدولة أموالا طائلة لتطويرها؟

أؤكد لك أننا أنفقنا أكثر مما أنفقت الحكومة، وتقريبا الضعف على تطوير تلك المجمعات، وكل هذا مدون فى العقد الموقع معنا، ومستندات الصرف لدينا، يعنى لك أن مسلة على الجاهز التى نكرتها أو ترد نكرها غير صحيحة بالمرّة.

وما حقيقة حصولك على المناقصة

مارك أندرسنر الإنجليزية ولاقيعية الفرنسية. معنى ذلك أن ما حدث مع سينسيري سيضعاف مرات ومرات مع المؤسسات السابق ذكرها والتي تشكل أكبر كيان للصناعة في العالم، وتتهم بسوق الشرق الأوسط التي تكون بدايتها في العادة مصر أو تركيا. وببساطة فإن هذه الكيانات قائمة لا محالة، وهنا يطرح تساؤل ماذا سنفعل لحماية الصناعة والصناع من تكرار ما يحدث حالياً.. وهل سوق الداخلية قائمة إلى احتكارات غلظية؟

رئيس شعبة المستوردين في اتحاد الغرف التجارية السيد مصطفى زكي يشدد على ضرورة خلق بنية تشريعية تحمي السوق من الممارسات الاحتكارية وكذلك تطوير عمل تجار التجزئة وأيضاً محلات البقالة الصغيرة لإغراء المستهلك وجذب على اعتبار أن التسويق هو أهم عوامل البيع لأي سلعة، هناك، والكلام لزكي، 340 ألف تاجر نصفهم يعمل بالتجزئة، وهناك 4800 تاجر جملة يتأثرون بأى هزة في السوق ومن ثم فإن حمايتهم باتت ضرورة ملحة كي لا تتفالم الأزمة مع الكيانات القادمة لأن هناك قصوراً حاداً في عمليات التسويق لأن التطوير يعتبره البعض خاصاً بالسيراميك وإدخال المياه والكهرباء، والقضية من وجهة نظر زكي ليست سينسيري أو عمرو النشترى أو الشركات القادمة لكن القضية هي أننا غير مستعدين حالياً لأى شيء، لأننا «مهلك سر».

ويشان سينسيري يرى أنها كشفت عورتنا ليدعونا لنصلح أنفسنا. ومن ثم لا أمل إلا بعمل بنية تشريعية تحكم السوق.

وانعكست ثورة التجار على ثواب الشعب وتقدم النائب أمين حمام «حزب

تأسيس «مصريتنا» مهدد بالفشل

د. سعودى: لابد من وقفة لحماية التاجر والمستهلك

مترو وكافور وشوبرايت وسبار.. أربعة حيتان ستقلب

أوضاع السوق

السوق، وتشريد تجار التجزئة، وغلق الآلاف من محلات البقالة الصغيرة في القاهرة فقط

ياسنار! ما تقولونه اسمع عنه للمرة الأولى، أولا قصة الاحتكار غير واردة في السوق المصرية، لأن هذه السوق بتوزيها الجغرافى مميزة جداً، ويصعب على أى شخص - مهما كان - احتكار لنفسه فقط، ويسمى الاحتكار المعروف حالياً هو أن أسيرهم واتحكم فى 25% من السوق، وما يخصنى هو سوق الغذاء فى مصر، وحجمه حالياً يتجاوز سنوياً 100 مليار جنيه، نحن إن جازم بمبيعاتنا لن يصل إلّا إلى حوالى 350 مليون جنيه فى نهاية سنة 2000، بما يعنى أننا نتحكم فى أقل من نصف فى المائة، وهذه أرقامنا ومبيعاتنا، ونبلغ بها الجهات الرسمية المعنية أولاً بأول. لكن من الممكن مضاعفة هذه النسبة نصف فى المائة مرات ومرات فى السنوات القادمة.

وافئك، لكن كما هو متوقع لن تتجاوز نسبة

احتكارنا للسوق بعد خمس سنوات من 7 إلى 10% بأى حال من الأحوال، لأننا ببساطة لسنا بعفرينا فى السوق.

معنى ذلك أن سينسيري ستسيطر على 10% من السوق، وهناك شركات متوقع تخولها قريباً في مصر، ستسيطر هي الأخرى بالنسبة نفسها، وإننى أتساءل ماذابقى لتجار التجزئة في مصر؟ السوق المصرية كبيرة جداً، إضافة إلى أنني أتحدث عن سينسيري التى تضع مصلحة المستهلك منها الأول والأخير، ولا تجعلنى فى موقف «مقيم» للشركات الأخرى.

هل متوقع منافسة على السوق بعد دخول تلك الشركات مصر؟ بالطبع، لكن هناك من سيتفوق ويدفع أساليب عديدة لجذب المستهلك. يؤخذ على سينسيري أنها تعرض بضائع مستوردة بكثرة؟

وطنى، بطلب إحاطة عاجل إلى رئيس الوزراء عاطف عبيد منذ أسبوعين تقريباً بشأن موضوع احتكار سينسيري لكن لم يلق حماد أى استجابة لطلبه واعتبر أن الحكومة في انتظار احتكار البلد ثم تنتظر في طلبات الإحاطة القائمة علماً بأن حماد تقدم في السابق بطلب إحاطة لدخول الشركات الأجنبية مجال الأسمنت واحتكارها نسبة 25% لكن بدون جدوى، وأرجع حماد عدم عزم الحكومة على طلبه إلى لوبى يتحكم فيه رجال الأعمال ويديرون الأمور لمصلحتهم الشخصية. ويبدى حماد تعجباً من تصريح رئيس الوزراء من أنه لا مساس بالمستثمرين الأجانب ويقول إن الأساس سيكون بالمصريين فقط لكن الأجانب يغلغول ما يشاؤون دون محاكمتهم أو حسابهم، ثم يريد «عليه العوض ومنه العوض على البلد»، فما يحدث من سينسيري في الغذاء والأوراق في الأسمنت وتغاضى المستوليين عن قضية غسيل الأموال وامتناع الحكومة عن الرد على قضايا حساسة في البرلمان لهو مسألة حقيقية بمعنى الكلمة.

وعن التجار يتحدث السيد عابدين - رئيس شعبة البقالة في اتحاد الغرف - الذى رأى أن التجار علواً في وسعهم بإعلانهم تأسيس شركة وطنية تحت اسم «مصريتنا» وذلك غلب إحاطتنا بما تقوم به الشركة الأجنبية في مصر، وأبدى العديد من التجار رغبتهم في شراء ألف سهم مرة واحدة لتكوين الشركة في أسرع وقت. وعن تأخر تنفيذ ما اتفق عليه اعتبر عابدين أن التنفيذ قادم لا محالة لكن على السامعين إدراك مصلحتهم العليا أولاً والتفكير بصورة أعمق مما هي عليه الآن لأن الطريق أمام التجار مازال طويلاً. ونفى عابدين علمه بأى شركة أخرى يتم تأسيسها، قائلاً إن ذلك يأتي عبر القنوات الشرعية الموجودة في الغرف التجارية أو بمعنى أدق عبر التجار أعضاء الغرف لأنهم الأقدر على تأسيس مثل هذا الأمر في وقت قياسي.

وعن مواجهة احتكار سينسيري للسوق قال عابدين ينبغي التحرك لحرمان صاحب التوكيل من التوكيل الخاص بالشركة كما فعل صاحب شركة «روابى» حيث حرم صاحب التوكيل من إحدى المحطات من عمله لأنه يبيع سهر أعلى مما هو متفق عليه، ومن ثم هنا التدخل شرعى ومؤثر، ويؤكد على أن ما تقوم به سينسيري احتكار ويقول إن حماية التاجر من حماية المستهلك، وأعلن أن المستهلكين في إنجلترا يشكون من رفع الأسعار في بلد المنشأ، أما في مصر فنحن نرغب بخفض الأسعار، وهذا تناقض غريب لا أفهمه.

من جانبه يؤكد الدكتور عبدالمنعم سعودى - رئيس اتحاد الصناعات - أننا لسنا ضد الاستثمار الأجنبى في أى مجال لكن مع حماية كاملة للصناعة القومية التى باتت مهددة في الفترة الأخيرة بسبب بعض تجاوزات من بعض الأفراد،

هذا التعليل غير صحيح، وكل ما استوردناه حتى الآن 20 حاوية كونتينر، واستطيع القول إن 99% من مبيعاتنا مشتراوات محلية وهذا واقع ومثبت في الأوراق.

لكننا متأكدون من أن سينسيري تباع منتجات مستوردة؟

جزء منها منتج مصرى يحمل اسم سينسيري والباقى مستورد.

لكن سينسيري شركة أجنبية ومن حق الشركات المحلية التعبير عن قلقها؟ جلاسكو العالمية للادوية اشترت شركة أوروبية محلية وتسعى حالياً إلى شراء شركة أخرى فلماذا لم تقوم القيامة ولم يثر من ثأروا علينا؟

ما تعليلك على ما يتردد حالياً بشأن إغلاق عشرات التجار لمتاجرهم لعدم استطاعتهم الاستمرار في وجود سينسيري؟

رد ستفرياً.. أعلنوا في البداية أن هناك 60 قالا



■ المحلات الصغيرة هل ستدفع لمن اللعب بين الكبار؟

ستدخل السوق المصرية للتعاون بين المنتجين والمشتريين بما يحقق مصلحة المستهلك لمنع الاحتكار بصوره المتعارفين عليها.

وفيما يخص سينسبرى قال إن آليات السوق الجديدة تسمح للشركة القيام بحملات ترويجية لفترة محدودة تتوافق مع الاعراف الدولية واعتقد أن ما اتفقتنا عليه أخيرا هو أحد التجاوبات التي تحققت في سبيل حماية الصناعة والصناع..

وعن مدى التزام سينسبرى بما يتم الاتفاق عليه خاصة أن 21 مارس وهو موعد الالتزام لم تقم به الشركة المذكورة نكر سينسبرى أن هناك مساعي تقوم بها الأيام المقبلة ستكشف عن أخبار جديدة تكون في مصلحة جميع الأطراف والذي لم يلتزم سينسبرى بمطالبات كثيرة داخليا وخارجيا.

وعندما تصل الأمور إلى أن يكون التجاوز جائرا على قطاع ضخم مثل بيع أحد المحال الكبيرة سلعا أقل من سعر المصنع لضرب المحلات الأخرى وهنا لابد من وقفة، ولابد من سن تشريع يحميها، لابد من وقفة للدفاع عن التاجر والمستهلك في أن واحد لأن اتحاد الصناعات شعاره دائما نعم للمنافسة الشريفة ولا للمنافسة غير الشريفة خاصة أن الصناع هو المتضرر الأول في القضية عكس التاجر الذي يكون لديه مخزون يكفى لمدة أسبوع أو أكثر.

وعن جديد اتحاد الصناعات في الفترة القادمة قال سينسبرى هناك قرارات لمقاطعة الشركات المخالفة لآي قواعد داخل السوق المصرية كما سيقوم الاتحاد بمهمة خلال الأسبوع القادم للتنسيق بين الشركات التجارية الموجودة حاليا والتي

أنت الذي ترفع الدعوى، وتحصل على حقه دون مساندة الدولة.

هناك بعض السلع خاصة العصائر بها تخفيضات ضخمة جدا في مقابل هيليتها في المحلات الأخرى؟

في مصر تشتري كيلو المانجو من المزرعة بـ 2 جنيه، وتبيعه للمستهلك بـ 10 جنيهات أى منطق

هذا؟! أن يكون اللحم في الأقاليم بـ 15 جنيهها، وفي القاهرة بـ 25 جنيهها «تلك أمثلة»، أنا أبيع أحد

أنواع العصائر بـ 6 جنيهات أخرى يبيع نفس النوع بـ 14 جنيهها، ما أقوم به هي تجارب تراكمية تهدف إلى جذب المستهلك أينما كان ليرى ما أقوم به، ثم يحكم ويصرحها ولست مجنونا لكي أخسر.

وقعت اتفاق «جنتلمان» مع اتحاد الصناعيات بأن توفيق أوضاعك في 21 مارس الماضي، وتبيع بسعر المصنع.. هل التزمت بذلك؟

نعم التزمت ويمكن رؤية ذلك على الطبيعة

سينسبرى في مصر، يتعلق بالتسويق وطريقة العرض والبيع والشراء، وأطالب الآخرين بتطوير أعمالهم وتحديث وسائل الإنتاج، نحن مستقبلون على سوق مفتوحة عالمية، معنى ذلك أن الحماية التي كانت تعطيه الدولة على مدى 20 سنة مضت لن تعطيهما حاليا إلا في الضرورة القصوى، حتى في الإغراق،

نفذنا الاتفاق مع اتحاد الصناعات

ولست مجنونا كي أخسر

لم نأخذ الجماعات على الجاهز وأنفقنا

عليها ضعف ما أنفقته الحكومة

وصاحب سورماركت أغلقوا متاجرهم ثم قالوا إن عديمهم 25 فقط في شارع الهرم، وكل ما وصل إلى أن هناك متجرا اسمه الفيصلية قد توقف عن العمل بسبب بيونه، ونحن غير مسئولين عن مخرج من السوق بسبب عدم التزامه المالي، ثم إن هناك متاجر مثل أبو ذكري والهوارى وأولاد رجب تعمل بقوة في السوق، ولم تتأثر، وأنا على استعداد لرعاية كل تاجر تضرر بسبب سينسبرى عن طريق تطوير إنتاجهم وطرق بيعهم للوقت مرة أخرى على أقدامهم.

معنى ذلك أنك متأكد أن هناك اضطرابا لحقت وستلحق ببعض التجار؟

طرحي السابق لتأكيد نيتي الخاصة على خدمة أولاد بلدى حسب إمكانياتي لكن لا علم عندي بأن هناك ضررا وقع بالفعل على تجار أو تاجر واحد.

لكن استمراركم في البيع بالطريقة الحالية للأسعار إن يؤثر سلبا على دخول المحلات الأخرى؟

لا أحد ينكر أن هناك فكرا جديدا أدخله

توجهنا إلى الدكتور أحمد جولي - وزير التجارة والتأمين السابق - لنسأله عن قضية إيدج والمخالفات في العقد

دكتور جولي.. البعض يلجأ إلى تساهل وزارة التجارة والتأمين في منح عقد إلى شركة إيدج للمجمعات الاستهلاكية وقت أن كنت وزيرا حتى اكتمل الماضي؟

أرفض ما تقولته جملة وتفصيلا وما يثار حاليا حول هذه القضية قصة من لا قصة.. والأسباب الطروحة من جانب المستهلكين غير مقبولة على الإطلاق لأن العقد مجرد توريد بضائع بشروط وإمكاناتهم فسح العقد بدون الضجة المفتعلة حاليا. ولماذا لم تضع شروطا على الشركة كي لا تسيء استخدام العقد؟ أنا لا أزيد الحديث في القضية بتفاصيلها لكن ما أود أن أقوله إنني أرفضت ضميري والحمد لله وهذا ما فعلته.

قانون دعم المنافسة ومنع الاحتكار أنجز منذ ثلاث سنوات ولم ير النور إلى الآن ما الأسباب؟

الحقيقة أن هذا القانون بدأت أنا شخصيا العمل فيه سنوات 96 و93 و98 وقبل إنجازها استوعبت كل تجارب العالم لكي يخرج القانون بصورة طيبة ويتواءم مع ظروف البلد فاستعنت بمنظمة التجارة العالمية، وقانون للتجارة الأمريكي والألماني والإنجليزي بهدف جعل القانون المذكور مصقولا.. وأرسلته إلى مجلس الدولة ثم مجلس الوزراء سنة 99 وكان أملي أن يرى النور على اعتبار أنه الرادع الوحيد في مثل هذه الأمور لأنه ينظم العلاقة بين الصناعيين والمستهلكين مع الحكومة.. ويهدف أساسا للمنافسة العادلة بين الأطراف المختلفة ويجرم أشياء.

د. جولي:

إيدج قصة مثقبة.. وتجار كبار وراء أزمة سينسبري

مصطفى ركي:

سينسبري كشفت عورتها وحماية ٤٨٠٠ تاجر ضرورة قومية

لكن الأسعار كما هي باستثناء بعض السلع التي رفعت قيمتها بنسبة طفيفه كالكلام غير صحيح نحن زوينا طاقات الإنتاج في الصناعات سواء في قطاع أعمال أم خاص، وعقدنا معهم اتفاقيات كانت تهيئتها الحصول على 20 سلعة أقل من مثيلاتها في السوق بنسبة من 15 إلى 20% ومع ذلك فالصنع الذي يستورد منه سعيد لأن غير مجبر ودعا حق لا ينتج لا يخفي هويته.

هل هناك خطط تسويقية خلال المرحلة المقبلة لجذب شريحة أكبر من المستهلكين.

مخططنا بهدف إلى الوصول بعد الأفرع ما بين 200 إلى 250 بعد 5 سنوات، وسيكون 60% من الإنتاج الموجود داخل محلاتنا يحمل الاسم الخاص بنا. وذلك من خلال التعاون مع المصنعين المصريين، وبدانا بالفعل تطبيق الفكرة ولدينا قبول من قاعدة عريضة من الموردين للتطوير بما يناسب المعطيات التجارية الراهنة.

وما مدى هذا القبول؟

كثيرة.

وماذا عن أسباب تأخره؟

يقال إن هناك قوانين مهمة ينبغي أن تنجز أولا مثل قانون الخصخصة والإصلاح الاقتصادي وقوانين أخرى ومن ثم يأتي الدور على قانون منع الاحتكار.

ولماذا لم تلجأ في تلك الإقراره؟

حاولت كثيرا لكن النتيجة كما ترى.

هل تعتقد أن أحد أسباب تأخر صدور القانون يرجع إلى لوبي رجال أعمال؟

اعفوني من الإجابة.

وما انطباعك عما يثار حاليا بخصوص سينسبري؟

لا شك أن دخول سينسبري السوق المصرية شيء جيد، وهو سيعطي أسلوبا جديدا وحديثا في التسويق ومن ثم ينبغي على تاجر التجزئة وغيرهم عمل تطوير شامل ليس للمكان فقط لكن للعناصر البشرية الموجودة، وفي الفكر نفسه حتى نستطيع مواجهة أي طارئ على السوق، لكن أرى أن القضية تحتاج إلى بحث وتحليل قبل توجيه أي اتهام.

معنى ذلك أنك تعتبر أن المثار حاليا هو ضجة أيضا؟

لا نقولني أشياء لم أقفها أنا بالتحديد أركز على مدى الاستفادة مما يحدث لكن رأيي في موضوع احتكار سينسبري للسوق المصرية ومشروعيتها أن اتطرق إليه.

وما سبب قلق السوق؟

كلما السوق كبيرة جدا هناك مئات الآلاف من التجار ومثلهم من السوبر ماركت صحيح محلات مواضعها لكنها تعمل في السوق على قدر حالها، والنمط المصري معروف محلات صغيرة تحت المنازل وجوار المباني تكفي لأغراضنا، أنا دائما اشتري من محل أسفل العمارة لكي لا يتلفوني يصل إلى أين لماذا أذهب إلى سينسبري أو غيره.

سيدانك لم تجب عن سؤال بوضوح؟

بصراحة هناك تجار كبار هم المستفيدون من يحدث، وأعتقد أنهم وراء ذلك لأن التاجر الصغير أو التجزئة لن يتأثر بما يحدث.. الكبير هو الذي يخاف الأمثلة كثيرة لا داعي لذكرها.

سؤال آخر.. هل تعتقد أن صدور قانون منع الاحتكار سيحمي السوق الوطنية؟

نعم وبكل تأكيد ■

السوق لأنه لا يمكن سحبها بأي حال.

هل العقد بين إيدج وسينسبري محدد بمدة؟

لا.. هو عقد مفتوح.

وما حجم استثمار اتمك مستقبلا؟

نحن نستثمر حاليا 750 مليون جنيه، وهناك 500 مليون أخرى قائمة ورينا يسهل

تعليقك؟

نعم هذا الموضوع آخر توجهاتنا الرئيسية، وسينسبري في إنجلترا تستورد منتجات مصرية بقيمة 20 مليون جنيه سنويا حاليا، وسيزيد الرقم

هل لديك أقوال أخرى؟

كل ما أؤكد أنه لن نستثمر بهدف احتكار السوق ولا نرغب في ذلك على الإطلاق، ونريد تقديم خدمة

وسلعة مميزة للمستهلك المصري بسعر مناسب ■

لا تصنيوا لنا المشاكل، عموما نحن نتعامل مع مئات الموردين ولدي قائمة بالأسماء، يمكن سؤالهم عن أي شكوى خاصة بنا، من ناحية الضغوط أو التسويق أو الضلوع، نحن نتعامل بشفافية ونسعى إلى الحصول على أكبر خصم من الموردين لينعكس ذلك على المستهلك.

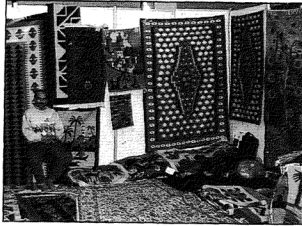
هل تشم رائحة تراجع عن تشجيع الشركات الأجنبية في مصر بعد ضجة سينسبري؟

لا أعتقد ذلك، ولدينا جميعا الكثافت لحد المستثمرين على زيادة استثماراتهم في بلادنا، لأن ذلك من مصلحة الاقتصاد الوطني، ولك أن تعلم أن هناك 4200 عامل وموظف في إيدج وسينسبري، ونعامل مع 500 مورد، وهناك حركة أموال تتدفق في السوق، وهذا خير كثير للبلد.

ماذا تتوقع في حال إدانة إيدج في تحقيقات النيابة؟

لأنني.. سنستمر في عملنا ونستضع أموالا في

نساعد على خلق شبكة للضمان الاجتماعي في المنطقة العربية



■ صناعة السجاد إحدى المشروعات التي يمولها الصندوق

أثرت سياسات الإصلاح الاقتصادي التي انتهجها عبد من الدول العربية منذ عقد التسعينيات من القرن الماضي على البعد الاجتماعي فقد أثارت بعض المشكلات كزيادة معدل البطالة وانخفاض مستوى دخول الأسر الأكثر فقرا والمراة مما دعا إلى إنشاء صناديق للتنمية الاجتماعية.

■ أحمد صابر بن

وأشار د. حسين الجمال - أمين عام الصندوق الاجتماعي للتنمية - إلى أن التجربة المصرية في هذا الشأن تعتبر رائدة فقد أنشئ الصندوق بقرار جمهوري عام 1991م بهدف المساعدة في حل مشكلة البطالة وتوفير فرص عمل جديدة والتعامل مع الآثار الجانبية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي وتخفيف آثاره الاجتماعية عن كاهل محدودي الدخل وإن كانت مصر والدول العربية في حاجة لإنشاء شبكة واسعة من نظم الضمان الاجتماعي لعلاج الصعوبات والآثار السلبية التي تواجهها الدول العربية من جراء هذا التحول حيث سيكون لهذه الشبكة أثر كبير على التنمية الاقتصادية العربية خلال الفترة القادمة. وأشار د. حسين الجمال بالتعاون الوثيق بين مصر والدول العربية وأبرز مجالاته أخيرا نقل خبرات الصندوق الاجتماعي للصناديق المثلثة في كل من موريتانيا واليمن وفلسطين وتونس والجزائر والغرب حيث تتوافد الوفود العربية للتعرف على الآليات العمل بالصندوق لمتابعة وتقويم المشروعات. وأشار د. حسين الجمال إلى زيارته أخيرا إلى رام الله في فلسطين في إطار برنامج مكافحة الفقر. بهدف عرض تجربة الصندوق الاجتماعي والمساعدة في وضع برنامج مكافحة الفقر في فلسطين والذي يهدف إلى تشجيع إيجاد فرص عمل جديدة لأفراد الأسر الفقيرة وشباب الخريجين من خلال إقامة مشروعات صغيرة وإنشاء مركز مهني للتخفيف من حدة الفقر واعتبر إنشاء المركز الفلسطيني واجدا من البعثات الأساسية لإحداث تنمية مستدامة وذات جدوى وإدارة والية تعزيز وتسهيل التنسيق والتعاون بين جميع الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية التي تقدم برامج وأنشطة لمكافحة الفقر.

وحول الدعم الذي يقدمه الصندوق للشباب في مصر ففتح أسواق لهم ولمنتجاتهم في الدول العربية أشار د. حسين الجمال إلى أنه تم إنشاء وحدة التسويق والمعارض وتتركز المهمة الأساسية لها في العمل على تقديم الدعم بمختلف الأدوات والوسائل لتسويق منتجات المشروعات الممولة من خلال قروض الصندوق ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال أساليب ونظم مختلفة فالترسيق الخارجي يتم عن طريق الترويج وللبلاد العربية للتصنيع الأكبر نظرا للطبيعة الخاصة والمشابهة لنا في مصر فيتم الترويج وتسويق المنتجات من خلال التعاون مع أجهزة وزارة الخارجية والتمثيل التجاري

بسفارتنا في الخارج وكذلك يتم التعاون مع شركات القطاع الخاص في تسويق المنتجات وقد تم تنفيذ عمليات بنحو 16.5 مليون جنيه لهذه السوق من المنتجات الزراعية واللباس والسجاد والجلود في حين حقق الصندوق أكثر من 128 مليون جنيه مبيعات لمشروعات الشباب من خلال معارضة المختلفة داخل مصر وخارجها منذ عام 1993م ودعا د. حسين الجمال الشباب إلى استثمار العلاقات العربية المتميزة بإيجاد فرص لمنتجاتهم في تلك البلاد من خلال الصندوق حيث يجري عمل تصنيف لمنتجات المشروعات طبقا لجودتها تمهيدا لإدخالها على شبكة الإنترنت وكذلك العمل على رفع مستوى المنتجات المختلفة عن طريق تحسين طرق التغليف لزيادة القدرة التنافسية لهذه المشروعات في الأسواق المختلفة كما أكد الجمال على تبني الصندوق سياسة تؤكد تعظيم دور المرأة في مجال المشروعات الصغيرة وزيادة تمثيلها على نحو كمي وكيفي في أنشطة وحدة دعم وتنمية المشروعات الصغيرة حيث تتم دراسة زيادة نصيب المرأة من قروض المشروعات الصغيرة إلى 25٪ والزام البنوك في العقود الجديدة بمرعاة ذلك ويمكن أن تبدأ هذه الجهود مع بنك ناصر الاجتماعي، والبنك الوطني للتنمية، وبنك التنمية والائتمان الزراعي، والبنك الوطني المصري، نظرا لتوافر البعد الاجتماعي التنموي في أنشطة تلك البنوك. وأشار الجمال إلى أنه سيتم تقديم الدعم المؤسسي لجمعيات سيدات الأعمال على مستوى المحافظات ويشمل هذا الدعم التنسيق فيما بينها لخلق شبكة الجمعيات النسبية وتكوين شبكة لسيدات الأعمال لتسويق منتجاتهن عن طريق الإنترنت وتوطيد الصلة مع المنظمات الاقتصادية النسائية العالية ومراكز التكنولوجيا العالمية عن طريق شبكة الإنترنت لتبادل الخبرة مع المنظمات العالمية التي تعمل في مجال المرأة والمشروعات الصغيرة من خلال جلب المشروعات الرائدة وتطبيقها في مصر.

الكبار يسرقونها

مشاعر وسناري

1 - رجل عجوز وثقاة صغيرة

استوقفت هذه اللوحة بالذات.. شيء ما جعله يعود إليها بعدما فرغ من استعراض كل لوحات المعرض الذي بُعِيَ لافتتاحه. لحق به الفنان الذي أبدعها ويادبه دون أن يوجه إليه السؤال: وأنا كذلك اعتبرها أهم لوحاتي. ولم تكن اللوحة أكثر من تدخلات لونية.. ولكنها كانت تنبض، كما أنها تعطي الفرصة أن تشكل منها في خيالك ما تفيض به عواطفك أنت الشخصية.. تستطيع أن ترى في هذه اللوحة امرأة جميلة ويحرا رسما وزهورا.. كما لا يمكن أن تتصور أن هذا متعددة سمتها بل هي مجموعة من الألوان سكبت بلا قصد فتزاحمت على هذه الرقعة المحدودة وتنتج عن ذلك تلك الصورة الحية لأي شيء جميل.. ولكن المؤكد أنها نابضة ككتفاة في مقبيل العمر كل ما فيها من ألوان صارخ ومبهج يشدك ويأسرك، فهذا شعر أسود في لون الليل وماتان عينان زرقاوان في لون البحر وهذه بشرة بيضاء في لون الطيب وهذا شفاء حمراء في لون الورد.

وطلب من الفنان أن يبتاع هذه اللوحة، ووضعها في مكان بارز في مرصى بصري وهو جالس إلى مكتب. ولم تعجب زوجته باللوحة وفزع من المبلغ الذي دفعه لشراؤها وعابتها لإسرافه وانحطاط نفوقه فهذه لوحة لا تتأسى شيئا وحري بها أن تعجب شابا وليس عجوزا مثله جاوز الستين.. لم يلبثت إلى ما قالت فقد اعتاد منها في السنوات الأخيرة الاعتراض الدائم على أسلوب حياته وزيوتته للأشياء، وتدوقه للفن. إذ كانت روحه تفيض بالحياة والانطلاق بما لا يتناسب مع عمره المتقدم والذي قضى معظمه في العمل الجاد حتى استطاع أن ينقل أسرته إلى طبقة اجتماعية أعلى على المستويين الاقتصادي والثقافي.. كان عاشقا للحياة.. وكان يؤمن بأنه كلما ارتقى الإنسان في السلم الثقافي زاد إقباله على الحياة.. وكان يعتبر المرأة هي التجسيد الحقيقي للجمال، بل الجمال امرأة والفن امرأة والثقافة الرفيعة امرأة.. ولا يمكن أن ترى الوجود جميلا إلا من خلال امرأة ولا يمكن أن تُعاش الحياة إلا مع امرأة.. ولذا كانت حياته صاخبة قبل الزواج، وأقل صخباً بعد الزواج، ومهانة نسبياً، بعد الستين.

ومثلما قامت المصادفة لاقتناء لوحة الحياة كما سماها فإن المصادفة أيضاً أتت إليه بلوحة حية إلى مكتبه لتسك في امر ما يرتبط بعمله. والمبدع

كانت روحه تفيض بالحياة

بما لا يتناسب مع عمره المتقدم

المرأة في نظره هي التجسيد الحقيقي للجمال

رغم فارق العمر بينهما.. اعتبرته ربيع حياتها

الثقاة الصغيرة رمز لنضارة الحياة وجمالها



د. عادل صادق

في هذه الحالة كان هو الله الخالق المصور.. ولاحظ للوحة الأولى تشابها بل تطابق بين هذه الفتاة البيضاء التي لم تتجاوز الخامسة والعشرين وبين لوحة الحياة التي اقتناها حديثاً.

ويودع النحول في تفاصيل عشقته الفتاة مثلما عشقها.. في البداية تصورهما مغامرة، ولكنها هي منذ البداية عاشت مشاعرها بصديق.. أحب هو خريفه واعتبرته ربيع حياتها، وباختصار أيضاً جعلته يأخذ العلاقة مأخذاً جدياً.. ولم تكن فكرة الزواج مطروحة إلا حينما أرسل لهما الزين إنذاراً بالافتراق فتفرقا.

كانت صدمة للجميع، من ناحيته صدمت زوجته وصدم أبناؤه، وأصدقائه وزملائه.. ومن ناحيتها صدمت أمها وأبؤها وشقيقاتها وأشقائها وصديقاتها.. ومن ناحيتها معا صدم الرأي العام.

ميراثها أنها لم تستطع أن تتعايش مع ضحالة الشباب.. وإنها لا تنتمي إلى جيلها وعصرها، وإنها أحبت بعقلها وقلوبها ومن قبل ذلك بروحها.. ونفت التفسيرات النفسية أنها كانت محتاجة إلى أب وليس إلى زوج، ونفت التفسيرات البراجماتية أنها أرادت الاستفادة من مركزه وماله.

وميراثها هو أن الحياة جميلة ولابد أن نحيها حتى آخر لحظة.. وأن الفتاة الصغيرة هي رمز لنضارة الحياة وجمالها، وأن القلب إذا أحب فهو يحب إنساناً ولا يحب صفات، وأن قلبه هو لا يعترف بالنسب مادام قادراً على منحها المتعة التي تحتاجها.. وأن التعميم غير جائز في الإنسانية، ونفى عن نفسه تهمه الشراهة الغريزية ولكنه اعترف بشراهة عقله للفكر الشباب وشراهة روحه للجمال الشاب وشراهة عواطفه للعشق الملتهم.. ومادامت أحب فانا قادر على الحياة ومادمت حيا فانا قادر على الحب.

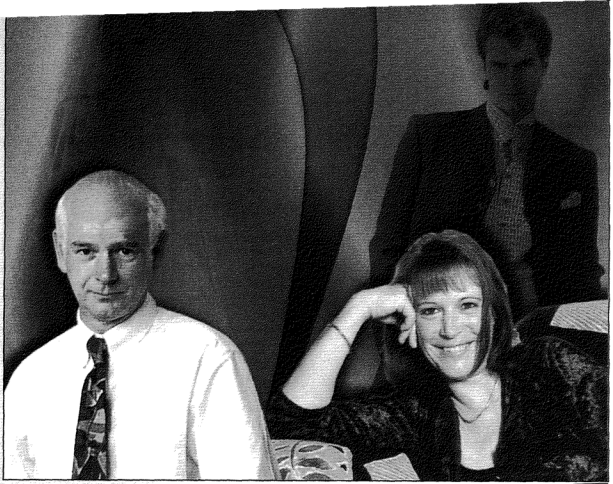
ونفى عن علاقتهما أنها كانت تنطوي على بيع وشراء أو مقايضة.. لم تكن إرضاء شراهة حسية أمام نفع مادي اجتماعي.

ولكن مازال الناس في حيرة.. ومازال المجتمع يرفض ومازال الصغار معترضين وصيحوون إن الكبار يسرقونها.

2 - امرأة عجوز وشاب صغير

اعتادت التركيز في كل ما تقوم به من عمل حتى وإن كان إنساناً لم تحث لا يقول شيئاً ذا بال.. وكانت فلسفتها أن التركيز يتيق أن نرى أفضل وأن نفهم أعمق كما أنه يمنحنا المتعة الحقيقية. وأي متعة تحتاج إلى تركيز وكانت





نجاحا ماديا لقدرتها على الإقناع.. كانت حرفةها البيع والشراء.. ومن ضمن قناعاتها أن من يملك يستطيع أن يشتري أي شيء.. ومن يهوى شيئا عليه أن يدفع.. وأن لا متعة مجانية، وأن الحياة تقوم على البيع والشراء.. إرفع تأخذ.. ادفع تستمتع.

و ذات يوم، ورأسها ينكس، على أوراق امامها، وكعائتها في التركيز لم تلحظ مجيئها قبالتها. ومن وحي شعور داخلي رفعت رأسها فلم تطلع إلا منتصف صدره.. فقد كان طويل القامة أمام قصر قامتها وبنو كرسيها من الأرض. استمرت في رفع رأسها إلى أعلى ثم إلى الخلف حتى رأت وجهه المشرق الذي يؤكد على أن عمر صاحبه لا يتجاوز الخامسة والعشرين بأى حال وربما أقل ورغم.. المفاجأة فإنها لم تتخل عن عائدتها في التركيز.. ركزت بشدة في ملامح وجهه.. وصل إليها عطره الرخيص الذي ينبىء عن رقة حاله وملبسه المتواضع ولكنه مرتب ونظيف ومتناسق ينبئ عن نوق رفيع.. وتكلم الشاب فاستمعت بتركيز إلى نبرات الصوت ومعنى الكلمات.

واختصارا للصفحات فإننا نقول إن هذه السيدة قد عرفت الكثيرين في حياتها إلا أن هذا الشاب كان مختلفا.. وهي يدهشها الاختلاف والتميز.. فكان زهرة جديدة تماما عن كل الزهور التي حطت عليها وأمتعت وحببتها..

.. وبدون الخوف في تفاصيل تزوجا.. ولم يصدم الكثيرين لما عُرف عنها من ولع بالحياة.. أما هو فقد كان غريبا عن الديار بلا صاحب ولا أهل فلم يلب أحد بما فعل.. وفتت عن نفسها تهمة الشراة الغريبة.

.. ونفى عن نفسه تهمة بيع شبابه مقابل المال.. وبالرغم من أنه عاش على مالها وكانت تلك السيطرة عليه كام تتحكم في طفل إلا أنها كانت تؤكد على أنه نافذتها على الحياة.. وكان هو يؤكد على استمتاعه الحقيقي معها أنها وأفضل بكثير من أى فتاة صغيرة عرفها.. وكان من أرائه أن المرأة ذات التجربة في الحب والحياة أفضل مائة مرة من فتاة بلا خبرة الأمر الذي يجعلها تبدو غبية وغير قادرة على إسعاد رجل.

ولكن مازال الناس في حيرة.. ومازال المجتمع يرفض ومازال الصغار معترضين ويصيحون: إن الكبار يسرقوننا ■

الخطة هي مثلها الأعلى في الحياة وهي تنتقل بين الزهور الجميلة فتخط عليها وتنفصل عن كل العالم في أعلى درجات التركيز وهي تستخلص منها الرحيق الذي يتحول في داخلها إلى عسل مصفى.. وكانت تعجب للميكانيزم أو الطريقة التي تجعل مخلوقا مثل معمل كيمياء تتم فيه أعقد العمليات لينتج في النهاية مادة ذات طعم جميل وفوائد عظيمة.. كانت تشدها أيضا فكرة الإخراج أو الإفراز العسلي.. كيف أن مخلوقا صغيرا يصدر عنه مادة لها هذا المذاق.. وكل ذلك يبدأ بالحركة التي تنعم بها النحلة في تنقلها بين الزهور المختلفة، كل عالمها جميل المنظر وجميل الرائحة.. وهذه هي النتيجة الطبيعية للحركة، الحرية في أصل الجمال واللذة والخير، ولولا التركيز لما كان هناك عسل.. ولذا كانت تركب في كل شيء، مثل تركيز النحلة في استخلاص الرحيق، بل إنها تمنّت في أحلام يفتتها أن تصبح نحلة لتتمتع بحرية الانتقال من زهرة إلى زهرة فتخط على الزهرة التي تعجبها وتلامس الزهرة التي تعجبها وتمتص من الزهرة التي تعجبها.

وكلما مضت بها السنون نضجت فكريا وروحيا.. وزادت قدرتها على التركيز، والاستمتاع من خلال هذا التركيز.. ولذا استطاعت أن تحافظ على حيوية الجسد وجماله رغم تقدم العمر حتى جاوزت الخمسين.. فهي امرأة فوق الخمسين ذات جسد في الثلاثين وذات روح في العشرين.. وحققت

رأها أفضل من أي فتاة صغيرة

كانت تؤمن بحرية الانتقال من زهرة إلى زهرة

نفّت عن نفسها تهمة ولعها بالشباب

ونفى عن نفسه تهمة طمعه في مالها

روز اليوسف.. استأذنت من الموت نصف ساعة!



محمد عبد القدوس

كانت سعيدة جدا أن يقل عليها الموت مساء الخميس ليتم تشييع جنازتها وتدفن بعد صلاة الجمعة، وكنا في شهر رمضان لمتأكد بذلك «أصلها وفصلها»، من أنها سيدة تنتمي إلى عائلة مسلمة من لبنان وليست مجهولة الهوية أسمها روز اليوسف وهو الاسم الذي اشتهرت به على المسرح، لذلك كانت كل مقالاتها الصحفية توقعها في سنواتها الأخيرة باسم فاطمة اليوسف المؤكد هويتها، وكأنها تشعر بأنها ستغادر الدنيا قريبا إلى العالم الآخر، لذلك استعدت لإجراءات السفر وأبرزت انتماءها، وكانت تتحدث عن الموت كثيرا قبل الرحيل، وهي تبسم وكأنها تتكلم عن رحلة جميلة مثيرة وهي مطمئنة رغم أنها ستذهب إلى مجهول ممنوع على الأحياء الاقتراب منه! وصدف أو لا تصدق أن روز اليوسف - متأسف أقصد فاطمة اليوسف - لم تذهب في حياتها أبدا إلى المقابر، لكنها في أوائل سنة 1958 ذهبت إلى مقبرة الأسرة، وبالفعل دفنت هناك، كيف تفسر ذلك؟

وهي لم تقاها بعزرائيل عندما جاء بديل الابتسامة التي تركها الموت على شفتيها، وقد سبق أن تحدثت في الأسبوع الماضي عن أن والذي رأى أمه تبسم بعد موتها.. لا تتكلم!! فقط تبسم.. يقول: بالفعل كان على وجه أمي ابتسامة الرضا التي يحس بها من عاد من رحلة طويلة ناجحة.. ابتسامة حقيقية، وليست وهما أو من صنع خيالي!

تفاصيل اللحظات الأخيرة

كانت جدتي في سينما «ريغولي» بقلب القاهرة مع إحدى صديقاتها في «حفلة ماتيني» يعني من السادسة مساء وحتى التاسعة عندما فاجأتها الأزمة القلبية، وعلمت أنها النهاية، وقالت لصديقتها: أريد أن أعود فورا إلى بيتي، وخرجتا تبحثان عن سيارتها فلم تجداها، وطلبت منها صاحبها أن تستريح قليلا ريثما تأتي السيارة، لكنها رفضت، وركبت أول تاكسي إلى البيت الذي يقع في الجزيرة، ونجحت بالفعل في الوصول إلى بيتها، وأخرجت المفتاح، ووضعته في ثقب الباب لكنها عجزت عن أن تدبره، وكان حياتها قد انتهت، ولم يبق إلا حياة إرادتي فحسب، وفقت لها مرافقتها الباب ودخلت سائرة على قدميها حتى ججرة النوم، وأبدلت ثيابها وتأكدت أن كل شيء بالبيت في مكانه، ثم نامت على فراشها ومالت برأسها.. وماتت!! والفترة بين بداية النوبة القلبية وموتها.. نصف ساعة استمدتها من إرادتها بعد استئذان ملك الموت!

أربعة مشاهد

وسر قوة هذه السيدة طيلة حياتها يكمن في إرادتها والجدير بالذكر

عمتي العزيزة «امال طليمات» قامت بتصحيح خطأ وقعت فيه الأسبوع الماضي، وكنت قد ذكرت أن أمها السيدة فاطمة اليوسف توفيت يوم 9 إبريل، والحقيقة أنها ماتت يوم 10 إبريل، وكان يوم خميس.. ليلة الجمعة، كنت أقول لها: شكرا يا عمتي.. ده مجرد خطأ بسيط، لكني امسكت لسانى.. إنه فارق يوم كامل.. يعني 24 ساعة.. وهذه الغلطة في الحساب غير مهمة بمقاييس الدنيا، لكن مع الأخرة كل دقيقة لها أهميتها القصوى، وقد طلبت جدتي عندما جاءها عزرائيل مساء الخميس 10 إبريل تاجيل الرحيل لمدة نصف ساعة، حتى تموت على فراشها ووافقت السماء على طلبها! واطنك قد أصابتك الدهشة من هذا الكلام، لكننى أرجو أن تنتظر قليلا حتى أحل لك هذا اللغز، فهو يعمل سر نجاحها في حياتها كلها وقبل الدخول في التفاصيل أقول لك إننى على يقين من أن جدتي



روز اليوسف في مايو ١٩٣٢



المسرح، وقد تم ذلك في أكتوبر سنة 1925. ولم تكن المرأة قد نزلت إلى ميدان العمل أصلاً، وكان غريباً أن تعمل سيدة في الصحافة، والأغرب أن تنشي مجلة تحمل اسمها، ومن الفادر أن ترى في العالم كله صحيفة تحمل اسم مؤسسها، لكن جدتي فعلت ذلك بقوة بطليل أنه قبل وفاتها بسنتين أنشأت مجلة جديدة هي «صباح الخير» التي ظهرت في يناير 1956 وكانت. في ذلك الوقت. من نوع جديد مبتكر تضاهي الأسرة المصرية وجيل الشباب خاصة، وشهدت رواجاً ونجاحاً كبيرين منذ العدد الأول.

بابا.. ماذا جرى لك؟

وقد شرحت في الحلقة الماضية بالتفصيل كيف «عاش» أبي «موت» أمي، وقلت إنه كاد يصاب بانتهيار عصبي، لكن فجأة تحول من النقيض إلى النقيض، لا يتكلم مع أحد، ولا يريد أن يقابل أي مخلوق، حاول أصدقائه المقربون أن يخرجوه من صمته دون جدوى.. بابا.. لماذا أنت صامت هكذا؟ أرجوك تكلم.. جدتي التزمت الصمت لأنها ماتت، أما أنت في ترقق، فلماذا لا تتحدث معنا؟ أعرف أنك عندما تفكر في قصة جديدة تسرح وتعيث بخيالك بعيداً عنا، فهل جاءك الإلهام من جديد، ولم يرض على وفاة أمك بضع ساعات؟! أم أنك تستعد للكتب قصتنا؟

وأخيراً تحدث، ولكن على الورق، كتب يقول: أريد أن أبني وحدي.. معها في خيالي.. أشعر بأن الحياة كلها قد توقفت، كل شيء هادئ، ساكن لا يتحرك، وانتقلت معها إلى العالم الآخر! ووقفنا معاً في شرفة قصر كبير ننظر إلى كثير من الصور ونبتسم.. لقد عاشنا حياة مليئة زاخرة مزجحة بمئات من الصور الجميلة.

صورتها على المسرح وهي مرتدية ثوباً أبيض جميلاً، وأنا صغير لا تتجاوز سني سبع سنوات، أجلس في مقاعد المتفرجين والناس يصفقون، فأخجل أنا، وأحس راسي تواضعاً كأنهم يصفقون لي.. إن كل ما نالته في حياتها كان لي.. حتى التصفيق!

صورتها وهي في السجن وأنا في الخامسة عشرة من عمري أقف أمام الباب الكبير، أخبط عليه بكلماتي وأصرخ: أريد أمي، فيطّل وجه قبيح، من كوة الباب صارخاً في وجهي: امشي يا واد من هنا.. فلا امشي، وأظلم أخبط الباب بقبضتي الصغيرتين.. ثم التقط حجراً وأذف به باب السجن لعله يتحطم.

صورتها وهي بجانيبي أمام وكيل النيابة.. إنه يريد إلقائي في السجن! تصرخ في وجهي: «أنا المستولدة.. أقبض على أنا».

ويبتسم وكيل النيابة وهو يرى أما وابنتها يتخاصمان علي من منهما يدخل السجن، ثم يختارني!! ويأمر بالقبض علي، فلا تبكي أمي ولا تصرخ، إنما تنظر إلي وجهي كأنها تهبني قوتها، ثم تبتسم وتقبلني.

صورتها وهي غنية تركب سيارة «ناش» حمراء كبيرة، يقودها سائق أسمر أتبع مشط الوجنتين، وبعد بضع سنوات رأيتها فقيرة تعشى على قدميها من الحيرة حتى ميّدت اليدين القبيحتين تتركب أوتوبيسا تقرب شماغاً! صورتها وهي تدخل بيت الأمه محمولة على أكتاف الثوار ومكرم عبيد سكرتير الوف يستقبلها صائحاً: لك الفخار يا سيدتي، ثم يلقي خطاباً عن جهادها.

صورتها والمتظاهرون يقفون أمام دار المجلة يقذفونها بالطوب ويلوحون بالعصى، فلا تخاف أو تتراجع بل تنزل إليهم في شجاعة نادرة، وتخوض صفوفهم، وتتوسلهم ساكنة إلا من نظرت القوي، فيجني المتظاهرون رؤوسهم، ويغمدون عصيهم، ويستطرد الطوب من أيديهم.. وينصرفون.

وعشرات الصور.. مئات الصور نزل عليها.. هي وأنا.. من شرفة القصر الكبير في العالم الآخر، وليس بينها صورة تأسف عليها أو تحاول أن تشبهني من حياتنا.

الجدير بالذكر أن أبي إسماعيل عبد القدوس لحق بأمه بعد وفاتها بـ 31 سنة وتسعة أشهر ويوم حيث توفي 11 يناير سنة 1990.. وهكذا اجتمع معنا هناك من جديد في دنيا أخرى لا نعلم عنها شيئاً.. رحم الله الجميع ■



■ جمال وشموخ وثقة

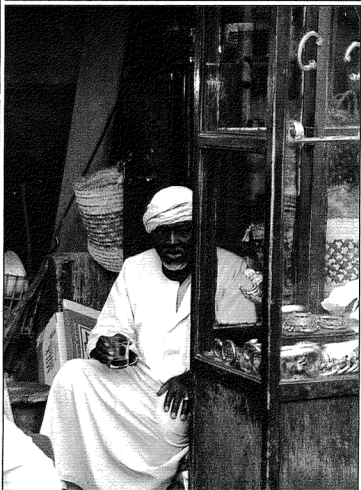
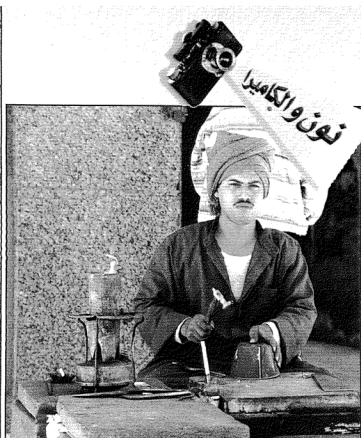
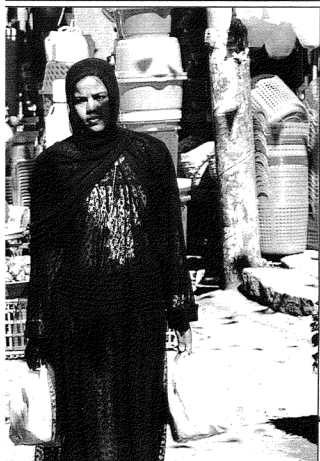
أن سر نجاحك أو فشلك.. لا قدر الله.. في حياتك يكمن في الإرادة التي تحملها بين جانبيك ومدى صلابتها أو ضعفها، وبمقدار الصعوبات التي تواجهها بتبين معدن إرادتك، وهل من صلب أم صفيح! لذلك أقول بلا أي حيلة إن إرادة جدتي كانت من نوع خاص نادر، قادر على تقبيل الذرة، وشق الطرق المغلقة، وخلق الوجود من العدم، وسأذكر لك عدة مشاهد ذلك.

«فاطمة اليوسف» جاءت إلى مصر يتيمة وحيدة ليس لها أي أقارب ولا حتى من الدرجة العاشرة، وكان مسيرها المؤكد هو الضياع لولا قوة إرادتها.. هذا هو المشهد الأول.

وانتقل إلى دخولها مجال التمثيل.. بقوة إرادتها شقت طريقها بسرعة الصاروخ، وأصبحت نجمة المسرح الأولى في بلاندا، وكانت في ذات الوقت محترمة من ثمر حولها الشائعات، أو القيل والقال، والحكايات الغرامية مع فلان أو علان! والسبب قوة إرادتها التي تحكم كل تصرفاتها.

والشهد الثالث يتمثل في قرار صعب جداً اتخذته وهو اعتزال الفن وهي في ثروة مجدها، فخرجت من المسرح في الوقت المناسب بين تصفيق الجمهور، والعديد من الفنانين لا يقدرون على اتخاذ هذا القرار لضعف إرادتهم، ففترى الواحدة من هؤلاء ترضى بدور كومبارس بعد أن كانت بطلة! أو تقبل أن تكون جدة وكانت في مجدها فتاة أحلام!

والشهد الأخير الذي أقدمه لك هو دخولها ميدان الصحافة وإنشاءها مجلة تحمل اسمها «روز اليوسف» وهو الاسم الذي اشتهرت به على





يا كريم.. يارب

«يا فتاح.. يا عليم.. يا رزاق.. يا كريم»

بهذا الدعاء العميق، والرجاء الموسيقي، يبدأ البسطاء في بلادنا.. صباحاتهم.. منذ القديم القديم.. حتى يومنا هذا، ليؤكد المصريون، هذه العلاقة المستقرة داخلهم، بين بداية الصباح التي تعني بداية أخرى للحياة، وبداية الرزق التي تعني فترة أخرى على مواصلة الحياة.. ولذلك يعتقد المصريون أن الله سبحانه وتعالى، يقسم الأرزاق في الصباح الباكر.

ومنذ سنوات طويلة يخرج هذا «السحكري» في الصباح الباكر من إحدى قرى أسوان، ويذهب إلى سوق المدينة، ليمارس عمله في تشكيل قطع الصفيح، لتصبح «علبا» مناسبة لاستخدامها في الأغراض المنزلية، خاصة تلك التي تتعلق بخبز العيش. في الأفران البلدية.. ثم «بائع الفضة» القديم.. الذي ينظر في أسى إلى «زمن الخلل» أيام أن كان الخلل جزءا رئيسيا في الـ «مصاغ» ومن جمال أي فتاة أو سيدة صعيدية.. في تلك الأيام، كانت المرأة تعرف من «رنة خلخالها».. وموسيقاها حين تتوزع بين حركة قدميها.. واستيعاب الأرض لها انسجاما أو رفضا.. ولكن حينما جاء الصخب، توارت موسيقى الخلخال، ولم يبق منها إلا أقل القليل، الذي ترأس في الفاتورة الزجاجية وكأنه يتوارى من «الاسى» الذي يحتشد في عيون الأسمر القديم. وفي نظرة هذا العجوز الذي جلس خلف الفخار وأمام البلاستيك في انتظار الرزق بجوار ابنته، بينما تمتد أصابع بائع العطارة التقليدي لتقلب في كومة «العصفر» بلونه المعروف الذي يتسبد ببقية ألوان أصناف العطارة التي تشتهر بها أسوان.. كما تشتهر بالطوافى النوبية والأثواب النسائية التي تعود في أول «مويدل» إلى المرأة الفرعونية.. أحيانا تتحدث البضائع الأسوانية عن التاريخ.. كما يتحدث النيل الذي تعدد أمامه هذا البائع الشاب.. ممسكا «بالهارب الشعبي» وأمامه العقود اليدوية.. متتمدا، ينظر في شوق إلى الطريق التي ستأتي منه.. هذه التي خرجت للنوم من السوق.. تحمل إليه.. الرزاق.. والعشق.

■ أحمد خالد ■ علسة ■ موسى محمود





■ الإختناق نادية وفاطمة بعد أن طردتهما المدرسة بسبب الحجاب

في سابقة هي الأولى من نوعها

في الدانمارك من حق المسلمات أن يرتدين الحجاب

السينة التي كانت دائما من نصيبهم، إلا لأنهم أجانب، والتعميم العنصري الذي بلغ حدود الشطط عندما أصبح محظورا على المهاجرين من الملونين دخول أماكن معينة.

بل إن هذه السياسات التي تفرق بين المواطنين الأصلاء، والمهاجرين في التي جعلت البرلمان الدانماركي يصوت ذات يوم على قانون لحماية الدانماركيين، يختلف كلياً عن قانون حماية الأجانب المقيمين في البلاد.

أي كان الأمر، لم تلق محلات مأكولات بالاً لهذه القوانين، وأكدت في بيانها الخاص بقضية الحجاب أن من المسلمات من يرتدين الحجاب منذ زمن طويل في الدانمارك في أثناء الحياة العادية، فلماذا نحرمهن من ارتدائه في أثناء العمل؟

ووصف البيان الالتزام بالزي الموحد للعمال بأنه شكل من أشكال التمييز العرقي، وأنه قد ثبت بالتجربة أن الحجاب لا يؤثر على مسيرة العمل، بل العكس هو الصحيح، لأن الوظيفة السلمة عندما تجد نفسها تعمل في حرية، ولا أدنى ضغط أو قيود، فإنها تتحمس أكثر لعملها، بما يعكس إيجابيا على سرعة وجودة هذا العمل.

الجديد في الأمر أن قرار مطاعم مأكولات أصبح سابقة يقاس عليها، مما دفع عددا من أبناء الجالية العربية والإسلامية في الدانمارك إلى التقدم إلى وزير العمل «السيد أوفو هوجوم» يطالبونه باتخاذ قرار مماثل لإجبار أصحاب المشاريع التجارية على السماح للمهاجرات المسلمات بارتداء الحجاب. المعروف أن قضية الحجاب كانت قد أثبتت في فرنسا منذ سنوات عندما أصرت تلميذتان عربيتان هما نادية وفاطمة على عدم خلع الحجاب في أثناء حصص التربية الرياضية، وقد قامت الدنيا ولم تقعد في حينها، ورغم أن مجلس الدولة الفرنسي أقر بأحقية الطالبتين في أن يرتديا الحجاب إلا أن الممارسات الفردية لمديري المدارس لاتزال تطارد الحجاب والمحجبات ■

يعارض بشدة ويراه استفزازا موجها إلى الفجم الأوروبية.

وخطورة هذا القرار الذي أعلنه في شجاعة السيد فين فريت - مسئول شئون العاملين بمحلات مأكولات - أنه كان بمثابة الحجر الذي ألقي به من على بركة المياه الآسنة، فجعل عاليها سافلها، وجعل الكثيرين من الأجانب يفتخرون أيامهم الماضية في حزن، وهم يتذكرون المعاملة

انتسعت دوائر النقاش مجددا بين فئات وشرائح المجتمع الدانماركي بسبب القرار الجريء، الذي اتخذته إدارة مطاعم مأكولات هرتا، الذي يقضي بالسماح للموظفات المسلمات بارتداء الحجاب في أثناء ساعات العمل الرسمية، وانقسم الناس إلى فريقين فريق يؤيد القرار، ويطالب بتعميمه على جميع المصالح والمؤسسات، باعتباره حقاً من حقوق المرأة المسلمة، وفريق

■ جائزة لافيتي، تسهي بشارة

منحت مؤسسة لافيتي «الحقيقة» الفرنسية جازيتها السنوية لهذا العام إلى اللبنانية سهي بشارة التي أمضت 10 سنوات في السجون الإسرائيلية، ولقد تسلمتها سهي في مركز القبرالية الدولية لحقوق الإنسان في باريس قبل أيام. قيمة الجائزة 15 ألف فرنك، سوف تنفقها المناضلة سهي بشارة في نشر قصائد كتبها خلال فترة اعتقالها باللغتين العربية والفرنسية، تشرف على مؤسسة «لافيتي» لجنة راعية برئاسة الباحثة لوران تيرى وهي تدعم الأبحاث والأفكار العلمية.

■ الصراع العربي - الإسرائيلي في رسالة دكتوراه

المغرب المصري في مرسيليا د. محمد جاد، حصل على درجة الدكتوراه بتقدير مشرف جدا من جامعة إكس إن بروفانس عن موضوع بعنوان العلاقات المصرية - الفرنسية والصراع العربي الإسرائيلي في الفترة من 1956 إلى 1970. وركز اهتمام الباحث على الحضور الشخصي والسياسي لزعيمين كبيرين لعبا دورا مهما في التاريخ السياسي لدولتهما، والمنظمة هما: الرئيس جمال عبدالناصر، والجنرال شارل ديغول. أقامت الجالية العربية في مرسيليا حفلا في النادي المصري للدكتور جاد وزوجته وأولاده.

أخبارهم
في كل
مكان



■ د. مجدي يعقوب

■ جراحات مجدي يعقوب تحت الأضواء

«مفتد الحياة» عنوان البرنامج الذي قدمه التلفزيون البريطاني حول حياة جراح القلب العالمي الدكتور مجدي يعقوب، وجاءت الكاميرا لتتابع العمليات الجراحية التي أجراها د. مجدي يعقوب وفريقه الطبي المكون من 15 طبيبا في القاهرة. وتحدث عن النفس العاد في عملية التبرع بالأعضاء في بريطانيا، كما أشار إلى جمعية الأهل التي أسسها الجراح المصري العالمي لمساعدة الأطفال الذين يعانون أمراضا خطيرة في الدول الفقيرة.

■ نيران في ملجأ للمهاجرين في روما

أضرم أربعة إيطاليين من أنصار جماعات الفاشيين الجدد، النيران في ملجأ يواي مجموعة من المهاجرين العرب والأفارقة في قلب العاصمة الإيطالية روما، بغرض التخلص من الأجانب وقد عذرت السلطات على منشورات في جورتهم، تدعو إلى طرد الأجانب، تحت عنوان يجب القضاء على الفئران، في إشارة إلى كراهيتهم الشديدة للمهاجرين.



800 ألف مغربي في فرنسا و 140 ألفاً في إيطاليا

تحسين شروط الاستيعاب الثقافي والاجتماعي للجاليات المغربية في أوروبا



■ الملك محمد السادس

انتبهز المعامل المغربي الملك محمد السادس فرصة زيارته الرسمية الأخيرة إلى فرنسا والتقى بعدد من رموز الجالية المغربية، واستمع إلى شروحات طويلة عن أوضاعها ومجمل ظروفها الهئية والعيشية. وصرح الناطق باسم الديوان الملكي السيد حسن أويدي بأن الملك محمد السادس دعا فرنسا إلى مضاعفة الجهود لتحسين شروط الاستيعاب الاجتماعي والثقافي لأكثر من 800 ألف مغربي وهم إجمالي عدد أبناء الجالية المغربية في فرنسا، من بينهم 200 ألف يحملون الجنسيين الفرنسية والمغربية. وأضاف: إن طبيعة مشاكل أفراد هذه الجالية تغيرت نظراً لتغير بنيتها، وبالتالي فإن هذا التغيير أصبح يطرح أسئلة جديدة في التعامل معها. والمعروف أن المعامل المغربي يولي أبناءه خارج الحدود خصوصاً الذين يعيشون في أوروبا اهتماماً خاصاً منذ توليه العرش في العام الماضي، ويهدف سياسته إلى إزالة عقبات استيعاب الاستيعاب الثقافي والاجتماعي في البيئات التي يعيشون فيها. ففي إيطاليا التي زارها الأسبوع الماضي، كانت أوضاع الجالية المغربية وعددها نحو 140 ألفاً على رأس الموضوعات التي ناقشها مع الرئيس الإيطالي، لاسيما في ضوء القوانين الجديدة التي طبقها إيطاليا بدءاً من 15 مارس الماضي بشأن الهجرة والمهاجرين. يبقى أن نذكر أن الجالية المغربية في أوروبا هي من أنشط الجاليات العربية، ويشارك أفرادها في بناء ورفق ورواء المجتمعات التي يعيشون فيها، وهم منتشرون في جميع الأسياط وشبهتيرين بالذكاء والنبوغ، ويذكر منهم الرائي الشهير الطاهر بن جلون، الفائز بجائزة جينكور الفرنسية ■

دنيا الغترباب

«أعلى ريس كلهم.. أرايت مزرعة البصل» في كل مرة أقرا فيها هذا البيت من الشعر تنقف إلى فئتي مبادرة حال جالياتنا العربية في الخارج وهي حال لا تسر عموماً أو حيباً على كل حال، وبالمثل هو أن كل فرد فيها يريد أن يكون رئيساً أو زعيماً، وهذا ما تفسره لنا كثرة الجمعيات والروابط والاتحادات التي تتحدث باسم العرب في المهجر. فأخر إحصائية صادرة عن إدارة البوليس في دولة مثل فرنسا مثلاً، تكشف أن هناك ما يقرب من عشرين ألف جمعية تتحدث باسم المغتربين والمهاجرين والمسلمين فيها. والعرب أن بعض رؤساء الجمعيات لا يدري من أمر نفسه شيئاً ولا هم إلا أن يعلن عن نفسه في المناسبات كريس لجمعية كذا. لتأتي الدعوات أو ربما من قبل الوجاهة، يريد أن يقدم نفسه إلى الآخرين كريس لشيء ما، المؤسف أن حصاد هذا كله يكاد يكون صفرًا، وأذكر أنه في أواخر الثمانينات تشكل في باريس مجلس إدارة جديد لواء من الاتحادات الانتقراطية، فكان أن فجر أحد الأعضاء الجدد قبلة عندما تسال في سذاجة أو في شيء قريب من البهالة قائلًا: متى ستضع على بابي بطاقة السلك الدبلوماسي؟! صحيح لقد انفجر بالهقون في ضحك هيسيتري، لكن هذا السؤال كشف، أو بالأحرى فضح كل ما يفكر فيه أعضاء مجالس إدارات مثل هذه الجمعيات التي تتكاثر عنقودها ولا هدف أو رؤية، اللهم إلا هدف الوجاهة. تحضرني هذه الصورة المؤلة للوجود العربي الملهل في الخارج جنباً إلى جنب مع صورة جادة ورابعة للوجود اليهودي في فرنسا، فأذكر مرة أن رئيس المجلس التمثيلي للمنظمات اليهودية في فرنسا، لاحظ أن الاسم يدل على أن هناك منظمات كثيرة، لكن يعضها في النهاية مجلس واحد، ضرب لي موعداً في مكتبه في ميدان الجيش القريب من قوس النصر، ففجئت به منتظري مع صحيفتي وصحفي يلزمنا كلته ويكتبان كل كلمة قالها وقفتها في سيارتي التي لم يزد رئيس المجلس التمثيلي للمنظمات اليهودية في فرنسا عن أن تتحدث في السياسة، مناصراً موقف الحكومة الإسرائيلية، ومؤيداً نهج بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، الذي كانت تربطه به علاقة طيبة. وأذهنني أن ممثل اليهود في فرنسا يعيش بكل قلبه مع دولته «إسرائيل» على الرغم من أنه يحمل الجنسية الفرنسية، ويعيش في فرنسا منذ سنوات، ويؤازر مهنة كحمام لاعم، والأق جاء دور لي لكي استأصل وأقول: أين روسا من روس اليهود في الخارج؟!

د. سعيد اللاوندي

برامج خاصة بالمغتربين العرب.. يشها التلفزيون الألماني

يقوم بالتدريس في هذه الفصول متطوعون من بينهم طبيب أسنان سوري هو الدكتور بلال، وطالب هندسة في الدراسات العليا يدعى علاء، مدرأوي، وطالبة تعد أطروحة دكتوراه في العربية في جامعة ماينز أسمها زينتي.

ويستطرد مدير منتدى النيل - الراين العربي قائلًا: المنتدى يحضر على أن يكون قريباً من كل المغتربين، ولقد نجحنا في أن نغرس شعوراً داخل الجميع بأن المنتدى هو بالفعل بيت، لكل المغتربين، يبرعون إليه في المناسبات الدينية والوطنية، ومكان للقاء.

أما آخر الإجازات التي قمتا بها - والكالم مازال لـ محمد حسن مدير المنتدى - فهو أن تليفزيون ولاية هيسن قد وافق على تخصيص ساعة أسبوعية لبيت برامج خاصة للجالية العربية.. وهذا أمل راودنا طويلاً، لكننا نجحنا أخيراً في الحصول على الموافقة.

■ فرانكفورت، أنبالعاس محمد

كانت مفاجأة لي أن أجد هذا التجمع العربي الواعد منتدى النيل الراين العربي في ولاية هيسن التي تعد نحو 40 كيلومتراً عن فرانكفورت في ألمانيا، والذي تنس حديثاً في عام 1998، ورغم ذلك فإن طموحاته كبيرة، وإجازاته فاعلة ومؤثرة.



■ محمد حسن

يقول محمد حسن - مدير المنتدى - إن رغبة العرب المهاجرين في أن تحضيق المسافات بينهم، وأن يعد كل منهم بده للآخر، في الاقتراب مهتداً، أو في الأتراف «موسايي» هي التي جعلتنا نتجسج إلى تشكيل هذا المنتدى الذي يضم حالياً أكثر من 70 عضواً باشتراك شهري قيمته 15 ماركا، ويضيف: بدأتنا عملنا بمواجهة المشاكل الأكثر إلحاحاً في القرية، مثل مشكلة تعليم الأبناء الصغار اللغة العربية، وخصصنا بالفعل فصولاً تعليمية داخل المنتدى تخدم أكثر من 12 ولداً وبنات، تتجاوز أعمارهم أحد عشر عاماً، وغالبيتهم من الجزائر والمغرب إلى جانب نحو 20 تلميذاً وتلميذة في عمر الخامسة حتى العاشرة، وهم في أغلبهم من أبناء المبعوثين.

اختلافهما ليس رحمة

البدري وشاهين.. معركة تكسير عظام

الشيخ يوسف البدري لم يكذب خبراً وأقام دعوى حسبة ضد صاحب الاكتشاف للتفريق بينه وبين زوجته على اعتبار أن كتابه كفر ويندرج تحت إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولأن المحاكم عندنا جولات.. جولة أولى وجولة ثانية وجولة ثالثة.. فاز عبد الصبور شاهين بالأولى فاعتبر الشيخ البدري أنه خسر معركة ولم يخسر حرباً وقدم أوراق اعتماده لخوض الجولة الثانية

ونحن نتساءل هل يندرج كتاب الدكتور شاهين تحت باب الاجتهاد أم التناول؟ وهل يندرج إصرار الشيخ البدري على ارتياد المحاكم تحت باب الدفاع عن الإسلام أم إحداث الفرقات الإعلامية؟

■ حاورهما، محمد عبد الخالق

أفة هذا الزمن انتفاء الحدود الفاصلة بين الحق والباطل.. بين الاجتهاد والتخريف.. بين التفقه والتناول بين وبين.. وبين.. وبين.

وحين تضع تلك الحدود لن يسد الفاتورة إلا البسطاء الذين يضعون ثقتهم.. ببساطة.. داخل كل «عمامة» وبين ثنايا أي «لحية».

وعندما يختلف أصحاب الرأي الذين تفقهوا في أمور الدين يجب عليهم إعمال قول الله تعالى: «وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وأولى الأمر منكم».

لكن لماذا اللجوء إلى الله والرسول وأولى الأمر مادامت المحاكم تفتح أبوابها للجميع؟!

بالأمس القريب خرج علينا الدكتور عبد الصبور شاهين الداعية الإسلامي الشهير بكتاب اسمه «أبي آدم.. قصة الخليقة» يزعم فيه.. خلافاً لما علمنا.. بأن أبانا آدم ليس هو أبا البشرية.



د. عبد الصبور شاهين

يتوعد الشيخ يوسف البدرى

موعدى مع أبى آدم

بين يدي الله

البدائية كانت مع الدكتور عبد الصبور شاهين الذى دافع عن رأيه ولكن البداية

هل تتوقع الحصول على حكم بالبراعة فى الدعوى التى أقامها الشيخ يوسف البدرى التى استنظرها المحكمة غذا

بلاشك أن ما حدث أمر يدعو الى حمد الله سبحانه وتعالى وشكره على ما أنعم به. والذين كانوا يتصورون أن الحكم كان مفاجأة أقول لهم هو لم يكن كذلك بالنسبة لي فانا لم افقد تقبلي بضعافا واسأل

الله ان ييسر الآخرين بالحق. فبعض الناس يكرهون أن يتحقق شيء

للاكرهين والحكم الاول الذى صدر بالبراعة حكم لا يمكن اغفاله فى القضايا الأخرى وأسأل الله لهم الرشيد وأن يباعد بينهم وبين نية الشر من تقصّد

اقصصد هؤلاء الذين يرفعون القضايا بلا اى مناسبة وهم فى حقيقة الامر لا يفهمون ولا يعرفون شيئاً وغير مستعدين للفهم، ولا يدركون معنى الحق من الباطل وإذا كان الله تعالى قد كلف العلماء ليستنبطوا الحق من آياته، فالقرآن

خص جماعة المجتهدين بالقدرة على استنباط العلم والحق والقرآن الكريم سيظل معينا وموضوعا للاستنباط وسيظل العلماء يجاهدون في سبيل إدراك بعض الحق من آيات القرآن

فالحق يستكشفون علينا أننا استنبطنا شيئاً من القرآن نتعالج به أزمة الخضوع للإسرائيليات والثقافة الإسرائيلية في قضية خلق آدم عليه السلام فهؤلاء بلا شك مخطئون تماماً

ولكن المعارضين لكشايك برون أنك روجت للإسرائيليات في قضية خلق آدم عليه السلام أكثر من مهاجمتها كما تقول

هؤلاء لم يقرأوا الكتاب ولم يروا أنني أحارب الإسرائيليات فما قلته لا علاقة له بالإسرائيليات، والإسرائيليات هي التي بغضت إلينا أن نقرأ في الكتب بعد أن حشيت - والعياذ بالله - بكل الأساطير والخرافات، والذين يقولون هذا هم من الذين يصخبون ويريدون غلط الصخب لكنهم يعلمون أنني قصدت بهذا أن استفيد من تطور العلم وتجدد المعرفة في حياة الإنسان وأنه ينبغي علينا أن نتعلم دائماً كل جديد في عقل البشرية والإنسانية

يرى الكثير من العلماء أن ما ذهبت إليه فيه مخالفة لقول الله تعالى، وإذا قلنا للصلابة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر، واغضبهم أكثر فقولك إن حديث رب العزة مع إبليس كان حديثاً نفسياً

نعم أنا نفيت عن أن يكون إبليس راي الله ولا الملائكة فهذا منتهى قلة الأدب وقلة العقل أن يتصوروا أن هذا هو طريقة خلق الله لآدم بطريقة - الله لآدم بطريقته - الجلوس على المنصبة هذا تهريج وكلام فارغ وكلام الإسرائيليين فازدت تصحيح مفاهيمهم وعدايتهم لفهم معنى القرآن فقلت لهم إن التصحيح الصحيح الذى يقدر

الله قد قرء، ويرفعه فوق اعتبارات الحواس والرؤى والإدراك البصرى

ولكنهم يرون أن الآلة التى استندت إليها للتخليص على أن آدم ليس أبى البشر أدلة وإجماع

لا، هم الذين عجزوا عن فهم الآلة لماذا لأن أحد أذنتي هي الكلام - الله - وكيف توصّل الإنسان إلى مستوى هذا الكلام وكيف نطق فالعلة لم تنشأ هكذا اعتباطاً ولا غوا إنما نشأت نتيجة الخلق - العقل - الذى كان هو فحة من الله في البشر، ولما اكتمل ونضج استطاع أن يترجم رسائل الحواس بمعنى أن يرى شيئاً يفسره بأنه امرأة أو رجل أو حصان

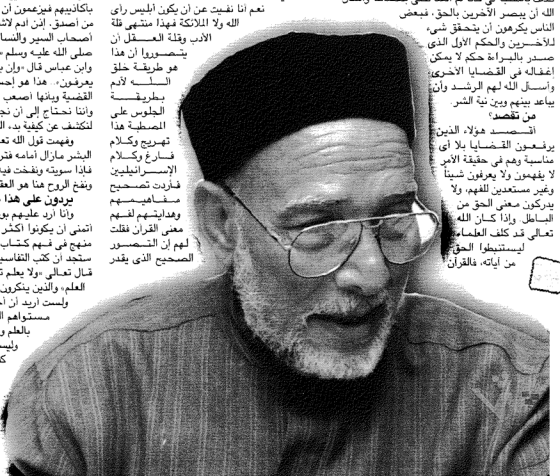
كان الإنسان بشراً في بداية الخلق، وكان الخلق عاجزاً ثم أعطاه الله هذا الخلق وظل يكبر حتى صلا الجمجمة، ومعلوم أن مع الإنسان أكبر من مع الفيل والديناصور لماذا لأن له وظائف كثيرة أهمها ترجمة رسائل الحواس وإدراك الجوارح وأن تومن بالغيب وتترك أن هناك ربا خالقاً، وعندما نفخ الله في هذا البشر من روحه مكان الخلق

البشر في ذلك مخالفة لما تعارف عليه من كلام المفسرين والفقهاء والأئمة الأربعة عن قصة خلق آدم عليه السلام ونشوء الخلق قال تعالى، قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق، فإذا سرت في الأرض ويحثن عن كيفية بدء الخلق، وقال لي العلماء، إن هذا الخلق له على الأرض خمسة ملايين من السنين ويأتى الإسرائيليون باكتاديبهم فيزعمون أن آدم سته سبعة آلاف سنة لأن من أصغر، إن آدم لأشك أن له عشرة آلاف سنة. إن أصحاب السير والنسائين الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «وكذب النسائون كل مرة» وابن عباس قال «وإن بين اسماعيل ونوح ٢٠ جدا لا يعرفون» هذا هو إحساس القدماء، الأمناء، بخطورة القضية وبأنها أصعب من أن ندركها بقولنا بسهولة وإننا نحتاج إلى أن نحرج في الأرض ونسير فيها لكشف عن كيفية بدء الخلق من آيات القرآن وفهم قول الله تعالى «إنى خلق بشراً» بأن هذا البشر مازال أمامه فترة سوف ينضج فيها سلسوبه فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ونفخ الروح هنا هو العقل

يردون على هذا بأنه تاويل للنص وأنا أريد عليهم بوصفهم عديدي الدراية وكنت أتمنى أن يكونوا أكثر بصيرة من هذا، لأن التاويل منهج في فهم كتاب الله، وإذا نظرت في مكتبتي سجدت أن كتب التفسير القديمة كلها عنوانها التاويل، قال تعالى «ولا يعلم توبك إلا الله والراستخون في العلم، والذين يتكبرون منهج التاويل بالقطع جهالاً ولست أريد أن أخوض في سيرتهم لأن مستواهم العلمى معروف ولا علاقة لهم بالعلم وإنما هم مجرد قولين ومقولين وليسوا مسئولين، يقولون أنت قلت وكذا وأنا لم أقل ذلك

وما ركد على ما يقال إن فى ذلك إنكار للمعلوم من الدين بالضرورة

هذا كلام الجهال وتقرير مجمع البحوث



والشيخ البدرى يصفه

نبى آخر الزمان

لن أترك شاهين

حتى أموت.. أو يموت

الحوار مع الشيخ يوسف البدرى كان أكثر سخونة، حتى ظن الجيران أن هناك خافقة في منزله طوال ثلاث ساعات متوالية، ووصل إلى حد بعثرة الكتب ونفض الغبار عن مراجع وكتب وتقاسير قديمة ليطلعنا على ما بها من أراء تخالف ما جاء بكتاب الدكتور عبدالصبور شاهين.

ما حكايتك مع الدكتور عبدالصبور شاهين وكتابه «ابى آدم»

جاني صديق وقال لي أن الدكتور عبدالصبور شاهين أصدر كتابا بعد فتحا علميا لم يسبق له مثيل حول آدم وبنه، فقلت لي أن كتابه استغيد به، فالرجل تغضل مشكورا ويحث عن الكتاب فلم يجده، فقلت له أعطني صورة منه ففعل، أخذت صورة من الكتاب وغادرت إلى باكستان، حيث أعمل رئيسا لقسم التربية العربية في جامعة دار العلوم في كراتشي، وفي الطائرة بدأت أقرأ في الكتاب وشدت شعري من هول ما رايت، أعدت قراءة الكتاب أكثر من ٢٠ مرة، وفي كل مرة كنت أجد أن ما أخذته عنه لم يتغير، فبدأت في وضع الملاحظات والهوامش هل حققت أبحاثي هل ناقشت الإسناد؟ ثم بدأت أدون الملاحظات حول تطويع القرآن للعلم والحديث الذي كتبه عبدالصبور شاهين، وقال إنه من الإسرائيليات، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما رواه الترمذي، وهو حديث حسن صحيح: إن الله لا يراء خلق آدم قبض قبضة من جميع وجه الأرض فحشا، آدم على قدر الأرض، فكان منهم الأبيض والأصفر والأسود، والأصفر، وكان منهم السهل والحنن، وكان منهم الطيب والخبيث، هذا الحديث الصحيح كتبه شاهين وسخر منه وزعم أنه إسرائيلية.

الشيء الثاني: إنه قال في مقدمة كتابه: واستعنا بالقليل من حديث رسول الله، لم القليل، وكيف والحديث الشريف نصف الإسلام، بالعكس شاهين لا علم له بالسنه ومعدوم البضاعة فيها، وكل حياته في القرآن الكريم لفظا فقط، وعلى الرغم من ذلك فوجئت بمولاتا عبدالصبور شاهين يجعل من نفسه نبى هذا الزمان.

كيف؟

استأذنا الكريم قال: إن الله سبحانه وتعالى قد سمع بكشف هذا السر على يدنا، ويقول في كتابه: سامعا نطق روية غلظة تحترم المنطق وتستنطق اللغة من جديد.. هذا هو منهجه وهذا المنهج شيعوي، منهج شيعوي ماجن، اقتبس من كتاب محمد شحريون: وهو بذلك يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس وعلماء الأمة الإسلامية على مدى ١٤ قرنا من الزمان وأقدم التفسير وأحدثها كل هؤلاء، خفى عليهم خلق آدم، وانكشف السر على يد نبى آخر الزمان عبدالصبور شاهين، كما أنه يعنى بذلك أن الرسول جاهل وأنه لم يعلم بهذا السر، أو أنه قد علم به وأخفاه عن الأمة، وه اتهم جديد بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخفى عن الأمة بعض ما أوحى إليه.

كأنه أكد لنا أنه لم يقرأ شحريون ولم ينقل عنه ولا يلتقي به، ينفي ما يتشأ، وهل ينفي أيضا أنه نقل من كتاب «مد السدنة» للفيروز آبادي دليل التلغف، وأصبح شحريون قال إن كتابه استغرق تأليف ٢٥ سنة، وشاهين قال ذلك، شحريون قال إن آدم ليس أبا البشر، وشاهين قال ذلك، جعفر ذك الباب قال في كتابه، أسرار اللسان العربي، هذا الكلام، وبأدى شاهين بنفس المنهج، فمأذا أقول أنا كباحث على من ذلك الذي نقله أيضا من كتاب «لطائف الكتاب العزيز في بصائر نوى التمييز» لقد نقل عن كل هؤلاء، وهذا حذوهم.

لماذا لم تنهت إلى الدكتور عبدالصبور شاهين وبطلان له خلافا الفقهى مع ما جاء في كتابه فضلا عن الجوء إلى المحكمة ورفع دعوى قضائية لمصادرة الكتاب؟ هو الذي رفض مقابلاتي، وزعم أنني أقل منه ثقافة، وهذه حجة لأنه يخشى أن أغليه، وإن القمه الحجر، ويخشي ألا يجد أمامي جوابا، إن توهبه من شائني عظيم، هل لو أتينا له بعد الله بن عمر سيقول إن أنظره لأنه لم يأخذ دكتوراه، رب العباد خلق إبليس وإبليس جاهل وناقض رب العباد حينما أمره بالسجود لأدم، فليجلس أمامي لأسأله سوألا واحدا: ما الفرق بين الوجهين والقولين والرايين؟ أو قالها سأؤمن بما جاء في كتابه، واتحداه لو عرفها.

لكنه في كتابه نفى أن يكون رب العزة قد تحدث مع إبليس وقال إنه حديث نفسى، وأن إبليس أخقر من أن يكلمه الله؟ ربنا خلق ما هو أخقر من إبليس وأنجب، خلق الخنازير قبل أن يكون إبليس ملعونا، مادام الله خلقه قبلما لا يكلمه، ولماذا إن خلق الخنازير مادام منعنا من أن نتقرب منه؟ الله لا يسأل عما يفعل، ونحن يقول: «إذ قال رب للملائكة، لم يعقل أن يقدر يسأل إن قال قال إنها حوار نفسى في قلب إبليس.

هو أيضا في الكتاب تناقض مع نفسه، فحين نكلم عن الحوار مع الملائكة قال: «هذا أمر عجيبي نعوذ بالله من أن نخوض فيه، والكيف عند الله معلوم، فلما جاء إلى الحوار مع إبليس، قال: إنه ما كان حوارا بحرف وصوت ولا كان كلاما إنما شئ، دار في نفس إبليس لأنه أخقر من أن يكلمه ربه، فهل

يعقل هذا الكلام؟

يؤكد الدكتور عبدالصبور شاهين أن ما خلفت به كتب الحديث والتفسير عن خلق آدم من الإسرائيليات التي يريد تنقيتها؟

فليدرس أولا ما الإسرائيليات، اتحداه إن عرف ما الإسرائيليات، ومن هم الصحابة الذين اتهموا بالإسرائيليات وكتم نوعها؟ والرسول صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن نبى إسرائيل ولا حرج.

لكنه يؤكد أيضا أن هذا الحديث موضوع ومن الإسرائيليات، ويتعارض مع القرآن؟

وهل صحيح البخارى به حديث موضوع، هو لا بضاعة له في الحديث حتى يتكلم فيه، انذهب إلى الدكتور أحمد عمر هاشم أو شيخ الأزهر وأسألهم الحق على الأرض من التوراة، والحديث النفسى لإبليس من التوراة، وقابيل وهاميل من التوراة، وإن الآيات التي يتعارض مع الحديث كما يقول هو الذي أول فيها وخالف ما أجمعت له الأمة ١٤ قرنا من الزمان.

لكن تقرير مجمع البحوث الإسلامية اعتبر أن كتاب «ابى آدم» ليس فيه ما يخالف أوثاب العقيدة الإسلامية، وأن المؤلف اجتهد فاختأ؟

أقولها بأعلى صوت إن كان الأزهر قد جامل عبدالصبور شاهين على حساب الحق، فإننا أشكوه إلى الله، وأنا في انتظار أن تلقى يوم القيامة إن شاء الله، وأقف بأعلى صوتي وأقول: رارب هؤلاء، خلدوا يومئذ، وقال يا عبدالصبور شاهين الزمان قلب وإن يبقى شئ، على حاله ولا يبقى إلا الحق، وأنا احكمكم في مجمع البحوث الإسلامية إلى الله، لأن الجمع كان قد كفه في البداية حين أعد الدكتور عوض الله حجازي، رئيس جامعة الأزهر، السبق، تقريراً ثم تراجع وتم تعديل التقرير، فحين تغيب الآية الكريمة: «كملت آدم خلق من تراب» أين نذهب؟

يستبعد الدكتور شاهين أن يكون الله تبارك وتعالى قد أتى بالملائكة وأجلسهم أمامه، وأدم ممدد على الأرض ثم نفخ فيه من روحه، وقال لهم اسجدوا له؟

هذا غيب، فما هو الذي أتى بالنعيب؟ قل لا يعلم ما في السموات والأرض الغيب إلا الله، وقال تعالى: «أشهدوا ظلمهم سلكب شهادتهم ويسألون» هذا: وحى سيطاني ركب عبدالصبور شاهين واستولى على قلبه، قال تعالى: «ويكذب جعلنا لكل نبى عدوا يسلمطين، الإنس والجن وبعضهم إلى بعض يخرف القول عيورا».

قل لا يا عبدالصبور شاهين لقد أبى الله إلا أن يخلق ما أسوأ خدام كما قالها الشيخ الشعراوي عن توفيق الحكيم ما قال: «إنى هاتفت ربى وكتمت ربي، فقلت لربى: وقال لي ربي..» وقال إياهم الشيخ الشعراوي، أبى الله إلا أن يخلق ما بأسوأ خدام، هذا كتاب من الله إلى ياته باطل، وأنا عندما تراعت





■ يوسف البردي

والحرب سجال، وقل له الأزهر جاملك، لكن الأزهر لن يبقى على حاله، وقل له لعل وجها هبط عليه، أقسم بالله يا شاهين لن تنتهي القضية إلا بأحد أمور ثلاثة: إما بتيوتك، وإما بوفاء أحمدنا، وإما أن تحكم المحكمة بمصادرة الكتاب، فإن تاب تنازلت عن الدعوى، وإن أتركه حتى يكتب كتابا بخط يده متلما فعل عندما كان في المعتقل، وكتب قائلا: «أقر أنا عبد الصبور شاهين أنني بريء من الإخوان المسلمين» فخر من السجن، لن أتركه حتى يكتب بخط يده، أقر أنا عبد الصبور شاهين بأنني بريء مما جاء في كتابي «أبي آدم»، هذا ليس من أجلي بل من أجله، فأنا أخاف فعلى من رب العالمين، بعد جاء بطن الأمة في الصميم.

كنتمنا حتى وقت قريب صديقين حميمين، وتحالفتما معا ضد نصر أبو زيد... فما الذي حدث؟

إنه حقا، هذا نبي الله، أنا الآن أسكت على سبابي في كل مكان، ومع ذلك لن أبه، رسول الله ما ثار لنفسه، وما كان بغضب إلا لله، وأنا غضيت له، رسول الله كان يكره بلع اللسان، وروى وما أخشى عليكم إلا من رجل بلغ زل لسانه، وشاهين أخطر من نصر أبو زيد، فالأخير معروف أنه علماني، أما هذا فقد كان يصلي خلفه عشرات الألوف في عروبة العاص، ولن أتركه.

يعتقد الدكتور شاهين إنه سيربح الجولة الثانية؟

قل له لا تفرح فقد خسرتنا نصر أبو زيد في الابتدائي.

لكنه يؤكد أن ما جاء في حقيقات الحكم وتقرير مجمع البحوث الإسلامية حجة له لا عليه؟

تقرير الأزهر لم يفهمه أحد وقد أرسلت إلى الأزهر باعتباره مؤسسة من مؤسسات الدولة عن طريق المحكمة الإدارية، أسأله عن حكم من أنكر أن آدم خلق من تراب، وقال إن الجنة بيوة على الأرض، وأنكر السنة، وأول القرآن، وسانتظر وروى التقرير بعد أن كالم تقرير مجمع البحوث الإسلامية بمكائيل في قضيتي شاهين نصر أبو زيد، وجاملوا عبد الصبور شاهين على حساب الحق.

وكيف فهمت تقرير مجمع البحوث الإسلامية؟

التقرير يقول لا نرى فيما كتبه اجتهداً، وأن اللجنة لا توافق على بعض أجزاءه، وإنما لا تفره على كثير من التاويلات التي أول بها بعض أفراد القرآن "يم، ثم يقول يناشد التقرير العلماء بالبحث في حجة الناس، وأنا متعجب ما الذي يهم الناس أن يعمروا أن آدم خلق من تراب أم أنه كان ابن بشر أم أنه ابن كلب حتى.

هو يرى أنه عالم ومن حقه البحث في أمور الدين وأعمال العقل؟

يا بني يبحث في أمور الدين بحيث لا يكتب حديثاً صحيحاً، ولا يؤول آية قرآنية، ولا يخالف ثوابت العقيدة كما جاء في كتابه ■

ضده في قضية جبر، قلت سأستكمل قبل الحديث عن المحكمة أدرك لك قول الله تعالى: «إني خالق بشرًا، ولا يقل إني خالق إنساناً، بليل شاهين بالآية القرآنية على أن آدم ليس أول بشر، بل هو أول إنسان»

نحن نتحدث عن 14 قرناً من الزمان، هو مثل مصطفى محمود، ينكر عذاب القبر وينكر الشفاعة، ويعبر ما استقر عليه السلف الصالح منذ 14 قرناً، أنا شخصياً غير متخيل أن آدم كان طفلاً وضع من أمه، ثم لعب في التراب، ثم كسر الجرة لأبيه، فبرعه بالقمح على قفاه، وقال له: «ياد آدم يابن الكلب خذ» فقال: «أه بابا يا بشر يا أعمى يا أصم يا أبله يا ابن الكلب أعطوه مصاصاً كي يتوقف عن البكاء»

ثم ما رأيك في ابن البشر الذين قال عنهم شاهين أنهم همج، إن الله لم يذكر بشراً إلا في مقام التشريف ولم يذكر إنساناً إلا في مقام التوبيخ، إن الإنسان خلق ملوعاً جذوعاً، «ومحلهما الإنسان أنه كان ظموا جهولاً»، وقتل الإنسان ما أكفروا، أما البشر فهي لا تأتي إلا لاتبها، «قل إنما أنا بشر، وقالوا بشرنا وما أحدا تتبعه»، ودلوا لة للبشر، إن تكذيب القرآن بقول تعالى «وإن من أمة إلا خلا فيها نذير»، والبشر أمة والكلاب أمة والنعاج أمة سيحاسبون والدليل قول الرسول: «يوم يقال للشاء الجحاد، للشاء القرآن»، لم نلحقها، فما رأى نبي هذا الزمان في هذا الكلام.

هو يرى أن كلمة مشروع ليس فيها قلة ادب مع رب العزة وإنها معنى لغوي من شروح يشوع؟

لغوي أي به استأذن، نص كلامه يقول: «ولا أعني أن هناك عدة مشاريع إنما كان مشروعا واحدا، شحور أيضا ساءه تصميم، وجعفر ذك الباب ساءه تصميم، وسميت الكتب الثلاثة إلى المحكمة.

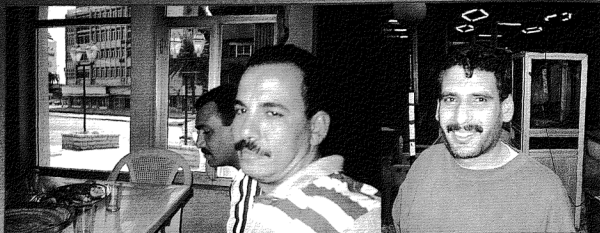
لا ترى أن ذلك اجتهد وأن لدينا قاعدة فقهية معروفة أن من اجتهد فاصاب فله أجران، ومن اجتهد فخطأ فله أجر، وأن المجتهد لا ينقص حكم مجتهد آخر؟

لا تؤاخذني، الاجتهاد ليس سعادته أن أهدم النص، نصر أبو زيد أيضا قال ذلك، شاهين ألقى السنة تكلمها وكذب حديث الشفاعة: «ياد آدم أت أبو البشر، وكذب حديث أن الله لما أراد خلق آدم وهذه كلها أحاديث قطعية الثبوت والدلالة، وأول في كتاب الله تاويل يخرج من الله، وإذا فحنا أنت التاويل سبائتي شخص ليقول: إن السنة معناها الدعاء، وإن الصلاة التي يعينها قول الله تعالى: «واقموا الصلاة واركعوا مع أوليكم»، إنها الركوع فقط، والتاويل باب خطير حذرنا السابقون منه.

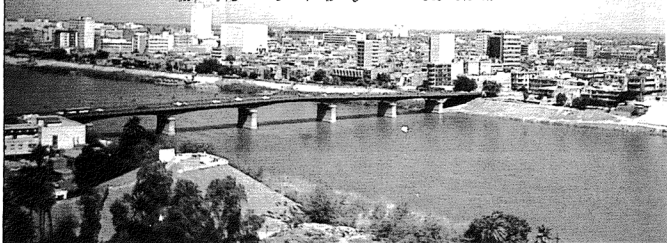
لكنه ينفي عن نفسه تهمة التاويل، ويرى أيضا أن التاويل من حق الناس، والشاهين في العلم كما جاء في قوله تعالى، ولا يعلم بتاويله إلا الله والراسخون في العلم؟

هل يحكم هو على نفسه بأن؟





■ إبراهيم ومأمون وخالد... ثلاثة نماذج مصرية ناجحة لكن المشكلة في بقية المصريين



■ بغداد.. دجلة والفرخ والرفافة.. والصمود

يهربون إلى سجون العراق!

المصريون ينتظرون الموت ولا يرحبون بالعودة

الموت أكثر رحمة من نظرات البشر حين تصبح سياطا تلهب القلب وخناجر تمزق العقل. والموت في أحضان الصقيع أكثر دفئاً من العودة إلى من ينتظرون الغائب وهو يعود محملاً بكنوز الملك سليمان فلا يجدون معه إلا «السلطانية».

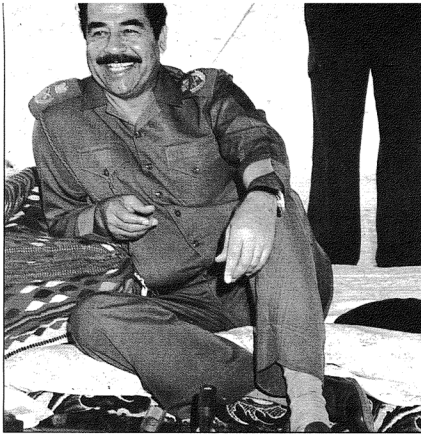
في السجن، الحياة أجمل والذ إذا كانت توفر ثلاث وجبات ساخنة لا تمنحها الحرية حتى لو عملت 25 ساعة يومياً.

والحياة بلا هدف بلا وطن بلا أهل وبلا غد في العراق، أفضل من حياتي في بلدي بلا هدف وبلا أمل، فهنا لا يعرفني أحد ولا يلومني أحد ولا يتهمني أحد.

نعم بيعت كليتي حتى أوفر ثمن الطعام. لا تقل لي إن هذا التصرف ليس من حقي فانا سقطت في البحر ولا أجيد السباحة، وليس أمامي إلا «التضشيش» حتى تهمد أنفاسي إلى الأبد.

■ بغداد: عاطف حزين





■ صدام حسين منح قطعتي ارض للالفاظ الاثرونوس

لم تعاطف معهم لذواتهم، فانا أعلم انهم يتحملون جانباً كبيراً من الخطأ، ولكنني تعاطفت واشتقت على الجنسية التي أحملها وجمولونها، بيكت حين علمت أن عدداً كبيراً منهم يرتكب جرائم حتى يدخل السجن ومن ثم يرفع عن كاهله عذاب توقيف وجبة غذاء، في بلد محاصر لم يفكر لحظة واحدة في لفظ الغرابة، حتى يكتي القليل اصحاب البلد

250 ألف إنسان يحملون نفس جواز سفرى الأخضر يقيمون في العراق. عدد قليل جداً منهم استطاع قبل سنوات الحصار أن يقيم لنفسه «مصلحة»، سواء كانت هذه المصلحة مطعماً أم مهجاً أم شركة مقاولات، وعندما قررت سحابة الحصار السوداء، الإقامة فوق سماء العراق كان هذا العدد القليل من المصريين بالإضافة إلى التجار العراقيين الذين تمتعوا بالستر ولم يكشف الحصار سوانتهم

الشكلان أن هذا العدد من المصريين - اصحاب المصلحة - لا يتعدى الألف ليعقبى العدد الأهم والأعم هاماً على وجهه في «البتاوين، وشارع السعدون يبحث عن شئ، يسد به رمقه. وكان السؤال الذي خطر على بالي وبالي أي شخص سيفقد موقعه، ولماذا لا تعودون إلى مصر مادامت الحال هكذا. ما الذي يجعلكم مصممين على هذه المهانة وليدكم أهل في مصر من المؤكد انهم سيرحبون بكم على أسوأ حالائكم»

ولم اكف بتبريد السؤال بيني وبين نفسي بل اخذته على عاتقي ليس بصفتي الصحفي التي تضمنت كثيراً أمام صفتي الأهم التي أعزب عنها: المصرية سالتني، لخالداً وابو أحمد - سالتني لعماد ومتولى - سالتني لعم فرجات الكهل - سالتني لحفني وابراهيم ونامون وابوفاذي - اكلت معهم اللوزجية في مطعم البها، الذي يشكك ابراهيم - وشريت الغسيل السلوى من مهجى أبو أحمد الإسكندري وأن في العصرية احسست بأن شعري شاب واضيف إلى عصرية ضعف عمرى

خالد صاحب مطعم في حي البتاوين، يعيش في العراق منذ أوائل الثمانينيات، بدأ صغيراً ملتزماً واصبح الآن من أهم الشخصيات المصرية في بغداد لأنه لم ينظر إلى نفسه فقط بل غار على مصرته وهو يشاهد ابناً، جلدته يتساقطون أمامه، يكتي خالد وهو يكتي لي كناية يحيى السيد الدمياطي التي مات في شرح الشباب وحين أرادوا أن ينفقوه كان عليهم الانتظار خمسة أشهر تحت رحمة الروتين المصري والمخاطبات بين المتصلة المصرية في بغداد ووزراء الخارجية في القاهرة كان المطالب الإجابة عن سؤال بسيط لم يلقه هنا أم في مصر، والمطالب أن يجيب عن هذا السؤال أهل المفردى واستمرقت الإجابة وقتاً طويلاً وعندما قالوا لنا نوكوا إلى الله وادفونوه في بغداد كانت جثة يحيى قد تحللت وروى فيها أولاد فلم تمكن حتى من تغسيله في هذه اللحظة فقط بكتنا على يحيى الذي عاش عيشاً مؤلماً ومات بطريقة أكثر أيلاماً ودفن بهذه الوسيلة رغم أن السفير المصري هنا يعلم أن الكهنة تنقطع في بغداد كثيراً وبالتالي أن تستطيع تلذجات الموتى الاحتفاظ بالجنث على حالها حتى يصلنا الرد.

ويطلق خالد تهديده خرجت من أعماقه قبل أن يضيف: لا نلن أن يحيى هو الوحيد... كل المصريين الذين يموتون يتعرضون لذلك، ورغم أننا عرضنا على

السفارة تحمل إجراءات الدفن إلا أن شيئاً لم يتغير.

عم فرجات

جلس صامتا أمام تليفزيون مهجى أبو أحمد، يأخذ نفساً من سيارته الكليويترا «أرض سيجارة في العراق»، ثم ينفخها ناحية الشاشة، يهيم الخامسة والسنتين والسبعين، وجهه المتغصن الأصفر يؤكده أنه يتكلم في صمت، وصدق حدسي حين اقتربت منه وسألته عن اسمه. اسمي فرجات. لم أر مصر منذ خمسة عشر عاماً - يا ترى شكلها إيه الوقت، ابني هشام وحشني. تركته وعمره 9 سنوات أما ابني الأكبر فقد تركته وعمره 14 سنة، تفكر ل شفتهم ماشيين في الشارع هاعرفهم

قلت له اسألك: وأم العيال... يا ترى وحشيت؟

النقط المعنى الذي أقصده وابتسم ابتسامة خجلي ولم يستطع الإجابة

مبسوطاً يا عم فرجات؟
المحمد لله... أحياناً أعمل وأحياناً أجلس على المقهى... أنا صناعي كباب قد الدنيا... أقصد كنت قد الدنيا... مرضى الالم يجعل أصحاب الماعول لا يعتمدون على

ولماذا لا تعود إلى زوجتك ووليدك؟
وكانه يذيني قال: أنت فاكرك الحكاية بسيلة... أولا لم أستطيع أن أعود إليهم مريضاً مقلماً... الموت أهون ثانياً جواز سفرى انتهى وليس معي رسوم جواز السفر الجديد وثالثاً سمعت أن السلطات المصرية تبسهدل المصريين العائنين من العراق وترحبهم إلى سجن الخليفة، بصراحة الموت هنا أرحم لأنني لو عدت لن يحترمنى ولما أنا على هذه الحالة.

وانظر إلى أبو أحمد صاحب المقهى حتى يبركني، فيفهم الرجل الإسكندراني «الشيك» ما يكون بداخلي

ويقول: يا أستاذ... هذا مجرد عينة من المصريين... كلهم على الد الحال أغلبهم متمسك بخطط أهل في أن الحصار سينتهي ويستعود العراق إلى «نفقة» زمان ويرسلون إلى عائلاتهم «الأوراق الخضراء» التي تتيح العصفور، وبعضهم مكسوف من نفسه ومن أهله ويشعر بأنه لو عاد سيكون «معرفة» العائلة والبلد أن أغلبهم لا يرسل خطابات أو يتكلم مع أهله بالتليفون، وبصراسة عندهم حق... فماداً سيفولون في الجوابات والحال كما ترى لا تسر عدواً ولا أخياً.

لا يا أبو أحمد... الحال تسر أمريكا وبريطانيا بالناكيد.

ويجيب أبو أحمد بطريقة سكندرية: بيوه خلينا نتكلم بعيد عن السياسة... خلينا في لفعة العيش

تفكر في أبو أحمد الحكايتين مرتبطتين ببعضهما البعض... أنت أقولك... أنت آخر مرة شفت ولادك كانت إمتى؟

ويأخذ أبو أحمد «شظفة» شاي عالية الصوت وكأنه يريدني أن اسحب سؤالى، وعندما طال انتظارى لإجابة قال: أنا لسه مكلمهم في عيد الأبي... أنا عندي ثلاثة أولاد كلهم ما شا الله، وفي كل شهر رمضان كنت أغلق المقهى وأعود إلى الإسكندرية، ولكن منذ أن بدأ الحصار لم أخرج من العراق شوف يا أستاذ... أنا عن نفسي كويس بس المشكة في بقية المصريين، يا ريت تلبك المسنولين في مصر يصدروا أوامرهم بولدهم... بلدهم أولى بهم، بلغ المسنولين أن المصريين يبيعون الكفى في مستشفى الخيال مقابل مبلغ زهيد.

أبو أحمد... يا ترى مراتك وحشيت؟
ويطرق الرجل وأجماً: بصراحة أنا مكسوف منها.

التبؤدون

ويتدخل إبراهيم في الحوار ويقول: على فكرة

المستشفى الذين تبرعوا.. أو باعوا كليتهم مانوا لأن المستشفى يطرحهم بمجرد نزاع الكلي منهم وخضع نسبة، والمفروض أن يظل المتبرع في المستشفى حتى لا تحدث له مضاعفات. أما الذين بقوا منهم على قيد الحياة فهم يعيشون بيننا كالكاثوليك لا أحد يجانبته أو يسأل عن أحوالهم بعد أن استوفوا عن جز، عزيز من جسدكم. ورغم أننا نعرضهم في ذلك بعد أن سدت جميع الأبواب ويوجههم إلى أنشئ اعتبر أن الحياة في مصر أفضل من الحياة هنا خاصة لن من مثل حالة الذين يبيعون أجسادهم.

عماد الطويل ابن النصورة حكايته حكاية منذ عشرين عاما يقهم في العراق انقطع كل صلته بابل.. لا خطابات لا مكالمات، حتى هذه اللحظة لا يعرف أن والده توفي، وعندما قابل زميلي جمال الشناوي «بليبات» سأل عن أهل البلد فردا فردا وتجنب عن عمد - السؤال عن أهله، جمال - من ناحية. أشق أن يخبره ب وفاة والده، وقضى معه ليلة كاملة يحاول إقناعه بالعودة إلى مصر ليعيد الأثر الكبيرة باعتباره الكوفي، ولم يقهم صاحبنا أن هذا يعني أن والده توفي.

لا أحد يعلم ماذا يعمل عماد هذا. يختفي ثم يظهر. يدخل السجن ثم يخرجون عنه لكنه في لحظة ما أجلسه كالغفل. وقال لجمال: نفسي أبوس تراب مصر.. تقدر تساعدني!

سلك مسروق

حتى النماذج الناجحة من المصريين تريد العودة. لا تكتم عن أبو وليد صاحب مطعم الساعة الشهير في بغداد الذي أصبح مليونيرا، ولكن أحدثت عن مأمون عبدالرحمن - صاحب شركة العراق للقفلات - صمم ماسون أن يدعونا على وجبة السمك السمك. أشهر أكلة في العراق، وفي الموعد وجدته عزم معنا نماذج مختلفة من المصريين في حياته لتأكيد على أن المصريين بد واحدة في الخارج. لكننا سرعان ما اكتشفنا أن عددا كبيرا منهم كان يري البعض الآخر للمرة الأولى رغم أنهم يقمن في بغداد منذ بداية الثمانينيات.

مدونة هذا لا يتكلم كلمة واحدة باللهجة المصرية. ومطه جرجس غالبي الشهير بأبو فادى وكذلك حنفي. أما متولي وإبراهيم وخالد فلم يتخلوا عن الكلام المصري مع بعض المفردات العراقية القليلة مثل «هسه» وماكو، والخطبة، وهذا شيء طبيعي في رأيي، لكنه من غير الطبيعي أن مأمون صاحب الشركة الناجحة وصاحب التريلات والسياراتين اللاكلي قرر خيانة أن يبيع كل ذلك بثمن يفسد ليعود إلى مصر نهائيا.

لماذا يا عم سامسون.. إذا كان إخواننا العاطلون متفتحين، فيها.. تيجي إنت وتضرب كرسى في الكوف؟

قال لي مأمون وهو يناولني قهوة من السمك الذي لم استسغه! أنا متعجب للسمك البوريسودي، أبويا تعبان جدا والظاهر ببودع وأنا الكبير والحمد لله الأثيم معن واستطع بد، أي مشرع مقاولات ناجح في مصر فلماذا الرمية «البهلهة» لكن تفكر بكم أقرر أفتح مكتب في مدينة نصر؟

صمكت للسؤال فأدرك أنني لن أفهمه، لكن ذلك لم ينفع من الحديث عن مصر «باللهجة العراقية» بمنتهى الحماسة. ويبدو أن صفيحة متولي قد

جش الموتى تتعفن في التلاجات حتى

تأذن وزارة الخارجية المصرية بدفقتها

السفير شريف ريجان مستعد لتزجيل

أي مواطن يريد العودة إلى مصر

أصابته العدوى وقال: خذني معاك يا مأمون.. هابيع الطعم وأرجع، لكن هناك مشكلة تقدر تحلها لي يا أستاذ؟ شهادة الجيش ضاعت.. لكن معايا صورة منها والسفارة راضة تستخرج لي جوازاً جديداً.

رغم أن ملاحة مصرية صعيدية وليس هناك احتمال نصف في المائة أن يكون غير مصري، خذني معاك يا فادي الذي كان يسكن في بيته ابنه ريمون بسلامة - الخواجاني - كان أبو فادي يتحدث اللهجة العراقية بطريقة تفوق الوصف. لم يخطئ، سره واحدة ويتورط في مصطلح مصري، حتى ريمون ابنه عندما قال لنا نكتة لم أفهم منها كلمة واحدة، ولكنني صمكت مع الضاحكين.

وأخيرا عرفت السر. فالرجل واسمه جرجس غالي، يعيش هنا منذ عام 1977 بدأ عمله محاسباً في محافظة الأنبار بل لعب الكرة في فريق المحافظة قبل أن يتزوج من عراقية وينجب منها فادي وريمون. وبعد أن للهجرة يجب أن نضع لهذا الرجل لأنه مصري بمعنى الكلمة، حصل على قطعة أرض لبناء كنيسة للآقباط الأرثوذكس في العراق. وعندما علم أن المسلمين المصريين يتحاجون بعد الأرض خارج بغداد لبناء، مدافن للمسيحيين والمسلمين.

يقول أبو فادي: عندما تغادر مصر نصنع مصريين فقط، لا فرق بين مسلم ومسيحيين بديلين أن المسلمين يساعونني في بناء الكنيسة. لقد حصلنا على الأرض، وأقمنا السور وننتظر التحويل من البابا إلى مصر كما ننتظر أن يرسم لنا كاهنا.

وأقول له مازحاً: واضع أنك ناولي قهيم هنا إلى الأبد، ويصعد للقفلة ويقول: رغم أن زوجتي عراقية فقد قررت العودة إلى مصر - بدمي - جديري.. أهلي وناسي صدقتي إن الشئ الوحيد الذي يمنحني الصبر هو أنني أحييا ومصر عالة من زوجة وأولاد، وكثيرا ما ادعو أشقائي المصريين إلى بيتي حتى يشعروا بدف الأسرة، صدقتي لا أريد

أن أشعر به وحدي لأن طعمه سيكون أجمل إذا شعر به الجميع لذلك أنا مستعد أن أساعد أي مصري يريد العودة إلى مصر. إن لي اتصالات قديمة هنا يحكم العشرة الطويلة لا أريد أن أرى مصريا واحدا يعاني من أجل قوت يومه.

حين جئت إلى الفندق وجدت في انتظاري شاباً مصريا اسمه عبدالسلام، قال لي إنه يستأجر كافتيريا الجامعة ويعيش في رغد وسعادة وليس في

الإنكان أبعد مما كان. وعندما انفضت وقلت له ولكنني سمعت كلاما آخر عكس هذا الكلام نصحنى بعدم تصديقه لأنني قابلته نوعياً من المصريين مثل ولاد، ثم أخذ يدافع عن السفارة المصرية وما يغفه السفير المصري للمصريين قلت له يا عبدالسلام، السفير السوداني هنا أقام مركزاً ثقافياً اجتماعياً يذهب إليه السودانيون للترفيه بعد انتهاء يوم العمل ويرود المركز بالتطبخات والدش وصالة ينع يفتح. لم فعلت سفارتنا شيئاً مثل ذلك! ويدافع عبدالسلام مرة أخرى عن السفارة ويتهم المصريين بأنهم يرفضون الذهاب إلى السفير الذي يدعونهم إلى الاجتماع به باستمرار للتعرف على مشاكلهم.

طبعاً اكتشفت أن عبدالسلام يعمل في السفارة بشكل غير رسمي.. البعض يسمي هذه الوظيفة أنه عين للسفارة على المصريين، لكن في تهم التسميات في هذا الواقع الموحج؟

في اليوم الثاني، جاء عبدالسلام والى على لكي أذهب لمقابلة السفير قبل سفرنا فهكذا يكون الواجب.

كانت هذه هي المرة الثانية التي أقابل فيها السفير شريف ريجان، ولم يكن حرصاً على المقابلة ليس من باب التعالي أو الانشغال، بل لأنني أدرك أن الدبلوماسية المصرية خارج الحدود معتلة في هذا سبباً تارنا لا تهتم كثيراً بالمصريين المقيمين في هذا البلد تنصب الالتزام على العلاقات بالدولة التي توجد بها السفارة واستقبال المسؤولين المصريين الزائرين، والفرق الواضح.

هذه النقطة، وليس الالتزام، وصلت إليها بالخبرة والتجارب بديلين أن العالمين في المثلية المصرية في العراق سبعة موظفين رغم أن العراق يقم فيها 25 ألف مصري. ربع مليون يعني.

لذلك أنا أشفق على السفير ريجان المشهور له طرل تاريخه بالكفاءة والخلق وعيشه خدمة الناس، لكن كيف تغزل الشاطرة برجل حمار، العين بصيرة والأيدي قصيرة، والمصريون مكتوب عليهم العذاب خارج الوطن.

تحدثت طويلاً مع الرجل وأكد أنه على استعداد لتزجيل أي مصري يريد العودة دون أن يتكلف شيئاً فقط يبدى رغبته.

وحين عاتبته على المصريين الذين تتحلل جنثهم في العراق في انتظار الدفن أقسم أنه لم يقصر في الموضوع بديلين أنه يرسل لوزير الخارجية بمجرد تلقيه إخطار الوفاة لكن المشكلة تكمن في شيتين. الأول أن الإخطار يصله بعد الوفاة بعدة، والواقعة بالدفن تصله من مصر بعد إرسال خطابه بدمه.

والحل يا سيادة السفير؟

الحل أن يصدر الكفوف عاطف عبيد - رئيس مجلس الوزراء، قراراً بالواقعة على دفن أي جثة مصرية في العراق فور وفاتها وإصدار شهادة الوفاة من هنا دون الرجوع إلى أي جهات أخرى في مصر لو أصدر هذا القرار لن تكون هناك مشكلة.

سيادة السفير.. كم عدد المصريين في العراق؟

يعني ليس لدينا رقم معين.. لكنهم تقريبا مائتي ألف

سعاد.. بلا ثمن!

فى الغرفة رقم (3) عزل طبي بمستشفى حميات الإسماعيلية ترقد - حتى كتابة هذا الموضوع سعاد زكى بدروس - بلا ساق تنتظر موتاً قادماً بين لحظة وأخرى!!! وفى المكاتب الواسعة مكيفة الهواء يغسل المسؤولون أيديهم ويعقمونها من دماء سعاد وميكروبها القاتل، وبدون أن يدروا يحددون آخر ثمن وصل إليه الإنسان المصرى.

■ حنان حجاج ■ تصوير - مجدى عبد السيد

اللازمة وبعد خمس ساعات تقرر نقلها لمستشفى الإسماعيلية الجامعى لعجز إمكانيات مستشفى القنطرة عن التعامل مع الحالة وفى سيارة إسعاف مصحوبة بالتقرير الطبى السابق دخلت سعاد قسم العظام بالمستشفى الجامعى أكبر مستشفيات الإسماعيلية بل حسب كلام عميد كلية طب جامعة قناة السويس ومدير عام المستشفى فإنها واحدة من أكبر وأحدث المستشفيات فى مصر.

فى يوم الجمعة 31 مارس عندما فاحت رائحة ساق السيدة سعاد ووصلت جراحاتها إلى أكثر من 41 درجة وتسربت الأخبار سريعاً.. سعاد لديها ميكروب قاتل يسمى (جارجا نجرين) ومن يقترب سوف يموت أما من اقترب بالفعل وعلى مدى الثلاثة أيام السابقة فلا أحد يعرف عنه شيئاً والأهم كيف لم يكتشف من اقتربوا من الأطباء.. أن ساق سعاد قد انتهت الميكروب لدرجة التعفن لم يسأل أحد هذا السؤال حتى الآن بعد

سعاد الآن ضمن قائمة المرضى الخطيرين ويأتى.. وآخرون لا نعرفهم حتى الآن قد يكونون ضحايا لها.. لكنها مثلهم ضحية بريئة. إصابة 14 ركباً فى حادث تصادم بين سيارة سيكورياس وسيارة نصف نقل فى طريق القنطرة شرق.. خبر صغير نشرته الصحف اليومية ولأنه خبر معاد فلم ينتبه إليه أحد.

وبعد أربعة أيام جاء خبر آخر ولكنه أكثر إثارة إغلاق مستشفى الإسماعيلية الجامعى لمدة أربعة أيام لاكتشاف عدوى ميكروبية لدى إحدى مريضات المستشفى.

ما الرابط بين الخبيرين؟ الرابط هو واحدة من الأربعة عشر مصاباً الذين سقطوا على أسفلت الشارع مضرجين فى دماهم، سيدة فى الثانية والأربعين من عمرها.. اعتقدت «والد الحلال» الذين يطهرون فجأة بمجرد حدوث أى حالة أنها مالت بعد أن وجدوها شبه مهشمة فلقوا بها فى براع على جانب الطريق ليتفزعوا لبقية المصابين ساعة كاملة تنزف دماها ولكن التزيف لم يكن وحده مكن الخطر فمرمى فى تلك الساعة انطلق الميكروب القاتل ليدخل جسمها عبر جروحها المتهتكة.. وبالوصافة الجثة وجرى لحلاوة الروح تحركت سعاد فلعنتها عين بن عشرات المشاهدين للحالة ليكتشفوا أن «القاتلة» حية.. مصابة أخرى حولات السيدة سعاد إلى أشهر مريضة حتى الآن بعد أن قررت إدارة مستشفى الإسماعيلية الجامعى التعامل مع أزمة السيدة سعاد وميكروبها بشكل لم يقبل السيدة سعاد أن أكثر تحضراً وأكثر علمية.

فى الثانية ظهرًا وصلت سعاد زكى بدروس إلى مستشفى القنطرة شرق مصابة بكسور فى الساق اليسرى ومفصل الكاحل الأيسر وجروح متهتكة بالساق اليسرى والفخذ اليمنى بخلاف جروح مختلفة فى اليمين والوجه.. تلقت السيدة سعاد الإسعافات

أن اشغل الجميع منذ مساء الجمعة الماضية بإعلان حالة الطوارئ، وإغلاق جميع غرف العمليات فى المستشفى البالغ عددها 13 غرفة وما يتبعها من غرف عناية مركزة وكذلك قسم العظام والجراحة لمدة أسبوع حتى الآن ثم إعلان المسؤولين هناك براعهم.

بعد مرور أربعة أيام على إغلاق نصف المستشفى تقريباً وفى الطريق إلى المستشفى كانت سيارات كبار المسؤولين فى المحافظة والمجلس المحلى الشعبى تتراص أمام مبنى «الشيك» للمجلس حيث يجتمع المسؤولون مع مدير المستشفى الجامعى د. سليمان القماش لمتابعة آخر تطورات الأزمة الصحية الخطيرة. أما داخل المستشفى فقد كان الجو هائلاً فعلاً بينما جلس د. عادل عبد الكافى عميد كلية الطب جامعة قناة السويس التابع لها المستشفى يتحدث فى هدوء عن الإجراءات الوقائية الراجعة التى اتخذتها إدارة الكلية لمنع تسرب الميكروب لبقية المرضى فوق اكتشاف الإصابة.

ويضيف شكيلنا لجنة فورية وتتأكد من إصابة المريض بالميكروب وبمصدر التلوث من هذا أرنا تحويلها إلى مستشفى الحميات ولكن لعدم وجود غرفة عمليات هناك وضرورة إجراء عملية بتر سريعة للساق كمحاولة لإنقاذ حياة المريضة حولنا غرقها لخدمة عمليات وقتنا بعملية البتر ثم نقلها فى نفس اليوم لمستشفى الحميات وأعلن الطوارئ فى جميع أقسام المستشفى وإغلاقاً جميع غرف العمليات وقسم العظام والجراحة التى كانت به المريضة حالياً نجري عمليات تعقيم كاملة لجميع غرف العمليات والأدوات التى بها. كما قمنا بإعدام كل ما تم استخدامه مع المريضة من أدوات.

كل تلك الإجراءات اللاحقة كان يمكن تفاديها لو كانت هناك إجراءات سابقة عند «وصول المريضة»

«المريضة جاءت بعد 6 ساعات من الحادثة كما عرفنا من تقرير مستشفى القنطرة وجاءنا مصابة وتعاملنا معها جراحياً ولكنها قبل أن نأتى كانت قد دخلت مستشفى القنطرة وطلت بها أكثر من 4 ساعات قام فيها أطباء المستشفى هناك بخياطة الجروح الكثيرة التى كانت موجودة بها والمفترض أنهم قاموا بتطهير هذه الجروح قبل خياطتها.. ولا يوجد أدنى شك لدينا أنها جاءت مصابة بالميكروب.

ويكمل د. سليمان القماش مدير المستشفى حديثاً براة المستشفى الجامعى من سعاد وميكروبها القاتل « ما فغطاه قرار تاريخى لا أعتمد أن فى مصر مستشفى يجزى أن يعرف بوجود مشكلة كاتى كانت لدينا فاكل يدارى ولكننا صرحنا وتعاملنا مع المشكلة بشكل علمى لم أكثر من اللازم كالعلم يقول عند ظهور ميكروب كهذا الميكروب يكفى تعقيم المكان والأدوات لمدة 10 ساعات نحن أعلننا التعقيم لمدة أسبوع كامل كما أننا أخذنا احتياطاتنا للتأكد من عدم انتقال العدوى للمرضى الآخرين وتأكدنا من عدم إصابة أحد منهم.. داخل أروقة المستشفى الجامعى كانت عشرات الأسرة تتحرك على شفاة العاملين من الموظفين والتطعيم ضدها هل تسرب الميكروب القاتل للمستشفى هل فعلاً هو مثل الإنزيم أو مثل الطاعون؟ الإجابات لا تهم الآن خاصة أن هناك أسئلة أكثر إلحاحاً شغروها كلمات المسؤولين فى المستشفى الذين أصروا على أن

بعد ثلاثة أيام.. طبيب امتياز

اكتشف أن ساق سعاد تعفنت!

أين ذهب مرضى قسم العظام

ومن دخلوا غرف العمليات قبل

اكتشاف الميكروب؟



■ سعد تدفع الثمن كل يوم

فقط فكيف إذن تكادوا أنها أصيبت لدينا بينما اكتشفوا مرضها بعد وصولها بأكثر من يومين وقاطعنا د. عبد الله الخضري الميكروب موجود في كل مكان وهذه معلومة نعرفها جميعاً ولا ينشط سوى في ظروف مناسبة أي أننا لم نأت بميكروب جديد لنصيب به المريضة ثم إننا تصرفنا فوراً بمجرد إبلاغنا بالإصابة وأخذنا 30 عينة من المستشفى الجامعي وأرسلناها للمعامل المركزية في القاهرة وبعد أن تأكدت لدينا الإصابة تعاملنا مع المريضة في مستشفى الحميات بالشكل المناسب والسريع جداً كإدارة طب وقائي..

في جو مختلف تماماً وبعداً عن عمليات القذف المتبادلة للمستشفيات بين كبار الأطباء، المستنولون ترقد سعد في حجرتها الضيقة بمستشفى الحميات القديم شبه المتهاك.. لا تعرف أنها قد تم بتر ساقها كما لا تعرف أن ميكروباً قاتلاً يسري في جروحها وممانها...

بصوت ضعيف جداً تتحدث سعد بعد أربعة أيام من الغيبوبة كتت مسافرة لإنهاء أوراق طبيب تسلم عمل حينها لدينا في المستشفى فتنا أحب جداً خذمة الناس وأفرح بأى دكتور يأتينا يوماً كان معى زوجى الموظف بالجلس الحلى

وماذا عن أولادك؟
لا هم لم يكونوا معنا كانوا في مدارسهم فالثلاثة تلاميذ أكبرهم في ثالثة ثانوى ومينا في ثالثة إعدادى وإنجى في خامسة ابتدائى عندما أفتت قلت لهم لا تحبهم يأتون لزيارتي حتى لا يركبوا سيارات ويحدث لهم ممشا حدث لى...

مدام سعد لو عرفت لا قدر الله أنك لن تستطيعي السبر مرة ثانية ماذا ستفعلن؟
ربنا «بحوش» لكن لا بهم المم أن أكون في بيتي ووسط الوادى. ولم أستطع أن أسألهما ولو عرفت أنك سوف تموتين؟ ■

ولا الجهولين حتى الآن الذين قد يكونون في قرية بعيدة يعانون حمى مجهولة لا يعرفون أن سببها ميكروب نقل إليهم من امرأة تموت.
د. سعيد بدأ كلامه مدافعاً وملقياً بالسؤالية على «الأخريين» الحالة دخلت مستشفى القنطرة ضمن 14 حالة أخرى في حادثة سيارة وأجريت لها الإسعافات اللازمة وبعض العمليات السريعة ولما كانت تعاني كسوراً صعبة كان لابد من نقلها إلى المستشفى الجامعي حيث الإمكانيات أحسن ونقلت بالفعل وهنا تنتهي مسئوليتي حيث يعتبر المستشفى الجامعي مسئولاً عنها بمجرد دخولها.

وأضاف: الميكروب لا يمكن أن يكون قد جاءها في مستشفى القنطرة ولا كانت قد ظهرت حالات أخرى وهذا لم يحدث.. ثم إن الميكروب لا تظهر أعراضه قبل 48 ساعة وبالتحديد كما عرفت ما بين 48 ساعة وهي لم تمكث لدينا سوى أربع ساعات

كل شىء على مايرام والحالة هادئة حتى لو فقد أطباء المستشفى حساسة الشم التي أكد الجميع أنها كانت كافية وحدها لاكتشاف أن سعد المقاتلة في قسم العظام تعفت ساقها هذا لو افترضنا أن أبسط قواعد رعاية المرضى وهو قياس درجات الحرارة بشكل يومي ومتكرر لم يحدث ولا فما معنى أن تظل سعد تعاني اشتعال ممانها بالميكروب ولا يشعر بها أحد.
سؤال آخر لا يقل أهمية أين ذهب زملاء سعد الذين دخلوا معها غرفة عمليات المستشفى في نفس يوم وصولها خاصة أن عميد الكلية ومدير المستشفى يؤكدان أنها جاءت ومعها ميكروبها القاتل داخل جرحها المتهتك!!!

وفي مكتب د. سعيد رشوان مدير إدارة الصحة بالمحافظة ويحضور د. عبد الله الخضري مدير إدارة الطب الوقائي اكتشفت أن الأزمة ليست في سعد ولا ساقها المتوترة ولحظاتها القاسية في انتظار الموت

انقل

شريك الإهمال الذى دخل دماء سعد بنروس وكما يقول د. إبراهيم عبادة استاذ الجراحة بقصر العيني ميكروب (جنازجا نجرين) هو أحد ميكروبات عائلة البوتانيرم التي تضم أيضاً القنطاريوس وهو ميكروب قاتل يوجد في روث الحيوانات والتراب ويبحث دائماً عن الجروح الفائرة والعضلات المتهتكة حيث ينشط في الأجواء غير الهوائية والتي تخلو من الأكسجين ويمجدرة نشاطه يبدأ في إفراز سموم قاتلة في دم المريض تسبب ميوطاً حاداً في الدورة الدموية مما يؤدي إلى موت مؤكد للمصاب. ويمكن اكتشاف المرض كما يقول من خلال الأشعة العالبة على مكان الإصابة حيث يظهر في شكل فلقلم غازیة.

أما العدوى فمما يقول هذا الميكروب سريع العدوى خاصة بين المرضى الذين يجرون عمليات جراحية في نفس غرف العمليات أو الذين يستخدمون نفس الأدوات ويحتاج لتعقيم شديد وإجراءات خاصة للتعامل مع المرضى سواء فتح العدوى أو جرح لاكتشاف المرض قبل أن تستفحل الإصابة ويمكن ملاحظة أعراضه بسهولة سواء كانت ارتفاع درجة الحرارة أم تورم وهييج المرض كما أن الإصابة تدوم متوالية في مصابي الحوادث خاصة حوادث الطرق فمع وجود التراب والخروج المتهتك لابد من وضع احتمال الإصابة ضمن الاحتمالات الأخرى!!

صادق رسم 2500 لوحة وأقام 67 معرضاً

إعاقتي فجرت مواهبى

الإعاقة غير المبكرة فجرت بداخله مواهب فذة غنية عن التعريف. وجعلت منه نموذجاً لعطاءات فنية تعبر عما يختزنه الفنان الإيراني جهان بخش صادق من ثقافة واحتراف في لوحات متناسقة وزعت بشكل لافت في معرضه الخاص الذي أقامه في «مركز بيروت هول للمعارض».

■ بيروت. جودت صبرا ■ عسة - أحمد أسعد

يقول الفنان الرسام صادق لـ «الأهرام العربي» التي التقته على هامش معرضه إنه أصيب بإعاقة وبشلل نصفي قبل 27 عاماً. نتيجة تعرضه لحادث سيارة وبات منذ ذلك التاريخ مشلولاً بنسبة 85٪ من جسده، ولكنه لم ييأس ولم يتوقف عن البحث عن طاقات تمكنه من أداء رسالت الثقافية فأخترت احترام مهنة الرسم. واستطاع من خلالها إحياء رسالته إلى العالم أجمع.

كم معرضاً أفتحت حتى الآن؟

لقد وفتحت في إقامة 62 معرضاً لرسوماتي في إيران وخمسة أخرى في لبنان وأخطط لإقامة معارض في دول أوروبية وخليجية وربما أمريكية لأن الفن في رأيي لا يخضع لهوية أو طائفة دينية أو سياسية بل هو تعبير عن الخلق والإبداع.

كيف امتزجت فن الرسم ومن يعاونك في ذلك؟
الحمد لله. رغم إعاقتي فناناً أتمكن من القيام بعمل على أكمل وجه ولدي 70 طالباً أعطيهم فنون الرسم وأصول الإبداع في إيران وأنا سعيد بعلاقتي مع عالمي ومع تلاميذي ومع المجتمع.

هل تواجهك مشاكل معينة في فنك؟

أبداً على الإطلاق فناناً أتعامل مع الجميع بحسنة واحترام وبإبداءي لكل نفس الاحترام. ولم أجد أي مشكلة بيني وبين الآخرين. فهم يحترموني إعاقتي ويفخرون فني وموهبتي وإصراري على الحياة والشاركة في المجتمع.

الم تسبب لك الإعاقة مشاكل مع الآخرين أو في عملك؟

إن إعاقتي هي لطيف من رب العالمين وأنا راض عن وضعي تماماً أجد عملي وأواطئ على الرسم والإنتاج والتعليم. وهناك مؤسسات خاصة في إيران تسهم وتدعم المعاقين وتعمل على تحسين أوضاعهم. وتسهيل أمورهم سواء من جانب الخدمات الاجتماعية أم توظيفهم في وزارة العمل والمؤسسات الحكومية الأخرى.

هل أنت عضو فاعل في هذه المؤسسات؟

نعم أنا عضو في اللجنة الفنية لهذه المؤسسات أعمل بكل طائفتي كمتبرع. ولا أنقاضى أي راتب عن خدماتي للمعاقين فهذا واجبى أما عملي فهو يمثل في كوني همزة وصل بين المعاقين والمجتمع وأقوم بشرح حاجات المعاقين للمؤسسات وللناس. خاصة قولهم وبمجه في المجتمع وعدم تمييزهم عن بقية طبقات المجتمع وأوضح

بأن هناك العديد من المؤسسات التي تعني بشئون المعاقين في بلاده. وأشار إلى أن فريق المعاقين للكرة الطائرة الإيراني فاز بطولة العالم خمس مرات متتالية. هل من معوقات تواجه المعاقين في إيران خصوصاً في الأماكن العامة؟

إن الدولة الإيرانية تهتم بالمعاقين جيداً فالأماكن العامة مجهزة لعبور المعاقين. لاسيما المباني الحكومية والحدائق العامة والمستشفيات والجامعات والمعارض وهناك سيارات خاصة لنقل المعاقين من منازلهم أو المؤسسات الاجتماعية إلى المساكن التي يرغبون في الانتقال إليها وبالعكس.

وعن خطته للمستقبل يقول صادق:

أتمنى من الله تحقيق معظم ما أتمناه، وما أتمناه الآن هو أن يتمتع المعاقون في جميع أنحاء العالم بحقوقهم. وأن تقن هذه الحقوق حتى يشعروا بأنهم يتأهلون حقوقهم ولا تعلى لهم كفة أو كصفة.

في ظل التكنولوجيا والتطور لماذا لا تستخدم وسائل تقنية في تنقلاتك الخاصة. وهي ضرورية لشخص مثلك؟

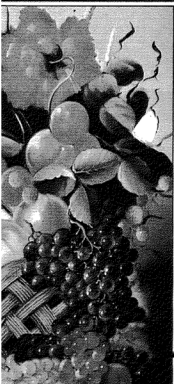
أتمنى أن أوفق في سعيي للحصول على مثل هذه التكنولوجيا لاسيما الرفاعة التي يمكن أن تعينني على التنقل والوصول إلى السيارة وأعمل حالياً للوصول إلى المجلس العالي الإسلامي للإعاقة والتأهيل لأقوم بواجبي تجاه آلاف المعاقين في المسلمين.

كم عمر رحلتك الفنية. وما حصيلة نتاجك الفني حتى الآن؟

لقد وفتحت في رسم أكثر من 2500 لوحة فنية خلال رحلتي المستمرة منذ 17 عاماً ولقيت إعجاب الكثير من رواد معارضي وهي نتاج جيد. وفراي الأموال اللازمة للاستمرار في مهنتي وشجعتني على الخلق والإبداع. وفصلاً عن ذلك فناناً فخور بأنني قد خرجت حوالي 100 فنان إيراني خرجوا إلى ميدان العمل.

كيف يختار الفنان صادق موضوعاته الفنية؟

إن مواضيع لوحاتي أستوحها من الطبيعة التي أحب خصوصاً أنها تجسد الواقع الذي انتقل إلى اللوحات التي قد تكون غالباً تصويرية طبيعية. فناناً لا أعتمد أساليب الحدائق في لوحاتي ولا التجريد أو التعبير بل أنقل ما تراه عيني إلى اللوحة بأمانة وصق ■



كلام

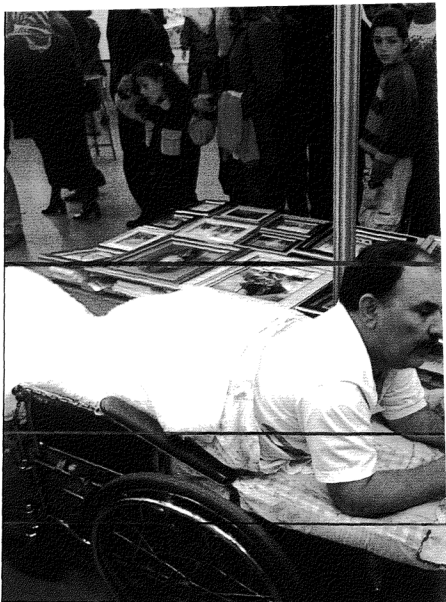
«هذا عصر شهود الزور، وهذا عصر
مسلات ملوك البدو: الدول الكبرى -
الجنرالات - الآلات».

لماذا يا أنت لم ترفع يدك السمحاء
في وجه البشر القادم من كل
الأيوان؟ لماذا تنفى الكلمات؟ يصير
الحب عذاباً والصمت عذاباً في
هذا المنفى وتصير الكلمات طوق
نجاة للغرقى في هذا اليم المسكون
بقوضى الأشياء؟ كل الفقراء
اجتمعوا حول الحلاج وحول النار
في هذا الليل المسكون بحمى شيء
ما، قد يأتي أو لا يأتي من خلف
الأسوار».

لا أعرف لماذا تذكرت هذا الجزء من
قصيدة «قراءة في كتاب الطواسين
للحلاج» للشاعر جميل الراحل
عبد الوهاب البياتي؟ ربما لأنني قلق
على طفلي الصغير عمر، الذي
يصحو من نومه كل ليلة فزعاً من
شيء ما، من شخص ما يطارده في
الحلم. عمر لا تكفيه كل الأنوار، ولا
يصدق أنه لا أحد هنا في حجرته،
على الجدران، أسفل سريره، أو في
أدراج مكتبته.

مرة رجل بلا وجه، ومرة قط كبير لا
يخاف من زئير عمر الذي يقلد فيه
الأسد «سيمياء» عمر يعرف جيداً أنه
ليس أسداً، لكنه يستعير الصوت
وهو يبكي لأن القط لا يصدق.
قسوت على عمر، قلت له: «أنت كبير
عيب تخاف، لكنني عندما قرأت
قصيدة البياتي خفت وندمت
لقسوتي على الصغير، فما أصعب
أن تواجه شيئاً لا تراه، لا تسمعه، لا
تلمسه، لا تشمه.. يخيفك، يسرق
توكل وامتك.. تعلن ألف مرة أنك
غير خائف وأنت ستسحق هذا القط
الأسود في الحجرة المظلمة، ثم
تكشف أنك كنت تخفق ظلك
الصغير النائم».

خيرى رمضان



لا ياتى طبيب الأمراض الصدرية:

الشفاعة وعذاب القبر مثبتان بالقرآن والسنة



■ بقلم الشيخ: خالد الجبيري

يكون من أهل الكبار؟ طبعاً لا يليق ولكن على فرضية ذلك، لا يخلد في النار مع إبليس وفرعون وهامان وقارون.
أما الأيتان اللتان استدلت بهما فقد أجمع جمهور المفسرين من أهل السنة والجماعة أن الخلود هنا ليس المقصود به البقاء في جهنم إلى ما لا نهاية كالمشركين والكافرين.
إنما هو كما وصفوه خلود دون خلود، ولم يقل ببقائهم في النار أبداً إلا المعزلة ومن على شاكلتها.
كفك مكابرة يا دكتور، ومن العيب ألا تعترف بتسرع في هذا الأمر حتى وصلت بك الحال أن وصفت الآيات القرآنية المثبتة للشفاعة بأنّها «تحصيل حاصل» ولا حول ولا قوة إلا بالله.
الخطأ الثاني: في قضية عبدالصبور شاهين ورأيه في أن آدم كان له أب، انبرى الدكتور مصطفى يدعّم هذا الرأي الفاسد، بل ويدعي أنه كان أسبق إليه.

وحنّ تعجب لأنهم يكيّلون بكياليين، فهم يرفضون من الإصام البخاري أحاديث كثيرة من الغيبيات لأنها لا تتفق وعقولهم ويقولون لا يعلم الغيب إلا الله، ويغض النظر عن أن البخاري رضي الله عنه برّاه من هذه الغريبة الظالمة لأنها مرويات مثبتة إنما تتسائل لم سمحتم لأنفسكم في قضية آدم التكلم، في الغيبيات بالظن والتخمين؟ والله يقول في سورة الكهف: «ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً».

الخطأ الثالث: عندما سئل الدكتور عن تطبيق عليه شروط الاجتهاد فاجاب الجميع بقوله «إنهم أهل العقول مادام الإنسان

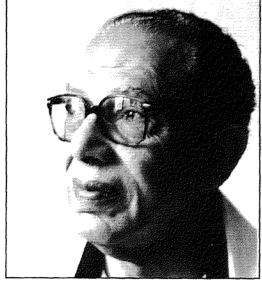
يبدي - والله أعلم - أن طبيب الصدر ضاق صدره!!
فقد انهار الإتران الذي نعرفه عن الدكتور مصطفى محمود وراح يشتم يميناً ويساراً كل من اختلف معه في الرأي، ونظراً لأنه هذه المرة خرج عن أدب الحوار، ولباسقة الحديث لدرجة أنه وصف علماء الدين المختلفين معه بأنهم (بهائم) ووصف بعض الأطباء بأنهم (حمير).

لذلك اجدني مضطراً للرد عليه دون النزول بالحوار لمستوى «الزربية»، ولقد حفل الحوار الذي نشرته «الأهرام العربي» مع الدكتور في العدد الماضي بعشرات الأخطاء الفاضحة التي لا يقع فيها من عنده أدنى إلمام بالثقافة الإسلامية ناهيك عن رجل في منزلة الدكتور الثقافية، الأمر الذي جعلني ويكل صراحة أنحي حسن النية جانباً، وسوف اتوخى الإيجاز في الرد لكثرة المواضيع، ولكن إن أراد الدكتور ومن معه من أعداء السنة المظهرة خوض المعركة فيوصفي أحد علماء الأثر الشريف أقول له: إننا جاهزون للدفاع عن عقيدة المسلمين.

واليك ما طالب الحق بيانياً عن هذه السقطات:
الخطأ الأول: في موضوع الشفاعة أورد الدكتور قوله تعالى: «ومن يعصى الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين»، وقوله تعالى: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً»، وأراد الاستدلال من ذلك أن مرتكب الكبيرة من المسلمين مخلد في جهنم.

وبناء على ما تقدم فإن كلمة التوحيد - لا إله إلا الله - لن تنفع مرتكب الكبائر يوم القيامة، يعني ما قولك في رجل ملحد لا يؤمن بوجود الله أصلاً جاء يوم القيامة وقد ارتكب الكبائر، ورجل آخر يؤمن بالله ويوحّدنيته جاء يوم القيامة بنفس هذه الكبائر هل يستويان يوم القيامة، إذا قلت ذلك تصيب - والعياذ بالله - كلمة التوحيد بلا فائدة تذكر.

طبعاً سيقول البعض وهل من اللائق على رجل موحد أن



■ د. مصطفى محوي

الأطباء يجادل به دواء وصفه له فهل ستتحمل هذه الصلابة
كطبيب؟ أن يأتي أمي بسيط يقارن بين الأدوية ووصفات الأطباء
بالطبع لا أظن فكيف تريد منا أن نتحكم - وأنت طبيب صدر - أن
نتنقد أمير المؤمنين في علم الحديث: الإمام البخاري - رضي الله

عنه - ونقل من شأنه بغير حق؟
والعجيب أنك تريد تنقية السنة، وأنا أتحداك أن تأتي لنا
بحديث واحد لم يحكم عليه العلماء ويبينون درجته.
والعجيب أنك تسند هذه المهمة الجليلة إلى الأثر الذي تتهمك

على رجاله وتصف بعضهم بـ «البهائم».
الخطأ السادس: تهكم على حديث البخاري الخاص بموسى وملك
الموت، رغم أن الحديث صحيح وأورده البخاري في كتاب الجنائز رقم
٢٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى
عليهما السلام، فلما جاء صكه - أي ضربه على وجهه - قال تعالى:
«فصكت وجهها، أي بالطمع فرجع إلى ربه، أي ملك الموت، فقال:
أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه... إلى آخر الحديث»
المهم أن الدكتور يتهكم على الحديث وينسب إلى الحديث ما لم يقله
فليس في البخاري كلمة عزائيل، لأن اسم ملك الموت لم يرد إلا في
الكتاب ولا في السنة الصحيحة المطهرة.

إنما الذي يجب أن يعلم الجميع أن الملائكة تتشكل بالصورة
البشرية لدرجة تخدع الأنبياء أنفسهم فلا يعرفونهم.
لقد جاء جبريل عليه السلام إلى مريم فهل عرفته عندما تمثل لها
بشراً سوياً؟ لا بل قالت له: «إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت ثقياً».
وجاءت الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام بالمشقة، فهل
عرفهم؟ أبداً، إنما قال: «سلام قوم منكرون» لدرجة أنه أراد أن
يطعمهم وقرب إليهم طعاماً فرفضوه وأقصحوه لا عن مهمتهم،
ولقد جاءت الملائكة إلى سيدنا لوط فهل عرفهم؟ أبداً إنما ظن أنهم
ضيوف وضاق بهم ذرعاً.

وتسورت الملائكة المحراب عند داود عليه السلام وفزع منهم
بل وفي حديث عمر رضي الله عنه بينما هم جالسون عند النبي
صلى الله عليه وسلم ودخل سيدنا جبريل لم يعرفه أحد منهم إلا
بعد انصرافه فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم.
الأثر الآخر بل ظن الدكتور أن الملك ظل على صورته البشرية
وصعد بها السماء؟ بالطبع لا، إن الغيبيات تنصف بأميرين:

الأول: أنها لا تعرض على العقل.
الثاني: أنها مجهولة الكيفية.
لذلك فهي لا تتطور كالعقول وطرائق التفكير، والإيمان بالغيب
معناه تفويضه له فهو أعلم به منا جميعاً.

يا دكتور مصطفى أنت تقول أنك تشاهد عروض الأزياء للحكم
عليها وأنا يهيا لي أن ذلك أفضل لك ألف مرة من مشاهدة السنة،
والحكم على أحاديث سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم.
والسلام على من اتبع الهدى.

يستطيع أن يبرهن على كلامه، والمغال في هذه الإجابة المخلة
يعرف أين تكمن المحسنة لأن الأمة كلها أصحاب عقول وليسوا
مجانين فهل تصبح الأمة كلها مجتهدة؟ أين العلم بالقرآن وناسخه
ومنسوخه وإعرابه ومعرفة اللغة والبلاغة وإتقان علوم الرواية
وفهم الفقه وتبين مواضع الاختلاف وإدراك علوم الفرائض
والأصول والرجال... إلخ... إلخ.

فهل تنطبق هذه الشروط على شيخنا طبيب الأمراض
الصدرية؟ أم على من وصفهم بأنهم «بهائم»؟
الخطأ الرابع: قوله: «لا يوجد شيء اسمه (عذاب القبر) في
القرآن كله، ونحن نسأله حقاً: هل قرأت القرآن؟ ألم تقرأ في سورة
غافر «وإنا بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً
وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب، إن
قالاًة أثلثت أنهم سيعرضون على النار صباحاً ومساءً قبل يوم
القيامة فهل تتكلم وتبين لنا متى يكون ذلك؟»

هل تريد المزيد؟ اسمع قوله تعالى وتامله من سورة السجدة:
«ولنذيقنهم من العذاب الأثنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون»
فهل تستطيع أن تفهمنا متى يكون ذلك العذاب الذي وصف بأنه
أثنى؟

العجيب أن كل الذين يصفون أنفسهم بأنهم قراءتيون أي
يكتفون بالقرآن وحده دون السنة هم أبعد الناس عن فهم كتاب
الله.

الخطأ الخامس: قوله أن صحيح البخاري ليس كله صحيحاً، وأنا
ساظمك الآن كطبيب هل تتخيل رجلاً آمياً وقد جلس أمام أحد

في مؤتمر «الكابوى السياحى» للمصريات:

اللغة العربية محظورة.. والمعلومات أيضا!!

مفارقات طريفة عديدة صاحبت انعقاد مؤتمر المصريات الثامن عند سفح الهرم. فقبل بدايته بإيام أعلنت إدارة إسكوتلاند يارد في لندن أن متهما بسرقة الآثار اعترف بتهريب 250 ألف قطعة آثار مصرية!! كذلك تزامنت جلسة المؤتمر الختامية مع بداية انعقاد الدورة الجديدة لمجمع اللغة العربية.. والمفارقة تكمن في أن المجمع خصص جلسة كاملة لدراسة أساليب تطوير «تعريب العلوم» فى نفس الوقت قررت إدارة مؤتمر المصريات «حظر» استخدام اللغة العربية فى جلسات المؤتمر!!

■ أسامة عفيفي

بعضهم . قيل لهم انتظروا حتى نحضر «بواقى» الأبحاث وبالفعل تم توزيع «البواقى» فى اليومين التاليين!!

أما المؤتمر الصحفى اليومى فرغم بماته خلق الدكتوروه شافية بدير ومساوئها الدورية عرض - ما يصلها - من ملخصات ورغ أمانتها فى العرض إلا أن خلا ما كان وراء عدم تقديم تقارير واقفة عن أعمال الجلسات مما دفع الصحفيين إلى اللجوء إلى المشاركين المصريين لمعرفة المزيد من المعلومات الأخطر أن بعض المعلومات كانت تعرض على المؤتمر الصحفى من وجهة نظر «سكرتير عام المؤتمر» خاصة عند الحديث عن آثار اللبثا.. وضرورة غلق حفريات الصعيد فعندما سئل عن مبررات رفض العلماء المشاركين الفكرة قال بالحرف الواحد: إن الأثريين عموما تفهم الضجة الإعلامية المصاحبة للاكتشافات وحفريات الصعيد تحقق لهم ذلك، وعاد ليشرح أهمية وجهة نظره على حساب وجهات نظر معارضيه!!

الدلائل المظلومة

فعلا مظلومة!! فرغم معاناة آثارها الهيدة بالضياغ.. ورغم إعلان منظمى المؤتمر عن نيتهم فى خروج المؤتمر بداء عالمى لإيقاظ آثار اللبثا.. كما تم بالنسبة للنوبة فى الستينيات.. ورغم تبني الدكتور زاهى حواس لدعوة إيقاف حفريات الصعيد لمدة عشر سنوات وتركيز الجهود فى اللبثا وهو الموضوع الذى كان محور المناظرة التى تمت أول أيام المؤتمر.. إلا أن الأمر تقلص رويدا رويدا حتى تحول الدماء.. إلى مجرد «توصية» تضاف إلى مئات التوصيات التى خرجت بها المؤتمرات السابقة والتى لم يلتفت إليها أحد.. ورغم أن اللبثا تعاني خطرا حقيقيا.. فإن بعض الباحثين خدر من تبني دعوة غلق حفريات الصعيد.. فمزال الجنوب بشرناك الأثرى يقدم - يوسيا - الجديد لعلم المصريات ولعل آخرها اكتشافات أيبوس التى أكدت أن الكتابة المصرية القديمة أقدم من الكتابة فى وادى الرافدين هذا من ناحية ومن ناحية أخرى خدر بعض الباحثين من أن بعض المؤسسات اليهودية تسعى إلى تكثيف الجهود فى اللبثا على حساب

ثالثة المفارقات «الطريفة» هي أن مؤتمر المصريات كرم مجموعة من العلماء البارزين من بينهم العلامة المصرى د. عبدالعزيز صالح - أطال الله فى عمره - والمفارقة هنا أن تكريمه جاء بالإنجليزية فى الوقت الذى أفنى فيه الرجل عمره البحثى فى وضع العديد والعديد من المصطلحات العربية لعلم المصريات، وأسهم إسهامات مهمة فى «تعريب العلم» وتأسيس مدرسة مصرية فى علم المصريات!!

المفارقات الأخيرة.. مثلثا «قنبلة موقوتة» انفجرت على مراحل.. وغلفت مناخ المؤتمر بغلالة من العصبية والتشنج والعوانية فعندما ألقى الباحث الشاب «وزير وزير» بحثه باللغة العربية غادر القاعة مجموعة من الباحثين الأجانب بطريقة غير لائقة لم ترحب شعور الباحث فقط ولكنها جرحت الشعور الوطنى لكثير من المصريين الحاضرين فى المؤتمر وغير الحاضرين!!

الأخطر أن إدارة المؤتمر رفضت بحثا للباحث الشاب د. محمود إبراهيم بعنوان «المقصور والمحدود دراسة مقارنة بين اللغة العربية والهيوغرافية» بدعى أن البحث ضعيف علميا!!

وقد ارتفعت درجة حرارة القضية، وارتفع دوى انفجار قبلتها الموقوتة.. عندما ألقى الدكتور عبدالحليم نور الدين - أسخاذا المصريات والأمين السابق للمجلس الأعلى للآثار - بحثه.. فلقد فاجأ الدكتور عبدالحليم منظمى المؤتمر بإلقاء البحث بالعربية.. فانفجر سكرتير عام المؤتمر غضبا واتهم نور الدين بالزائدية.

الغريب أن إدارة المؤتمر كانت قد أعلنت فى المؤتمر الصحفى المنعقد قبيل بدء الجلسات أن اللغة العربية ستكون أساسية فى المؤتمر.. لكن الجميع فوجئ بقرار حظرها منذ بداية الأمر المؤدى إلى القاعات والذى غلفت جدرانها بعلامات إرشادية كلها بالإنجليزية، ولم يكسر هذا الحظر «اللغوى» إلا السيد وزير الثقافة الذى ألقى الكلمة الافتتاحية بالعربية بينما ألقى د. جاب الله ود. زاهى حواس كلمتهما بالإنجليزية.

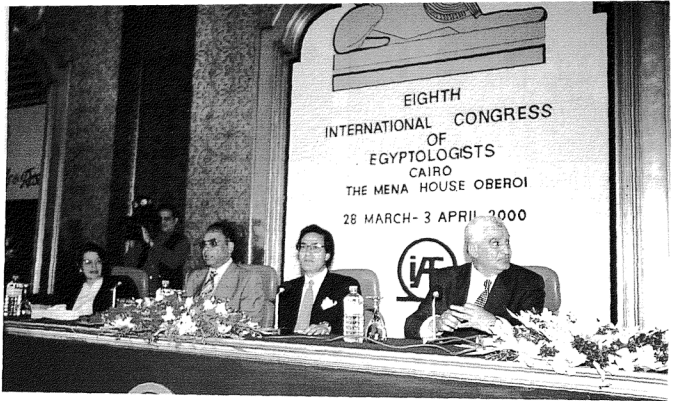
المعلومات أيضا

وإذا كانت الإدارة المنظمة قد حظرت اللغة العربية.. فلقد حظرت المعلومات أيضا.. خاصة على الصحفيين . فلم توفر لهم أية معلومات بالعربية - اللهم إلا بعض ورفقات عن الاكتشافات كان يتم تصويرها أولا بأول وبكميات محدودة.. حتى المعلومات بالإنجليزية كانت محظورة.. فلقد حرم الصحفيين بفرمان من الحصول على كتاب ملخصات الأبحاث والبرنامج الرئيسى.. وعندما ثار

تكريم راند «تعريب العلم» بالإنجليزى

إنهام نور الدين بالمزايدة لأنه ألقى بحثه بالعربية





■ فاروق حسيني وزير الثقافة يتوسط الجالسين على المنصة في اثناء فعاليات المؤتمر

الشركة رسماً قدره 180 دولاراً للمشاركة بالنسبة للأجانب و50 جنيتها مصرياً بالنسبة للمصريين لجهد التسجيل والحصول على الأبحاث!! علماً بأن الأبحاث طبعتها الجامعة الأمريكية على نفقتها الخاصة. وأهدت إحدى دور النشر الأقاليم والأدوات الكتابية.

وبخلاف ذلك يتحمل الباحث نفقات الإقامة والسفر!! ومساهمة من الشركة في رفع المعاناة الاقتصادية عن الباحثين.. ومن قبيل كرم الضيافة.. وفرت لهم وجبات خفيفة «مدموعة» بـ «دولار» فقط وهي الوجبة التي دفعت الباحثين إلى طلب الجود، الغدائي لمطاعم الفول والطعمية كما أسلفنا!!

الأغرب أن إدارة المؤتمر منعت أي بحث «مصري» من حضور الجلسات ما لم يكن حاملاً «بطاقة المؤتمر» أي ما لم يكن مسدداً للجنهات الخمسين!!

أبحاث.. وأبحاث

ورغم كل شيء.. إلا أن جلسات المؤتمر شهدت العديد والعديد من الأبحاث والكشوف المهمة والتي أثار بعضها كثيراً من الجدل صحيح أن المؤتمر شهد بعض أبحاث «الهواة» ذوي الأغراض السياسية.. لكن الباحثين والعلماء المصريين قاموا بالتصدي لها ونقدها مثل بحث الباحث الألماني «هيلموت بيتش» الذي ادعى فيه أن أم أمنحتب الثالث والد إخناتون ليست مصرية.. وكذلك أم نفرتيتي مؤكداً أن عبارة آمون وحورس نفسها وافدة إلى مصر!! ما يعني أن الديانة التقليدية، وديانة التوحيد الإخناتونية وافدة إلى مصر وغير مصرية. وقد تصدى د. علي رضوان له مؤكداً مصرية أمنحتب وإخناتون ونفرتيتي. كاشفاً مدى تهافت مقولات الباحث وعدم اعتماده على أسانيد علمية. ولقد ثبت أن صاحب هذا البحث ليس أكاديمياً كما قال لنا د. علي رضوان.. ومن الأبحاث المهمة التي أضفدت جديداً لعلم المصريين ما قدمته نتائج حفريات بعة المعهد الألماني في أيبوس، التي اكتشفت عدداً من المقابر تعود إلى 3400 ق م تتضمن كتابات تؤكد أسبقية الكتابة المصرية القديمة على الكتابة في وادي الرافدين بحوالي 200 عام. وهو الكشف الذي عزز نتائج الحفريات التي قامت بها بعة كلية الآثار - جامعة القاهرة برئاسة د. علي رضوان بابني صير.. التي تشير إلى اتقان المصري القديم للكتابة المصرية منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ.

ورغم أهمية هذه الأبحاث وغيرها لما اكتشف طريق الكباش الجديد في الأقصر.. أو تم اكتشافات الغرف الجديدة في هرم ميديم، واكتشافات د. فكري حسن في كفر حسن داود، التي ألقت مزيداً من الضوء على دور «ميناء» في

الصحيد لاعتقادهم أن «بقايا اليهود المزعومة» في الدلتا قد تندثر إذا لم يسارع الآثاريون في استخراجها والتقيب عنها!! خاصة أنهم يدعون أنهم عاشوا وحكموا المنطقة الشرقية من الدلتا قبل الخروج.. ويعيدوا عن كل تلك المزاعم.. مازالت الدلتا مهددة ولن نقتناها.. كما قال د. جبال الله على جبال الله.. سوى قرار مصري وطني من المجلس الأعلى للآثار.. لأنه ما حك جلدك مثل ظفرك!!

الكابويي الفرعوني

لعل أهم ما لفت نظر كثير من المترددين على قاعات المؤتمر هو الديكور الغريب الذي صممه «الراعي الرسمي» للمؤتمر.. فلقد أحيطت الصالة الرئيسية بمكاتب أو كشكاشك على شكل أسوار خشبية أشبه بالأسوار التي تربط بها الخيول في أفلام «الكابويي» الأمريكية.. أو كتلك التي يصنعها مقلو البناء في مواقع التفتيش.. خاصة أن أعمدها «مربوطة» «بجبال الليف» والشئ، الذي يؤكد أنها تنتمي إلى عالم الكابويي هو الرزي الذي اختير لشباب «المنظمين» فهو يشبه إلى حد بعيد أزياء أفلام «العرب الأمريكي» خاصة أنهم كانوا جميعاً يضعون قبعات من نفس اللون على رؤوسهم، ولكنهم فجأة أمروا بخلعها بديون مبر.. ولقد تسال الكاثيرون عن علاقة ذلك الزي بالمصرية!! فضلاً عن علاقة تلك الاكتشاف الخشبية بمصر القديمة!!

الم يكن الأجدى تصميم رزي «مصري» ويكوير يتسق مع الحضارة المصرية التي جاء الباحثون من كل صوب وحذب لدراساتها!! أم أن السلسلة مجرد «فرجة» شأنها شأن استخدام الإنجليزية.

نار الأسعار

الأهم من ذلك هو ما عاناه الباحثون المصريون والأجانب من «نار الأسعار» التي حدثتها «الشركة الراعية» للمؤتمر فلقد تحدد مبلغ 11 دولاراً، ثلثا لوجبة غذائية من السندويشات وسبعة جنيهات، ثلثا للشاي أو القهوة مما دفع الباحثين عرباً وخوارجاً إلى اللجوء إلى محلات «الفول والطعمية» خارج الفندق الفخم أثناء الغداء.. يومياً.. الطرف أن المؤتمر كرم المسئول عن هذه الشركة السياحية التي طاردت بأسعارها الباحثين وأعطاه شهادات تقديرية في الجلسة الختامية نظراً لجهودهم في إنقاذ «المؤتمر» طولا.. فعلاً.. ما انعقد المؤتمر لأن ميزانية المجلس الأعلى للآثار.. كما قيل.. لا تحتمل نفقات انعقاده والجمعية العالمية للمصريات لا تملك شيئاً.. لذا أدخل البعض هذه «الشركة» لتنظم الدورة المصرية التي تعقد على أرض مصر كل أربع دورات ونتيجة لذلك فُرضت





■ الإرشادات والتعليمات والمصطلحات باللغة الإنجليزية والاشتراك خشبية والزياء كابوي



■ الإرشادات والتعليمات والمصطلحات باللغة الإنجليزية والاشتراك خشبية والزياء كابوي

واقع البحث الأثرى الميداني... فضلا عن أن فكرة تقسيم المؤتمر إلى مجالات وفروع البحث العلمي في مصر كانت شيئا جديدا ولكن حظر اللغة العربية، التي هي لغة مصر الحالية مسألة أضرت بالدراسة المصرية في مصرات لأن علم مصرات يخص مصر ولغة المصريين التي هي العربية فحجبها عن المؤتمر شي. مؤسفا!

لذا تكلمت بالعربية في المؤتمر وهذه ليست المرة الأولى. فلقد فعلت ذلك أكثر من مرة خارج مصر. وفي مؤتمرات علمية عديدة وقبول ذلك بالترحيب لأن العلماء يحترمون القوميات واللغات القومية كذلك آثار د. عبدالحليم نور الدين قضية استمرار جلسات المؤتمر «يوم الجمعة» متسانلا هل هناك مؤتمر في العالم العربي يعقد جلساته يوم «الأحد»؟ ويجب لا اعتقد فلماذا استمرت الجلسات يوم العطلة التي هي يوما مقدسا!

ألم يكن مفروضا أن يحترم منظمو المؤتمر تقاليد ولغة بلدنا وحول مكان انعقاد المؤتمر أكد د. عبدالحليم نور الدين أن المكان كان ضيقا جدا وغير مناسب وتساءل قائلا لماذا لم يلجأ المنظمو للجامعة وهم يعرفون أن بها قاعة من أكبر القاعات، بالإضافة إلى وجود دارين الضيافة على أعلى مستوى كانتا تستوعبان الباحثين، وسبق لهم وجبات لا يريد ثمنها على «دولارين» للفرد بدلا من الأسعار المبالغ فيها التي فرضتها «الجهات المنظمة» فضلا عن أن مثل هذا المؤتمر كان مكانه الطبيعي «الجامعة» فلقد عقدت دوراته السابقة في جامعات عريقة مثل جامعة كمبرج التي عقد فيها المؤتمر الأخير.

ويؤكد الدكتور عبدالحليم نور الدين أن هذا المؤتمر كان مقرا عامه عام 1999 احتقالا بمرور «200 عام» على اكتشافات حجر رشيد، وكان مقرا له أن يعقد جلسات في الإسكندرية وفي رشيد نفسها لكنه أجل إلى عام 2000 لأسباب أجعلها ولولا إصرار د. فائزة هيكل «رئيس الجمعية» ما انعقد.

أبحاث مكررة

كذلك آثار د. عبدالحليم نور الدين قضية تكرار الأبحاث بقوله أنا نفسي بحثي الذي أقيته «مكرر» لقد أقيته أكثر من مرة في جمعيات مصرية، ومصرية أجنبية أخرها كان في المعهد الثقافي الإيطالي... وكذلك عدد كبير من الموضوعات التي طرحت مكررة كندية إلى الهول إلى خوف أو خضرع وأغلب الحفريات قدمت من قبل. ولكنه يؤكد أن المؤتمر شهد أيضا أبحاثا مهمة خاصة في مجال اللغة بالإضافة إلى عدد كبير من التقارير عن القواميس والموسوعات والراجع الجديدة وأشار الدكتور عبدالحليم نور الدين إلى أن المؤتمر «فاته» أن يقدم الشكر إلى «كيرس إير» الذي نظم مؤتمر «كمبرج» والذي استضاف أكثر من 18 باحثا مصرية لم يكفهم طليما واحدا في المؤتمر السابق وقال: لقد اعتذرت للرجل كروماين مصري وكرجل تحملت معه مسئولية مؤتمر كمبرج والذي كان من انجح المؤتمرات لأنه ناقش مشاكل الآثار الحقيقية في مصر سواء في البثا ما مصر الوسطى ما في الإسكندرية وميت ريفية ولقد رصد المؤتمر مبلغ 20 ألف دولار كبادرة للمساهمة في مشروع ميت ريفية.

وبعد... يشير هذا المؤتمر وغيره من المؤتمرات أسئلة عديدة أهمها على الإطلاق هو لماذا يصر المسؤولون في بعض المؤسسات الثقافية على طمس ملاحصا القومية، وخصوصيتها، والتعاضد بكل ما هو مصري لصالح الغرب أليس هذا نوعا من القزامة؟ أم أنهم يعتقدون أن العالمية تقتضي القضاء على الخصوصية؟ أليس هذا بالضبط ما يريده الهيمنون على النظام العالمي الجديد؟ ■

أبحاث ممنوعة

ورغم اعتراف إدارة المؤتمر بوجود أبحاث أجنبية ضعيفة شاركت بالفعل في الجلسات، إلا أنها رفضت أبحاثا لمصريين شيئا لأسباب مجهولة منها البحث الذي أنشرا إلى به في البداية، الذي أعده الدكتور محمود إبراهيم من «القصور والمدود دراسة مقارنة بين العربية والهيرغليفية»، وثلاثة أبحاث تقدم بهم الباحث الشاب لؤي محمود سعيد في «نحو مدرسة مستقلة للدراسات الشعبية والأثرية في مصر القديمة»، وأهمية تصوير علم مصرات، و«الفصحى القيمي والأخلاقي في كتب العالم الآخر الدينية»، ورغم أنه شارك بأحد هذه الأبحاث في مؤتمر علمي سابق إلا أن إدارة المؤتمر أبلغته بأن أبحاثه رفضت من قبل اللجنة العلمية. وعندما رجع إلى تلك اللجنة علم أن اللجنة لم تر الأبحاث أصلا وبعد بداية المؤتمر دعى إلى إلقاء بحثه الأخير بالذات فرفض أن المشاركة إما أن تكون كاملة والا فلا جدوى منها لأنها ستكون هامشية وغير مدمجة في أعمال المؤتمر!

أبحاث «الهواة» لها أغراضها السياسية

المؤتمر نجح بالنسبة للأجانب وأضر بالدراسة المصرية للآثار

مصطلح يهودي

ورغم رفض إدارة المؤتمر لمشاركة بعض الصحفيين الإسرائيليين كما أعلنت، ورغم الموقف العلني منها تجاه الادعاءات اليهودية وإدانتها لها وتفنيدها لمبرراتها إلا أن «مصطلحا يهوديا واحدا» آثار حفيظة كثير من الباحثين رغم أنه ظهر في «سطر واحد» وعلى بطن غلاف كتاب الأبحاث!

والقصة تبدأ عندما ينهني أحد الباحثين لوجود مصطلح (B.C.E) الذي يستخدمه اليهود بمعنى «قبل الميلاد» في سياق عرض موسوعة إكسفورد عن التاريخ المصري القديم التي تطبقها الجامعة الأمريكية، وحكاية هذا المصطلح تعود إلى بداية القرن. فاليهود لا يؤمنون بظهور المسيح وبالتالي هم ضد استخدام مصطلحي (A.D) والذين يعينان «قبل وبعد المسيح» لذا فإنهم يستخدمون بدلا منه مصطلح (After Common Era) أي «بعد التاريخ الشائع» (Befor Common Era) أي «قبل التاريخ الشائع» ويختصرونه في الحروف الأولى (B.C.E) وقد حاول اليهود نشر هذا المصطلح في الدوائر العلمية بدعى «العلمانية» لكن أغلب الباحثين لا يستخدمونه لأنه مصطلح مشبوه، ويعبر عن رأي مغلف بأيدولوجية وهو ما لا يقبله العلم! الأخطر أن عددا كبيرا من المشاركين سمعوا وبادأنهم... مستولا في المؤتمر يستخدم نفس المصطلح في كلمته! فتسألوا مستنكرين، هل اعتمدت الدورة المصرية لمؤتمر مصرات هذا المصطلح اليهودي أم أن السائلة مجرد سهو؟!

الدراسة المصرية

الدكتور عبدالحليم نور الدين «الأمين الأسبق للمجلس الأعلى للآثار» عقب على كل ذلك في تصريحات خاصة «بالأهرام العربي» مؤكدا أن كل ما حدث يضر بالدراسة المصرية للآثار مؤكدا أن المؤتمر نجح بالنسبة للأجانب لأن أغلبهم يسعد كثيرا بقدمه إلى مصر ليشاهد الجديد في الحفريات ويطلع على

فساد الجهاز الضريبي!

تتمثل في:

1. التهرب الضريبي وضرورة العمل على وجود دفاتر منتقلة للقضاء على التقدير الجزائي أو العشوائي.
2. الإقرار الضريبي ولابد من تطبيق عقوبة التلاعب في الإقرار.
3. التصالح الضريبي لأنه ليس في صالح الممول أو المصلحة استمرار المنازعات الضريبية.
4. المتنازعات الضريبية وتصل إلى 17,6 مليار جنيه.
5. سعر الضريبة يجب إعادة النظر فيه لتكون الضريبة جاذبة وليست طاردة ويتم مراجعتها في إطار منظومة شاملة ومراجعة الإعفاءات الضريبية.
6. تطوير الإدارة الضريبية.

(انظر بيان وزير المالية عن الموازنة العامة للدولة لعام 2001/2000 في جريدة الجمهورية ص 4 في 2000/4/9).

هناك مشاكل أخرى مهمة تتمثل في تحيز الضرائب لصالح السراة من المصريين، دون غالبية المصريين الذين يدفعون الضرائب من أجورهم، أو عبر الضرائب غير المباشرة التي باتت تمس كل تفاصيل الحياة اليومية، ومن تعاملات مع أجهزة الدولة على اختلافها... إلخ إن الفلسفة الضريبية لابد من إيلانها غاية خاصة للفئات الاجتماعية الشعبية، حتى تستطيع ملاحقة ارتفاع نفقات المعيشة المتزايدة على اختلاف فئاتها.

من ناحية أخرى إن تم مواجهة العناصر الفاسدة في الجهاز الحكومي كله، وليس الجهاز الضريبي فحسب، فهي تحتاج إلى وقفة درس ويحدث واستهبال لتجارب الدول المتقدمة في هذا الضمان، وأيضاً المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في مجال الشفافية ورصد أنماط الفساد والقوانين به، وقطاعاته في دول ومجتمعات الدنيا كلها، إننا لن نستطيع التصدي لفساد البعض في الجهاز الضريبي، أو غيره، دونما تحسين لأجور الموظفين العموميين حتى يمكن «الضرب بيد من حديد على العناصر الفاسدة» بحسب تعبير وزير المالية في رده المطلوب الضرب بيد القانون العادي والياته في ظل دولة القانون. هذا ما نرجوه في زمن بات يتأذى فيه ضمير الناس من الإجراءات الاستثنائية أو الخارجة عن مفهوم سيادة القانون العادي، إن آلية التقدير الجزائي، وبغيرها هي من الناحية الفنية تعبير عن غياب شفافية في الأسواق والمجتمع والإدارة والضراب من ناحية أخرى، عدم انضباط الدفاتر بهدف التهرب من دفع الضرائب من بعض كبار المولدين.. سادة البيزنس الجدد.. أو متوسطهم، أو صغارهم، تمثل مشكلة لا من حلول لها من الناحية الفنية والحاسبية... إلخ إصلاحات هيكلية لابد أن تمس النظام الضريبي، والسياسة الضريبية حتى نستطيع تحرير من عوائقه، ومن منافذه وكهوف المظلة التي يلتقي عندها الخارجيين على القانون من الفاسدين والفسدة أطراف جرائم الرشوة، ومحاولات التهرب من إعمال حكم القانون. المؤسف أن البعض يحاول تكويم الأقوال بكسر الأقالم بدعوى أن الصحافة تمارس التشهير بالموظفين الشرفاء، وتوثيق سمعهم، بهدف إيهاب الصحافة المصرية عن مواجهة ظواهر الفساد ومحاولات نهب المال العام. إذا أردنا أن نواجه أنماط الفساد في الوظيفة العامة من هذه الشروط المزيد من الشفافية والوضوح

وتتفق الطموحات عن الاستثمارات والأرباح وعن أنشطة قطاعات الضرائب، والمحليات، ورجال الأعمال وكبار الموظفين العموميين... إلخ وقبل ذلك ويومده حريات الصحافة والإعلام والتعبير، وتبديل العقوبات المخلطة على نشر الآراء التي تفرح بها الفاسدون، وإله الأمر من قبل من بعد....

منذ فترة نيه النائب د. زكريا عزمي إلى ظواهر الفساد الذي يبب في أوصلال الأجهزة المحلية، وكان تعبيره الذي ذاع وشاع «أن الفساد في المحليات للركب» دلالة على أن السلة لا تعد مجرد مجموعة من الخارجيين على القانون فقط وإنما نحن إزاء ظاهرة بالغة الخطورة نظراً لامتدادها وتشمعها في هيكل المحليات. وفي أوائل الأسبوع الماضي أشار للمرة الثانية إلى أحد المواقع التي تنتشر فيها ظواهر انتهاك القانون من قبل الموظفين العموميين العاملين في الضرائب حيث أكد أن تقرير البنك الدولي أشار إلى تفشي الرشوة في 67% من قطاع الضرائب وانتقلت إلى جميع القطاعات، وطلب بإعادة النظر في النظام الضريبي بالكامل.

وقال الدكتور عزمي إن 65% من مأموري الضرائب بلجائي إلى التقدير الجزائي للحصول على رشاشين من المولين وأكد ضرورة إعادة النظر في سعر الضريبة، كما أشار إلى ارتفاع متنازعات الضرائب إلى 22 مليار جنيه.

وشارك الزميل الصحفي أمين نور النائب د. عزمي في انتقادات الشديدة للجهاز الضريبي، وموقفه اعتمادا على هذا التقرير الذي نذل في نشره لكي يطالع عليه الرأي العام، وحتى نسمع ردياً موثقاً ومحققاً.. معلوماً.. من المستوليين في الوزارة والضراب. نعم قام وزير المالية د. محمد حسنين بتأكيد احترامه للبنك الدولي وقال: إنه لا يعرف المنهج الذي استند إليه في هذا قطاعات الدولة في مصر بالرشوة. وتعد بالضرر بيد من حديد على من تسول له نفسه من مأموري الضرائب طلب الرشوة. وطلب الوزير المولين بإبلاغه عن محاولات الرشوة من مأموري الضرائب.

(انظر عرض محمود غالب وجهاه في الندع لجلسة مجلس الشعب في الزميلة الوفد ص 1 في 2000/4/9).

كنت أظن أن الوزير والمجلس والحكومة ومصصلحة الضرائب ستقوم ولا تقعد بسبب هذه التصريحات التي قالها نائبان مسئولان عما قالاه في المجلس، لكن يبدو أنها عادة من عادات البرلمان المصري حيث لا سمح.. لا كلام وقتل الكلام الخطير عن الفساد بالصمت والسكوت إن رد وزير المالية عام، وليس كائناً، لأن المطلوب معرفة هل ما قيل صحيح أم خطأ، وما السياسة والإجراءات التي سوف تتخذها وزارة المالية لمواجهة ظاهرة فساد الموظفين العموميين في الجهاز الضريبي. قال الوزير في رده إن المتنازعات الضريبية وصلت إلى 17,2 مليار جنيه ويمكن أن تزيد إلى 18,2 مليار كان النائب د. عزمي قد ذكر أن المتنازعات بلغت 22 مليار جنيه موضحاً أن حصيلة الضرائب مع الجمارك تعتبر من أهم موارد الدولة، خاصة بعد انخفاض الموار من قناة السويس والبرترول والعاملين بالخارج.

(انظر الأرقام المسائي، ص 10 في 2000/4/9).

كل هذه المتنازعات، ولا إحساس بخطورة ذلك في ظل تدهور موارد الدولة في السنوات الأخيرة، ولا وقفة من البرلمان إزاء هذا النمط من السلوك الزاوي، والبيروقراطي في مصر، أين مجلس الشعب وتوليابه أين الحزب الوطني وقادته، أين الأجهزة المختصة بمكافحة هذه الأنشطة على اختلافها؟ أين استراتيجيات مكافحة جرائم الموظفين العموميين، وانحرافات العناصر الفاسدة في الإدارة المصرية الزميلة. نعم الفساد في الدنيا كلها، لكن مع وجود الظاهرة الفسادية يوجد القانون وسلطانه الصامع في مواجهتها من ناحية، واستراتيجيات واليات مكافحة هذه الظواهر، في ظل شفافية بالحدود، وحيارات رأى واسعة النطاق في ظل القانون، الجميع يعلم مشاكل الجهاز الضريبي، ونظامه القانوني، ومشاكل تحصيل الضرائب، والتنازع التي يتخلل عبرها الفساد والفاسدون الذين كونوا هالة سوء. والقوانين بتقديم الرشوة، والرشوة والرشوة أو الذين يلعبون دور الواسط، في جرائم الموظفين العموميين كما تعلمنا في كليات الحقوق، وفي جرائم القسم الخاص من قانون العقوبات، قام الوزير في بيانه أمام المجلس بتحديد أهم مشكلات الضرائب والتي



بقلم: نabil عبد العزيز

مقفات «رد سجون»!

«السجن للرجال» وللنساء طبعاً حتى لا تحدث تفرقة عنصرية، وللمقفات منهن على وجه الخصوص حيث يصل الصدام مع السلطة إلى ذروته! هكذا تصبح التجربة بالغة الغنى والإثارة وتغرى بالتأمل فالمثقفات التي أرادت أن تنتقل بوعيتها وحساسيتها ورغبتها في التغيير من خانة «التنظير» إلى خانة «الفعل» السياسي فوجئت بيد حديدية تبشّح بأحلامها الوردية! هنا نسترجع مع عدد من المثقفات تفاصيل «اللحظات العvisية» بحلوها ومرها وبالدروس المستفادة بعد مرور كل هذه السنوات.

■ تحقيق، محمديكة

ساهرين في الحي حقيقة الموقف «حتى لا تذهب بهم الفنون» ويفسرون الأمر خطأ ولم يحتل الأمر من طرافة، فقد كان مسلسل «هي والمستحيل» الذي ألفته العمسال يعرض في التلفزيون وقال لها الضابط أن أستطيع أن أخبر زوجتي أنني اعتقلت فتحة العمسال حتى لا تغضب فهي تحب المسلسل وتتابعه بانتظام، وكانت مسرحيتها «بلا ألقعة» في مرحلة البروزات النهائية ورفض محمود الحديني مدير مسرح السلام الاستجابة لطلب المباحث بوقف العرض ويوم الاقتحام أصرت زميلات العنبر في سجن القناطر على الاحتفال بالزميلة الجديدة وتمثيل المسرحية داخل العنبر!

وبالمثل لم تكن ليلة القبض على د. أصيفرشيد - استاذة الأدب الفرنسي - ليلة عادية، فقد كانت وقتها «سبتمبر 1981» تستعد للانتقال إلى شقة جديدة وبدلاً من أن تأتي السيارة لنقل «العرال» جاءت سيارة الشرطة وفوجئت بالضابط الذي لم يكن معه حتى أمر اعتقال يقول له «عازيتك ساعتين أكثر» ولم تكن هاتان الساعتان سوى ثلاثة أشهر قضتها د. أمينة بعيداً عن ابنها البالغ من العمر 10 سنوات وخطيبها «زوجها الحالي» د. سيد البحراي، كانت التهمة الموجهة إليها هي التخابر مع دولة أجنبية هي بالطبع الاتحاد السوفيتي وكان على د. أمينة أن تواجه أسئلة المحققين حول عضويتها في لجنة الدفاع عن الثقافة المصرية التي أسسها اليسار لمواجهة السادات بعد كامب ديفيد والصلح مع إسرائيل.

وبالرغم من أن اعتقال الناقدة فريدة النقاش مرتل عام 1979 لنفس السبب لم يتجاوز شهراً في كل مرة، إلا أنه يبدو أن «الثالثة ثابتة» حين اعتقلت ضمن أحداث سبتمبر 81 الشهيرة، لم يفرغ عنها إلا بعد مرور عام كامل وهو ما يتقاطع مع تجربة شاهنده مقلد - عضو المكتب السياسي بحزب التجمع - فقد اعتقلت ثلاث مرات في أعوام 1975

السري تماماً كشوعية وانضمت إلى حزب التجمع فور تأسيسه في السبعينيات لكن الاعتقال في شتاء 1982 لا بد أن تفاصيله لم تبارح ذاكرة العمسال، فقد كان أمر اعتقالها قد صدر في أحداث سبتمبر 1981 حين زج السادات بمئات اليساريين والمثقفين داخل السجن، لكن الأمر لم ينفذ ويبدو أن مشاركتها في الاحتجاجات العاصمية ضد اشتراك إسرائيل في معرض القاهرة للكتاب آنذاك جعل السلطات تتذكرها. واضطرت الكاتبة المرموقة أن تستأذن الضابط الذي جاء ينفذ أمر الاعتقال في الثانية بعد منتصف الليل لتوضيح للفكراني والفران والباغة الذين كانوا

البداية لا بد أن تكون مع الكاتبة فتحة العمسال، ليس فقط لأنها صاحبة الرقم القياسي في تشريف سجن النساء، بل أيضاً للخبرة الإنسانية التي استقنتها من هذه التجربة وانعكست على أعمالها في المسرح والتلفزيون. اعتقلت صاحبة مسرحية «سجن النساء» 14 مرة، أولها كانت عام 1953 بسبب مشاركتها في مظاهرة نسائية تنادي بإفئان زويه من المعتقلين السياسيين من الموت بسبب إضرابهم عن الطعام لم يكن عدد المظاهرات أقل من 300 سيدة وقتها كلهن من ذوى القربى بالنسبة للمعتقلين فقد كانت هناك على سبيل المثال أم فنان الكاريكاتير زهدى وزوجة الكاتب صلاح حافظ وزوجة الشاعر عبد الرحمن الخميسي أما فتحة العمسال فكانت تحمل على ذراعها ابنها البالغ من العمر عاماً ونصف العام بينما زوجها الكاتب عبد الله الطوشي كان من مؤلف المعتقلين وصحيح أن السلطات ألقت في النهاية القبض على المظاهرات وذاقت فتحة العمسال طعم الاعتقال لأول مرة في قسم شرطة المرح لمدة 14 يوماً، إلا أن المظاهرة نجحت في توصيل صوتها إلى مجلس قيادة الثورة والنقاء محمد نجيب وتحقيق طلب المعتقلين المصريين بتوحيد المعاملة بينهم لتصبح ١- وليس «١» وب، على أساس الشهادات العليا وهكذا انتهى الإضراب.

بعد ذلك كان الاشتراك في مظاهرات تطالب بإلغاء الأحكام العرفية هو السبب الرئيسي لاعتقال فتحة التي انضمت عام 1955 إلى حديثو «الحركة الديمقراطية» للتحرير الوطني» ثم أُلقت عن العمل

شاهنده مقلد: السجن مجرد ضريبة «تافهة» من أجل عيون الوطن!

فريدة النقاش: خرجت من السجن أكثر إيماناً بالاشتراكية!

■ أمينة رشيد



■ شاهنده مقلد





■ صافي ناز كاظم

وأراد الآن أمام مثقفي اليسار، فهناك مشكلة أخرى لا تقل خطورة تواجه المثقفين اليساريين تتمثل حسب رؤية د. أمانة في سعي الدولة لاحتواء المثقفين وجعلهم مجرد أدوات موظفة لصالحها عبر المؤسسات الرسمية والمهرجانات والمؤتمرات والجوائز؛ وعلى الرغم من اشتغال شاهنדה قسطل الميكرو بالسياسة حين كانت أول عضو منتخبة بالاتحاد القومي وعمرها 19 سنة، فإنها تتحدث عن حاجز الرهبة والخوف في «سنة أولى سجن»، قائلة:

«الإنسان يخاف من الجهول هكذا كان خوفي ورهبي لا بوصفان لكن ما إن خرجت من المعتقل حتى تحطم هذا الحاجز بل أحبت التجربة كضريبة بسيطة أدفعها من أجل القضية الكبرى قضية مصر التي تعرضت للظلم على يد السادات الذي طرد الفلاحين من أراضيهم ورفع الحراسات عن الإقطاعيين وأعاد الرأسمالية الجشعة فضلاً عن صلحه المنفرد مع العدو. والآن يزداد إيماني أكثر وأكثر بالديمقراطية وتداول السلطة عبر اختيارات رجل الشارع لن في ذلك صمام أمان للتنمية والاستقرار».

ولإزالة المرح يختلط بالمرارة حين تذكر صافي ناز كاظم هذه اللحظات قائلة: لا أستطيع أن أسامح هؤلاء الذين ممنعون من الكتابة 12 عاماً ونفيهم وتآلت ابنتي نورة كثيراً والتي كنت حاملاً فيها أول مرة اعتقلت لكتني مع ذلك لا أنسى كيف ربط الله على قلبي وأسدني بشعلة داخلية من الصبر فجعلت صومعة للصوم والصلاة ومعسكر ترفيهي عن زميلات السجن من خلال الأغاني والفكاهات وصنع البجعة.

وتضيف الناقدة فريدة النقاش: رغم قسوة التجربة إذ اعتقلت أنا وزوجي تاركين الأولاد في رعاية الحرب والأصدقاء، إلا أنها كانت فرصة للتأمل - حيث منعت عن الأقران والأقلام - والتعرف على شريحة مصغرة للمجتمع تتمثل في السجينات اللاتي رحن قضية التفاوت الطبقي والاستغلال حين تجد دائماً المعاملة مضبوطة بينما القواد الكبير طليق وموزعة الخضروات الغريبة محبوسة بينما «العلماء» الكبيرة حرة. وهكذا لا تتغير فئاعاتي بحماية الاشتراكية كنظام فيه العدل والمساواة والرحمة إلا حتى في أمريكا بلغ عدد الجوعى 30 مليون شخص باعتراق وزير الزراعة هناك.

وأخيراً فإن رواية عبد العظيم - صاحبة دار سينما للسنشور - تفصل عدم الخوف في تفاصيل تجربتها في السجن لكنها تؤكد أنها أصبحت أكثر إيماناً بالورق الثقافي كدانة من أدوات التغيير بدلاً من العمل السياسي لتحقيق نفس المبادئ النبيلة عبر النشر والكتاب لأن خلق وعي صحي لدى المواطن أفضل لمصر من 10 قبائل نوبية على حد تعبير رواية ■



■ فتحية العسال

فتحية العسال ساءت الضابط لتشرح

لفكاهتي والبقال لماذا تأخذها الشرطة

في «البوكس» بعد منتصف الليل!

صافي ناز كاظم انتصرت على يوسف

السباعي بتحويل الزنزانة إلى

صومعة للصلاة ومعسكر للترفيه!

ولم تقاوم، بالإضافة إلى أن تجربة السجن فتحت لي كنزاً من الخبرة الإنسانية الهائلة حين تعرفت على كل هذا العدد من السجينات الزائرات وهو ما انعكس بشكل مباشر في مسرحيتي «سجن النساء» التي كانت ثمرة ارتباطي بالآش والشارع. وترى د. أصيلة رشيد في تجربتها خلف القضبان خبرة عملية من الواقع التي تجسد ما أمنت به من مبادئ، نظرية مثل قسوة الفوارق الطبقة وعدالة الاشتراكية وإذا كان سعد خظراً

بسبب دفاعها عن قضايا الفلاحين في قريتها كمشيش بمحافظة النوفية واستمر الاعتقال ثلاثة أشهر، ثم 1979 بسبب اشتراكها في مظاهرات الفلاحين يوم 30 أبريل احتفالاً بذكرى شهداء الفلاحين واحتجاجاً على زيارة السادات اسقط رأسه في ميت أبو الكوم باعتبار أن السادات انقلب على مكاسب الفلاحين في العهد الناصري وانحاز للإقطاعيين واستمرت فترة الاعتقال ثلاثة أشهر أيضاً مع ما يقرب من 60 فلاحاً في سجن شبين الكوم أما المرة الأخيرة والتي كانت ضمن أحداث سبتمبر 81 فقد استمرت 9 أشهر، وكانت صياغة وكيل النيابة الرسمية للاتهام لا تظل من بلاغة فقد قال لشاهنדה أنت متهمة «بالتطليق في سماء الحزب الشيوعي المصري»!

وعلى عكس كل ذلك تبدو تجربة الكاتبة صافي ناز كاظم، فهي لم تنسج لمناوة السلطة أو الاصطدام بها سياسياً كل ما هنالك أنها حضرت لقاء للسادات يتحدث فيه عن أهمية تماسك الجبهة الداخلية وعندما انتهت من الكلام سال إن كان هناك من يريد توجيه أسئلة، فرفعت صافي يدها ونوهت بتفراغات الاستغاثات التي وصلت مجلة ريز اليوسف من فلاحين يخشون من عودة الإقطاع، كان مجرد إقدام صاحبة «رومانتيكا» على توجيه السؤال مفاجأة، وهي عرفت فيما بعد أن السادات يقول «فيه حد عنده أسئلة» من باب التشكليات ويؤايله اللي يتجرا ويسأل».

بعدما استدعاه يوسف السباعي وريخها على ما بدر منها في لقاء السادات وقال لها اسم صافي ناز لا أريد أن أراه مرة أخرى واتبع القبول بالفعل حين نقلها إلى مكتبة الدراسات الاشتراكية بعد أن كانت محبوسة في مجلة المصور، كان ذلك في أغسطس 1971 حين ترك أحمد بهاء الدين مؤسسة دار الهلال الصحفية وجل السباعي محله بعد ذلك حدث الاعتقال في يناير 73 ويناير 75 وسبتمبر 81 وكانت التهمة مثيرة للمفارقة، فقد اتهمت صافي ناز كاظم بالشيوعية وحتى الآن هي على يقين من أن يوسف السباعي هو الذي صاغ هذا الاتهام.

الآن بعد مرور كل هذه السنوات كيف ترى المفكاهات هذه التجربة؟ هل مازلت على نفس القناعات؟ إلى أي حد انعكست لحظات القسوة والألم هذه على رؤيتهم وكتاباتهم؟ وهل كانت هذه التجربة مجدية بالفعل؟

فتحية العسال تريد بالإجابة عن السؤال الأخير بالقول: جدوى النضال والكفاح تأتي بالتراكم وهذا هو الدرس التاريخي الذي نتعلمه من صفحات الوطنية المصرية على امتداد العصور، وسيظل رفض السيطرة والهيمنة ومقاومة الظلم مبادئ، نبيلة لا تموت، ولذلك قلت للزمين مبارك في أحد لقاءاته، بالمثقفين في معرض الكتاب لن يحدث تطبيع مع العدو الإسرائيلي إلا على جثتي حتى لا يبيض أحقاداً مستقبلاً على قبري ويقولون رأت التطبيع

في رسالة جامعية:

سرح صلاح عبد الصبور نموذجاً

للعمل الثوري

■ كُتِبَ: سيد محمود حسن

نال الباحث أحمد مجاهد درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة عين شمس عن رسالة موضوعها: «سيمولوجيا الخطاب الشعري في مسرح صلاح عبد الصبور» بإشراف د. إبراهيم عبدالرحمن وأوصت لجنة المناقشة بطبع الرسالة وتبليغها مع الجامعات العربية والأجنبية وقسم الباحث برأسه إلى خمسة فصول يتناول كل فصل منها واحدة من مسرحيات صلاح عبد الصبور الخمس «مسألة الحلاج» و«مسافر ليل» و«البلبل والجنون» و«بعد أن يموت الملك» و«الأميرة تنتظر» أما الفصل الأخير من الدراسة فيركز على رصد الخطوط المشتركة في المسرحيات الخمس على مستوى القضية الحزبية في مسرح عبد الصبور وفي «صراع المثقف مع السلطة» وأكدت الدراسة أن مسرح عبد الصبور هو مسرح الفكر الواضح والتفتت الكلبة المركبة إنه بالفعل مسرح الشعب الذي يحمل رسالة للجماهير يهيم أن يفهمها سعياً إلى التغيير. إنه نموذج للفعل الفنى الثورى

كتاب الأسماء والديار

.. ووجل الخروج

«كتاب الأسماء والديار» ديوان جديد للشاعر أيمن حمدي الذي صدر أخيراً عن الهيئة العامة للكتاب. الديوان في مجمله حافل بالغنائية العالية والموسيقا الصاخبة والمعجم الرومانسي الأقرب إلى التقليدي ويبتدى بوضوح الوجل من الخروج وكسر التابوهات سواء لغوياً أم على مستوى الرؤية الإبداعية، فيما تكتفى القصائد برصد الظواهر والتغيرات والانفعالات الإنسانية والحجائية دونما الحفر عميقاً. رغم ما تجشده به الأسطر من مؤثقات ومدخلات تعتمد مفردات الحياة اليومية المعتادة «الميكرواس الجديد» مزج أيضاً روح حدادة الكلاسيكيت. يقطع الهواء مسرعاً فلا استمتع بالموسيقا. يضم الديوان اثنتي عشرة قصيدة من بينها «الديار، أكتوبر، المرأة، كولا، الشديدة».

اليهود يصفون عبدالناصر بالفوهرر والسادات نازيا!

■ كُتِبَ: عادل شهون

تنسفل «مصر».. باستمرار حيزاً كبيراً من اهتمام اليهود.. خاصة الكتاب والأنباء الذين لا تمر فترة إلا ويصدر أحدهم كتاباً يتناول فيه جانباً من جوانب الحياة المصرية. وأبرز هؤلاء الكتاب هو الأنبي «إسرائيل جرشوني» الذي صدر له أخيراً كتاب «مصر والقاشية». يبدأ جرشوني كلامه عن مصر بقوله في مايو - يونيو 1938 قام «أحمد حسين» زعيم حركة مصر الفتاة بزيارة لكل من برلين وروما وتأثر كثيراً بالأنظمة الديكتاتورية في هاتين الدولتين وأكثر ما أثار إعجابه في ألمانيا هو الزعيم النازي «أدولف هتلر» وعقب عودته إلى القاهرة نادى أحمد حسين بضرورة القيام بثورة شاملة في مصر وتطبيق نموذج الحكم النازي فيها. ويتهم جرشوني حركة مصر الفتاة بتبني أيديولوجية مستمدة من النظم القاشية والنازية ويدعى جرشوني أن هذه الحركة سمعت لنشر أفكارها ومبادئها بين الأوساط الشعبية والجامعية للإعداد لقيام «مصر العظمى».



■ جمال عبد الناصر

ويتنقل جرشوني في هجومه إلى الكتاب والأنبي المعروف «سلامة موسى» فيقول إن هذا الأنبي لثني في العديد من مقالاته على زعامة «أدولف هتلر» وعلى القنوس التي يمارسها النازيون وعلى نيتاجسكي ما وصفهم بالشباب الهنري نسبة إلى هتلر. ويوزع جرشوني أن «سلامة موسى» قد شجع ونادى بتطبيق النهج العنصرى الذى يطالب ببقاء الدم ومنع تولوث من جانب الغريب. وعلى هذا الأساس تم تبوير مطاردة اليهود في ألمانيا فهم على حد قوله عنصر غريب سعى للسيطرة على العالم من خلال شبكة من المؤسسات المالية والإعلامية.

وفي فصل آخر من كتابه ينتقل جرشوني إلى الحديث عن ثورة يوليو 1952 وعن زعامة الثورة محمد نجيب وجمال عبدالناصر فيسبب جرشوني للضبابط الأحرار إنشاء، آلة دعائية ضخمة أسهمت في نشر مفاهيم خاطئة في أذهان المصريين، فهي تارة تتجه إلى الغرب وتارة أخرى تتجه إلى الكتلة السوفيتية وعلق جرشوني على كتاب عبدالناصر «فلسفة الثورة» فيقول إن عبدالناصر قد اعترف في هذا الكتاب بعلاقته السابقة بحركة مصر الفتاة المؤيدة للنازية والقاشية أما السادات فهو أيضاً متهم بالعمل لمناخيا النازية بعد محاكمته في قضية التجسس لصالح الأكلان خلال الحرب العالمية ويقول جرشوني إن السادات قد برر ذلك برغبته في زعزعة الاحتلال البريطاني وليس استبداله بالرايخ الثالث أما محمد نجيب فقد أورد جرشوني على لسانه قوله إن هدف الضباط الأحرار كان التخلص من الاحتلال البريطاني. ثم ينتقل جرشوني إلى الحديث عن المؤرخين المصريين والأجانب فيقول إن هؤلاء كتبوا عن الثورة المصرية في الخمسينيات واستخدموا عدة تعبيرات مثل الفوهرر المصرى أى «عبدالناصر» وأبو الهول والصليب المعقوف «رمز الحزب النازي» ويعترف جرشوني بأن بعض اليهود قد أسهموا في فترة الخمسينيات في تشويه صورة عبدالناصر لدى الغرب ويضيف إن هناك صحفيين وسياسيين إسرائيليين ينتمون إلى اليمين المتطرف نشطوا مع بداية مسيرة السلام في تشويه صورة السادات واعتباره نازياً!

الجزائر: أدب الدماء والآمل

■ كُتِبَ: رشاد عامر

«أنا امرأة زوجة أمير في منطقة الجهاد» إنها ليست جملة حوارية في فيلم ما ولكنه ببساطة عنوان كتاب جديد صدر للكاتبة الصحفية الفرنسية «بابا جاسمي» وهي تحكى فيه قصة حياة سيدة جزائرية أسمت نفسها نائية. هذه «أنا» نائية تزوجت عندما كان عمرها ٢٢ عاماً من «أحمد» الذى انضم إلى منطقة الجهاد الإسلامى وأصبح أميراً فيها رغم أنه جاهل لا يفقه أى شئ، ولكن هذا الجبل جعله يتصور أن منطقة الجهاد ستقيم له تملاً من الناس لاندخامه إليها. لم يكن يعلم أنه سيلقى حقه على يديها قبل أن يكمل ابنه عامه الثاني. كانت نائية قد وقعت أسيرة هواه قبل أن تقع أسيرة للجماعة المسلحة وبلدياتها التي لا تنتهي. كانت كل مهامها في الحياة هي تجهيز الطعام وغسل الملابس والتخفى عن أعين الشرطة والانتقال من مخبأ إلى آخر. وقد التقت مؤلفة الكتاب مع نائية في أحد مراكز خدمة ضحايا الإرهاب واستعنت منها إلى قصتها كاملة وعادت لتشرها في روايتها هذه التي وضعت لها عنواناً يشرح القصة بأكملها.



الشوارع

شعر

عزّة الطيري - مصر

الشوارع
نهر قديم
تناسى نخيل بلبله
فمضى
حاملًا ضفتيه
إلى بلد عاقر
وشواطئ
تبحث عن نهر
مولع
بالرمال القديمة،
والصدفات التي
ابتعت سمكا ميتا،
وسواقي مهجورة،
وسيدة ثيابا،
خبأت تحت قصصاتها،

وردة من مسد!

الشوارع
حافلة للغناء،
تسبسط على مطر،
وتحطب بنا
عند عشب الخميس،
وتنقى مواعيدنا،
في سرير الأحـد

الشوارع

عرس البنفسج،
موكب وهج،
هلالان

في مطلع الخوف،
مؤتمر الطرقات،
حديث الأزقة سرا،

هسيس النينون،
بكاء المراهبا،
صهيل المسافة،

بين الذي لا يجيء،
وبين الذي لم يعد

الشوارع

ضحك التكان،

إذا رشت البنت أحلامها،
في طريق الولد!!



لحن الكوريدا

حينها ألقب أبعاد وجهي في صفحة فنان الجبهة، ومشهد دمة تراحت لي، تحدر من الشمعة فوق الطاولة يهتز نورها في فتور، يميل بنية ويسرة، لينغم بالطلة قدر المستطاع، ويفصل أجزاء عبر الغرفة.. لقد فتحت لي شهية النظر.. ها أنا أبحت عن لفظة أهدتني بها لها لأرفع بها عن وسخ الكلمات الموحجة الورقة البيضاء، مستلقية أمامي تستجدي حبر قلبي.. صراحة كانت تنقصني الشجاعة لأن أقتحم.. حين أحاول أن أشكل كلمتي وأبدأ في رسمها أحس أنها التبت.. ارتدى بصري إلى قصبة الأبدية «لوركا» ملقاة أمامي.. مسكين هذا الشاعر.. قرأت «الزولي»

لطفاً من حبيب أسود.

أمتى هذا التمرّد، يعبر التضاريس والأزمنة، يتواصل كحركة الموج، الذي يمسح وجه البحر في انحناءات تتوشح بالبياض، هذا التمرّد يطغى أن أنهى الصورة التي سجلتها في ذاكرتي.. أن أونها أن أمحها شكلاً معبراً تتكلم عن نفسها.. لكن أحسست بلثني قاصر في هذا الاقتحام، أنا أخشى أن تفر الكلمات من بين يدي، فإما أن أقطع جمل التفكير في هذا الأمر أو أمتن لنفسى بعضاً من القوة لأقتحم.

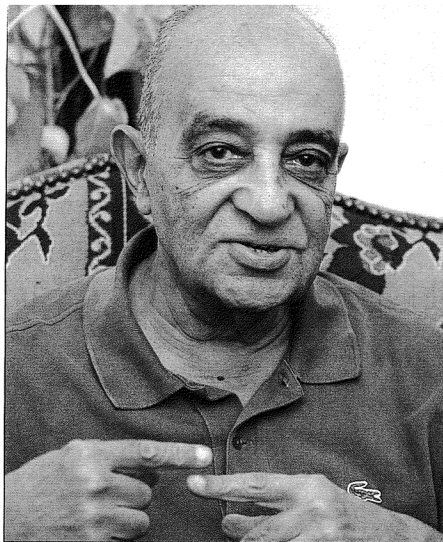
عندما قرأت هذه الأبيات أحسست أنها تختصر في طياتها تواريخ غرناطة عبر أزقة «عين البقارين» وأجراس البير تتسلل بانسياب عبر جداول «الحمراء» ثم يتزايد قرعها ليكسر أقفاس السكون الأتلسي، ويدافع الزهراء، محمولة فوق أكفاف أشجار اللوز تملا المكان بياضاً تمحو شكوك فاطمة «لا تلوح بجبالنا» لوركا أمامي.. إنه يمدحني.. يقص لي عن أزمنة الطوارئ.. عن أيام الاقتتيش كيف كانت تنزع ألوان إشبيلية، وتسلل خطوط عاتية الواحد تلو الآخر، بحثاً عن حذاء العمد. لكن لم يجدوه، عجباً، وهي التي لو بحث فيها عن حليب الطير لوجدته.

هذا الغرمانلي يمسك بهوته.. مازال يحتفظ بقوة أجداده بالرغم من أنني أحسست بأن الجياد السود، تمر في ذاكرته تقطع الليل وفلافل كمشائي الحرس الذي تمر بانتظام أمام مخيلته.. لم أحاول أن أقطع استرساله في الكلام.. كأنه يسحب نفسه في الوحل مكرها.. وقدماه تغوصان للأسفل، ولم تبق إلا مسافة صغيرة أمام فمه لن يفلت.. لقد أسكن قلبه بالهرب.. العظمة تمتد من شفتيه المحترق، تتسلل كلمات في أنسياب، كما تتسلل خطوط الشفق لتجمع الكون في أهبة الاستعداد

توفيق شايور - المغرب

للزوال.. تهدد ثم أرفف، كم أحب النهار..!! كان حنينه يكسر اللحظات الجامدة.. ملامحه توحى بأنه حقا يحب النهار.. ليس في أناسه وحركته.. بل في ضيائه.. حاولت أن أجنيه ما يهيج حنينه، سلكته عن اللعبة عن معزوفة الكوريدا.. استرسل في الحديث، كنت أسمع به بانتباه.. تحدث لي عن مصرع الثور في الحلية، عن وجهه الخشبي وقفته التي تلحن الجمهور.. كيف سقط.. وجهه الخشبي يجر في الوحل، فيترك أثراً عميقاً، رفعت معزوفة الكوريدا، صفق الجمهور.. كان لوركا يريد مسكين هذا الثور!! أما أنا فلقد بدأت معالم الصورة تتشكل لدى.. أسمع الكلمات في وقعها الأول.. أحاول أن أرتب أجزاءها، أن تتركب فيها معالم التوحش وهي تنطش صهوة الصمت أن تجسد الناس وهم يمتهنون الخوف.. أن تذكر بالجمرة التي تبحث حولها عن خشية لتنتهب فلا تجد إلا الدماء تنتحدر.

في هذه اللحظة.. كانت أستطيع أن أقتحم.. وبعلا تشجعت أما لوركا.. فمزال أمامي.. مشهوداً إلى معزوفة الكوريدا جد التحدّر!!



■ كيف نمنع فيلما ونحن نستطيع الحصول عليه على اسطوانة

..مصطفى درويش أشهر رقيب سينمائي في تاريخ مصر:

الرقابة في طريقها إلى الزوال!

هذا الرجل يحمل فوق كتفيه أربعين عاما من الخبرة السينمائية.. شغل عدة مناصب مهمة.. فكان نائبا لرئيس مجلس الدولة ثم انتدب كـرقيب سينمائي فقلب نظام الرقابة رأسا على عقب.. مقالاته النقدية اللاذعة تشهد على أسلوبه الثاقب ورؤيته الواعية لعالم السينما، إنه مصطفى درويش العائد لتوه من الولايات المتحدة الأمريكية.. يدق لنا أجراس خطر هيمنة الفيلم الأمريكي على عقولنا وثقافتنا العربية.

■ حوار: ليلى الراعي ■ تصوير: يسرى عقل

معا..

ضد الرقابة

ما زالت قضية حدود التدخل الرقابى فى العمل الفنى تشكل صداعا مزمنا فى رأس الإبداع العربى وهو ما بدا واضحا حين انتشغل مهرجان القاهرة السينمائى فى دورته الأخيرة بهذه القضية دون أن ينتهى إلى رؤية واضحة فى عصر الإنترنت والسماوات المفتوحة؛ وحين فتحنا هذا الملف من زاوية الناقد مصطفى درويش الذى يعتبر أحد أهم رقباء السينما المصرية والدكتور مذكور ثابت - الرئيس الحالى للرقابة - فوجئنا باتفاقهما فى التأكيد القوى على قرب زوال عصر الرقابة وانها فى أحسن الأحوال شر لا بد منه؛ إنهما رؤيتان مستنيرتان نرجو أن تسهما فى تطوير الحوار من أجل الانتهاء من هذا الصدام.

كنت رقيباً سياسياً مميزاً... اكتسبت الرقابة في عهدك طابعاً جديداً وكان لها دور مختلف سألنا نذكره... كيف تقيم تجربتك الرقابية؟

حينما تم تعييني في الرقابة، كنت أعمل كـرقيب متدرب، إذ أنني كنت في نفس الوقت أعمل في مجلس الدولة، ورغم قصر الفترة التي قضيتها في الرقابة والتي لا تتجاوز العامين إلا أنها أحدثت ضجة كبيرة... لم أكن في الحقيقة رقيباً محترفاً طبق القوانين هكذا بحذافيرها بل كانت لدى أراء مختلفة وربما لذلك تميزت فترة الرقابة في عهدي.

والدهش أنني كنت «أرغد» من عملي - أكثر من مرة حدث ذلك - ولم يكن هذا بهمني... إذ أنني كنت أعود إلى وظيفتي الأصلية في مجلس الدولة وهي الوظيفة الأكثر احتراماً وأهمية في نظر المجتمع، ذلك الوضع الخاص أعطاني في الحقيقة قدراً كبيراً من الشجاعة والجرأة، أنكرت أنني كنت أضع نصب عيني هذا وضاحاً عملت جاهداً على تحقيقه، حماية الدستور... في ذلك الوقت كان التلفزيون قد ظهر لتوه وكان يشكل خطراً على السينما... وبعد دور العرض بالأسبوع، أفلا لا في انهيار... وبشكل ذلك خطراً حقيقياً على الفن السينمائي، ويهدد دور العرض بالانقراض... وتساءلت: كيف يمكننا أن نحسي السينما من هذا الغموض؟ فالتلفزيون يؤمن بفلسفة سياسة الكم دون الاهتمام بالكيف... ولم يكن هناك بلد سوى إطلاق حرية التعبير في السينما يعرض أفلاماً جرئية عديدة... أفلا لا يستطيع أن يعرض التلفزيون بمكمل الرقابة الواقعة على برامج... وهكذا أصبح الناس إلى النزول من بيوتهم والتعايش في الشارع.

أذكر أن الرقابية في ذلك الوقت كانت تحكم كل شيء حتى الموسيقى والإسطوانات، ثم ظهر الكاسيت فتراجعت في العالم كله، وإن احتفظت عندنا الأحكام الرقابية بقوانينها ونظمها... كنت أدرك خطورة الوضع ولم أكن أمك في يدى سوى مزيد من عرض الأفلام الجريبة ذات المضمون المختلف... فيلم انفجار BLOW UP أصرت أن تعرض كاملاً دون أن تحذف من لفظة واحدة... لدرجة أنني عملت له بياناً... ونجحت في عرضه وأذكر فيلم «رجل وامرأة» وفيلم «الحب أقدم منه» في التاريخ... وأفلام أخرى عديدة تم عرضها كاملاً دون أن تعرض لمض الرقيب... ولم يكن كل سهلاً... لقد تعرضت للتحقيق لأكثر من عشر ساعات كاملة... ثم جاءت بعد ذلك هزيمة يونيو 1967، والتي لم تكن فقط هزيمة عسكرية بل هزيمة ثقافية وجماعية فاحشة... إذ استقلت الرجعية السوداء، الوضع وحاولت بكل قواها تصفية الكاسيت والإنجازات التي حصلت عليها السينما... كانوا يريدون أن يقيموا مثلاً كبيراً وبدأت تلوح في الأفق فكرة الرقابة الشديدة من جديد... وتم منع عرض الفيلم الأمريكي بحجة أن أمريكا عدوانية... ولا يجوز على الإطلاق أن تعرض أفلامها... وثقافتها... واعتزشت بالطبع على هذه الفكرة السلبية... ولم أكن وحدي في الحقيقة، كان معي رشدي صالح وسعد كامل وأحمد حمروش، وتم تشكيل لجنة،

كنت رقيباً مفتتحاً ولم أكن موظفاً

للأسف على أبو شادي كان يتصرف

بعقلية الموظف وليس الناقد

واستعلا بالغلل أن نقف ضد هذا التيار... ولكن ثروت عكاشة - وزير الثقافة في ذلك الوقت - بعد أن وافق على إعادة عرض الفيلم الأمريكي عاد مرة أخرى ورفض وبدأت رويدا رويدا اتحيال على الظروف لتأسكن من عرضي في النهار لدرجة أنهم أطلقوا على شائعة بتأني أعمل لحساب الشركات الأجنبية والأمريكية على وجه الخصوص من فرط حماسي لإعادة عرض الفيلم الأمريكي... تجريرة الرقابة بوجه عام أفادتني على الصعيد الشخصي وبالتأكيد على الصعيد العام... لم نبهت الحقل الثقافي والناس عموماً بأن هناك سينما أخرى تطرح أفكاراً جديدة ومختلفة... سينما كنا نقرا عنها فقط على الصحف والمجلات دون أن نتكمن من مشاهدتها.

وهكذا سارت السينما في منعطف جيد ربما للردى إلى بلانا وأزاد الجمهور وعياً وثقافة وما تقييم للرقابية في المراحل اللاحقة؟ لقد مرت الرقابة بعد ذلك بانكسار كبير، كان يتم قطع الأفلام بطريقة بربرية ومجحبة، كما تم إلغاء التراخيص لأفلام عديدة... وفي رأيي منذ ذلك الوقت بدأ العد التنازلي للسينما المصرية! اعتدال ممتاز مثلاً ظلت عشر سنوات كاملة تعمل كرقبية للسينما وكانت مجرد موظفة تسيير حسب التعليمات والقوانين... لم تحالو مرة واحدة أن تسيار روح العصر... كذلك كان على أبو شادي، مجرد موظف لا أكثر ولا أقل، فالأفلام التي يمكن أن تسبب له متاعب ومشاكل يعرضها على الفور على جابر عصفور والذي حينما يواجه هو بدوره مشاكل يعرضها على وزير الثقافة فأروق حسنى... هكذا يتم التعامل مع الرقابة هذه الأيام.

في زمننا هذا زمن التطور التقني الهائل والحرية الإعلامية... هل تجد للرقابية ضرورة؟

الرقابة لابد أن تكون في أضيق الحدود الممكنة... أعني أن تكون القاعدة هي الإباحة والاستثناء، هو الرقابة استثناء، يلجأ إليه الرقيب نتيجة لضرورة تبيح المحظور... والمفروض أن الرقابة في دولة مستنيرة لا تكون خاصة لأفواه، نفر من الناس... يشاهدون فيلمًا مثلاً فلا يجعهم شيء، فيظلمون بحذفه... هذه علامة من علامات المجتمع المتخلف... خاصة أنه الآن أصبح كل عمل في متناول الجميع.

كيف يمكننا أن نمنع فيلمًا ونحن نستطيع أن نحصل عليه على أسطوانة DVD منها عشر ساعات

كاملاً؟ الأمر سوف تطور أكثر وأكثر يمكننا بعد سنوات قليلة أن نتصطف على زر في جهاز الإنترنت فنحصل على الفيلم الذي نريد رؤيته.

كيف يمكننا أن نطبق نظام الرقابة في ظل هذا الانفتاح؟

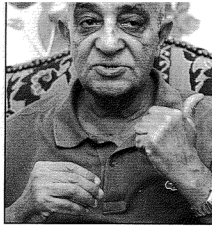
الأفلام لن تعرض بعد برهة قصيرة عن طريق أوبريتز داخل السينما بل بواسطة الأقراص الصناعية في كل العالم... أنا دائماً أشبه الرقابة بمسور الصين العظيم... هذا السور الذي كان يحمي الصين يوماً هل يمكنه اليوم أن يقدم لها ذات الحماية؟

يبغى أن نضع في اعتبارنا أن الرقابة في طريقها إلى الزوال... هذا أمر حتمي... حقاً لن نزول الآن ولكن يجب أن نعلم أنها إلى زوال.

أزمة السينما المصرية المستفحلة... ما تشخيصك لها كنقاد مخضرم... كيف تراها... وما أهم مظاهرها الآن؟

أزمة السينما المصرية لها جذور فالأزمة لا تأتي هكذا فجأة... تمام مثل المرض... وكما أكد المخرج الفرنسي جون لوك جودار أن الحرب العالمية الأولى قد ضرت السينما الفرنسية بضربة قاضية لصالح السينما الأمريكية ثم جاءت الحرب العالمية الثانية مع التلفزيون فساعدت على تصفية السينما الأوروبية لصالح السينما الأمريكية بالإضافة إلى سقوط الاتحاد السوفيتي وإيدوبوليت... كل تلك العوامل ساعدت على هزيمة السينما الأمريكية... فليس هناك مصداقة أن هيئة السينما المصرية... على سبيل محض تعرض فيلم تيتانيك وظل الفيلم كاسحا للشباك لأشهر طويلة... والمفروض أن الصين بلد شيوعي... والسينما المصرية ليست بمنأى عما يحدث عالمياً... كان لابد هي الأخرى أن تصاب بضربة قاضية خاصة أنها لم تواكب روح العصر والمصر في الات التصوير والوشاح والعرض بالإضافة إلى دور العرض ذاتها... فضلاً عن عملية التدريس لطبة معهد السينما... كل ذلك لعب دوراً وتفاعل مع الظاهرة العالمية... أضيفي إلى ذلك الرقابة الراسخة رسوخ الجبال... فالرقابة لدينا تقف بالمرصاد ضد أي إبداع سينمائي، تراقب قصة الفيلم أولاً ثم تراقب السيناريو... وبعد ذلك تراقب الفيلم كله بعد أن يكتب تصويرو، هل يعقل ذلك؟ هل يتصور أحد مثلاً أن أنيبا مثل نجيب محفوظ قبل أن يكتب قصته يقدم فكرته للرقابة! أو أن شاعراً مثل محمود درويش قبل أن يكتب قصيدته يعرضها على رقيب! الفيلم السينمائي إن يخضع لقواعد رقابية رعية عادية لا يخضع لها أي إبداع فني آخر... والدهش أن كل قوانين الرقابة الموجودة في العالم قد تعملت على الأيمن... أعني إلى مزيد من التيسير فيما عدا مصر... رغم أننا كنا تلك إنتاجاً سياسياً ضخماً له جذور... فنحن أهم دولة في الوطن العربي والقارة الإفريقية من ناحية الإنتاج السينمائي.

كان إنتاجنا قانماً على أساس صناعي... كانت لدينا صناعة سينما... سائر الأقمار العربية مثلاً لا تلك هذه الصناعة... مجرد منتج أو منتج أو ثلاثة على أكثر تقدير يقدمون أفلاماً... إن أسهمت الرقابة لدينا في التدهور الحالي الذي تشاهده السينما... أيضاً



مصري؟ يمكنني مع ذلك أن أختار فيلم صعيدى فى الجامعة الأمريكية. إذا أدخلت فى الحسبان مسجلة شباب التذاكر.. أما بالنسبة للفيلم العربى فأنتى أختار فيلم بيروت العريضة وهو إنتاج لبناني فرنسى ويعرض لمسى الحرب الأهلية وتثيرها على شاشين كانوا يتنقلان بين بيروت الغربية والشرقية هربا من جيمع الحرب.. الفيلم له وجهة نظر.. وقد أثار شجة كبيرة فى لندن وباريس.. أما بالنسبة للفيلم العالى فأتأ أختار فيلم شكسبير عاشقا.. وأيضا فيلم الخيط الأحمر الرفيع، ومن حسن الحظ أن الفيلم قد تم عرضهما فى القاهرة.

العولة الثقافية فسرها البعض بأنها لتأكيد هيمنة الثقافة الأمريكية.. كيف تقرا تأثير العولة خاصة بعد زيارتك الأخيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية؟

لا شك أن الهيمنة الثقافية الأمريكية لها أساسها الاقتصادي.. فالتصاود أمريكا هو حاليا أنجح اقتصاد فى العالم.. لا يعانى أى أزمة بطلاة مثلا مما يحدث فى أوروبا.. ولا يعانى كذلك التضخم.. كل مظاهر الحياة فى أمريكا مبهرة.. للمعمار.. للفنون.. للمسرح.. الموسيقى.. فنحن نعيش حاليا فى أحادية أمريكية.. وهناك هيمنة ثقافية أمريكية على العالم لا نأص من الاعتراف بذلك.. طريقة الحياة الأمريكية فى حد ذاتها تدعو إلى الإبهار.. النموذج الأمريكى إن من خلا ما تقوم عليه الثقافة نموذج مثير لغير فقط لدول العالم الثالث.. ولكن أيضا لدول الأوروبية.. ومن هنا تحديدا يكمن الخطر فنحن علينا الدفاع عن ثقافتنا وتراثنا.. وفى الوقت نفسه علينا أن نلفظ الأمور الأمريكية من الحضارة والثقافة الأمريكية دون أن نخل بترائنا ودون أيضا أن نرفض هذه الثقافة وتعالى عليها بحجة أنها الأقوى والأكثر هيمنة وأنها مخالفة لعادتنا وتقاليدنا.. إنها فى الحقيقة مشكلة شديدة التعقيد والمفروض أن نتعالج بعقلانية وحكمة.. من خلال مجموعة من الخبراء المستيرين.. ولعل أزمة والت دبلى الأخيرة قد ترجمت التحذير العربى وسوء اتخاذ القرار.. فشعار التهديد بالنع والإفطاعة شعار فأت أوانه.. إنه يشبه الرقابة فى النهاية.. وهو سلاح ثبت أنه فاسد لا ينجح أبدا فى هذا الزمان.. كان لابد إذن من البحث عن وسيلة أخرى لإتمام الرأى العام فى الولايات المتحدة والفيلم بعدالة قضائية.. الهيمنة السياسية الأمريكية لا تهدد العرب وحدهم بل تهدد السينما الفرنسية أيضا.. فى شارع الشاترازين الأشهر حيث توجد أربعون سينما على الأقل.. منها خمس وثلاثون تعرض أفلاما أمريكية واثني إقبال كبير.. ولم تستطع وزارة الثقافة الفرنسية أن تفعل شيئا أمام ذلك الغزو.. كل ما استطاعته أن تصمت الإقليم الفرنسى للتليفزيون بحيث يكون لصالح الثقافة الفرنسية.. ونظرا لأن السينما تجارة فالتعليم يدخل باعتباره سلعة وأدنى الإقبال من قبل الجمهور الفرنسى.. نحن إننا أمام تحد معقلى ولا نملك لعلاج المشكلة إلا بإطلاق الرأى من حرية التعبير للفيلم المصرى من خلال رقابة مستفيضة.. ومن خلال تدعيم دور العرض.. ومن خلال التعرض لأفلام أخرى من كل بلدان العالم ■

صراع وزارة الثقافة مع وزارة

الإعلام أضرب بالسينما المصرية

القاعدة هى الإباحة والاستئماء

هو الرقابة

أجنس أيضا.. وهذا لا يشكل فى رأى خطرا فى المرحلة الحالية.. ولكن الذى يشكل خطرا حقيقيا هو أن نسمح بالهيمنة.. ولا نضع ضوابط تقاوم تلك الهيمنة **هل يمكن للتليفزيون فى رايك أن يدفع بالأزمة بعيدا ويسهم فى حلها نوعا ما؟** بداية أؤكد أنه لا يوجد أى تنسيق بين نشاط التليفزيون والنشاط السينمائى الذى يحدث حينما يشارك التليفزيون فى الإنتاج السينمائى فى بلادنا أنه يتوغل على حساب السينما ويؤيد فى النهاية الأزمة استحقاقا.. والنتيجة فى هذا الإنتاج الرخيص والبدائى الذى نشاهده دعينا نأمل هذه الفضيحة.. التليفزيون المصرى يقدم مسلسلا لأم كثرهم وفى نفس الوقت يقدم فيلما عنها فيسقط الفيلم سقوطا مدويا.. كل ذلك لأنه لا توجد ضوابط.. أين التنسيق بين وزارة الثقافة ووزارة الإعلام؟ إن بينهما صراعات ومناقشات ولكن ليس فى مصلحة السينما على الإطلاق.. فى فرنسا وإيطاليا مثلا يقدم التليفزيون أفلاما دون أن يكون متجا بيا بشكل مباشر مثلا يحدث عندنا.. برأى التليفزيون أن يحل الأزمة بالشكل المطلوب.

هل يمكن أن ترصد لنا أهم فيلم مصرى.. عربى.. وعالى.. فى السنة الماضية؟ لا يخفى على أحد مستوى الفيلم المصرى الهابط تخلى فى مؤتمر المرأة حينما كانوا يريرون عرض فيلم يعبر عن أحوال المرأة المصرية وقع اختيارهم على فيلم «انتقلا».. وكان ذلك كارثة بالبطع.. ولولا تدخل الناقدة خيرة الشايلوى وإقناعها للكتور جابر عصفور أن ذلك الاختيار يعتبر وصمة عار لكأنه حدثت الفضيحة.. من هذا المنطلق كيف يمكن أن أرصد أهم فيلم

وزارة الثقافة لعبت دورا سلبيا.. لقد جعلت لهيمنة السينما شركة قابضة فاضمت هناك مقاولات.. ولم تستطع الشركة القابضة أن تصل من حال السينما.. فجأت بطرق بدائية ليست على مستوى سينما العصر الحديث.. أذكر أيضا أنه كان هناك صندوق لدعم الفن.. يصب عائدته للسينما فقط.. ورجلة الذى أهدى الصندوق وأصبح هناك صندوق آخر اسمه صندوق التنمية الثقافية.. وهكذا نألت السينما فى الثقافة عموما.. فى إطار المسرح والفن التشكيلى والأغنية.. لقد كنا نملك الفرصة لأن تقدم سينما حقيقية لها وزن.. فاضاعت وزارة الثقافة هذه الفرصة بتخليها عن السينما.

فى ظل هذا الوضع المتأزم والمحبط.. هل يمكن أن تخرج السينما المصرية من علق الزجاجة هذا؟

الإصلاح لا ينجى.. فجأة.. بل سيأتى خطوة.. هناك قوة طامع تقف بالمرصاد للسينما وأغنى بها الرقابة.. كل العالم ينادى الآن بإلغاء الرقابة.. أذكر أن وزير الثقافة الفرنسى مارلو حينما منع عرض فيلم «الراهبة» قامت الدنيا فى فرنسا ولم تقعد.. إلى أن أعيد عرض الفيلم مرة أخرى فى مهرجان كان ومنذ تلك اللحظة تم إلغاء الرقابة فى فرنسا.. أما نحن فنقدم الرقابة ونؤيد من سلطانها.. فى عهد وزير الثقافة جمال العسيفى.. أضفيت موانع رقابية جديدة على الموانع السابقة.. فكان ممنوعا ظهور الأنبياء على الشاشة وكذلك صوتهم فاضاف العسيفى من عنده العشرة البشرين بالجنة.. وبالرغم من أننا نملك قانونا للرقابة صدر عن مجلس الشعب إلا أنه يوجد لدينا أيضا بإضافة إلى هذا القانون.. قرار وزير يحدد الموانع الرقابية.. هذا قرار أطال بوقت وإلغائه.. فهو يقضى على الإبداع السينمائى.. من الحلول أيضا التى أطرحها هنا إنشاء دور عرض صغيرة فى مختلف محافظات الجمهورية تقدم أفلاما لا تراها فى السوق مثل الأفلام العربية والأفلام الأوروبية.. أعنى أفلاما لا نستطيع تسويقها فى السينمات الكبيرة ويملك نحن من هيمنة السينما الأمريكية.. مطلوب أيضا إعادة النظر فى المهرجانات السينمائية بحيث يحسن اختيار رؤساء هذه المهرجانات ولجان التحكيم ويكون لدينا مجمع للمهرجانات فلا تحدث مهازيل مهرجان الإسكندرية حيث تم عرض الأفلام على ملاة سرير.. أليق لنا هذا؟ **كيف ترى مبادرة رجال الأعمال لحل أزمة السينما؟**

السينما المصرية لم تنل إلا بواسط رقابة الأعمال من المبدعين.. استبدوا مصرى إنشاء هلال حرب.. فى ذلك الأيام لم يكن هناك قطاع عام وخاص كان هناك تياران فى السينما المصرية.. تيار متفرج ومستقر وطى.. تيار جات بعد ذلك فكرة القطاع العام والخاص.. فى هذا الصدد أرحب بكل جهود رجال الأعمال فى السينما.. أرى خطوة إيجابية.. فلأول مرة مثلا خلال ثلاث أو أربع سنوات يستطيع المرء أن يجلس فى سينما محترمة ويرى صورة واضحة ويسمع صوتا جيدا ويحضر بشى من أميته.. ففور العرض صوبت نكته لشعر بلك تجلس فى سينما باريس.. كل هذه الجهود ورأها قطاع خاص وربما تمويل



■ لا أعرف في حياتي سوى مقص الموناج

.. ومذكور ثابت يرى أنها عفا عليها الزمن :

حلم حياتي أن تختفى الرقابة من الوجود!

إلى أين تضي الرقابة على المصنفات الفنية في مصر في زمن ثورة الاتصالات، واختراق الفضائيات للحدود، وانفجار مقم «المسكوت عنه» واتساع مساحات التعبير المفتوح والتلقى المفتوح أيضاً؟ ربما تتعدد الإجابات ولكن تبقى هناك أهمية كبيرة لإجابة الدكتور مذكور ثابت - مدير جهاز الرقابة - والذي جاء خلفاً لناقد سينمائي مفتوح هو على أبو شادي فائزاً زويجة بمصالحته تطوير الجهاز واستحداث الآليات جديدة وأهداف جديدة مؤكداً على أن الرقابة في مصر بمفهومها الحالي عفا عليها الزمن. والدكتور ثابت ليس غريباً على الإبداع السينمائي فهو ناقد ومخرج وأستاذ في المعهد العالي للسينما والرئيس السابق للمركز القومي للسينما مما يؤهله للتعامل مع الرقابة بأفق أوسع يتجاوز الإهتمامات الضيقة للموظف التقليدي ويرتبط بهوم المثقف المحب للسينما.

■ حوار: محمد هريدي

اتسعت دعوتك لتغيير اسم الرقابة جدلاً واسعاً فهل هذه الدعوة تعكس رؤية جديدة لفهم الرقابة؟

يجب أن نتعرف بأن ما يمكن تسميته برقابة الإبداع لم تعد تمثل سوى جزء ضئيل من المهام التي أصبحت ملقاة على عاتق إدارة الرقابة، وإن تسليط الأنواء على رقابة الإبداع يرجع إلى تبني المجتمع للإبداع، لكن التغيرات التاريخية تفرض أدواراً جديدة لم تعد هي نفسها التي كانت موجودة أيام «عنا»، نجيب محفوظ عندما كان مديراً للرقابة مع مطلع الستينيات، فقد ظهرت وسائل جديدة للفنون مثل شريط الكاسيت وشريط الفيديو والأشرطة السمعية والسعة الزمنية والكمبيوتر، والحقوق الفكرية سواء للمبدعين أم أصحاب العمل أصبحت ضرورية للرقابة مما جعلني أطلب بأن يصحب التسمي المباشر لهذه الإدارة هو شئون الرقابة وبحقوق الملكية الفكرية.

هل تقصد أن إلحاح العام الذي يعيشه المجتمع هو الذي يمل على الرقابة دورها أم أن هذا الدور محدد سلفاً؟

بالأكيد، ولكن هذا لا يعني وجود قطاعات معينة فاقانم على الرقابة ليس مسئولاً عنها وحده، وإنما هي تمثل الرؤية المشتركة بين جميع المسؤولين عن هذا الوطن «بوعي مقمتهم المبدعين»، فهناك مبادئ لا اعتقد أنني أو غيري سنحيد عنها ومنها الوقوف في وجه كل ما يعادي الثقافة الوطنية أو يؤثر على هويتنا أو يتعزز لتاريخنا بالتشويه، لأن المسألة تخرج عن نطاق الحرية،

في هذه الحياة كل الغرضي.

هذا يدفعني لسؤالك عن رؤيتك لدور الرقابة وهل هي جهاز سياسي أم جهز فني؟

رأى الشخصى أن جهاز الرقابة يجب أن يكون ممثلاً للمجتمع والمبدع في أن واحد، فهو يمثل المجتمع في مطالبته للمبدع بأن يكون مرشده في الحاضر وترويه استنساخه للمستقبل، وهو يمثل المبدع في الحفاظ على حقوقه وحرية في تقديم رؤيته للمجتمع، فالعلاقة جدلية مثالية بين كل من المجتمع والمبدع.

وهل الرقابة ترتبط بنظر حضاري معين وينقضي دورها بانتهاء هذا الخرف وهل يمكن الاستغناء عنها؟

حلم حياة المبدعين - وأنا منهم - ألا تكون هناك رقابة، إلا إذا حلم العقد الاجتماعي بين أبناء الوطن الواحد أن يكون هناك من يمثلهم في مسئولية الحفاظ على قيمهم ومشاعرهم وما إلى ذلك، لذلك يوجد في أكثر البلاد تحراً جهازاً للرقابة، لكن ماذا يعمل، وما مهمته؟ هذا هو السؤال، ولكن من المؤكد أن تحقيق درجة معينة من التضج في التجربة الديمقراطية سوف يطور - على الأقل - النظرة للرقابة.

الرقابة تبنت في فترات سابقة قضايا الفنانين، كما حدث مع قضية فيلم «أبو الدب» الشهيرة، وفي أحيان أخرى وقفت موقفاً منقاصاً.. ما رؤيتك في هذا الصدد؟

كما قلت نحن في صف المبدع أولاً وأخيراً، ولكن أيضاً الرقابة موافق، ولا تستطيع أن تقيس موقفاً على

أخر، وتثبت المعايير، ولكن في كل الأحوال أنا مع مساندة المبدع، والفنان، خاصة أن الرقيب السابق على أبو شادي حقق مع الحفاظ على المصطلح، التنبيع الكامل في العلاقة بين المثقفين والرقابة، وأقام جسراً طلياً لي يأتي بعده كمسئول عن الرقابة، بشرط أن يكون من نفس الخندق.

هل ترى الرقابة مؤهلين حالياً للحكم على إبداعات كبار مثقفينا وفنانينا؟

يجب أن أعترف أولاً بأن الموظف المهني مايا ليس في حاجة لأن يفتح أبواب جهنم على نفسه، ولا يملك الجرة على إجازة عمل يجد أن هناك احتمالات في أنه يثير المشاكل، ولكن لو منحنا هذا الموظف القوة والجرة سوف يجيد دوره وتلك حساسيته، وإن يكون بحاجة لتغادي أبواب جهنم، ومن ثم لن يعانى المبدع، لذلك فانا أرى أنه قبل الحديث عن تأهيل الرقيب، ومطالبته بالقيام بدور الرقيب المستنير، يجب إنصافه أولاً، وبالقدر في حقوقه المهرة، حتى يشعر بأن بلده الذي يدافع عنه يمنحه حقه.

قانون الرقابة نفسه هناك من يؤكد أنه بحاجة إلى تعديل؟

هناك بالفعل إجماع على ضرورة إعادة النظر في قانون الرقابة خاصة في تفاصيله التنفيذية التي تثير التباسات في التفسير، وحتى من دافع عن هذا القانون اكتشف بعد تجربته أنه لابد من إعادة النظر فيه مقبلاً يعاد النظر في كثير من الأمور.

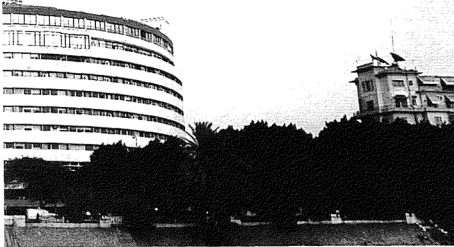
عصر الفضائيات والجأت والسموات المفتوحة هل يؤثر على منح الرقابة في التعامل مع المصنف الفني خاصة أن تلك

إلى المنهج والور يتغيران بتغير الزمن؟ المسألة ليست نسبية بين تشدد وتساهل، وهذه التغيرات ستؤثر فقط فنيهاً بتعلق بمكسبات وسائل المصنفات مثل الكمبيوتر والفيديو والإسطوانات، والكاسيت ولكن لا يكون هناك من يجبرني على عرض فيلم بورن، أو ما يمس ثقافتى وعقيدتى على الأقل فيما أسير عليه، أما ما يصلنى عبر الهواء فليدور أبازوما وأصهارها المستولون عن حاجتها وهذا لا ينبغي أن هذا الانتفاخ سيكون له اعتباراً في رؤية الرقابة ولكن ليس الاعتبار الذي يفتح الباب على مصراعيه وإنما الذي يعبر للسماع بتحرر موظف لخدمة رؤية اجتماعية تسهم في رفى المجتمع وسموه وإطلاقه ■

عائلات تحكم ماسبيرو

شباب الأتري يغزو المربع النسائي ■ سفير شلبي تحاول لم الشمل

عائلة بسبوني تغزو القنوات المتخصصة ■ مطرب عائلة قطب مذيع رغم انفه



إذا كانت عجائب الدنيا سبعاً، ففي مبنى ماسبيرو المطل على نيل القاهرة العجيبة الثامنة. وإذا كنا نفخر بأن لدينا اثنتين من السبع، فالخجل كله من الثالثة. العجيبة الجديدة.. لن نتطلب منك مجهوداً في اكتشافها، فإذا كنت من هواة مشاهدة التلفزيون المصري، فقط عليك التدقيق في تترات البرامج، وإذا كنت عازفاً مثل الكثيرين عن مشاهدة الشاشة فعليك بزيارة قصيرة جداً إلى مبنى التلفزيون، قف أمام أحد المصاعد، اقرأ نعي مؤلف توفي، لا تتدهش، لأنك أمام العجيبة الثالثة، إنها العائلات التي تحكم ماسبيرو.

■ بشير حسن

زمان كانت الموهبة والثقافة والجدية. معياراً للعمل في الإذاعة والتلفزيون.. لذلك برز عدد كبير من الرواد. أسماؤهم مازالت مطروحة على الساحة الإعلامية رغم رحيل بعضهم، واعتزال البعض الآخر للميكروفون، هل نسي أحد على حليل وطاهر أبو زيد وبابا شارو وعبد الحميد الحديدي وصلاح زكي؟ بالتأكيد لا، لأن مناهجهم مازالت تدرس في معاهد التدريس الإذاعي والتلفزيوني، أغلب أبناء هذا الجيل شغلوا مناصب قيادية في مبنى الشريفيين وماسبيرو، لكننا لم نسمع عن أحدهم أنه أقحم ابنه أو قريباً له على الميكروفون أو الشاشة حتى لو كان يمتلك مفردات العمل الإعلامي، ولعل ما فعله الراحل عبد الحميد الحديدي في اثنا، قيادة للإذاعة مع ابنته هالة الحديدي خير دليل على ذلك، فالابنة التي كانت مسجودة في الاستديوهات منذ نعومة أظفارها وعشقت الميكروفون وهي طفلة.. رغبت في العمل الإذاعي بعد تخرجها في الجامعة إلا أن والدها رفض حتى لا يفتح البعض أنه اتحمها على الإذاعة لجرد أنها ابنته.

ثم جاء جيل الوسط ليجعل من أسلوب الرواد أهم ركائز العمل الإعلامي، فلم نسمع عن همت مصطفى أنها جعلت من قريب لها مذيعاً رغم أنه، أو أن سامية صادق جعلت من اختها مسئولة في ماسبيرو.. ثم جاء الجيل الحالي وأغلبه يشغل مناصب قيادية، ليجول العمل الإذاعي والتلفزيوني إلى عمل أسرى في المقام الأول، وكان ماسبيرو أصبح إغماصيات يتوارثها الأبناء، عن الأبا، وعلى الله العوض في آلاف الخريجين في كليات الإعلام وآلاف الجنيئات التي تتقاضاها لجان اختيار

على الشاشة في كبيرة العائلة سهير الأتري - الرئيس الحالي للتلفزيون - ويبدو أنها أرادت أن تؤسس وحدتها العائلية، فاستقطبت شقيقتها سامية لتعمل مذيعاً بنفس القناة «الثانية»، ولكننا أول شقيقتين تظهران على الشاشة، وإمعاناً في توسيع قاعدة العائلة دخلت الشقيقة الثالثة عزة لتعمل في نفس القناة وأصبح الثلاث مثقلاً أقوى أضلاعه سهير ويستند إليه سامية وعزة، ثم أرادت العائلة أن تتحول المثلث إلى مربع فاستقطبت الأخت الصغرى منال التي عملت مذيعاً في قطاع الأخبار ثم حصلت على إجازة بدون مرتب منذ أربع سنوات لتعمل في إحدى القنوات الفضائية، ثم ظهر جيل آخر من العائلة الأتريية، لكنه من الرجال: خالد الأتري في القناة الفضائية ووليد الأتري مخرج في القناة الثالثة وجاسر الأتري مذيع في الثالثة والثلاثة أبناء، أولاد عم مربع الأتري النسائي.

المذيعين التي تعقد صوريا كل فترة، إن ورقة واحدة معلقة على الجدار في ماسبيرو للإعلان عن موظف توفي تكشف عن مدى ما تمارسه قيادات والهاوين للعمل الإعلامي والذين لم يجدوا أمامهم سوى التسكع في الشوارع لأنهم ليسوا من أبناء، أو إخوة المسؤولين، ثم انتظر هؤلاء الشباب الانفراجة الكبرى المتمثلة في القنوات المتخصصة، لكن خابت الآمال لأن الأماكن الشاغرة شغلها أصحاب الوساطات والمحسوبيات، وأين الوز في ماسبيرو لابد أن يكون عواماً حتى لو خلقه الله بدون أرجل أو أجنحة، المهم أن يزيد رصيد كل عائلة.

عائلة الأتري

عائلة الأتري هي أشهر العائلات في ماسبيرو وأكثرها عدداً، تمثل أول وجود للعائلة



فجأة تحول مسار المطرب الذي لم يترك بصمة في الساحة الغنائية إلى مديح «تم اعتماده أخيراً». فهل وظيفة مديح كانت مركوبة على الرف للشباب خالد حتى إذا خاض تجربة الغناء وفشل فيها يتناولها من الرف ويعت بها؟! يبدو أن آخر محاولة لترسيخ قدمي الشاب في الساحة الغنائية كانت عندما استضافته والذته في برنامجها وتحدث كثيراً، بعدها قرر العمل كمذيع، ألم نقل إن ابن الوز في ماسبيرو عوام حتى لو لم يملك أجنحة وقدمين قويتين!!

لم الشمل

بعد رحيل التليفزيوني اللامع أحمد سمير شريك حياة المذيعه سهير شلبي وسندها في القناة الأولى، أرادت سهير أن تؤسس وحدتها فدفعت بابنتها شيرين الشايب للعمل كمذيعه في القناة الثالثة، وشيرين تزوجت أخيراً من المخرج محمد دنيا الذي يعمل في نفس القناة ويخرج لها برنامج «العالم غوة»، ثم جاء شريف أحمد سمير المخرج بالقناة الأولى ليجمع من سهير شلبي عميدة لعائلة جديدة في ماسبيرو لا يجمعها لقب واحد، لكنها علاقات نسب المهم أنها كما يقولون «عزوة في ماسبيرو». تأتي عائلة كفاي وتحظها منيرة ودنيا الأولى في الأم، تعمل نانبا لرئيس التليفزيون بعد أن كانت رئيسة للقناة الأولى، أما دنيا الابنة، فتعمل مديعة في القناة الثانية وقد اختارت لها الأم نفس النوعية من البرامج التي تقدمها السباحة والاقتصاد! ويستمر مسلسل الأم والابنة في ماسبيرو لنجد فريدة الزمر التي دفعت في الأخرى بابنتها هند رشاد إلى القناة الثالثة، وطبعاً الدفع بالابنة، إلى الثالثة مؤقت لحين انتقالهم إلى واحدة من القناتين الرئيسيتين كما حدث مع لهلة عبدالعزيز وأميرة عبدالعظيم.

ثانيات

ثانيات أخرى في ماسبيرو كثيرة، بعضها يظهر على الشاشة والأخر يعمل في الإدارة، محمد عبدالمنعم غالي - نائب رئيس التليفزيون - كون ثانياً مع ابنته رشا المخرجة في القناة الأولى، أما الثاني ماجدة وسلوى عاصم في القناة الثالثة فهما أضعف ثانيات ماسبيرو، وهناك ثنائي جديد برز أخيراً هو حسن حامد - رئيس قطاع القنوات المتخصصة - وزوجته سميحة دحروج - رئيسة قناة الأخبار في نفس القطاع - وكامل البيطار أبرز قيادات شبكة صوت العرب، وأحيل أخيراً إلى المعاش وابنته تيرمين المذيعه قطاع الأخبار، أما أشهر العائلات في الإذاعة فهي عائلة البلك وتضم حلمي البلك - رئيس الإذاعة الأسبق - وزوجته اسمهان البلك وابنة عمه الراحلة سهام البلك، تليها عائلة شوشة وتضم فاروق شوشة - الرئيس السابق للإذاعة - وزوجته هالة الحيدوي وابنتهما التي تعمل في البرنامج الأوروبي ■



■ سهير الأتربي



■ سهير شلبي



■ شادية عاكب

هوايته كملحن والتي فرضها على تترات برامج كثيرة وأسندت إليه إدارة الموسيقى والغناء بالإذاعة الحانا كثيرة في فترة تولي والده لرئاسة الاتحاد.

عائلة قطب

ومن بيسيوني إلى قطب، العائلة التي برزت في الفترة الأخيرة وتسعى جاهدة إلى ترسيخ أقدامها، عميدة العائلة المخرجة مجيدة قطب التي تشغل حالياً رئاسة القناة الثانية، وتأتي شقيقاتها صفاء قطب التي لعبت أكثر في الفترة الأخيرة عندما تميزت بسهرات طويلة، أفردت لها رئيسة القناة مساحة زمنية لم تتح لبرنامج آخر، وإذا كان علاء بيسيوني قد ظهرت عليه أعراض التحنن وهو مديح، فلماذا لا تظهر أعراض العمل الإعلامي على خالد الجيوشي ابن صفاء قطب وهو واحد من المطربين الشباب،

عائلة بيسيوني

استثنيتنا عائلة الأتربي الأقارب الذين لا يحملون اللقب وهم كثيرون، والجميع يستند في عمله سواء كان حامل للقب أم غير حامل له على عميدة العائلة في ماسبيرو سهير ومن عائلة الأتربي إلى عائلة بيسيوني، عميد العائلة هو أمين بيسيوني - رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون السابق ورئيس مجلس إدارة شركة مصر للأقمار الصناعية في الوقت الحالي - دخل علاء ابن أمين ماسبيرو في فترة رئاسة والده للاتحاد ثم ظهر الابن الثاني تامر على شاشة قناة الأخبار المتخصصة ليكون وشقيقه ثانياً رجالياً بعد أن ترك والدهما العمل في ماسبيرو، وحتى يتعزز موقف العائلة في ماسبيرو فقد انضم للثنائي شيرين خطيبة تامر والتي تعمل مديعة في القنوات المتخصصة، وإلى جانب عمله كمذيع يعارض علاء بيسيوني



زغردة مصرية.. سهراية مصرية

والحسنة، والألم والغنوة والعجباني والصهبجي والمطم والريس وابن البلد والفلاح والصبيبة. رحلة على خريطة مصر تحضن كل القرى والتجوع وودى النيل ورائحات الصحراء. تذكرنا بأغنية محمد منير لعاشق مصر فؤاد حداد الذي رأى محافظات مصر «ألفة جنب الياشيمية» فتشقى لو تمت مساحة الخريطة الفنية في تلك الليلة البعيدة لتحتوي بدو سهيا، وسيدة ومرعى مطروح وتوشكي.

تتابع بعجائب تحية احترام من الفنان الشعبي لجمهوره والمسرور الذي يقدم فنه على خشبته وتقدير كل فنان لأداء زميله. الحوار بين الآلات، بين الطرب وزملائه العازفين والاتفاق الصامت والارتجال العفوي المنروس.

صايرين فلاحه من الشرقية تغنى عن ولد الشرقية الحلوة. «انا عملت تاجر عربن علشان السهرة الفخفاضة مولا أخضر هو الغالب فى السهرة. والله الملع زين ويحب الناسى يا واخد الحلو زينه فى التمن تلافية» ويؤلف الموسيقى والتغنى بقدر الناس تعبير عنها موهبة الفنان الشعبي. «ناس لها بخت وناس ملهاش. بيت التناش عمره ما يعلاش. حتى إن علا يعلا على بلاش». الجمهور يريد رواها ويكفه سمع موالها من قبل. ربما سمعه قطيعة. البهجة تمتد إلى أطراف صالة البالان الرحبة، خشبة المسرح والقاعة تتحدان وتتوحدان مع: «الفل والياسمين. والنرجس النادى». من صبحتنا طالعين. ومعطر الوادى. ساوينا انتوا منين». حلوة يا شرقية، تنهى صايرين وملتها المنروس.

وتتشقى الروح في اشتياق إلى الزيد. وفي إطار رحلة التمهارة والبحث عن هويتنا الموسيقية تبيين الفارق بين حزن التالى الزهيف وحزن الرباب القوى، بين الانكسار والصلاة والاجتماع في الصنقي. حزن الرباب تعالجه البلوف والبطول، خطان موسيقيان متماثلان ثم يكون التلاحم والتمزاض بعد التصعيد التدريجي حتى نهاية الفقرة بشكل حاسم يوظف الروح الغافية. نستمع إلى:

فاسل موسيقى آلات الغاب
يكون فيها التالى هو السيد.
عرف مرسى موسى وسيد
جسمالى ييوش بالمشجن
الحبيس. اسنا فى مسرح

هذا العرض حضن كبير يسع الوطن العريق. ترى بانينك فى اصوات المطربين والآلات الشعبية نهر النيل ونوار القطن وحقول القمح الذهبى، ووشوشة النسيم للسنايل، وبغء الشمس المتسلل إلى فتحات المشربيات، وكوب الشاي فى يد معروفة تخشن جلدها الأسمر من حمل الفاس، والتصاق قلتين ناعستين تفوح منهما رائحة المزهرة فى صينية واحدة، ووجوها قمحية لأطفال مبتسمين فى جلابيب نظيفة مطهرة.. هذه الرؤى تتجسد فى أربع كلمات: الفرقة القومية للموسيقى الشعبية

■ بقلم: د. كريمة سامي

كانت البداية الحقيقية يوم أن استحيى كاتبنا الكبير يحيى حقى. رئيس مصلحة الفنون ويقتنذ. أن يختار نمر الرقص الأروبي من الكباريهات بنا، على طلب صديقه الأستاذ على رشيد. الأمين الأول بالقصر الجمهورى. للاحفال بلقاء الزعيمين نيتو وعبد الناصر فى القاهرة، واختار بدلا منها تحفا شرقيا وتواشيع وعزفا فوريا على الطيلة لعازف أعمى بارع. استحسن الزعمان الفقرات، وحسب قول يحيى حقى فإنه منذ تلك الليلة بدأ احتضان الدولة للفن الشعبي واعترافها الرسمي. هل تذكر أيضا أن زكى طليمات هو الذى اكتشف أبو الغيط عندما اشتركه فى مسرحية يوم القيامة، ولولا ما عرفنا جزأ مهما من تراثنا الشعبي؟

و تذكر بكل الخير فناننا العظيم وذكرا الجاحوى وسحب الجغرافى لفنوننا الشعبية أو مهرجان الفنون الشعبية الذى اقامته مصلحة الفنون عام ١٩٥٥م الاتفاق الثقافى بين مصر والصين الذى ينص على تبادل زيارات فرق فنية، رحم الله يحيى حقى رحمة واسعة فلولا لصماع تراثنا ولطمس هويتنا تحت وإبل من الهوى ميثل والصالحا واليوم شيكا بوم!

تتابع الفقرات بسلاسة وتلقائية على خشبة مسرح البالون طارحة زينة بهية اللون تترامم مع قدوم الربيع، زهوره هم هوة الفن من الصعيد الجوانى قادمون. من سواحلنا الشمالية والشرقية قادمون. المسرح مغوم بنور متوهج، بدون ديكورات، مقاعد على مسافات مختلفة، فى الخلفية مونتياث شعبية. عين الحضور فى شكل قرطين لهما دلايات كالكردان وقطع الخيامية البديعة فى المنتصف وعلى الجانبين بنقوشها ولونها الكحل والأحمر الصريح «الورغى، كشخصية ابن البلد. لا تعرف اللغ أو الدوران. فننقلك من مقعد فى البالون إلى الحسين أو الجمالية أو المغربيل. اللادة الخام تتشكل تدريجيا.. الكورال فى منتصف المسرح. ظلمه مباشرة إلى أعلى عازفا السمسمة، على يمينه مجموعة التالى والأرغول، على اليمين من الخلف مجموعة الرباب، على اليسار آلات من الإيقاع، الطبول والصماجات، على اليسار من الخلف مجموعة الزمار. تأمل الفنانين الشعبيين.. الأساور الذهبى،





■ منير الوسيمي

البالون.. نحن في فيلم الأرض.. هل محمد أبو سليمان لا يزال حياً؟

«أوفة» مطرب شعبي قاهري من روض الفرج.. ابن بلد شاطر يبدأ مواله بتحيةة يتودد فيها بعظم إلى الجمهور: «والتي لكلم على عيني.. ثم لا بد من الموعظة المستمرة وراء الجناس.. أوعى يا شاطر نلّ للناس أنا شاطر.. أوعى الغرور يريك أحسن الشيطان شاطر.. أوعى تمام في البيت وتقول حبيبتني في يوم الحظ.. الصلاة متجابهة.. أوفة يصاحب الموال بقدرات تمثيلية.. وأخيراً لابد للفنان الشعبي من أن يهوى بالمطرفة على السندان بلحمة خفيفة الظل: «يا خسارة البخت يا ناس لما يتعلم من الست ويميل من الرجل!»

ميمي ومحمود غندر يعزفان ويغنيان على السمسمية: «على نور القفانة غني يا سمسمية.. الخير والعار غني يا سمسمية.. غني الحرية.. الخضرة واليه.. ويا الآلات الشعبية.. غني يا سمسمية.. غني يا الليجي مطرب فلاح جنتلمان من البردشين.. قوة حنجرته وتمكنه بإقلاق عن صباح فخري.. من قبل أن يؤذي فقرته يشد انتباهك بحماسة وتصفية الصاحب أصابرين وأوفة.. عندما يأتي دوره تزداد إعجاباً به.. إلى الابد غيتك ضحكك النغام.. وفي أيامناكم سعادة تشجي.. كما الأنغام يا بو قد دلال ويجمال مهلوس زى.. عشان جمالك أنفلك لأجل الأنغام.. القاعة تضج بالتصفيق عندما «يربوع» مواله.. «يا مين يقول للحلو يا ناس.. خف الدلال عن شوية».

ينفخ عازفو الزمار في القبا «الزمار الكبير» والجورة «الزمار الصغير».. تتداخل الأصوات الحادة الرفيعة والغليظة.. هل تذكر لويس أرمسترونج؟.. من يتذكره الآن هو يروق.. لدينا فننا المصري الخالص مع عازفي الزمار ترى الرافض العجوز يحمل طبلته ويتوافق خطواته الرفيعة مع زميله في الناحية الأخرى.. يدور حول نفسه.. يبالا الهواء نيل جلبابه الواسع كالراصمين في فرقة أبو الغيط.. الجمهور ينتشي ولا يشعر بفقاعة ملل واحدة في السهرة.

تأتي اللحظة المرتبة لنجم الحفل.. وقوف عازفي الطبل يثنى بحمد يتباه به المسرح.. نجم الوادي فتحي الهواري لا يقل عن لوتشيانو بافورتوي وأوديع

الصافي.. يجيد فن التعبير ومخاطبة الجمهور.. حركته خفيفة.. مضبوطة.. ومتماشية مع الإيقاع.. يرتدى نظارة طبية بتغير لون جليابه كل ليلة عرض فهو يوماً يرتقي ويوماً آخر فوشيا.... الحذاء من نفس لون الجلياب.. ولا يفوتك الشواش حول العفك المتجانس مع الجلياب.. كراكت.. شخصية تشعرك بنجومية لها مذاق خاص.. تتخلط فيها رائحة البن الحروج والغنبر والسحب والجخور.

أغلبنا تعلقنا «قيمة» صبر أيوب.. علاوعد وعالمكوب بتذكرنا بالأصول والجذور.. الشخصية المصرية تروح بأصلها الطيب.. «أني بأعرف طريقى وأقدر صديقي» وأصون الأمانة ما أعرض للخيانة.. صديعي من اللى.. صديعي وأقول الحق.. حتى أسأل كل الخلق.. أنا صديعي.

بدون إسفاف أو انحطاط في الفكرة واللفتة والحركة والكلمة وإنما بخفة الدم والحركات الرصاصة البسيطة وغير المبتذلة يعبر المزدني عن هويته رجلاً كان أم امرأة.. الإلقاء الملحون.. Recitative وسط بين الغناء والكلام.. يقرب المسافة بين المزدني وجمهوره ويشعرهم بالبساطة والعلاقة والعشرة الطيبة التي توثق بعد ساعة واحدة من العرض.. غناء القلوب يرتفع حتى تفيه بالبالون الفرقة تعرف مقطوعة «أفراح» تحية للفنان أحمد الشاويبي.. البهجة مستمرة.. يتوالى ظهور الممثلين والعازفين.. انظر إلى كل اتجاه على المسرح ستجدهم جميعاً يعملون.. يتفاعلون ويتفاعلون.. هل ترى المطربة المخضرة التي ترقص وتغني بصحبة بنت العشرين أم زميلها في الكورال الذي انتهى من فقرته ولكنه يصفق بحماسة مع الإيقاع معجبا بإداء زميلته أم العازف الشاب الموهوب.. حامل لباس الآداب.. الذي يحتضن طبلته ولا يتكلم بالعزف وإنما يغني وراء كل مطرب بحماسة تدفق المطرب ذاتاً ويتحاور مع زميله الحامي.. كل على طبلته؟.. ثم هاتان الربابتان - كزوج الحمام الذكر والأنثى.. تتحاوران على هذا.. الوين.

الحاجة جمالات شريحة تسهب في مديح الرسول وتدعوك: «أصبر يا أصيل الصبر جميل».. ثم تخبرك عن «البنات اللي على شبابكها حظ الحمام».. والواد العويقة أهو تاب.. ربابة عادل القناوي تغني في حزن.. لا التكسار.. رائحة أم كلثوم.. «أنا في انتظارك».. صوت الربابة يعكس تشجن الأم في الصعيدي.. قوية وصامدة وأيقافية.. عادل يبلغ من تمكنه أنه يريك كيف ترتش الربابة فتصقل إلى أقصى

درجات الحساسية القافتة.. العريس المصري لا يكتمل إلا بفناء.. بدوى من عالية الجميلة ابنة قبيلة الحظيرات: «عالمهاو والشوق جمعنا سواء.. فقررة سعاد محمد عودة إلى نتم مصري قوى يجد وجوده في كبريائه وإيجابيته».. «دورت عليك ولقيت.. من بعد صبر سنين.. يا حبيب القلب يا ريتك.. ترجم قلوب العاشقين».. موال عم عبيد حداد.. الأخضر يعكس خبرة سنوات عمره التي تركت أثراً على وجهه المصري الصميم.. «أكل العسل حلو.. يس النحل بيقرص.. والقرش لو دين.. في جيب الحر يقرص».

الليلة الجميلة توشك أن تنتهي.. يظهر عازف الرباب عبدالحسن الطفي ليغني البنت بيضا ومعها الرافضتان ندوى سعيد ومحاسن هلال.. الرافضتان ترتجان معا خطوات بسيطة.. اتفاهقهما يكون بالإشارة البسيطة ونظرة العين والفتلة الواجبة منصور هندي.. لباسان.. آداب.. أمير الطلبة البلدية.. الذي أنهش ميشيل جابر.. يزوج حماسة الجمهور بقيافته أحوار الطويل والآلات الإيقاع والآلات النقر المتناغم.. هذا حصان يتبختر.. هذه حرب وهيمة وهذا عرس بلدى.. عادل القناوي يعود مرة أخرى في «كده يا بلاش» ولكن ليس كعازف ربابة ماهر فقط وإنما كمطرب وكرافض تحطيط ليرينا الارتجال القادم من الصعيد الجواني.. تواتر المعاني الجميلة مع موسيقى القلب فكشفت عن جوهره ينفض عن الغبار هذا العرض على الشخصية المصرية بكل ما فيها من الشجاعة.. والصق.. واللغة.. والصبر.. والإيمان والكرامة.. وخفة الظل.

الأساتذة

يرونه قادما فيهمون واقفين احتراماً له وترتسم ابتسامة ود جميلة على الشفاه: «مساء الخير يا أستاذ منير».. ليس هو المشرق العام على العرض فقط وإنما هو الأخ الأكبر والمدرّب وحامي المواهب الذي تحصل عليه هذه المسئولية القومية بعد زكريا الحجاوي وسليمان جميل وأحمد الشاويبي.. منير الوسيمي فنان يعيش الكشوف عن هويته الفنية.. له في مجال الفن الشعبي خبرة عريضة اكتسبها بالعرف والعمل مع هؤلاء الفنانين بالقطر.. ولكن متى يكسب منير الوسيمي خصيصاً لهذه الفرقة وتسمع مؤلفاته على الرباب والأرغول والسمسمية.. أين مقطوعة من وحي الجنوب.. الرائعة التي ألها مستلهما للموسيقى الفريونتي.. هل توجد مثل هذه الآلات الموسيقية في أي مكان آخر في العالم؟ هل يوجد مثل هذا الفن في أي مكان آخر في العالم؟ هل يوجد مثل هذا الجبال في أي مكان آخر في العالم؟

الجبال المصرية يتجسد في عرض مازال بخيرها: يغني الفنان الشعبي.. الليل القاسي مهما بطول.. الصبح من بعده بنور.. لذلك أنظر إلى السماء المصرية الصافية.. هذا القمر المنير لا يضيء إلا بهم.. وهذه الشمس المصرية الدافئة لا تنطفئ إلا لهم ولخيرهم وبيركتهم.. ثم يميل على منقر في اللغد الجاور مشيراً بسعادة إليهم وهم يبتحنون.. يتوسلهم منير الوسيمي.. للجمهور السعيد في نهاية العرض: «كل هؤلاء شربوا من ماء النيل» ■



لإيقاع «تشيكوفى» حتى النخاع

«السيرالين» أو «الوششين» أو تصنف كاتباً بأنه من الطبيعيين أو الواقعيين أو الرومانسيين.

وفى الموسيقى هناك من صنفوا «بالفاجنزيين».. أى عشاق «فاجنر» الهائل.. وعند الأشخاص تتوقف قليلاً.. فالمسألة جد مختلفة.. فالإحلاق بمنهج أو مدرسة أو نظرية قد يعنى اشتغال المصنفين فى ذلك الفرع من الأدب أو الفن، يصنع أعمالهم وفقاً لقوانين أو سمات تلك العقيدة أو ذاك المنهج.. لكن الإحلاق بالأشخاص لا يعنى خصوصاً فى مجال الأدب والفن إلا المتنوعين.. عشاق هذا الفنان أو ذلك الكاتب.

فالفاجنزيون إنهم هم متنوِّقو موسيقاء الذين يفضلونه على غيره من الموسيقيين، وهذه إذا سمحت لى فى حالى.

فأنا أصنف نفسى «تشيكوفيا».. باعتبارى من عشاق انطون بافلوفتش تشيكوف.. أو تشيخوف.. ذلك القصاص العملاق والمسرحى الغد والإنسان الأكثر عظمتاً وجمالاً.. بحيث أستطيع إذا طلب منى أن أعلن عن انتمائى بالوجدان والهوى، أن أقول بملء الفم إننى «تشيكوفى» حتى النخاع.

منذ خطواتى الأولى على درج الأدب التقيت بالآب الأكبر لفن القصة القصيرة على مستوى العالم كله، مع الاعتذار لمن يشركون معى جى دى موباسان الفرنسى أو إيجارلن بو الأمريكى، ففى مذهبي واعتقادى أن تشيكوف لا ينافس فى مكانته كأعظم كتاب هذا الفن الجميل.. أقول هذا رغم إيماني الراسخ بأنه لا يجب استخدام «أفعل» التفضيل فى المقارنات الفنية.. لكن هذا الرجل استثناء.

كانت أول قصة أقرأها لتشيكوف بعنوان «موت موظف» وكنت فى السادسة عشرة من عمري.. ورأسى.. ووجدانى.. محشورين برومانسيات ميلودرامية.. كالأم فرتر وبيول وفرجينى وغادة الكاميليا والفرسان الثلاثة.. وروايات إحسان عبدالقدوس، ويوسف السباعى ومحمد عبدالحليم عبدالله.. ولم أكن قد اقتربت بعد من عالم يحيى حتى أو نجيب محفوظ أو يوسف إدريس.. وإذا بهذه القصة التى تتناول عبودية إنسان بسيط لمعايير السلطة والظهر الاجتماعي حتى تملكه الرعب وعقدة النقص مجرد أنه «عفس» فى قفا «جنرال» أو رجل من وجهاء المجتمع.. وأدى به إصراره على الاعتذار إلى تلقى إهانة «الطرد» وانتعاه أصره بفاجعة موت مفاجئة لا معنى له.. إذ بهذه القصة ترزألى وتصيبنى بما

يشبه «انبهار الاكتشاف».. وكان ستاراً سميكاً كان يحجب عنى رؤية النفاذ فى أنفجر فجأة.. فأغشى النور بصمى والزمنى مكانى أحوال التقود والتأقلم على المرفئيات الجديدة.. وعسراً إذا استمهلكت عزيزى القارىء لاستئناف فى العدد القادم.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

لأسباب كثيرة ومتنوعة يصنف الناس.. فهم يصنفون عرقياً إلى اجناس.. أريون وقوقازيون وهنواوروييون وساميون وحاميون..

وهم يصنفون أيضاً طبقاً لشرتهم فهناك البيض الشقر والبيض السممر نوو الشعر الأسود وهناك السمرو والسود والصفر.

وقد يصنفون جغرافياً أو قارياً.. فهناك آسيويون هنود وآسيويون مغول، وهناك إفريقيون شماليون وإفريقيون جنوبيون.. وهناك أوروبيون.. وأمريكيون شماليون، وأمريكيون لاتينيون.. وهناك «سكان» حوض المتوسط.. وأهالى أوقيانوسيا، استراليون ونيوزيلنديون، مستوطنون وماوريون أصليون، وهناك سكان الجزر فى جنوب الباسيفيك، وبحر الكاريبي، وأرخيل الاندلمان..

ويصنف البشر أحياناً وفقاً لديانتهم.. فهناك يهود ومسيحيون ومسلمون وبوئيون وهنوس وسبخ وتاميل، ومن يدينون بعبادة الأجداد كالشنتو فى اليابان.. وهناك تصنيف يتبع هذا داخل كل دين.. فهناك فى المسيحيين.. أرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت، ناهيك عن عشرات المذاهب المغفرة من أنجليكان وبروتستانتين وروميكان وفرنسيكان وينديكتون ومورمون.. وفى الإسلام هناك شيعية يتفرعون إلى أكثر من عشرين مذهباً.. وسنة يتوزعون على أربعة أو خمسة مذاهب.

ويصنف الناس كثيراً وفقاً لمذاهبهم السياسية وعقائهم الأيديولوجية، فنرى اشتراكيين وماركسيين، لينينيين وتروتسكيين وماويين.. طبعاً غير الراسماليين و الليبراليين.. واليساريين واليمينيين والوسطيين فى كل مذهب أو عقيدة.. والحزب هو بالنسبة للفرد قبول للتصنيف.. فمن يلتحق بحزب معين يترك بالتأكيد أنه سيصنف بالانتماء إليه.. كالمبقراتيين والجمهوريين فى الولايات المتحدة.. والمحافظين والعمال فى بريطانيا؛ حتى اختيار فريق الكرة الذى تشجعه يصنفك بالتبعية إليه.. فانت إما أهلى أو زمالكى مثلاً.

بقولنا هذا بالضرورة إلى تصنيف من نوع خاص.. وهو تصنيف يلحق أصحابه بشخص بعينه.. كما انتسب الهاشميون إلى هاشم بن قصي والأمويون إلى أمية والعباسيون إلى العباس.. وكما نفل نحن هذا فى مصر هذه الأيام والقياس مع الفارق.. حين تصنف الناس إلى ناصريين وساداتيين.. أو كما فعلوا فى المذهب الشيوعى حين صنفوا مريديهم إلى ماويين أو لينينيين أو تروتسكيين كما سبق أن ذكرت.

إلا أن هناك تصنيفاً آخر أراى أميل إليه كل الخليل وأحمده كل التحديد.. وعزراً لأسلوب الأستاذ العبد، وهو التصنيف الفنى طبقاً للمدارس الفنية.. وأحياناً لشخص الفنان نفسه، كان تصنف فلاناً من التشكيليين بأنه من «التشاليريين» أو





فيزا بنك القاهرة

- تتيح لك التعامل بكل العملات فى جميع أنحاء العالم ...
والسداد بالجنيه المصرى .
- تمنحك أفضل مهلة سداد لقيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل
إلى ٤٥ يوما بدون فوائد .
- تتيح لك إمكانية سحب أية مبالغ نقدية طالما يسمح رصيد
البطاقة وذلك على مدار أربع وعشرين ساعة يوميا .
- يتم التأمين على حامل البطاقة الأصلية ضد الحوادث الشخصية طرف شركة
الشرق للتأمين بما يعادل قيمة البطاقة مع تحمل البنك لقيمة تسط التأمين .

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بالإدارة العامة للتسويق المصرفى

ت : ٢٩٣٩٠٢٤ - ٢٩٥٣٨٤٦ فاكس : ٢٩١٢٦٩٨



رفعت شعار «السهل الممتنع» ..

تونس تتحدى «سيدنى» بأولمبياد البحيرة الزرقاء



■ تونس-أشرف محمود

دقت ساعة العمل.. وشمر التونسيون عن سواعدهم وسخرت الدولة كل إمكاناتها لخدمة الحدث الأهم الذى تستضيفه العاصمة تونس فى العام 2001 حركة العمل تواصل الليل بالنهار من أجل إنجاز المنشآت و17 لجنة تضم فى عضويتها 7 آلاف متطوع تغوص فى أدق التفاصيل بحثاً عن التميز لا النجاح فحسب. وأعلنت تونس التحدى لكل من سبقها فى استضافة دورة ألعاب البحر المتوسط. بل أعلنت تحدى مدينة سيدنى الأسترالية التى ستستضيف دورة الألعاب الأولمبية هذا العام. «الأهرام العربى» رصدت الاستعدادات التونسية وتابعت عمل اللجان وحركة البنيان وكانت هذه المحصلة:

وكذلك كون دورتها الجديدة تمثل احتفالاً بمرور خمسين عاماً على انطلاق الدورة التى ترجع فكرة إقامتها إلى محمد طاهر باشا رئيس اللجنة الأولمبية المصرية السابق الذى دعا إلى تنظيم دورة ألعاب رياضية لدول البحر المتوسط تجمع بين الشمال والجنوب الإفريقى الآسيوى للبحر المتوسط وأقيمت الدورة الأولى بمشاركة 10 دول فى مدينة الإسكندرية وشارك فيها 734 رياضياً وفازت مصر بالمركز الأول برصيد 65 ميدالية منها 22 ذهبية متقدمة على إيطاليا التى حلت ثانية برصيد 62 ميدالية

رفعت تونس شعار السهل الممتنع فى أدائها وهى تستعد لاستضافة الدورة الرابعة عشرة لأولمبياد البحر المتوسط التى اصطلح على تسميتها أولمبياد بحيرة السلام الزرقاء. إشارة إلى ما يربط بين دول البحر الأبيض المتوسط من علاقات ودية وسلمية ولم يكن السهل الممتنع شعاراً مرفوعاً فحسب لدى اللجنة المنظمة ولكنه بات الشعار الرسمى للدورة الرابعة عشرة إذ صممه الفنان التونسى شكرى الشريف البالغ من العمر 39 عاماً ويتضمن العلم التونسى وحركة أحد الرياضيين والحلقات الثلاث التى تمثل قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا المطلة على البحر المتوسط ورغم أن سبعة عشر شهراً لاتزال تقضى بين وقتنا الحالى وموعداً انطلاق الدورة الرابعة عشرة إلا أن اللجنة المنظمة تسابق الزمن فى التجهيز لاستضافة الحدث الأهم رياضياً فى منطقة البحر المتوسط إذ ستستقبل الدورة خلال الفترة من 2 إلى 15 سبتمبر العام 2001.

وتبدو الاستعدادات التونسية مكثبة ثياب الجدية كونها المرة الثانية التى تستضيف فيها هذه الدورة وهى بذلك تسجل سبقاً على كل من المتوسط إذ لم تسبقها مدينة أخرى فى استضافة الدورة مرتين.

وهى إلى جانب ذلك تفاخر بكونها تستضيف الدورة الأولى فى القرن الحادى والعشرين لتصبح دورتها فى سجل الشرف مع الإسكندرية التى استضافت أول دورة فى القرن العشرين.

حبيب عمار:

260 مليون دولار تكلفة

المنشآت

7 آلاف مشارك وأندورا

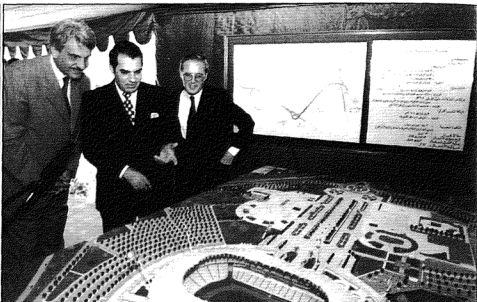
والأردن ضيفا شرف

وفرنسا الثالثة برصيد 45 ميدالية ومنذ تشكيل لجنة تنظيم دورة ألعاب المتوسط تونس 2001 فى بداية العام 99 برئاسة عبد الحميد الشيخ الذى رحل عن دنياه فى أواخر العام الماضى وخلفه حبيب عمار وزير المواصلات السابق فى رئاسة اللجنة. تم تشكيل 17 لجنة فرعية تعمل فى كل المجالات ضماناً للنجاح وتقراس اللجان شخصيات تونسية لامعة وبلغ عدد الشباب والفتيات المتطوعين للعمل فى هذه اللجان سبعة آلاف متطوع ومتطوعة رغم أن عدد المشاركين فى الدورة يبلغ العدد ذاته إذ يشارك 3500 رياضى و 1500 مدرب وإدارى وطبيب و100 إعلامى ما بين صحافة وإذاعة وتليفزيون و1000 من الشخصيات الرياضية فى دول البحر المتوسط ومسئول الاتحادات الرياضية الدولية. ويشارك فى الدورة إلى جانب دول البحر الأبيض المتوسط دولتان كضيفتى شرف بعد أن قررت اللجنة الدولية لألعاب البحر المتوسط دعوة دولتين فى كل دورة من خارج أعضائها اللجنة وطالبت مقدونيا والبرتغال وأندورا والأرمن المشاركة ووقع الاختيار على أندورا والأرمن وهى المرة الأولى لكلتاهما التى تشاركان فيها فى دورة المتوسط.

وجددت لجنة تنظيم ألعاب المتوسط 2001 4 من تونس وهى تونس العاصمة صاحبة امتياز التنظيم وبمعا نابل وتبعد عنها 50 كم وبنزرت 70 كم وسوسة كم لاستضافة الحدث حيث 260 كم وصفاقس 130 كم وخصص 29 ملعباً فى المدن الأربع لاستضافة



■ حبيب عمار



■ الرئيس التونسي يتابع بإهتمام آخر إستعدادات بلاده للدورة

وعلى الجانب الإعلامي تولى اللجنة المنظمة اهتماما خاصا بالإعلاميين ويقول السيد عمر غويله رئيس لجنة الإعلام: إننا نتوقع حضور 1000 إعلامي ما بين صحفيين وتليفزيونيين وإذاعيين ولذا فقد وقع الاختيار على أحد الفنادق ذات الخمسة نجوم وحصلنا على تخفيض كبير لحصلة الإعلاميين وأصبح المبيت في الليلة الواحدة بثمانين دولارا فقط وتم إعداد مركز صحفي كبير في كل مدينة من المدن الأربع بالإضافة إلى مركز خامس في مقر اللجنة الإعلاميين والمركز الرئيسي سيكون في مقر اللجنة المنظمة وتقيم فاعات للإنترنت وأخرى للكمبيوتر وثالثة للاتصالات ورابعة لخدمة الصور الفوتوغرافية وخامسة لخدمة الرسائل التليفزيونية بالإضافة إلى استراحة كبيرة وشاشات تليفزيون تنقل الحدث أولاً بأول من جميع المواقع ليتابع الإعلاميون المنافسات أينما كانت. ومن جانبها قامت اللجنة الدولية لألعاب المتوسط بزيارة تفقدية للمشات الرياضية قبل عقد اجتماع مكتبها التنفيذي الذي حضره الفرنسي كلود كولار رئيس اللجنة ومسبح ميلال (سوريا) بشير الطرابلسي (ليبيا) نائب الرئيس ونيكو لاسي الدين بالي (تونس) مدير نائب (مصر) مصطفى الفراعوي (اليونان) السكرتير العام، وكبيكس لازار بسكانتي (إيطاليا) فليسيا نومايرال (ألمانيا) بوريسلاف ستانكوفيتش (يوغسلافيا) وأبدت اللجنة ارتياحها للجهد التونسي وسير العمل في المنشآت. وأشاد كلود كولار بحرص تونس على النجاح في التنظيم وكذلك بالفرة المتوسطية التي اعتبرها نقلة فارقة في تاريخ الدورات المتوسطية. ■

متر مربع مجهزة بكل الإمكانيات من أثاثات 100.80 ونلاجة وتليفزيون وتليفون تضاهي الفنادق ذات النجوم الثلاثة. ورغبة في التمييز قرر حبيب عمار مخاطبة المسؤولين عن تنظيم مهرجان قرطاج السينمائي بشأن تأجيل مواعده في العام المقبل ليتزامن مع موعد الدورة لإثرائها بالأعمال الفنية وستقدم تونس لضيوفها خدمة غير مسبوقة إذ سيكون في إمكان المشاركين في الدورة التنقل داخل تونس بالمواصلات العامة مجاناً بموجب بطاقة الاعتراف الرياضية. وتسعى تونس لأن تكون في طليعة الدول العربية التي تمتلك مختبراً للكشف عن المنشطات بعد مختبرات ألمانيا وفرنسا وقامت اللجنة الطبية برئاسة الدكتور زكية البرطاجي بتنظيم مؤتمر دولي حول المنشطات آخرهما انعقد يومي 8-7 أبريل الجاري بمشاركة نخبة من الأطباء العالميين بتقديمه الدكتور باتريك شمساش رئيس اللجنة الطبية في اللجنة الأولمبية الدولية ورئيساً. مختبرات المنشطات في فرنسا وألمانيا الذين ألّفوا محاضرات على الأطباء التونسيين وأعضاء اللجنة الطبية باللجنة الدولية لألعاب البحر المتوسط الذين سيقومون بالكشف عن المنشطات في الدورة الرابعة عشرة وقرر المؤتمر ختام فعالياته التي سبقت انعقاد اجتماع المكتب التنفيذي للجنة الدولية لألعاب المتوسط يومي الثلاثاء والأربعاء. الماضيين. إقامة المؤتمر الدولي للكشف على المنشطات سنويا في تونس وبالموافقة على قيام المختبر التونسي بالكشف عن المنشطات في بطولة العالم للجدو للتأكد من إمكانيات وإمكانات العاملين فيه قبل مطالبة اللجنة الأولمبية الدولية باعتماده ليصبح مختبرا رسميا في 2001

منافسات 24 لعبة رياضية اعتمدتها اللجنة الدولية لألعاب المتوسط وهي: ألعاب القوى، كرة السلة، كرة اليد، كرة القدم، كرة الماء، الكرة الطائرة، التنس، تنس الطاولة، رفع الأثقال، الجودو، الكاراتيه، الرماية، التجديف، الشراع، السباحة، المصارعة، الفروسية، رياضة المعاقين، ألعاب قوى وسباحة، الملاكمة، الدراجات، المبارزة، الكرة الحديدية، الجولف. وإلى جانب منشاتها الرياضية في المدن الأربع شرعت تونس بدعم رسمي من الرئيس زين العابدين بن علي في بناء قرية أولمبية هي الأولى في تاريخ الدورات المتوسطية إذ سيقام فيها كل الرياضيين المشاركين في الدورة عملاً على تطبيق شعارها الرئيسي "توطيد الصداقات بين شباب دول البحر المتوسط". وكذلك المدينة الرياضية 7 نوفمبر برادس. إحدى ضواحي تونس العاصمة. على بعد عشرة كيلو مترات. وتضم ملعباً لكرة القدم يتسع لنحو 160 ألف متفرج. وبه منصة رئيسية ومنصة رسمية ومنصة للصحافيين تتسع لنحو 300 صحفي. وفي لقاء مع السيد حبيب عمار رئيس اللجنة المنظمة أكد أن تكلفة المنشآت الرياضية الجديدة تبلغ مليون دولار أمريكي بخلاف مصروفات اللجنة 260 المنظمة واللجان الفرعية التي لم تحد لها ميزانية معينة وإنما اتفق مع وزارة المالية على أن تبقى الميزانية مفتوحة وفق الاحتياجات المطلوبة بحثاً عن التمييز الذي تسعى تونس إلى تحقيقه وإشراك رئيس اللجنة المنظمة لألعاب تونس 2001 إلى أنه تولى المسؤولية مطلع العام الجاري ويسير على درب سلفه عبد الحميد الشيخ صاحب فكرة إقامة القرية المتوسطية وهي القرية التي تضم ألف شقة ما بين مساحة

استضافة مصر لأوليمبياد 2008 حقيقة أم خيال؟!

هل من حقا أن نلحم باستضافة أول دورة أوليمبية تقام على أرض القارة السمراء؟ وهل نملك الإمكانيات البشرية والمادية التي تؤهلنا لتنظيم هذا الحدث الضخم في «قاهرة المعز» بعدة سنوات من الآن؟ وما حظوظ مصر في نيل هذا الشرف الرفيع في ظل منافسة ساخنة مع 9 دول أخرى من مختلف قارات العالم؟ أسئلة كثيرة حاولنا البحث عن إجابات لها عند مسئولى اللجنة الأوليمبية المصرية الذين واجهناهم بكل تساؤلات الشعب المصرى حاليا، وقبل فترة كافية من اختيار المدينة التي سوف تنظم هذه الدورة.

■ حمدي الحسني

الأوليمبياد، فحضر عنها أعضاء لجانها الأوليمبية، وبالنسبة فالدن التي سيتم الاختيار منها هي: القاهرة، هافانا، كوبا، تورنتو، كندا، باريس، فرنسا، أسطنبول، تركيا، أسيبيلية، إسبانيا، كوالالمبور، مالميزيا، لوزانكا، اليابان، بانكوك، تايلاند، بكن، الصين.

يواصل بركات حديثه قائلا: في الاجتماع السابق أعطونا عقدا قام بالتوقيع عليه كل من محافظ القاهرة عبدالرحيم شحاتة عليه بوصفه المسئول الأول عن المدينة التي ستستضيف الأوليمبياد، إضافة إلى منير ثابت - رئيس اللجنة الأوليمبية المصرية - وهناك أيضا استثمار بها 22 سؤالا عن كل ما يخص استعداداتنا لتنظيم واستضافة هذا الحدث الضخم، تم الإجابة عليها وإرسالها قبل يوم 24 مارس الماضي إلى اللجنة الأوليمبية الدولية، تمهيدا للإعلان من جديد عن الدور المرشحة بالفعل يوم 27 أغسطس القادم، وفي يونيو عام 2001، سيتم تقديم الملف الخاص بكل المدن المرشحة، وفي أغسطس 2001، وعلى هامش اجتماع الجمعية العمومية في موسكو سيعلن اسم المدينة التي تالت شرف تنظيم الأوليمبياد، ومن خلال وجودي في الاجتماع الذي عقد في لوزان، وجدت أن فرصة مصر كبيرة في استضافة الدورة، لأن إفريقيا في القارة الوحيدة في العالم التي لم تتح لها فرصة تنظيم دورة أوليمبية من قبل، واعتقد أن مدينة أسطنبول التركية ستكون أقوى المنافسين لنا، لأنها أيضا لم



منير ثابت:

فرصتنا كبيرة

بشرط ألا نتقدم

أنفسنا كثيرا!

الأمر جيدا، وأرجو أن تسألوا محمود بركات - رئيس اتحاد الهوكي - عضو اللجنة الأوليمبية الذي ترأس وفد اللجنة الأوليمبية في لوزان لتعرفوا منه ما حدث هناك، ودعوني أوضح لكم نقطة مهمة للغاية أن أثينا التي سوف تستضيف أوليمبياد 2004 لم تكتب عنها جريدة يونانية أي انتقادات 2004 تذكر، بل تعاون الجميع هناك لتنظيم الأوليمبياد بنجاح، وتلاشى أي أخطاء قبل انطلاقها. وبالفعل توجهنا إلى محمود بركات لنسأل عما حدث في لوزان، وحقيقة ما قاله محمود أحمد علي، كما سأفاه عن رأيي في حظوظ مصر في استضافة أوليمبياد 2008، بوصفه أكثر المصريين دراية بفرصة مصر، بعد أن تعرف على قدرات الدول الأخرى المقدمة بطلب الاستضافة عن قرب. فقال بركات:

في اجتماع 24 فبراير الماضي الذي حضرته في سويسرا لم أجد وزير واحد هناك، أو حتى وكيل وزارة، وكان أعلى تمثيل لمدينة هافانا الكوبية، حيث حضر الاجتماع رئيس اللجنة الأوليمبية الكوبية، أما باقي الدول التي تطلب استضافة

وعندما تحدثنا مع منير ثابت - رئيس اللجنة الأوليمبية المصرية بشأن أوليمبياد 2008، وجدنا كلمات يغلفها حماس تقطع النظر، إنه يتقن تماما في أن فرصة استضافة مصر لتلك الدورة كبيرة بشرط أن تتكافأ كل الجهود ولا تضعف فرصتنا بأيدينا ومضى في حديثه معنا مفسرا كلمات: نحن لم نتقدم لاستضافة الأوليمبياد من أجل الشهرة أو «المنظرة» كما يتخيل البعض، فمصر لا تنقصها الشهرة وسط دول العالم، وإنما نحن جادين فعلا في مطلبنا، وعندنا حوالي 65% من المنشآت الرياضية المطلوبة للدورة جاهزة، ونستطيع أن نستكمل الجزء الباقي خلال السنوات المقبلة، لأنها كافية تماما لإعداد كل شيء، وأرى أن فرصتنا كبيرة للغاية لو تعاون الجميع وبشرط أن نكف عن انتقاداتنا الدائم لأنفسنا بدون أسباب حقيقية، فهناك مثلا نغمة سائدة بين معظم أفراد الشعب المصري تتردد عند استضافة أية دورة أو بطولة رياضية كبرى باننا شعب فقير لا يجد ما يتفقه على طعامه، فلماذا الإسراف في الإنفاق على استضافة بطولات رياضية، لكنني أرد على من يقولون هذا الكلام، إن البطولات تعود بالربح الوفير على الدول التي تنظمها لو أحسنتم التنظيم والاستضافة.

ومن ضمن الانتقادات «المكررة» لأنفسنا التي يرى منير ثابت أنها لا تعبر إلا عن رأي شخصي لصاحبها دون الاستناد إلى حقائق ومعلومات أكيدة ما قاله محمود أحمد علي - وكيل اللجنة الأوليمبية - أخيرا عن ضرورة إرسال وزير السياحة وحافظ القاهرة - أو مندوبين عنهما - إلى لوزان لحضور الاجتماع الذي تم في فبراير الماضي بين أعضاء اللجنة الأوليمبية الدولية وبين وفود الدول «مطلبة» الاستضافة، حيث قال ثابت: إن وكيل اللجنة الأوليمبية تكلم دون أن يعلم حقيقة





■ مصر نجحت بإمتهار في تنظيم كأس العالم للناشئين

يعتبرها الكثيرون أفضل دورة إفريقية في التاريخ، وكذلك كأس العالم للناشئين في كرة القدم عام 1997، وبطولتي العالم لكرة اليد للشباب عام 93، الكبار 1999، وشهد العالم كله بالتنظيم الجيد للمصريين، كما يشير إلى أن البنية الأساسية والمنشآت التي أقيمت عليها منافسات تلك البطولات حديثة وسوف يستفاد منها جيدا عند تنظيم أوليمبياد بان الله في بلد سياحي آمن مثل مصر. ولأن 2008 الدكتور حسام الدين مصطفى - سكرتير عام الاتحاد المصري للمعاقين - لفت نظرا ونظر مسئولو اللجنة الأولمبية إلى أن تنظيم أوليمبياد المعاقين بعد عشرة أيام فقط من تنظيم أوليمبياد الأسوياء، يحتاج إلى تجهيزات خاصة في الملاعب، ووسائل نقل اللاعبين بسيارات لها مواصفات خاصة، ومساعد مجهرة للمعاقين في الفنادق، فإن سليمان حजर أكد أن الرياضيين المعاقين لا يقفون في شيء، عن الأسوياء، ومن حقهم طبعاً أن تجهز لهم كل الترتيبات الخاصة بهم واللجنة الأولمبية تضع في حساباتها تجهيز كل شيء لإنتاج الأولمبياد الخاص بهم. ويعود الحديث إلى محمود بركات الذي يشير إلى نقطة مهمة للغاية تتمثل في توعية أفراد الشعب المصري بأهمية استضافة هذا الحدث، ومدى الاستفادة العنصرية والمادية التي ستتحقق لمصر منها. ولابد من وجود فريق عمل يبدأ من عند رئيس الجمهورية، إلى أصغر متطوع سيعمل في الدورة الأولمبية، ويتعاون الجميع ويجهضون على هدف واحد هو الظهور بشكل مشرف أمام العالم كله من خلال هذه الدورة ■

ويؤكد حजर أن مدينة القاهرة ذات موقع متميز في منطقة الشرق الأوسط، ولأن مصر تلعب حالياً دوراً مهماً للغاية في عملية السلام، وحل المشكلات السياسية في المنطقة، فإن هذا سيدعم فرصتها في نيل شرف استضافة الأوليمبياد التي من الممكن أن تسهم في تحقيق السلام في المنطقة وتقريب الشعوب من بعضها عن طريق الرياضة، وهو الهدف الأساسي من تلك الدورات الأولمبية. ويرى حजर أن مصر نظمت بنجاح كبير الدورة الإفريقية عام 1991، التي

تستضيف دورات أوليمبية من قبل، فضلاً عن مساندة الاتحاد الأوروبي لها خلال السنوات الأخيرة، بخلاف مونترال وباريس وتورنتو ولوزاكا وأشبيلية، فلها مدن في دول استضافات الأوليمبياد من قبل، وهناك مدن لا تسمح حالتها الاقتصادية بتنظيم هذا الحدث مثل هافانا التي جاء رئيس لجنبتها الأولمبية "بشمول" في اجتماع لوزان موافقة أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية على طلب بلاده بطريقة مستغرة، وكذلك كوالالابور الماليزية.

أما الدكتور سليمان حजर - سكرتير عام اللجنة الأولمبية - فركز معنا في الحديث على النواحي المادية والمكاسب التي يمكن أن تعود على مصر من خلال استضافتها لأوليمبياد 2008، وقال: إن حق البث التلفزيوني لكل دول العالم إضافة إلى دعم لجنة التضامن الأولمبي يمكن أن يصل إلى 1.8 بليون دولار، ويكفي أن نعرف أن سيدني الأسترالية التي تستضيف أوليمبياد هذا العام في سبتمبر المقبل، حققت أرباحاً حتى الآن تقدر بحوالي 630 مليون دولار، وسيزيد هذا المبلغ بالطبع كلما اقتربت الأوليمبياد من الانطلاق، أما عن القرية الأولمبية فنحن نفكر في إنشائها على أحدث طراز، بجوار إحدى المدن الجديدة، أو في التجمع الخامس عند القطامية لابتعاد عن مناطق الزحام والتلوث البيئي، وتبايع الشقق المجهزة في هذه القرية بأسعار خاصة قبل انطلاق الأوليمبياد، على أن يتم التسليم فور انتهاء الدورة مباشرة، وسيحقق هذا ربحاً عالياً للدولة.

محمود بركات:

لابد من توعية الشعب المصري

بأهمية الحدث مبكراً!

سليمان حजर:

جاهزون لاستضافة الأوليمبياد

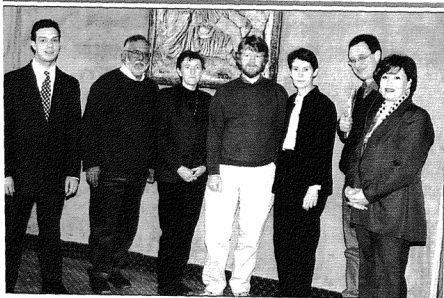
60% بنسبة





جاءتنا الحلوة الفرنسية بخطوة جميلة ووقفت وسط قاعة الياشا بالمركبة العائمة لتطلعننا على كل ما هو جديد في ألوان ماكياج أورلان.
قالت هيلين ماري: نعم مازالت فرنسا مصممة على وضع ألوان الفرشة على وجه الشرفية وعدم التقيد بالنباتات والبرتقالي. تفتزت المستعرات للاستلطة، بينما وقف قلة من الرجال يراقبون الميابة الجمالية باهتمام

خطوة حلوة



وقفت هاربيت دود - المدير الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا لهيئة غوث الأطفال في بريطانيا التي أنشأت عام 1948 - مع أعضاء هيئة غوث اللاجئين في مناقشة مهمة عن أحوال أطفال الفقر في المنطقة.. أقيمت المناقشات - التي انتمت بكثير من الحدة والاهتمام - في الإسكندرية في شيراتون المنزه.

شجرة باكستانية

احتفلت سفارة باكستان بعيدها القومي في مصر، بأسلوب بعيد عن التقليدية بعد أن قامت بالتعاون مع المدرسة الباكستانية في القاهرة بالمساهمة في مجهودات تحسين البيئة من خلال زراعة عدد كبير من الأشجار. اصطحب السفير الباكستاني مجموعة من المواطنين الباكستانيين والطلاب الذين يمثلون 36 جنسية مختلفة إلى مزرعة النضورية، حيث تم زرع الشجيرات.



على كل لون يا

حضرت «ريهام حليم» آخر عروضنا المصرية وكان رأيها أن العرض لم يكن محمدا والعارضات على كل لون وهذا ما رآته ومن وجهة نظرها أن موديلات الشهرة كانت ميلا لنيلور ونزوحا إلى جيفنشي. العارضات كن يجتحن إلى بعض مهارات العارضة الأوروبية إلا واحدة سارت على نهج ناعمي كامل.

الألوان كانت كثيرة وترك المصممون المصريون حرية الاختيار للجمهور، وقدم الحركة أوسع بعكس البيوت الفرنسية التي تتمسك بمجموعة من الألوان تطلق عليها ألوان الموسم. أبيض.. أسود.. بني.. نبيتي.. أزرق فاتح وداكن أحمر وزهري والصباح والمساء والسهرة تلك كانت إيقاعات الألوان. الموديل فستان طويل مطرز بالخرز وخرج النجف واسع ومستقيم. نقر الإكسسوارات كان ملحوظا.. الاهتمام بتصفية الشعر كان طاغيا.. غياب الأدوات المساعدة لنجاح العرض كان هو أكثر ما أخذ على المستوي.. وكل عرض وأنتم طيبين.

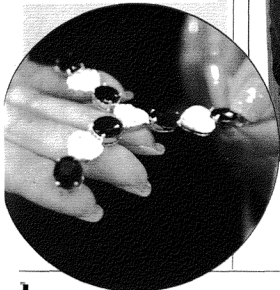
علسة:

موسى محمود



«السبعة» الماس

انتزعت المرأة السبعة من ايدى الرجال لتصبح «ثيمة» من حبات الموضة الانتوية اضيفت عليها احجار الالونكس مع الماس لتلتف حول الاصبع الصغير للايدي الناعمة.



الوردة الحمراء

بعد أن تصدرت الوردة البيضاء شاشة الإحساس السينمائي في القرن الماضي، جات «الوردة الحمراء» لتصدر شاشة القرن الحادى والعشرين على ايدى المخرجة ايناس الدغيدى بمعاونة يسرا و مصطفى فهمى واحمد رمزى وطارق التمساني وربنا يستر على حديقة المشاعر الرومانسية بعد احتلال اللون الاحمر لها.

احتفل رجل الأعمال محمد مصباح بخطبة كريمته الحسنة ولاء الطالبة بقسم اللغة الانجليزية باداب عين شمس، إلى رجل الأعمال احمد فؤاد عبداللطيف.

احيا الحفل حسب رغبة العروس وصديقاتها مصطفى قمر وخالد عجاج، ورقصن معهن حتى الساعات الأولى من الصباح.



وقف الناقد الكبير كمال الجويلى بحزم وهذو، ينقد الفنان هانى الجويلى على أعماله من التصوير الفوتوغرافى الذى ضم لوحات تعكس تجربته فى روما التى زارها مبعوثا من وزارة الثقافة.

وقف معه الناقد والفنان د. أحمد نوار - رئيس المركز القومى للفنون التشكيلية - يرقب هدوء الفنان وحزم الناقد فى توجس وقرق واهتمام وربنا يكون فى عون الفنان امام النقاد.



وَأَنَا

حسبي الله

صنق أو لا تصنق.. أنا شخصيا وحتى الآن لا أصدق.. نحن في الألفية الثالثة ولا يزال هناك مختلفين يصنعون الشر عن طريق السحر والشعوذة! مستخدمين الدجالين أو من يسمونهم بعم الشيخ حتى ولو كان اسمه زيلة.

أؤمن بالصد.. فقد ذكر في القرآن: «قل أعوذ برب الفلق» أؤمن بالسحر.. فقد ذكر في القرآن: «ومن شر الغفلات في العقد».

اكتشفت الحقيقة في مجلس من مجالس الصالونات وندمت على أنني نهوت خادمتي ذات يوم، وهي تقول بجديّة «فلان» يمكن يا ست هاتم معيوك عمل والطبع كان ردي مثل الهولام «بلاش كلام فارغ يا ست اني روجي شوفي شغل».

وعندما يتحدث البعض عن السحر والسحرة أتذكر أسطورة «فيريز رويّة الكوز» أو الساحرة العجوز وباريتي يا مارييتي.

زالت منذ فترة تسمية الصالونات «الفايف ستارز» وأصبح من العادي أن نسمع عليها.. هاتم تقول.. هل رايتم ما حدث لفوزية هاتم.. جات «ضرتها» وعملت لها عمل جعلت زوجها يراها «بومة».

هل رايتم ما حدث لآية ثريا هاتم.. بإجرام جات ضرتها الإيطالية من على أرصفة ميلانو وخطلت منها زوجها الشاب الذي كان بعيدا عيادة.. وتزوجت وهي عجوز شططا.. حرمت على بنت الحلال الصغرة.

ازدادت الهستات والتيمعة عن السحر ورد فطلي دائما عبارة عن ابتسامة خبيثة تلاحق وتعلق على ما يقال مثل الكرياج السوداني.

حتى حدث ما حدث ولدة عشرة أيام لا تكف عن البكاء.. والنحيب والغويل على لاشي..

الحال حال العال.. لكن الموع لا تنقطع أبدا.. على استعيا.. نعت اشكو إلى عربة هاتم وبهمه ونشاط لا يخلون من الشماعة أختني عند واحد من المرافين بالأمور الخفية هذا ما قلته وأخبرت رأسي ونكتست علم العلم والعلماء.. وإذ بي أجلس أمام دكتور مهندس علم أعلى درجات المعرفة العلمية عالما بأنور دينه تماما مثل دنياه.. ابتسم وعلق على شكوكي ورفضني لما يحدث قائلا: تم ضغط الحسد.. علميا فهو نكبات قوية تخرج من عين الإنسان.. أما الأعمال السبية التي تشعل حال الإنسان فقد ازدادت هذه الأيام.. لا يتأثر بها إلا الناس ذوو الحساسية المفرطة.

طمعني قائلا: وهما هناك علم شرير هناك رد عليه وينفيس القوة.. وبعد يومين مسحت آثار لمعني بعد أن نعتت مثلما أتت.. وتمسكت بغيات المعونتين وبخيتي على الأبحاث العلمية وأمل اختراع نظارات واقية ضد عين الحسد ودروع حامية من الأعمال والسحر.. وحسبي الله.

ديناريان



مفارش سفرة للسحرة

تلك هي موضحة بيوت الأزياء العالمية ولا عجب ولا زعل.. بل إقبال بدون إدبار على موضحة الغرب مادام قال أساتذة الموضحة قد قالوا كلمتهم.. هذا ما يحدث في ربيع «ديور» الذي طرح على رعويسنا فكرة مفارش السفرة بدون مؤاخذه تلفتين به حول جسدها مع بعض الكرائيش السفلية والجانبية وهذا هو ريق الموضحة على مجانيتهنا.

لماذا لا نذهب إلى البحر كثيراً؟

كان هذا السؤال عنواناً لأقصوصة نشرتها مجلة «الأهرام العربي» في العدد (155) للكاتبية بشينة الناصري فاستحوذت على تماماً وقد مر وقت لم يستوفني عهد كمال ولم لا؟ والكاتبية بحق قد استطاعت وببراعة لافتة المرح ما بين الحدث الرئيسي وهو نزعة في الماضي البعيد لأم وأولادها الأربعة وبين أقدارهم جميعاً والتي تحدثت فيها بعد ذلك بأسلوب يتأرجح ما بين استرخاء آمن تماماً وصدمات مباغتة قاسية في لغة دقيقة طيبة تعابيرها حاسمة قاطعة تفي بالمتطلب بالضبط فلا زيادة ولا نقصان حتى ليجد القارئ نفسه مفيداً في أسر هذه النزعة حتى آخر سطورها.

هذه الأم اللغز المتحسكة وحدها في تفاصيل النزعة ودون أية إشارة لدور الأب معها أتراها القدر يمنع أو يمنع كيفما يشاء؟ وهؤلاء الأولاد أتراهم الميسر؟ على إطلاعهم، وقد حرمهم الكاتبة من أي انتماء أو مكان. لا شيء إلا الأسما؟

وهذه الصبغة المدوية على السطر الأخير «أحبك» مرة في السيارة المنطلقة في طريقها ومرة بين جدران السجن العلق هل هي صبيحة نحو المحبوبة الأزلية الدنيا؟ حتى وإن كانت ليس إلا متغا ناقصة مبتورة؟

وأخيراً لعلى أدين للكاتبية الناصري بكل ما سبكتها هذه الأقصوصة الصدمية في نفسي فأخرجتني ولو لوقت من موات متصل أحياء في تفاصيل الحياة اليومية الدائمة الرتيبة ولولها الرمادي الحامد الذي لم يعد يقول شيناً البتة أخرجتني ويعنف مقصود لأواجه.. ودفعة واحدة تدفقاً لأحزان دافئة متراكمة ربما منذ عصور وشجنا إنسانياً نبيلاً وثمة وجوم يعتريني كلما عدت للنزعة لأقراها من جديد فإذا ما انتهيت منها تحول الوجوم لتوثب واحتشاد بداخلي ما لست أدري تماماً بينما يطاردني سؤال الصبي الغض كوسواس قهري مستديم لماذا لا نذهب إلى البحر كثيراً؟

وأكاد المس هذا الصغير على الشاطئ، الربح.. مبتلا بماء البحر - لأعطينه إجابة سؤاله وثمة انتصار كاتب يملأ نفسه وكانني وحدي أضع يدى على مفتاح اللغز الأبدى لا بل كأنني بت وشيكة على تمام الإدراك والمعرفة.

لأنه يا بني ما من أحد يتمكن من الذهاب إلى البحر متى أراد وشاء!!
ولتلك النزعة التي أعجبك كثيراً لعلها إن تطول وقد عهدناها دانما كلعج البصر تضيئ قصيرة خاطئة!!

كاميليا عبد النعم جلال
القاهرة، مدينة نصر

القمة بصدام أو بدونه

حسنًا فعلت «الأهرام العربي» حين طرحت قضية القمة العربية التي يؤكد كل الزعماء العرب على أهمية عقدها ومع ذلك لا تتعقد! وفي اعتقادي أن شخص الرئيس العراقي صدام حسين هو المشكلة الحقيقية أمام انعقاد القمة. فالعرب «زعماء» مختلفون على مشاركة الرئيس العراقي وبلاذه في هذه القمة. ومن خلال متابعتي لهذه القضية رصدت ثلاثة اتجاهات رئيسية الأول كويتي لا يوافق على أي قمة يحضرها العراق.

والثاني رأى وسط تمثله السعودية وبعض البلدان الخليجية ويرى أصحاب هذا الرأي مشاركة العراق في القمة بوفد يرأسه الرئيس صدام حسين أما الرأي الثالث فتدعاه اليمن والجزائر وبعض الدول العربية الإفريقية ويؤكد على ضرورة مشاركة الرئيس صدام حسين في هذه القمة. والحقيقة أن رهن انعقاد قمة ليجد مشاكل الأمة العربية وخاصة السلام والمصالحة العربية بشخص واحد، هو أمر زائد عن حده ويكتشف عن أننا نحن العرب نجيد التمسك بالفروع ونترك الأصول ويهملنا الشكل أكثر من المضمون فهل يعقل أن نظل مشاكلنا دون حل بسبب الاختلاف على حضور شخص أي كان رئيساً أو مرسوماً؟

من خلال «الأهرام العربي» أدع القامة العرب إلى الغفر فوق الشكيات التي أحرثتها كثيراً وأن نقف بموضوعة مرة واحدة أمام مشاكلنا لأننا أمام وضع حرج كما قال الروائي الإنجليزي العظيم ويليم شكسبير نكون أو لا نكون تلك هي المشكلة فهل نوجد في الأغنية الثالثة أم نظل أسرى لمشاكلنا الوهمية الشخصية، فينفلت الزمن من بين أيدينا بينما الآخرون يتقدمون إلى الأمام بخطوات مذهلة.. هذا هو السؤال!

محمد الزورعي
باحث إماراتي

استغاثة للسيد رئيس الوزراء

السيد رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد نحن العاملون بالخارج نناشد سيادتكم بالتكرم بإصدار قراركم الحكيم لرد الحقوق لأصحابها العاملين بالخارج حيث صدر قرار مجلس الوزراء المؤرخ في 1999/9/15 بريد العلاءة ومنحة عبد العمال وصرفها منذ أول يناير 1999 وحتى كتابة هذه السطور لم نلق إجابة شافية من أحد وعندما ذهبنا إلى وزارة التأميمات قالوا لنا القرار الوزاري الخاص بكم في وزارة العدل من تاريخ 1999/12/8 وعندما توجهنا إلى وزارة العدل قالوا لنا القرار طرفنا ولكن إن يرى النور حتى يصدر مجلس الوزراء تعليماته بهذا الخصوص سيدي رئيس الوزراء أين رعايتكم لمحسودي الدخل مع العلم بأن ٨٠٪ من العاملين بالخارج من محسودي الدخل ومنهم عديمو الدخل غير هذا المعاش الضئيل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع هل يعاشر بأن أسرة عدد أفرادها ستة تعيش بهذا المعاش البائس وهو 118 جنيهًا.

السيد رئيس الوزراء وزارة العدل والتأميمات تصران على أن هذا القرار بيد سيادتكم فلا تطعم في كرم سيادتكم وهذا حق لنا مثل أي مواطن يتقاضى معاشاً في وطنه الذي لم يبخل على أبنائه بحق من حقوقهم لذا نرجو من سيادتكم التكرم والتعطف برد الحقوق إلى أصحابها.

عبد الستار محمد حامد

مساحة حرة

هل يأتي ذلك اليوم؟

لا تزال إسرائيل تواصل العزف على وتر الجرح العربي، فالعارات لم تتوقف على الجنوب اللبناني، بينما نحن العرب لم نتوقف عن الصراع بعد. وهامى إسرائيل تنسج من جلونها مخيمات للاجئين، وتجدل من شرائين الضحايا جبال مشقة لحلمنا العربي «القدس» بينما نحن العرب تنساب إلى موائد المفازة الفخخة تتناول عليها أعشاب العجز وشرب نخب الانكسار. وتحت الرعاية الأمريكية نرى إسرائيل تقوم بنشر بطاريات الصواريخ من طراز «جيتس» وتقوم بتوقيع معاهدة دفاع مشترك تحت بند الضمانات الأمريكية لأمن إسرائيل، بينما يجب علينا نحن العرب أن ننزع أظفارنا ونرتدى قفازات حرية لتتصالح بها أمام الكاميرات التلفزيونية، ونبدوي وكالات الأنباء، لكي نظهر حسن نيائنا، ورغبتنا في السلام، ونأتي زيارة بابا الفاتيكان إلى إسرائيل تسببه وثيقة اعتذار عما ارتكبته الكنيسة من جرائم ضد الشعب اليهودي، يعطفها قادة إسرائيل على أبواب الكنيسة، وفي ظل الغرور الإسرائيلي نرى أحد حاخامات اليهود يطالب البابا في صدر الصحف الإسرائيلية بأن يخلع الصليب أمام حائط المبكى وفي مشهد آخر من تلك الزيارة التاريخية نرى البابا يتعطف بالعالم الفلمني في بيت لحم، ويوقف القديس عند سماع الأذان الآتي من مآذن القدس، مزربجا بصرخات الضحايا ودموع الكناكي. فهل يأتي ذلك اليوم الذي تعترف فيه إسرائيل عن جرائمها في دير ياسين وصبارا وشاتيلا وقانا؟ أم تنتظر إسرائيل ذلك اليوم الذي تطالبنا فيه بأن نبيع دساما في شوارع اورشليم، وأن ننزع الجدل من جيش الضحايا ليعترفه قادة إسرائيل في الاحقالات والاستقبالات الرسمية.

سمير محمد أبو الجند
القنوية، مصر

لننشر رسالتكم في هذا الباب
بريدياً القاهرة: شارع الجلاء - مؤسسة
الأهرام

فاكس: 5797867

email: www.arabi@ahram.org.eg

عن الوصفة البرتقالية، وكائنات الحظيرة الرسمية

يبدو أن مصرنا المعاصرة ما زالت تذخر بعدد لا بأس به من «نوى الدم الخفيف» فما كتبه السيدة مؤلفة كتاب «جاني والشعاع البرتقالي» رداً على نقدي «الحجوري» لكتابه «الخيالي» أكد لي أن كل ما يشاع عن اختفاء «الكتبة» من الشارع المصري محض افتراءات مفرضة. فقد أضحت مقالاً أسبوعياً كاملاً، خاصة أنها تمتلك قدرة نادرة على إحياء النكت القديمة التي تخصمت في «التكليس» على الصعادية والفلاحين الذين يمثلون ٨٠٪ من مجموع الشعب المصري. لذا أقتصر عليها أن تترك الكتابة للأطفال لتتفرغ للصحف الكوميدية خاصة ذلك النوع الذي يقبل عليه بعض أشقائنا العرب في إجازات الصيف.. واعتقد أنها ستحقق إنجازاً مهماً في ذلك المجال الذي يبدو أنها تنقته تماماً!! وبالإضافة إلى «خفة دمها» انبهرت بقدرتها العبقرية على تحليل شخصيات خاصة أنها لم تقرأ إلا سوى المقال «الحجوري» الذي انتقدت فيه كتابها.. مما يؤكد أنها تمتلك قدرات هائلة في مجال علم النفس التحليلي، وأنها تستطيع رائدة المنهج التحليل النفسي عن بعد وربما تؤسس فيما بعد جمعية علمية «القراءة النفسية عبر الفالات» تناسب بها جمعيات «قراءة الكف» واعتقد أنها ستقضي بمنهجها الجديد على منهج «حكيم روحاني حضرتك» الذي ابتكرته السيدة «راقية إبراهيم» التي يشك البعض في أنها كانت متعاطفة مع الصهيونية!! وسيصبح منهجها البتكر «التحليل من أول مقال» نقلة نوعية للعلاج المتقنع من أمراض «الحجوري» الزمنية. كذلك لم تبخل المؤلفة الفاضلة على شخصي المسكين بللاج ككتبت بأبرحية شديدة «وصفة برتقالية» رائعة أعدها باتباعها لأشفي تماماً من كل الأعراض «الحجورية» الجذلة!! ولكن يبدو أن السيدة المؤلفة نسيت - بسبب اهتمامها المخلص بحالاتي المشخرة - أن ترد على انتقاداتي لكتابتها وأن تركزها على اكتشاف العلاجات اللامنة لحالاتي الزمنية قد صور لها أنني معترض على «منهجها الخيالي الغد» في الكتابة للأطفال والحقيقة أنني لم أعترض على (الشكل الفاتريزي الرابع جد والعقري ثاماً) ولكنني - لاسف - اعترضت على (المعلومات الخاطئة) التي (حدثت) بها كتابها «البرتقالي» ولا اعتقد أن تصحيحها سيؤثر في خيالية قصتها!! فهل سيسكر موجات الخيال الأثريّة مثلاً أن يكون (صم أونو) هو بابي الهرم الأكبر وليس عمنا (إيوحت) الذي كان قد شيع موتاً عندما تولى خوفو (الحكم)؟ وهل سيؤثر في البقي الفاتريزي أن يكون اسم الهرم في اللغة المصرية القديمة هو «مسي» وليس «بين»!! كذلك هل سيفرض إرتداد الحكمه للكتكان بدلاً من الحرير الذي قالت إنه زعيم الهرم - في قدرة الأطفال الفنية ويبدو مخيلته!! أم هل سيسمم أنظار أطفالنا الأعزاء أن يكون الهرم قد بنى بطريقة (الضغط) وليس بالأسمنت ولا سيجول الأطفال إلى «حيوانات مستأنسة» عندما نقول لهم إن خوفو دفن في عهد أبه (جفراف) ولم تبق جثته دون دفن طوال (٨ سنوات) حتى وصول أبه الثاني خفرع إلى الحكم!! الحقيقة يا سيدتي أنني لم أعترض على منهج (الخيالي) ولكنني اعترضت فقط على مجموعة من الأخطاء أوردتها بالتفصيل في مقالتي واعتقد أن تصحيحها لم يؤثر على زخم الخيال البرتقالي الأخاذ الذي تحبته. وبعد التصحيح: أفعلى ما شئت بأبطال حسمك ويمكن أن تطلي من عمنا إسحوت أن يظهر في الكمبيوتر والبوتاجز وولبر الجاز أيضاً بل يمكن أن تطلي من زوسر وخوفو وخفرع مجتمعين أن يناموا أمام الأطفال (نومة العازب) أو حتى أن يبعجنوا (عجن الفلاحة) وكله عند العرب «خيال»!! لأننا إذا لم نقدم المعلومات التاريخية الصحيحة لن نستطيع - يا سيدتي - أن نعترض على أفلام الخيال العلمي (الصهيونية) التي تؤكد من باب - الخيال والمانترا - أن كائنات فضائية جات وإقامت الأهرامات ورحلت أو أن اليهود (الغلابة) المستعبدين في مصر القديمة بنوا الأهرامات بالسخره لفرعون!!

بقيت نقطة واحدة أفلتت من منهج الرائع في التحليل النفسي وهي أنك استتجت أن نهج التلقين الذي تعرضت له في طفولتي قد حولني إلى (حيوان ألف مسكين) والحقيقة غير ذلك فمارلت (غير أليف) أخريش وأعض وأزهر وعبر ٢٥ عاماً فضيحتها في الحركة الثقافية ظلت محافظاً على هذه «الشراصة» التي يكرهها البعض والحمد لله لم أنضم حتى الآن (للحظيرة الرسمية) التي أعلن السيد وزير الثقافة عن انضمام أغلب المتقنعين إليها في حوارها الشهير مع الزميلة الكاتبة ماجدة الجندي الذي نشرته «الأهرام العربي» منذ فترة طويلة على أنني لم أنضم إلى هذه الحظيرة بعد فلم أشرع شيئاً على نفقة الدولة ولم أطلب ترغفاً أو منحة من مؤسسة رسمية!! كذلك لم أنضم إلى القافلة التي تشد صباحاً ومساءً أمام مؤسسات الوزارة تشيد (كالك) الفضل!!

أخيراً هناك قصة ثرائية اهدبها للمؤلفة الفاضلة وكلي ثقة أنها تستطيع بخفة دمها وقلها الرشيق وقدرة الخيالية أن تقدمها لأطفالنا في قالب جيد.. تقول القصة «إن سلطاناً علم أن وزيره يخونه من أعداءه، فراقبه بدقة واكتشف براعة، وعندما حضرته الوفاة باح له السلطان بالسرو وقال له لقد علمت بشئكي في ولاتك وتعاملك مع الأعداء. ولكن تأكدت أنك بريء، فجزو أن تسامحني.. فقال له الوزير - لم تظلمني في مولاي فقد فعلت فقلت الأعداء مرة واحدة واقتننا على خطة تدمير البلاد والتي كنت أشغها بقية فاذا انتبهت مشكوك أحد المسؤولين كنت أعين مكانه - إنساناً جاهلاً» وأن وقد اكتلمت الخطة فانت يا مولاي محاصر «بالجالة» الذين يقوضون يومياً كل شئ!! أرحو أن تجد هذه القصة «الحجورية»، مكانها من الطابعات القائمة للمؤلفة الفاضلة حتى تثرى مكتبة الظل العربي بمزيد من الإبداعات البرتقالية!!

أسامة عفيفي

الواحة

كلمات متقاطعة



راسي

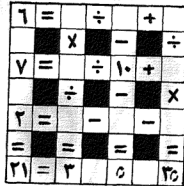
افقي

1. طبيب أنفلسي له كتاب الجامع للأدوية والأغذية
2. فيلم بطولة فاروق الفيشاوي وحسين فهمي
3. من الأمراض
4. نهر بإيطاليا «معكوسة» - اسهر
5. تجدها في نكر - الاستفهام - أول غاز استخدم في الحرب العالمية الثانية «معكوسة»
6. صوت الانفجار - سحب
7. تصدر بهاجورية الجازديان - وحدة قياس كهربية «معكوسة»
8. مثله مصرية من أعمالها «نزوة» - غم
9. أطلق عليها لقب «أم المساكين» - سهد «معكوسة»
10. أحد الودين - عاصمة الجابون

س 1 - الكاريكاتير هو فن جسيميل يعنى المبالغة في اظهار عيوب الآخرين فمن أين اشتق هذا الاسم؟
أ. نسبة إلى أول رسام كاريكاتير في العالم وهو الإيطالي كاركه ب. مشتق من الكلمة الإنجليزية كاركتر وتعنى شخصية ج. لفظة لاتينية تعنى تصوير الشخصيات بطريقة ساخرة

س 2 - من أشهر المتاحف في العالم متحف اللوفر الذي يضم مجموعة كبيرة من آيات الفن والإبداع من مختلف بلدان العالم، ويوجد هذا المتحف في: أ. لندن ب. نيويورك ج. باريس
س 3 - هناك القاب يمنحها رؤساء الدول مثل اللورد والدوق والبارون ج. الدوق

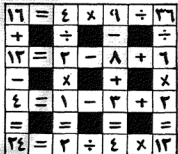
سؤال
جواب



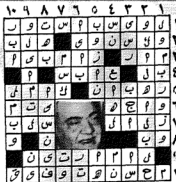
أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

أرقام متقاطعة



كلمات متقاطعة



الحل
العدد السابق

سؤال وجواب

ج 1 النيكول والحديد
ج 2 التوغل داخل موسكو
ج 3 في منتصف القرن التاسع عشر

الحلول العدد القادم

إعداد - يوسف الغرابلي

- جدة - محمد عبداللاد ت 6436621
- دمشق - عاطف صقير ت 6610163
- طرابلس - حسين فتح الله ت 6908987
- الرباط - تهاني عبد الرحيم ت 772714
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- الجزائر - نصر القفاصير ت 590459
- الدوحة - العزب الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- الناصرة - سامي كسمال ت 963811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القروش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حربى ت 5734039
- باريس - شريف الشوابشي ت 5372700
- موسكو - عبدالملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم السوقي ت 34063944



برج الحظ

الحمل من 3/22 إلى 4/20

الصديق «البرأوى»

للأسف أنت من أكثر الناس سوء حظ إذا كان أعز أصدقائك من برج الحمل، لأنه لا تتطابق عليه سوى صفة «الصديق الجاحد». رغم اقتناعك التام بأنه يحبك ويخلص إليك، إلا أنك لن تسلم من مجروره وجهات مشاعره وعدم اكترائه بمناسبةك السعيدة. ربما تخبره أن اليوم عيد ميلادك فلا يعلق، وبعد عدة دقائق قد يستدرك بعبارة «كل سنة وأنت طيب» غفلةً بابتسامة هائلة لا تعبر عن مشاعر حقيقية هو يشعر بالاضطرار إذا ما رأى أعز أصدقائه في حالة سعادة ورضا واستقرار فلا يعيا بكلامه، ولا يعلق عليه ويتظاهر بالانصاف، يحبك هذوؤ وعدم مبالته بأحوالك لدرجة أنك تسترعي شريط معرفتك بهذا «الحمل»، وتحاول معرفة لماذا تضعه في مرتبة «أعز الأصدقاء» وحينما تقر أنك سوف تتراجع بضع خطوات في هذه الصداقة، سرعان ما تراه أول من يسعك في أزمة أو موقف حرج في العمل أو مع الأسرة. في هذه الأحوال سوف تتبدل أحواله عندما يرى ملامح القلق تعتلي وجهك، ويشرع في استجوابك ومعرفة أحوالك ويتطلع لحل أزمالك لا تزيد. والغريب أنه في المقابل لن يستمدك في وقت شدة فسوف يعكف على حل أزمالك في صمت. فلا تنتظر منه أن يقول العبارة المعهودة: «أدخرك لوقت حاجة».

الجار الخثالي

إذا كان صديقك «برأوى» إذن فهو جار مثالي بمعنى أنه لن يتدخل في شؤوك أبداً ولا يراقبك من وراء «الجوانط» ولا يجري معك تحقيقاً أمام «الصعد» لجدد أنك قابله بالمصادفة. إن تراه كثيراً فهو يهوى الاختباء عن الأنظار، يخاف الحسد ويؤتمك منه فلا يخلس النظر لأشياءك ولا يتتبع أحوالك وخطواتك.

لا تتوقع منه أن يجاملك في المناسبات، وأحياناً كلها مقتضبة تقتصر على «صباح الخير»، «كل سنة وأنت طيب». رغم ذلك يكون أول من تراه في الأزمات والمواقف الحرجة الأمر ينطلق على الجارة من برج الحمل فهي لا تثرثر بالساعات عبر الهاتف، ولا تتدخل في شؤوك الزوجية، ولا تقم أبداً بدور «الحاطة» في الشارع أو العمارة.

المرويس - الرئيس

إذا كنت من برج الحمل فأول ما تقفله عند تسلمك وظيفة جديدة التاكيد من أن رئيسك ليس «حملاً» مثلك، لأنه إذا كان فأعلم أنك لن تعمر في هذه الوظيفة سوى شهرين أو سنة على الأكثر، فمسا علاقة بين «حمليين» في علاقة «الرئيس والمرويس». ذلك يرجع لاختراع «الحمل» التام بأنه ولد ليكون «قائداً» أو على الأقل «رئيساً» حتى لو كان في الواقع مرويساً أو موظفاً في بداية الطريق. وفي المقابل إذا نجح مولود الحمل في ارتقاء المناصب وأصبح رئيساً فهي كرامة لأن مظاهر الطغيان على مرويسه تكون واضحة وفرض البروزة والتفاهم ضئيلة جداً، فهي علاقة عمل مقدر لها الفشل منذ البداية، فالأسهل البحت عن وظيفة أخرى أو بالأحرى رئيس آخر.

سيدة المهام الصعبة

تبلغ المرأة الحمل نزجات أعلى من النجاح أكثر من الرجل الحمل لأن نكاحها ودمهاها الفطريين يجعلان حساسيتها مفرطة تجاه الخداع والرياء الذي يصعب على الرجل الحمل اكتشافهما في مراحل مبكرة خاصة في مجال العمل. تتجح في كل الأعمال التقليدية والغريبة فهي تكن مفكرة ومثله ورسمية ومغنية وعارضة أزياء، متشيرة، كما يمكنها أن تكون إدارية ناجحة، تهتم بكل ما هو ميهري في العمل لذلك تسعى جاهدة للحصول على كل ما هو مفيد ومريح. تكتر العرق في روتين العمل اليومي لا ترى فيها صورة السيدة العاملة الكافئة غير المهتمة بمظهرها.

مولود برج الحمل يعلم تمام المعرفة أنه لا يملك الحظ السعيد. لعدم تأخره بالمطالع الذي يجلب الحظ. كما أنه يعلم بأنه سيجنب مصافته لذلك يقاتل لصنع حظه بنفسه، ويعيش على أمل أن تأتي «الفرصة» المنتظرة التي تلبي له صنع «الحظ السعيد».

تقديمه - حسناء البوادى

يا عم خيرى.. أسعد الله صباحك

صاحب حق ضائع فى واقع خلا من شهود الحق، وإزبحم بالمواطنين والمبدلين.

يضمينى حظ «خيرى شلى» القليل من التقدير والعرفان، بدوره كمدد، يكمل السلسلة النادرة للكسار فى تاريخنا الأدبى الحديث، ويؤلمنى ازورار نقاد الأدب عن أعماله المهمة فى تاريخ الرواية العربية، بينما الفسائل الشيطانية التى تنبت على حوافى غيط «خيرى شلى» لا ظل لها ولا ثمر لها الحظوة والتقدير، والوجود المشبوه، والسلطة النافذة «بره وجود» مما يجعل «خيرى» كلما لإقانى صرخ فى وجهى بمرارة: دنيا بنت ديك كلب. لا يعنى «خيرى شلى» أن يكون رئيسا لتحرير مجلة، أو كاتباً قيقما فى صفح المعارضة. أو كاتباً ليورثه لوجه من الوجوه التى تستحق مرة، ولا تستحق مرات، أو متربعا أمام شاشة التلفاز يفتى فيما يفيد وفيما لا يفيد، ما يعنى الرجل فى الحقيقة هو الكشف عما أنجزه كمبدع خلاق، وتقديم هذا الإبداع بما يليق لمن يكتب عنهم. هؤلاء أصحاب النافذة القريبة من الأرض.

منذ أيام قرات قصة جديدة لـ «خيرى شلى» فى مجلة «زوى» العمانية بعنوان «عمتى ندرين...» آية عمه! وآية ندرين! امرأة مثل جيمزة بلا عمر.. قطرت الحكمة وشربتها مع الفصول.. الحر والبرد والمطر وزوابع أمشير.. بفنى الزمان ولا تفتنى.. مثلها مثل الشمس فى النهار، والفقر فى الليل.. تسحر وتحسد، وتكلم بلسان الطير ومنطقه.. تتناسل أبناء واحفاد، وتأخذ ثأرها بالعديد والنواح على أرواح الميتين.

سحرتى النص، وبكيت لأننى لم اكتبه مظلما كتبه خيرى، لقد سبقتى إليه الأريب مع أنه كان فى بالى والله.. أنا كاتب القصصه البائس.. وادركت فى لحظة انتبهائى من القراءة أن «خيرى» قد سرق منى روحى، فخرته ساعتها كراهية سوداء، كراهية مزوجة بالإعجاب والحمد وقلة الحيلة، ولكى أراه أذاه من روحى وادفعه عنى، كان على أن ألقى عليه التحية والسلام بأن يسعد الله صباحه.

ويا عم خيرى.. صبر جميل.. وصديق الأهل زمان، عندما نطقوا بالحكمة «اللى من نصيبك محرم على غيرك».

رحم الله اهله فى القرى القديمة، هؤلاء الذين عثمروا فى المكان والزمان عمرا مديدا.. فلقد كانوا اهل حكمة وتامل وصبر جميل، وعلمونا فى طفولتنا التعرف على عتباتهم، عتبات الأباء والجود، وكانوا دائما ما يرددون وهم تحت لغم الهجير، وفى قبضة حر يؤونة الحجر «اللى من نصيبك محرم على غيرك».

عمنا «خيرى شلى» من هؤلاء الصابرين الذين يمارسون العيش فى جلد أشبه بالزوال اليومى فى ساحات المصارعين القديمة «خيرى شلى» منذ عرفته.. وكان ذلك من قديم الزمان.. وهو يحمل على كاهله تعب المديد، ويمضى باحثا عن شىء يؤله، شىء يضرب قلبه، ولا يسمح له بأن يتنفس.. يدور مثل شيوخ الطرق، عبر شوارع منسية، وازقة شائبة، من غير ملامح، فانية إلى حد الوجود، باحثا عن مكان للنوم، عن أماكن سكنها يوما من سكنها ومضى، وسياحات فى مدن هاشمية، وربما وهمية، بين مناطق الحلم والوعى بها، أصبحت فى وعى الرجل مثل لوحة من لون لا ينمى، فيما هو يخترقها. مكانها، وزمانها باحثا عن حلم مفقود، وربما عن صرخة لطفل ولبد، عن بشرها.. هؤلاء.. الذين يخرجون من القاع ليجلسوا على حافة الهامش.. وعبر معرفة أسطورية بالمكان والزمان والبشر يحاول «خيرى شلى» أن يجد لقلبه عزاء مستحبالا، قابضا بكفيه على لؤلؤة المستحيل، حلم الفنان فى الخلود.. من عمق أحلام الرجل تتنبق خبرته كتابية نادرة، لا مثيل لها، كتابة تعيننا على معرفة أنفسنا، وتحبينا فى الدنيا رغم الشقاء، وتفتح أمامنا رؤية على الأسئلة الكبيرة، عن الحياة والموت، والجذل والحربة، وتعرفنا أن ما لا يرى بالعين، يرى بالقلب، وأن الجماعة التى ينتمى إليها «خيرى شلى» مشكلة أديبه الخلاق، هى جماعة تعيش تحت سقف الدنيا، ضاربة فى الزمن من المهد إلى اللحد.

هل قرأتكم للرجل روايته الألفية «وكالة عطية»؟
نُفذت الوكالة الآن مسلسلات، وأشخاصا، وتاريخا من بعض كتبه الدراما، يعين جامعة تندب فيها الرصاص، فيما ين خيري مثل



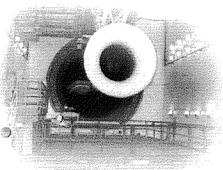
سعيد الخراوى

مصم للطيران

بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا توابك الألفية الثالثة أكبر مجمع هندسي لصيانته و عمرة الطائرات

● المجمع الهندسي نقله تكنولوجياه حديثه لصيانته و عمرة الطائرات بالكامل.

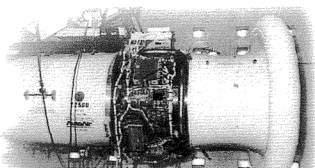
● القاعدة الهندسيه تضم أحدث جهاز لاختبار المحركات.



● هنجر لصيانته و طلاء الطائرات العملاقه .

● تتسع القاعدة لطائرتين عملاقتين وطائرتين متوسطتين .

● بلغت تكلفه المجمع الهندسي الجديد ٣٥٠ مليون جنيهه مصرى .



توابك الجديد دانما لخدمتك

A far look into the 7th millennium

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to score an unparalleled record of establishing 21 new cement production lines in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر أسيك - الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج. في أقل من خمسة وعشرون عامًا، أحزرت أسيك، رقمًا قياسيًا غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطًا جديدًا لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ٢٠٠ الخبير ومتخصص يعملون في شركة أسيك، هو الضمان للمستقبل الأفضل وأعلى درجات التميز للألفية الجديدة.



asec

ENGINEERING & MANAGEMENT
502 A Division 5
P.O.B 26 New Maadi - 11742 Cairo - Egypt
Tel: (202) 519 10 47 Fax (202) 519 10 52
E-mail: asecha@rite.com



السيك ARESKO
MANUFACTURING &
INDUSTRIAL PROJECTS



السيك ASENPRO
ENVIRONMENTAL
PROTECTION



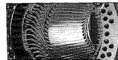
السيك ASA
AUTOMATION



السيك ARTEC
RESEARCH &
TECHNOLOGY



السيك ASCOM
GEOLOGY & MINING



السيك REPELCO
ELECTRIC REWINDING
& REPAIR



Universitäts- und
Landesbibliothek Bonn



0537183